

ديوان العرب  
مجموعات من عيون الشعر

٢

# الأصمعيّات

اختيار الأصمعيّ

أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك

١٢٢ - ٢١٦

تحقيق وشرح

عبد السلام هارون

أحمد محمد شاكر

الطبعة الخامسة

بيروت - لبنان



الأصمعيّات





## اسم الله الرحمن الرحيم

### لحمه من الاله ودمه

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

«وهذه بقية الأصمعيات ، التي أُخِلَّت بها المفضليات » .

وهو نص ما كتبه العلامة الشنقيطى - رحمه الله - عنواناً للأصمعيات بخطه .

وقد فصلنا القول فى اختيارات المفضل الضبى ، وما زاده الرواة فيها ، وما زاده الأصمعى خاصة فى أثناء المفضليات - : فى مقدمة « المفضليات » . وظهر لنا من صنيع الشنقيطى رحمه الله ، ومما كتبه فى آخر « الأصمعيات » - وقد كتبها كذا بخطه - أن هذه الأصمعيات كانت ملحقة بنسخة المفضليات العتيقة التى نقل منها .

فإنه كتب - رحمه الله - فى آخر النسخة ما نصه بالحرف الواحد : «نجزت الأصمعيات التى أُخِلَّت بها المفضليات ، بحمد الله تعالى وحسن عونه . وكتبه محمد محمود بن التلاميذ التركى ، من نسخة قديمة سقيمة جداً ، وجدتُها بخزانة كُبرُل ، عند مشهد السلطان محمود خان . وكان وقتُ تمامه نصف ليلة الخميس لعشر بَقِين من ذى القعدة ، بقُسطنطينية العُظمى ، عام خمس وثمانين ومائتين وألف . والنسخة المنقول منها عليها خطُ ابن الأنبارى ، وأكل الدهرُ محلَّ تاريخها » .

وكتب فى الصفحة نفسها خطين رأسيين ، نصهما : «وهذه النسخة التى نقلتُ منها ، جمعتُ بين المفضليات والأصمعيات . فنقلتُ منها

الأصمعيات فقط ، لأن الفضليات وشرحها عندى .

وقد بينا في مقدمة « الفضليات » كيف دخلت فيها الأصمعيات وامتزجت بها . حتى ذكر بعض العلماء قصائد من الفضليات على أنها أصمعيات .

\*\*\*

ولم تُطبع « الأصمعيات » قبل طبعتنا هذه ، إلا مرة واحدة - فيما نعلم - في مدينة ليزج بألمانيا سنة ١٩٠٢ المسيحية . ضمن الجزء الأول من « مجموع أشعار العرب » . وعُني بتصحيحها المستشرق « وليم بن الورد »<sup>(١)</sup> وليته لم يفعل !!

فإن الظاهر أنه طبعها عن نسخة سقيمة لا يوثق بها . وزادها تصرفه وقلة تمرسه بلغة العرب سوءاً إلى سوء . بل أفسدها إفساداً !!

فإنه تصرف في ترتيبها وفي مجموعها تصرفاً لا يملكه ، ولا يدل على حرصه على الأمانة العلمية التي اشتهر بها المستشرقون بالحق أو بالباطل . فاولاً : غير ترتيبها ، فرتب القصائد على القوافي على حروف المعجم . وهذا عمل لا تدعو إليه الحاجة بعد ظهور المطابع ، فإن الفهارس على الحروف كفيلاً بالفائدة التي كان يرجوها .

وثانياً : حذف منها ١٩ قصيدة ، بحجة أنها مكررة في الفضليات ! ثم نقض حجته هذه ! فاثبت الأصمعية المرقومة برقم : ١٣ في طبعتنا وذكرها في طبعته برقم : ٣٠ . في حين أنها هي الفضلية : ٨٥ ، تنقص بيتاً بين البيتين ٦ ، ٧ .

والقصائد التسع عشرة التي حذفها هي الأصمعيات : ٧١ - ٨٩ في طبعتنا هذه .

(١) هذا اسمه بالعربية ، كما سمي نفسه في الكتاب .

ولم يكن له أن يفعل ذلك ، بأنَّ الروائيتين تختلفان في كثير من القصائد ، بالزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير . إلى اختلاف كثير في رواية الأبيات الثابتة في المجموعتين .  
فمن مثل ذلك :

(١) أن الأصمعية : ٧١ عندنا ، التي حذفها المستشرق الناشر ، باعتبار تكرارها في المفضليات - هي ٩ أبيات في الأصمعيات ، منسوبة لسنان بن أبي حارثة ، في حين أنها في المفضليات على نحو يخالف هذا تماماً . فالأبيات الخمسة الأول في الأصمعية ، هي المفضلية : ١٠٠ لسنان بن أبي حارثة . ولكن الأبيات الأربعة الأخر ، هي الأبيات ١٩ - ٢٢ ، من المفضلية : ٩٩ ، منسوبة لبشر بن أبي خازم .

(٢) والأصمعية : ٧٧ عندنا ، هي المفضلية : ١٠٦ ، مع تقديم البيت : ١١ من المفضلية على البيت : ١٠ منها :

(٣) والأصمعية : ٧٩ عندنا ، هي المفضلية : ١٠٨ ، مع تقديم البيت الثالث منها ، بجعله الأول في الأصمعية ، ومع اختلاف بينهما في روايته .

(٤) والأصمعية : ٨٧ عندنا ، هي المفضلية : ١١٦ ناقصة بيتاً . مع اختلاف في ترتيب الأبيات . فالأبيات ١٠ - ١٧ في الأصمعية ، ترتيبها في تلك المفضلية هكذا : ١٤ ، ١٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٧ .

(٥) والاختلاف بالزيادة والنقص ، وتغاير الألفاظ . في الرواية - كثير .

وهناك فروق جوهرية بين النسختين : الأصل الذى طبع عنه المستشرق ،  
والأصل الموثَّق الذى اعتمدناه فى هذه الطبعة - لا نظنُّ أنها من تصرف  
المستشرق ومن صنعه واجتهاده ، لأنه أضعفُ - عندنا - من أن يخطئُ ،  
فضلاً عن أن يصيب !!

وأشدُّ هذه الفروق بروزاً ، وأكثرها وضوحاً :

(١) الأصمعية : ٢ عندنا (ص ٢١ - ٢٦) فى ٣٨ بيتاً . وهى عنده  
فى طبعته قصيدتان : ٥١ ، ٥٢ (ص ٤٨ - ٥٠) . وحُذِفَ من  
بينهما البيتان : ٢١ ، ٢٢ .

(٢) الأصمعية : ٦ عندنا (ص ٣٢ - ٣٣) فى ٩ أبيات . وهى عنده  
برقم : ٥ (ص ٨) فى ٨ أبيات ، بنقص عجز البيت : ٢ وصدر  
البيت : ٣ .

(٣) الأصمعية : ١١ عندنا (ص ٤٨ - ٥٢) فى ٣٦ بيتاً . وهى عنده  
برقم : ٧ (ص ٩ - ١١) فى ٣٥ بيتاً ، بنقص البيت : ٢٢ .  
(٤) الأصمعية : ١٥ عندنا (ص ٥٦ - ٦٢) فى ٤٠ بيتاً . وهى عنده  
قصيدتان : ٤١ ، ٤٢ (ص ٣٨ - ٤١) فى ٣٨ بيتاً . وحُذِفَ من  
بينهما البيتان : ٢٠ ، ٢١ . وذكرهما الناشر فى التعليقات فى آخر  
نسخته ، على أنهما زيادة فى بعض النسخ .

(٥) الأصمعية : ٢١ عندنا (ص ٧٩ - ٨١) فى ١٧ بيتاً ، لعمر بن  
الأسود . وهى عنده قصيدتان لشاعرين : ٦٧ ، ٦٨ (ص ٦٦ - ٦٧)  
فى ١٦ بيتاً . البيتان الأولان منسوبان لعمر بن الأسود . والأبيات  
٤ - ١٧ منسوبة لأبى الفضل الكنانى !! وحُذِفَ بين القطعتين  
البيت : ٣ .

(٦) الأصمعية : ٢٤ عندنا (ص ٨٨ - ٩٢) في ٣٣ بيتاً . وهي عنده  
ثنتان : ٣٤ ، ٣٥ (ص ٣٢ - ٣٤) في ٣٠ بيتاً . حُذِفَ منها  
البيتان : ١ ، ٢ ، ثم البيت : ٢٩ . وجُعِلَت الأبيات : ٣٠ - ٣٣  
قطعة مستقلة .

(٧) الأصمعية : ٢٥ عندنا (ص ٩٥ - ٩٧) في ٢٤ بيتاً . وهي  
عنده برقم : ١١ (ص ١٣ - ١٤) في ٢٣ بيتاً . بحذف البيت : ٢١ .  
ولنا في هذه الأصمعية : ٢٥ والتي بعدها : ٢٦ - رأى رجحناه بالدلائل  
الصحاح . وهو : أنهما من قصيدة واحدة لكعب بن سعد الغنوي ،  
وإن كان الأصمعي جعلهما ثنتين ، أولاهما لكعب بن سعد الغنوي ،  
والأخرى لاسم مجهول غير معروف ، سماه الأصمعي « غريقة بن  
مسافع العبسي » . فأثبتناهما على النحو الذي وجدناه في الأصمعيات ،  
على ترجيحنا أن الأصمعي أخطأ في ذلك أو وهم .

(٨) الأصمعية : ٣٤ عندنا (ص ١٢١ - ١٢٢) في ١٠ أبيات لعمر  
ابن معدى كرب . وهي عنده كذلك ، برقم ١٥ . ولكن مع نسبتها  
للدريد بن الصمة .

\*\*\*

وأظننا نستطيع بعد هذا البيان ، وبعد ما حققنا كثيراً من الخلاف  
بين الروایتين ، وبعد ما بينا كثيراً من الأغلاط التي وقعت في طبعة  
ليبيج - أن نزع أن « الأصمعيات » ، التي هي « الأصمعيات » ، لم  
تطبع من قبل ، وأدنا أولاً من أخرجها مؤثقةً محققةً ، غير فخر .  
والحمد لله على التوفيق .

## مقدمة الطبعة الثانية

هذه الطبعة الثانية من طبعات الأصمعيّات ، التي شاركني الأخ المغفور له الشيخ أحمد محمد شاكر في صنعها وتحقيقها ، رحمه الله وأسبغ عليه عفوه ، وأجزل ثوابه .

وحفاظاً مني على أمانة العلم التي كان — طيّبَ الله ثراه — من أحرص الناس عليها ، وقد كان لي في ذلك نعم القدوة ؛ لم أبدل شيئاً مما انتهينا إليه معاً في تقويمها وجلالاتها .

وأقول ١٠ قلته في مقدمة الطبعة الثالثة للفضليات : إن ما قد يعن لي من تعليق ضروري أو استدراك ، فلني أفردته في نهاية النسخة منسوبةً إلىّ . وقد أضفت في هذه النسخة إلى الفهارس التي كانت من بعض نصيبي في العمل المشترك — فهرساً هاماً وجدته لا مندوحة عنه في عمل فهارس دواوين الشعر ، هو فهرس الألفاظ اللغوية الواردة في الشعر .

وقد اقتضى تغيير الحروف في هذه الطبعة أن تتغير أرقام صفحات الطبعة الأولى لذلك حرصت على أن أدل على تلك الأرقام بأرقام جانبية هي الأرقام المعروفة اليوم بالإفريقية ، وهي الأرقام العربية الأصلية التي أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال مستعملة عند أهل المغرب إلى يومنا هذا . وإنما أثبت هذه الأرقام لتيسير الانتفاع بالإشارات التي أشير بها في أبحاث العلماء إلى طبعتنا الأولى .

ومن الله أستمّد العون ، وهو وليّ التوفيق .

عبد السلام محمد هارون

الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣

٣١ ديسمبر سنة ١٩٦٣

## الأصمعي

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أَصَمع ابن مُظَهَّر بن رَبَّاح بن عمرو بن عبد شمس بن أَعْيَا بن سَعْدِ بن عبد ابن غَنَم بن قُتَيْبَة بن مالك بن أَغْصَر بن سعد بن قيس عَيْلان . صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح .

سمع شعبة بن الحجاج ، والحماديين : حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، كما سمع مِسْعَر بن كِدَّام ، وغيرهم .

وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، وأبو عبيد القاسم بن سَلَّام ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي ، وأحمد ابن محمد اليزيدي وغيرهم

وكان الأصمعي من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام الرشيد . وكان الرشيد قد استقدمه على دوابِّ البريد ، لما بلغه من علمه وفضله واتساع درايته للغة ، وروايته لأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها وأرجازها . قال عمر بن شُبَّة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة .

فإذا كان هذا مقدار حفظه للأرجاز فما ظنك بما كان يحفظ . من

الشعر ؟ !

قال المبرد : كان أبو زيد الأنصاري صاحب لغة وغريب ونحو ، وكان أكثر من الأصمعي في النحو . وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد والأصمعي بالأنساب والأيام والأخبار . وكان الأصمعي بَحْرًا في اللغة ،

لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية .

وقيل لأبي نواس : قد أشخص أبو عبدة والأصمعي إلى الرشيد .  
قال : أما أبو عبدة فإنهم إن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار الأولين  
والآخرين ، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته .

وللأصمعي مؤلفات شتى سردها ابن النديم في الفهرست .

ومما طبع منها : كتاب خلق الإنسان ، خلق الإبل ، كتاب الخيل ،  
كتاب الشاء ، كتاب الوحوش ، كتاب الأضداد ، كتاب القلب والإبدال ،  
كتاب النبات ، كتاب الدارات ، كتاب النخل والكرم ، كتاب فحولة  
الشعراء .

ومما لم يطبع : كتاب الأنواء ، كتاب الصفات ، كتاب الميسر والقдах ،  
كتاب الأمثال ، كتاب مياه العرب ، كتاب جزيرة العرب ، كتاب الرحل ،  
كتاب نوادر الأعراب .

ولد الأصمعي سنة ١٢٢ أو ١٢٣ . وتوفي في صفر سنة ٢١٦ أو ١٤  
أو ١٧ بالبصرة ، وقيل بمر .

قال أبو العيلاء : كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حُبِيش  
ابن عبد الرحمن الجرّمي الشاعر ، فأنشدني لنفسه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلى على خشبات

أعظماً تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

قال : وحدثني أبو العالية الشامي وأنشدني - واسم أبي العالية : الحسن

ابن مالك :-

لا در در نبات الأرض إذ فجعت بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا



قال : فعجبت من اختلافهما فيه .  
وللأصمعي تراجم مفصلة ومختصرة في الكتب الآتية ، وبعضها قد  
ذكر في حواشي إنباه الرواة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ،  
وبعضها مما زدناه على ما ذكر في الحواشي :

١ - التاريخ الصغير للبخارى ، ص : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٢ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ - ٢ - ٣٦٣ .

٣ - أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٨ - ٦٧ .

٤ - إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ - ٢٠٥ .

٥ - الأنساب للسمعاني ١٥١ - ٥٢ ب .

٦ - جمهرة الأنساب لابن حزم ٢٣٤ .

٧ - وفيات الأعيان ١ : ٢٨٨ - ٢٩٠ .

٨ - الوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٣٥٤ - ٤٥٩ .

٩ - المعارف لابن قتيبة ٢٣٦ - ٢٣٧ .

١٠ - تاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٢٠ .

١١ - تاريخ الإسلام للذهبي ( وفيات سنة ٢١٦ ) .

١٢ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٣٠ .

١٣ - تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ - ٤٢٠ .

١٤ - تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ - ٤٢٩ .

١٥ - تهذيب التهذيب ٦ : ٤١٥ - ٤١٧ .

١٦ - خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ - ٢٠٨ .

١٧ - روضات الجنات ٤٥٦ - ٤٦٢ .

١٨ - طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

١٩- عيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٦) .

٢٠- مراتب النحويين ٧٤ - ١٠٥ .

٢١- النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ - ٢١٧ .

٢٢- نزهة الألباء ١٥٠ - ١٧٢ .

٢٣- شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٦ - ٣٨ .

٢٤- كتاب خاص بترجمته : المنتقى من أخبار الأصمعي ، للربيعي . طبعة

المجمع العلمي العربي بدمشق ، بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .

وأما بعد ، فإن لنشر هذه النسخة من « الأصمعيات » تاريخاً يرجع

إلى ما يزيد على عشر سنوات مضين ، إذ فُقدت بعض أوراق من الأصول

كانت مهيأة للطبع ، بعد أن مضينا في طبع الكتاب إلى نحو الربع ،

وأراد الله ألا تظهر هذه الأوراق إلا في هذا العام<sup>(١)</sup> ، لتتم مشيئته بفضله

وتوفيقه .

(١) عام ظهور الطبعة الأولى ، وتاريخها :

الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣

١١ أكتوبر سنة ١٩٥٥

# الأصمعيّات

وهذه بقية الأصمعيّات  
التي أُخِلَّتْ بها المفضليّات



وصلّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
وهذه بقية الأصمعيّات التي أُخِلَّت بها المفضليات :

١

قال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ أَحَدُ بَنِي حِمَيْرٍ\*.

أنا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا متى أَضَعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

قال الأصمعيّ : حدثنا رجل من بني رياحٍ قال : جاء رجل إلى الأخوص والأبيّرد<sup>(١)</sup> ، وهما من ولد عَتَّاب بن هَرْمِيٍّ ، يطلبُ هِنَاءً ، فقالا : إن بَلَغْتَ

\* ترجمته : هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حمير بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة . وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة ، وذلك أن أهل الكوفة أصابهم مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي ، فعقر غالب بن صعصعة ، والد الفرزدق ، لأهله ناقة صنع منها طعاماً ، وأهدى منه إلى ناس من تميم ، فأهدى إلى سحيم جفنة ، فكفأها وضرب الذي أتى بها ، ونحر لأهله ناقة . ثم تفاخروا في النحر حتى نحر غالب مائة ناقة ، ولم تكن إبل سحيم حاضرة ، فلما جاءت نحر ثلاثمائة ناقة . وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب ، فشنع الناس من أكلها وقال : « إنها مما أهل لغير الله به » وقد صدق . فجمعت لحومها على كناسة الكوفة ، فأكلها الكلاب والعقبان والرخم . والقصيدة مفصلة في النقاظ ٤١٤ - ٤١٨ و ٦٢٥ - ٦٢٦ و ١٠٧٠ - ١٠٧١ والأمالى ٣ : ٥٢ - ٥٤ . ومعجم البلدان ٥ : ٣٩٥ والخزانة ١ : ٤٦١ - ٤٦٣ وأشار إليها في الإصابة ٣ : ١٦٤ واللسان ٥ : ٢٧٠ . و « سحيم » تصغير « أسحم » وهو الأسود . و « وثيل » بفتح الواو ، من الوثالة وهي الرجاحة . وضبطه الحافظ في الإصابة والسيوطي في شواهد المغني بالتصغير ، وهو خطأ .

جوالقصيدة : كان سحيم شيخاً قد بلغ السن ، والأخوص والأبيرد شابين يافعين ، فتحدثاه

(١) « الأخوص » بالخاء المعجمة ، ويكتب خطأ في كثير من المراجع بالمهملة . وهو لقبه واسمه : زيد بن عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر فارس . و « الأبيرد » هو ابن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي ، شاعر مقل محسن .

- عَنَّا سُحَيْمَ بْنَ وَثِيلَ بَيْتًا وَأَتَيْتَنَا بِجَوَابِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَاتِيَاهُ . فَأَنْشُدَاهُ :  
 ٤  
 ٥ إِنَّ بُدَاهَتِي وَجَرَءَ حَوْلِي لَدُو شِقٌّ عَلَى الْجُطَمِ الْحَرُونِ<sup>(١)</sup>

فلما أنشده إياه أخذ عصاه وجعل يهْدِجُ في الوادي ويقول \* أنا ابنُ جلا  
 وطلاغُ الثنايا \* يقال للنافذ في الأمور « طَلَّاعُ الثنايا » و « طَلَّاعٌ أَنْجِدٍ » .  
 « جَلَا » بارزٌ منكشفٌ .

٢ وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حِمَيْرٍ مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ

في الشعر ، فأحفظه ذلك وقال هذه الأبيات ، يقارع بها هذا التحلى ، ويفخر بأبيه وعشيرته ، وبشجاعته .  
 وهو في الأبيات ٥ - ٨ جزءاً بهما وبسهما ، ويعتز بالحنكة التي آفادها في سن الحسين .

محمَّد بن عيسى ، هي برقم ٧٦ في طبعة أوربة . والبيت الأول منها مشهور معروف ، تمثل به الحجاج  
 على المنبر في أول خطبة له حين ولي العراق . والقصيدة في الخزائن ١ : ١٢٣ - ١٣٠ عدا البيت ٩ وفيها  
 ٣ أبيات زائدة ، وكذلك في شواهد المغني ١٥٧ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، في الجمعي ١٩١ .  
 والأبيات ١ ، ١٠ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في حماسة البحرى ١٣ . والأبيات ١ ، ٦ ، ٧ في الإصابة ٣ :  
 ١٦٤ والسمط ٥٥٨ والمغني ١ : ١٩٣ . والبيت ١ في البيان للجاحظ ٢ : ٢٤٦ والآمال ١ : ٢٤٦  
 والاشتقاق ١٣٨ والجمهرة ٣ : ٢٢٨ وابن السكيت ٤٧٤ واللسان ١٨ : ١٦٥ والمغني ٤ : ٣٥٦ .  
 والبيتان ٥ ، ٦ في الموشح ٢٢ ، ١٣٢ . والبيت ٦ في المخصص ١٤ : ٥ . وعجز البيت ٦ في شرح  
 الحماسة ٤ : ٩٨ . والبيتان ٦ ، ٧ في الموشح ٢٤ واللسان ١٨ : ٢٧٩ . وصدر البيت ٧ وعجز ٦ في  
 الموشح ٢٨٠ . والبيت ٧ في الجمهرة ٢ : ٧٣ والكزب القوي ١٦١ والخزائن ١ : ٧٨ واللسان ٥ : ٣٨٣ .  
 والبيت ١١ في شرح الحماسة ٣ : ٨١ واللسان ٩ : ٣٤٣ . وقد خلط بعض الرواة والمحريين بين هذه  
 القصيدة وقصيدة المثقب العبدى ( المفضلية ٧٦ ) ، كما أشرنا إليه في شرحها ، فانظر مثلاً المغني ١ :  
 ١٩٣ ، ٤٨٨ و ٤ : ١٤٩ ، ٣٥٦ .

( ١ ) ابن جلا : يعنى أنا ابن الواضح المكشوف . يقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه  
 « هو ابن جلا » . و « طلاع الثنايا » بالخفض صفة لأبيه ، وبالرفع على أنه من صفته هو ، كأنه  
 قال « وأنا طلاع الثنايا » ، وهي جمع « ثنية » وهي الطريق في الجبل . أراد بذلك أنه جلد مغالب للصعوبات .  
 تعرفوني : قال ثعلب : الحماسة تلبيس في الحرب وتوضع في السلم . وقال التبريزي : أى متى أسفر وأحذر  
 اللثام عن وجهي تنظروا إلى فتعرفوني .

( ١ ) « المداة » أول جرى الفرس . وهي أيضاً أول كل شيء وما يفجأ منه . فيقال لأول جرى  
 الفرس بداته ، ولأنى يكون بعده علالته . « الحطيم » بضم ففتح : هو العسوف العنيف . « الحرون »  
 أصله : الفرس الذي لا ينتقاد ، إذا اشتد به الجرى وقف .

حَمِيرُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعَ .

٣ وإننى لا يَعودُ إلى قِرْنِي غَدَاةَ الغَبِّ إِلَّا فى قَرِينِ  
« الغَبِّ » : أن تشربَ الإبلُ يوماً ثم تترك يوماً . وهو هنا معاودةُ قِرْنِهِ  
إليه فى اليومِ الثانى . أى إذا قاومنى يوماً وعادنى من الغَدِ .

٤ بَذَى لِبَدٍ يَصُدُّ الرِّكْبُ عَنْهُ ولا ثَوْتِيْ فَرِيْسَتُهُ لِحِينِ  
أى إذا افترسَ شيئاً لم يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ إلى موضعِ فَرِيْسَتِهِ إِلَّا بعدَ حينٍ .

٥ عَذَرْتُ البُزْلَ إِذْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فما بالى وبألى ابْنِي لَبُونِ

٦ وماذا يَدْرِى الشُّعْرَاءُ مِنِّى وقد جاوزتُ رَأْسَ الأَرْبَعِينَ 6

يَدْرِى : يَخْتَلُ ، والأَدْرَاءُ : الخَتْلُ . أى قد كَبُرْتُ وَتَحَنَّنْتُ .

٧ أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعاً أَشَدُّى وَنَجَدْنِي مُدَاوِرَةُ الشُّوْنِ

نَجَدْنِي : حَنَكْنِي وَعَرَفْنِي الأَشْيَاءَ . مُنَجَّدٌ : مُحَنَّكٌ . مداورةٌ : معالجةٌ .

الشُّوْنُ : الأُمُورُ .

( ٣ ) القَرِينُ : المقَارَنُ والمصاحب . و « فى » بمعنى « مع » . أراد أن قِرْنَهُ لا يقاومه من الغد  
إلا مستعيناً بغيره .

( ٤ ) بَذَى لِبَدٍ : يعنى بأسد ، أراد به من استعان به قِرْنَهُ . « توقى » : « تَوَقَّى » سهل الهذرة .

( ٥ ) البُزْلُ : جمع « بازلى » وهو البعير المسن . خاطرتنى : راھتَنى ، من « الخطر » وهو الشىء  
الذى يترامى عليه . ابن البون : ولد الناقة إذا استكمل الثانية ودخل فى الثالثة . يقول : إذ راھتَنى الشيوخ  
عذرتهم لأنهم أقرأى ، وأما الشبان فلا مناسبة بينى وبينهم . وأراد بابنى لبون الأصوص والأبيرد فإنهما طلبا  
مجاراته فى الشعر .

( ٦ ) الأربعين : روى بكسر النون ، والأصل فتحها ، قال ابن السكيت : كسر نون الجمع  
لأن القوافى مخفوضة . ولها توجيهات أخر ، انظر شرح ابن يعيش على المفضل ٥ : ١١ - ١٤ والأشموقى  
١ : ١٢٠ . ورواه المرزبانى فى الموشح بفتح النون وجعله مثلاً للإقواء ٢٢ ، ١٣٢ .

( ٧ ) مجتمعا : فى طبعة أوربة « مجتمع » وهى توافق بعض الروايات . أشد : جمع « شدة »  
كنعمة وأنعم ، كما ذهب إليه سيبويه وابن جنى ، ومن وراء ذلك خلاف . واجتماع الأشد عبارة عن كمال  
القوى فى البدن والعقل .

٨ فَإِنَّ عَلَّاتِي وَجِرَاءَ حَوَلِي لَذُو شِقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ .  
 العَلَّالَةُ : أَنْ تُحَلِبَ النَاقَةُ ثُمَّ . . يقول : الذِي بَقِيَ مِنِّي عَلَى الْكَبِيرِ  
 [جَرَى] <sup>(١)</sup> شَدِيدُ الضَّرْعِ : الصَغِيرُ السِّنِّ . الظَّنُونُ : الذِي لَا يُوَثِّقُ بِمَا  
 عِنْدَهُ .

٩ سَأَحْيِي مَا حَيِّيتُ وَإِنَّ ظَهْرِي لَمُسْتَنْدٌ إِلَى نَصْدٍ أَمِينِ ٧  
 ١٠ كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلَفِي رِيَّاحٍ كَنْصَلِ السَّيْفِ وَضَّاحُ الْجَبِينِ  
 ١١ فَإِنَّ قَنَاتَنَا مَشْطٌ شَطَاهَا شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقُ الْقَرِينِ  
 يَقَالُ « مَسِسْتُ شَيْئًا فَمَشِطْتُ يَدِي » ، وَهُوَ أَنْ تَمَسَّ جِذْعًا فَيَعْلَقَ فِي  
 يَدِكَ شَيْءٌ مِنْ شَطَاهُ .

(٨) العَلَّالَةُ : فِي تَفْسِيرِهَا بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ . وَفِي اللِّسَانِ : « أَنْ تُحَلِبَ النَاقَةُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ . وَتُحَلِبُ وَسَطَ النَّهَارِ ، فَتَلِكُ الْوَسْطَى حَتَّى الْعَلَّالَةُ » . الْجِرَاءُ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْمَجَارَاةُ ، مُصْدَرٌ « جَارَاهُ » أَيْ جَرَى مَعَهُ . الشَّقُّ : الْمَشَقَّةُ . الضَّرْعُ : بِفَتْحِ الرَّاءِ فَقَطْ ، وَضَبُّهَا الشَّنْقِيطِيُّ بِخَطِّهِ مَرَّتَيْنِ بِكَسَرِهَا . وَهَذَا تَعْرِيفُ بَأَنَّ فِي الْأَخْوَصِ وَالْأَبْيَرِ ضَعْفًا فَلَا يَقْدِرَانِ عَلَى مَجَارَاتِهِ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا . وَبَيْتُهُ يَشْبَهُ الْبَيْتَ الذِّي تَحْدِيَاهُ بِهِ .

(٩) النَّصْدُ : بِفَتْحِ الضَّادِ : السَّرِيرُ يَنْصُدُ عَلَيْهِ الْمُتَاعُ وَالشِّيَابُ .  
 (١١) مَشْطٌ شَطَاهَا : مِثْلُ لَامْتِنَاعِ جَانِبِهِ . أَيْ لَا تَمَسُّ قَنَاتِنَا فَيَنَالُكَ مِنْهَا أَذَى ، وَإِنْ قَرِنَ بِهَا أَحَدٌ مَدَّتْ عُنُقَهُ وَجَذَبَتْهُ فَذَلْ ، كَأَنَّهُ فِي حَبْلِ يَجْذِبُهُ . قَالَهُ فِي اللِّسَانِ . « عُنُقٌ » مَفْعُولٌ لِلْمَصْدَرِ « مَدَّهَا » .

(١) كَلِمَةُ « جَرَى » تَرَكَّ مَوْضِعُهَا بَيَاضًا فِي خَطِّ الشَّنْقِيطِيِّ ، وَزَدْنَاهَا لَتَعْنِيَهَا فِي مَوْضِعِهَا .



## وقال خُفَافٌ بنُ نُدْبَةَ\*

٩ أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ فِي غَيْرِ مَطَرٍ وَأَنْتَى إِذَا حَلَّتْ بِنَجْرَانَ نَلْتَقَى

\* ترجمته: « خفاف » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ، وهو ابن عمير بن الحرث ابن عمرو ، وهو الشريد ، بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . اشتهر بالنسبة إلى أمه « ندبة » بفتح النون وضمها مع سكون الدال ، وكانت سوداء ، وهى بنت شيطان بن قذان من بنى الحرث بن كعب . وخفاف من فرسان العرب المعدودين ، شاعر مجيد مشهور . يكنى أبا خراشة ، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وشهد الفتح وكان معه لواء بنى سليم ، وشهد حنيناً وثبت على إسلامه في الردة وبقى إلى زمن عمر . وكان أحد أغربة العرب أى سودانهم ، انظر النقائض ٣٧٢ والشعراء ١٣١ والخزانة ٢ : ٤٧٣ . وهو الذى قتل مالك بن حمار الشمخى فارس بنى فزاة وسيدهم فى ثار ابن عمه معاوية بن عمرو أخى الخنساء ، وقتل فيه أيضاً قاتله هاشم بن حرملة بن الأسمر . انظر الشعراء ١٩٦ - ١٩٧ والمؤتلف ١٠٨ والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ و ١٣ : ١٣٥ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ والإصابة ٢ : ١٣٨ والموشح ٨١ ونقائض جرير والأخطل ١٤٦ .

بِزِ الْقَصِيدَةِ : عجب لطيف الحبيبة كيف جاز الوديان واستقر لدى رساده ، ونعت هذا الطيف . ثم استبعاد ذكرى لقائه صاحبه خلصة فى مواضع عينها ، وفى البيت ٨ يذكر محاسنها التى أبدتها شهور الحج . ثم يبكى الشباب الزائل ، ولكنه يفخر بما كان منه فى ذلك الشباب ، من مروءة ونجدة وشجاعة ، ومن ممارسة للحروب ، على فارس كريم وصفه ، وبأنه كان يرباً لقومه ، ويحاول الأسفار على ناقته فى موحش البلاد . وانتقل بعد إلى صفة ما شاهده من البرق والسحاب والمطر والرياح ، والسيل الذى يستخرج الضباب والذئاب ، ويطم حتى يكاد يبلغ مواطن العقبان فى شفق الجبال .

تخرّج : هى فى طبعة أوربة قصيدتان برقمى ٥١ ، ٥٢ وحذف من بينهما البيتان ٢١ ، ٢٢ . والقصيدة فى منتهى الطلب ١ : ١١ - ١٣ ما عدا البيت ٣٢ فبدله بيت آخر ، مع اختلاف فى الترتيب . والأبيات ١ - ٣ فى معجم البلدان ٣ : ١٢٢ . والبيتان ١ ، ٧ فى الأغاني ١٦ : ١٣٣ . والبيت ٢ فى البلدان ٧ : ٣٤٨ . والبيتان ٨ ، ٤ فى ١٥٤ بتحريف . والبيت ١٣ فى الجمهرة ٢ : ١٠٣ واللسان ٩ : ٤٠٧ و ١٨ : ١٧٧ ولم ينسبه . والبيت ١٦ فى اللسان ١٥ : ٣٠٨ والمخصص ٦ : ١٤١ ولم ينسبه . والبيت ١٩ فى الأنبارى ١٧١ والاقتضاب لابن السيد ٣٣٦ ، ٣٣٩ واللسان ١٠ : ٢٦١ ، ١٢ : ٦٣ والخزانة ٣ : ١٢١ . وصدر البيت ٢٢ فى اللسان ٤ : ١١١ غير منسوب . والبيتان ٢٧ ، ٢٨ فيه ٥ : ٣٥ . وفى ابن السيد ٤١٩ بيت يشبه أن يكون منها .

(١) مطروق : اسم مكان أو اسم زمان ، من الطروق ، وهو الإتيان ليلاً .

- ٢ سَرَتْ كُلُّ وَادٍ دُونَ رَهْوَةٍ دَافِعٍ وَجِلْدَانٌ أَوْ كَرَمٌ بِلِيَّةٍ مُحْدِقٍ  
 ٣ تَجَاوَزَتْ الْأَعْرَاضُ حَتَّى تَوَسَّسَتْ وَسَادَى بَبَابِ دُونَ جِلْدَانٍ مُغْلَقٍ  
 ٤ بَغْرُ الثَّنَايَا خِيفَ الظَّالِمُ نُبْتَهُ وَنُسْدَةُ رِثْمٍ بِالْجُنَيْنَةِ مُونِقٍ  
 ٥ وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا تَعْلَةً سَاعَةً عَلَى سَاجِرٍ أَوْ نَظْرَةً بِالْمُشْرِقِ  
 ٦ وَحَيْثُ الْجَمِيعُ الْحَابِسُونَ بَرَائِكِسٍ وَكَانَ الْحِقَاقُ مَوْعِدًا لِلتَّفَرُّقِ  
 ٧ بَوَجٍّ وَمَا بَالِي بَوَجٍّ وَبَالُهَا وَمَنْ يَلْقَى يَوْمًا جِدَّةَ الْحُبِّ يُخْلِقُ  
 ٨ وَأَبْدَى شُهُورُ الْحَجِّ مِنْهَا مُحَاسِنًا وَوَجْهًا مَتَى يَحْلِلُ لَهُ الطَّيْبُ يُشْرِقُ  
 ٩ فِيمَا تَرَيْنِي أَقْصَرَ الْيَوْمَ بِاطْلَى وَلَا حَبِيَاضَ الشَّيْبِ فِي كُلِّ مَفْرَقٍ

10

(٢) رهوة : جبل أو طريق بالطائف . جلدان : موضع قرب الطائف ، وهو بالذال معجمة ويقال بالمهمله ، وهي توافق رواية منتهى الطلب ومطبوعة أوربة . لية : بكسر اللام وتشديد الياء ، وهو موضع بالطائف أيضاً . دافع : يدفع الماء ، صفة لواد . محديق : يريد أن الكرم استدار بهذا الموضع وأحاط به .

(٣) الأعراض : جمع عرض ، وهو الوادي أو جانبه . توسنت : يقال توسن فلان فلاناً إذا أتاه عند النوم . الوساد والوسادة بكسر الواو : الخدعة .

(٤) الظلم ، يفتح الظاء : ماء الأسنان . أراد بقم غر ثناياه ، أي بيض . قد خيف الظلم نبتة ، أي تخلل أسنانه . الرثم : الظلي الخالص البياض ، وسنته : طريقته ، أراد بها الدل . الجنينة : موضع . مونق : معجب .

(٥) التعلّة : ما يتعلل به ويتلهى . ساجر ، بالسين المهملة : ماء . وفي خط الشنقيطي « شاجر » بالمعجمة ، ولم نجد لها سنداً ، وما هنا هو الذي في طبعة أوروية ومنتهى الطلب . المشرق : سوق بالطائف .

(٦) الحابسون : الذين حبسوا إليهم عن الرعي . راكس : واد . الحقاق ، بثلاث الميم : آخر الشهر إذا احق الهلال فلم ير . أراد آخر أيامهم في المقام في الحج .

(٧) وج : واد بالطائف . يتخلق : يبلى ، أخلق الشيء : بلى ، مثل خلق وخلق ، يقول : كل جديد إلى بلى .

(٨) كانت النساء في الجاهلية إذا طافت إحداهن بالبيت وضعت ثيابها كلها إلا درعاً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه ، ثم حرم ذلك في الإسلام . وكانوا يحرمون الطيب على المحرم ، ثم يحل له إذا أتم حجه ، وذلك من شعائر إبراهيم ، وقد أقره الإسلام .

(٩) أقصر : كف ، أسند الفعل للباطل مجازاً . المفرق ، بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس =

- ١٠ وزايلني ريقُ الشباب وظلهُ      وبُدِّلْتُ منه سَحَقُ آخِرِ مُخْلِقِ  
١١ فَعَشْرَةٌ مَوَّلَى قَدْ نَعَشْتُ وَأَسْرَوْ      كِرَامٍ وَأَبْطَالٍ لَدَى كُلِّ مَازِقِ  
١٢ وَجِرَّةٌ صَادٍ قَدْ نَضَحْتُ بِشُرْبَةٍ      وَقَدْ ذُمَّ قَبْلِي لَيْلُ آخِرِ مُطْرِقِ  
١٣ وَنَهَبَ كُجَمَاعُ الثَّرِيَاءِ حَوَيْتَهُ      غَشَاشًا بِمُحْتَاتِ الْقَوَائِمِ خَيْفَقِ  
١٤ وَمَعشوقَةٌ طَلَّقَتْهَا بِمُرْشَةٍ      لَهَا سَنَنٌ كَالْأَتْحَمِيِّ الْمُخْرِقِ  
١٥ فَبَاتَتْ سَلِيبيًّا مِنْ أَنْاسٍ تُحِبُّهُمْ      كَثِييًّا ، وَلَوْ لَا طَعَنْتِي لَمْ تُطَلَّقِ  
١٦ وَخَيْلٍ تَعَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا      شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ الْمَعَاقِمِ مُخْنِقِ  
١٧ طَوِيلٍ عُظَامٍ غَيْرِ خَافٍ نَمَى بِهِ      سَلِيمٍ الشُّطْطَا فِي مُكَرَبَاتِ الْمُطْبِقِ

= حيث يفرق الشعر . أراد في كل مفرق من مفارق رأسه . وفي اللسان : « وقولهم للمفرق مفارق كأنهم جعلوا في كل موضع منه مفرقاً ، فجمعوه على ذلك » .  
( ١٠ ) ريق الشباب : أفضله وأوله ، وأصله ريق بكسر الياء المشددة ، وإسكانها تخفيف . السحق : الثوب الخلق البالي . عنى بذلك الشيب .  
( ١١ ) الفاء فاء « رب » ، وفي المغنى أن « رب » تعمل محذوفة بعد الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر . نعشه : رفعه من عثرته .

( ١٢ ) الحرة ، بكسر الحاء : حرارة العطش والتهابه . وقيل إن الكسر إلتباس لكسرة « القرية » في نحو قولهم « أشد العطش حرة على قرة » . الصادى : الظمان . نضح عطشه : سكنه . الشربة ، بضم الشين : مقدار الرى من الماء .

( ١٣ ) جماع الثريا : كواكبها المجتمعة . الغشاش : بكسر الغين وفتحها : العجلة ، يقال « لقيته غشاشاً وعلى غشاش » إذا لقيته على عجلة . المحتات : الموثق الخلق ، وقد رسم بخط الشنقيطى بالهاء وكذلك في القاموس المطبوع ، ورسم في مخطوطتنا من القاموس وفي اللسان بالتاء المبسوطة ، وهو الصواب ، إذ ليست تاء تأنيث ، ونصر في اللسان على أن أصله « محتتى » فقلب موضع اللام إلى العين ، يعنى أنه قلب إلى « محتيت » ثم قلبت الياء المتحركة ألفاً . الخفيف : السريع الخفيف . أراد بذلك فرساً .  
( ١٤ ) المرشة : الطعنة اتسمعت فتفرق دمها . السنن : الطريق . الأتحمى : ضرب من البرود أحمر اللون . أراد بالمعشوقة امرأة ، وأنه طعن زوجها ففرق بينها وبينه ، فسمى هذا التفريق طلاقاً . وانظر ما يأتي ١٤٠ : هـ .

( ١٦ ) تهادى : تتعاضد ، من العدو . المعاقم : فقر في مؤنر الصلب ، أو هي المفاصل . المحنقى ، بكسر النون : التليل اللحم ، الضامر .

( ١٧ ) العظام ، بضم العين : العظيم . غير خاف : ظاهر بين الخيل . الشطا : عظم لاصق =

- ١٨ بَصِيرٍ بِأَطْرَافِ الْحِدَابِ مُتَمَلِّصٍ      نَبِيلٍ يُسَاوِيْ بِالْأَطْرَافِ الْمُرَوِّقِ ١٢
- ١٩ إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ      جَرَى وَهُوَ مُودُوعٌ وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ
- ٢٠ وَمَدَّ الشَّمَالَ طَعْنُهُ فِي عِنَانِهِ      وَبَاعَ كِبُوعَ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
- ٢١ مِنَ الْكَاتِمَاتِ الرَّبْوِ تَمَزَّعٌ مُقَدِّمًا      سَبُوقًا إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبِّقٍ
- ٢٢ وَعَتَّهُ جَوَادٌ لَا يَبَاعُ جَنِينُهَا      بِمَنْسُوبَةٍ أَعْرَافُهُ غَيْرِ مُعْخِمٍ
- ٢٣ وَمَرْقَبَةٍ طَيَّرَتْ عَنْهَا حَمَاهَا      نَعَامَتُهَا مِنْهَا بِضَاحٍ مُزَلَّقٍ ١٣

=بالركبة . المطبق : موضع انطباع العظمين ، وهو المفصل . والمكرب : الشديد العقد . يقال لكل شيء من الحيوان إذا كان وثيق المفاصل : إنه لمكرب المفاصل . يريد أن هذا الفرس ينتمى إلى أب كريم . ( ١٨ ) الحداب : جمع « حذب » بفتح الحاء ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض . المتلصص : الطويل القوائم . النبيل : الحسن الخلقة . الطرف : بيت من آدم ، أى جلد . المروق : الذى جعل له رواق ، وهو ستر يمد دون السقف .

( ١٩ ) يعنى إذا عرق فابتل أسفله من أعلاه . مودوع : من الدعة وهى السكون . وفى خط الشنقيطى « موعود » وفى تأويلها تكلف . وما أثبتناه هو رواية الأنبارى ومنهى الطلب والخزانة واللسان فى موضعين . المصدق ، بفتح الميم والدال : الصدق فى كل شيء . وضبط فى خط الشنقيطى بكسر الدال ، ولم نجد له وجهاً . يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى فى دعة ، لا يضرب ولا يزرجر ، ويصدقك فيما يعيدك البلوغ إلى الغاية .

( ٢٠ ) طعن الفرس فى العنان : إذا مده وتبسط فى السير . وهو إذا فعل ذلك مد شمال فارسه بجذبه العنان . وفى اللسان : « العنان يكون فى الشمال » . البوع : مصدر « باع يبوع » وهو بسط الباع فى المشى . الشادين : ولد الطيبة إذا قوى واشتد . المتطلق : من قولهم « تطلق الطي » : استن فى عدوه فضى ومر لا يلوى على شيء .

( ٢١ ) الربو : النفس العالى . وانظر نقيض هذا المعنى فى المغضلية ٩٨ : ٥٥ . تمزع : تسرع فى السير . مقدماً : من الإقدام ، حال من الضمير فى « تمزع » ، وهو راجع للفرس ، وهو بما يذكر ويؤنث ، فأتى بالضمير فى الفعل مؤنثاً وأتى بالحال مذكورة ، ونثله نظائر ، منها قول الشافعى فى الرسالة رقم ٩٥٠ : « إذا كانت الطريق متضيقاً مسلوكة » . مسبق : فى اللسان : « العرب تقول للذى يسبق من الخيل سابق وسبق ، وإذا كان يسبق فهو مسبق » . وعجز البيت أخذه الفرزدق بلغظه ، انظر الديوان ٥٨٢ .

( ٢٢ ) وعته : حفظته وجسمته ، والمراد أمه التى ولدته . والجواد يقال للذكر والأنثى من الخيل ، والبيت شاهده . أعراق : جمع عرق . وهو الأصل . المحقق : التى تلد الحق .

( ٢٣ ) المرقبة : الموضع الذى يرقب عليه . النعامة : كل بناء على الجبل كالظلة والعلم . النضاحى : البارز للشمس . المزلق : الأملس انذى لا تثبت عليه قدم .

- ٢٤ تَبَيَّتْ عِتَاقُ الطيرِ فِي رَقَبَاتِهَا كَطُرَّةٍ بَيْتِ الْفَارِسِيِّ الْمُعْلَقِ  
 ٢٥ رَبَّاتٌ ، وَحُرْجُوجٌ جَهَدَتْ رَوَاحَهَا عَلَى لَاحِبٍ مِثْلِ الْحَصِيرِ الْمُشَقَّقِ  
 ٢٦ تَبَيَّتْ إِلَى عِدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ بِحَرٍّ ، تَقَى حَرَّ النَّهَارِ بِغَلْفَقِ  
 ٢٧ كَأَنَّ مَحَافِيرَ السَّبَاعِ حَيَاضَهُ لَتَعْرِيسِهَا جَنْبَ الْإِزَاءِ الْمُمَزَّقِ  
 ٢٨ مُعَرِّسٌ رَكِبَ قَافِلِينَ بِصِرَّةٍ صِرَادٍ إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُحَرِّقِ  
 ٢٩ فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ يُضِيءُ حَيِّيًا فِي ذُرَى مُتَالَّقِ  
 ٣٠ عَلَا الْأَكَمَ مِنْهُ وَإِيلٌ بَعْدَ وَابِلٍ فَقَدْ أَرْهَقَتْ قِيَعَانَهُ كُلَّ مُرْهَقِ

14

(٢٤) عِتَاقُ الطير : جوارحها . رَقَبَاتُهَا : جمع رَقَبَةٍ ، والظاهر أن المراد بها أعالِها ، ولم نجد ما يؤيد هذا الاستعمال . وفي منتهى الطلب « تبيض عِتَاقُ الطير في قَذَفَاتِهِ » والقَذَفَاتُ ، بضم القاف والذال : ما أشرف من رؤوس الجبال ، وأحدها « قَذْفَةٌ » كقرفة . الطرة : الناصية .

(٢٥) رَبَّاتٌ : صرت ربيثة ، وهو العين والطلبيعة للقوم لتلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه ، أي رَبَّاتٌ من تلك المراقبة . الحرجوج : الناقة الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . جهد دابته : بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها . الاحب : الطريق الواضح .

(٢٦) العد : القديمة من الركايا . وضيم « تبيت » للناقة . تقى ، بوزن « وقى » لغة في « اتق » . الغلفق : الطحلب ، وهو الخضرة على رأس الماء . يريد أن هذا الماء برد بما علاه من الغلفق .

(٢٧) محافير : « محفر » مصدر ميمي من الحفر ، و « حياضه » مفعوله ، وإعمال المصدر مجموعاً سماعي ، وهذا منه ، ومثله الشاهد المشهور « مواعيد عرقوب أخاه بيثرب » انظر اللسان ٤ : ٤٧٧ وجمع الهوامع ٢ : ٩٢ وشواهد ٢ : ١٢٢ - ١٢٣ . التعريس : النزول ليلاً . الإزاء ، بالزاي : مصب الماء في الخوض . وهي في خط الشنقيطي « الإداء » بالبدال ، وهو خطأ ، وقد أتى صاحب اللسان بالبيت شاهداً للإزاء .

(٢٨) المعرس : مكان التعريس ، وهو خبر « كأن » في البيت قبله . قافلين : عاقدين . الصرة ، بكسر الصاد : شدة البرد . صراد : أصابهم الصرد وهو البرد ، والذي في المعاجم « صردى » جمع « صرد » ولم يذكروا « صراد » .

(٢٩) الحبي : السحاب المتراكم . الذرى ، بضم الذال : جمع « ذروة » بضمها وكسرهما ، وذروة كل شيء : أعلاه . متألق : صفة لبارق .

(٣٠) الأكَم : جمع أكمة . أرهقت : غشيت ، يعنى بالماء . القيمان : جمع قاع ، وهو الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

- ٣١ يَجْرُبُ أَكْنَافَ الْبَحَارِ إِلَى الْمَلَا رَبَاباً لَهُ ، مِثْلُ النِّعَامِ الْمُعَلَّقِ  
 ٣٢ إِذَا قُلْتَ تَزَاهُ الرِّيحُ دَنَا لَهُ رَبَابٌ لَهُ ، مِثْلُ النِّعَامِ الْمَوْسِقِ  
 ٣٣ كَانَ الْحُدَاةَ وَالْمُشَايِعَ وَسَطَهُ وَعُودًا مَطَافِيلاً بِأَمْعَزَ مُشْرِقِ  
 ٣٤ أَسَالَ شَقًّا يَغْلُو الْعِضَاةَ غُثَاوُهُ يَصْفَقُ فِي قِيَعَانِهَا كُلَّ مَصْفَقِ  
 ٣٥ فَجَادَ شُرُورًا فَالْستَارَ فَأَصْبَحَتْ يِعَارُ لَهُ وَالْوَادِيَانِ بِمَوْدِقِ  
 ٣٦ كَانَ الضُّبَابَ بِالصَّحَارَى عَشِيَّةً رِجَالٌ دَعَاهَا مُسْتَضِيفٌ لِمَوْسِقِ  
 ٣٧ لَهُ حَذَبٌ يَسْتَخْرِجُ الذُّئْبَ كَارِهَا يُمِرُّ غُثَاءً تَحْتَ غَارٍ مُطْلَقِ  
 ٣٨ يَشُقُّ الْحِدَابَ بِالصَّحَارَى وَيَنْتَحِي فِرَاحَ الْعُقَابِ بِالْحِقَاءِ الْمُحَلَّقِ

15

(٣١) يجر : يعنى الحبي ، وفي خط الشنقيطى « تجر » وفي منتهى الطلب « وجر » . الأكناف : التواحي . البحار والملا : موضعان . الرباب : سحاب دون السحاب الأعظم . المعلق : يشبهه قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

كَانَ الرَّبَابُ دَوِينِ السَّحَابِ نِعَامُ تَعْلُقُ بِالْأَرْجَلِ

(٣٢) تزهاه : تسوقه وتستخفه . الموسق : لم نجد وزن التفعيل من « الوسق » ، والوسق : التحميل أو الطرد والسوق ، فلعله اشتقاق من أحدهما .

(٣٣) المشايح : الذى يصيح بالإبل لتجتمع وتنساق . العوذ : الحديثات النتائج ، جمع عائد . المطافيل : التى معها أولادها . الأمعز : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . يقول : كان هذه الإبل وحداتها ومشايحها وسط هذا السحاب .

(٣٤) شقاً : يبدو لنا أنه اسم مكان بعينه ، ولعله واد سال فيه الماء . وأثبتناه بفتح الشين المعجمة وبالقاف على مخطوطة الشنقيطى ، وهو فى منتهى الطلب « سقا » بكسر المهملة مع القاف ، وفى مطبوعة أوربة « سفا » بفتح المهملة مع القاء ، ولا يوجد فى معجم البلدان إلا « سفا » بالسین والقاء ، وقال « موضع من نواحي المدينة » . المضاه : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكة ، الواحدة « عضاهة » و « عضه » . الغذاء : ما يحمله السيل من الزبد والوسخ ونحوه . وصف بذلك علو السيل وتلاطم أمواجه . (٣٥) شرورا والستار ويعار : مواضع فى بلاد بنى سليم . جاده : أصابه بالجد ، وهو المطر الغزير . بمودق : بمكان ودق وهو المطر .

(٣٦) الضباب : جمع ضب . المستضيف : المستفيث . الموسق : اسم مكان من الوسق وهو الجمع .

(٣٧) الحدب : ارتفاع الموج .

(٣٨) الحداب : جمع حدب ، بفتححتين ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . ينتحى : يقصد .

الحقاه : جمع حقو ، وهو الموضع الغليظ المرتفع على السيل . المحلق : المرتفع فى طيرانه . وإنما خص العقاب لأنه يسكن أعالي الجبال .

## وقال أيضاً\*

- ١ طَرَقْتُ أَسِيمَاءَ الرَّحَالِ وَدُونَنَا مِنْ فَيْدٍ غَيْقَةَ سَاعِدٍ فَكَنِيْبُ  
 ٢ فَالطَّوْدُ فَالْمَلَكَاتُ أَصْبَحَ دُونَهَا فَبِرَاعُ قُدْسٍ فَعَمَقُهَا فَحُسُوبُ  
 ٣ فَلْتَنِ صَرَمَتِ الْجَبَلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَالرَّأْيُ فِيهِ مُنْخَطِيٌّ وَمُصِيبُ  
 ٤ فَتَعَلَّمِي أَنِّي أَمْرُو ذُو مِرْوٍ فِيمَا أَلَمَ مِنَ الْخُطُوبِ صَلِيبُ  
 ٥ أَدْعُ الدَّنَاءَةَ لَا أَلَايِسُ أَهْلَهَا وَلَدَيَّ مِنْ كَيْسِ الزَّمَانِ نَصِيبُ  
 ٦ وَمُعْبَدٌ بَيَضُ الْقَطَا بِجُنُوبِهِ وَمِنَ النَّوَاعِجِ رِمَّةٌ وَصَلِيبُ  
 ٧ نَفَرْتُ آمِنَ طَيْرِهِ وَبِسَاعِهِ بِبَغَامٍ مَجْدَامِ الرُّوَّاحِ خَبُوبُ

17

\* جزاء القصيدة: وهو في هذه القصيدة أيضاً يبدأ بحديث الطيف ويعجب لسراه ، وبين الحبيبية مدى صبره على جفائها ، ومبلغ صلابته وكرم نفسه وما هو عليه من الكياسة . ثم تحدث عن مغامرته في قطع المفاوز والمهامه ، وكيف كان ينفر آمن الطير والسباع ببغام نازقته ، التي شبهها بالبحار الوحشية . وفخر أيضاً بنزوله الغيث على فرس يطارد به بقر الوحش وحمرة . وساق الشعر إلى آخر الأبيات في نعت هذا الفرس .

تخرجه: هي برقم ١٤ في طبعة أوربة . والبيت ٦ في الأنباري ٢١٧ .  
 (١ و٢) فيد غيقة وساعد وكثيب والطود وقلس وعمق : أسماء أماكن . والمملكات الظاهر أنه مكان أيضاً ، ولكن المذكور في المراجع « المملكان » آخره نون . وحسوب : كذلك ، ولكن نجد إلا « خشوب » بفتح الحاء المعجمة ، وهو المثلث في طبعة أوربة . والفراع : جمع « فرع » وهو مجرى الماء إلى الشعب .

(٤) المرة ، بكسر الميم : القوة . الصليب : ذو الصلابة .  
 (٥) ألايس : أخالط . الكيس : بفتح الكاف : العقل ، عني ما أكسبه الزمان من الدربة والخبرة .  
 (٦) المعبد : الطريق المهد . النواعج : الإبل البيضاء ، الواحدة ناعجة . الصليب : ودك العظام . أراد أن هذه الطريق يعيد عن الماء ، حتى إن القطا تبيت فيه وتبيض قبل الورد ، وإن الإبل تهلك فيه .

(٧) البغام : حنين الإبل . مجدام الرواح : سرية السير عند الرواح . الخبوب : وصف من الخبيب وهو السرعة ، وليس في المعاجم .

- ٨ أَجْدُكَانَ الرَّحْلَ فَوْقَ مُقْلَصٍ عَارَى النَّوَاهِقِ لَاحَهُ التَّقْرِيبُ  
٩ عَدَلَ النَّهَاقُ لِسَانَهُ فَكَانَهُ لَمَّا تَخَمَطَ لِلشُّحَاجِ نَقِيبُ  
١٠ وَلَقَدْ هَبَبْتُ الْغَيْثَ يَدْفَعُ مِنْكِبِي طَرْفُ كَسَافِلَةِ الْقَنَاقَةِ ذَنُوبُ  
١١ نَمِلُ إِذَا ضُفِرَ اللَّجَامُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبُ  
١٢ حَامٍ عَلَى دُبُرِ الشَّيَاهِ كَأَنَّهُ إِذْ جَدَّ سَجَلُ نَزَهُ مَضْبُوبُ  
١٣ بَرْدٌ تُقَحِّمُهُ الدُّبُورُ مَرَاتِباً مُلْقَى ضَوَاحِي بَيْنَهُنَّ لُهُوبُ  
١٤ مُتَطَلِّعٌ بِالْكَفِّ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا مُتَتَابِعٌ فِي جَسْرِهِ يَعْجُوبُ  
١٥ رَبِذَ الْخِلَافِ إِذَا اتَّلَبَ، وَرَجُلُهُ فِي وَقَعِهَا وَلَحَاقِهَا تَحْنِيبُ

(٨) الأجد ، بضمين : القوية الموثقة الخلق من الإبل . المقلص : الطويل القوائم ، شبه ذاقته بحمار الوحش . عارَى النواهيق : الناهقان : عظامان شاخصان في وجه ذي الحافر أسفل من عينيه ، ويقال لها النواهيق أيضاً ، وعريهما : تجردهما من اللحم . لاحه : غيره . التقريب : ضرب من العدو .  
(٩) عدل لسانه : أماله . تخمط : هدر في حدة وغضب . الشحاج : رفع الصوت ، وهو بالبغل والحمار أخص . النقيب : العريف على القوم المقدم عليهم ، وقيل الرئيس الأكبر .  
(١٠) الغيث : الكلا ، وأصله المطر ، فسمى به ما نبت عنه . الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأيوين . سافلة القنائة : أسفل الرمح . الذنوب : الوافر شعر الذنب .  
(١١) النمل : الذى لا يستقر من فرط نشاطه . ضفر : يقال « صفر الفرس اللجام : إذا أدخلته فيه » . وفى خط الشنقيطى « صفر اللجام » وفى توجيهها تكلف شديد . ينو باليدين : يرفعهما يشير بهما . السليب : المسلوب العقل أو المال .  
(١٢) الشياه ههنا : بقر الوحش أو حمرة . يقول : حمى هذا الفرس واشتد عدوه فى أعقابها فلا يدعها حتى يتركها . وشبهه فى جده فى العدو بدلو عظيمة يصب منها الماء .  
(١٣) البرد يفتح الباء وكسر الراء : السحاب ذو البرد . تقحمة الدبور مراتباً : تدفعه هذه الريح منزلاً منزلاً فلا يستقر . شبه فرسه بهذا السحاب . الضواحي : جمع ضاحية ، وهى ما ظهر وبرز للشمس . اللهوب : جمع لب ، بكسر فسكون ، وهو الشعب الصغير فى الجبل ، أو هو وجه من الجبل كالحائط لا يستطيع ارتقاؤه . وهذا البيت لم يكتب فى الشنقيطية منه إلا قوله « بينهن لهوب » وموضع سائر بياض ، وأثبتناه من طبعة أوربة .  
(١٤) متطلع بالكف : يعنى إذا كف أقدم ، وهذا كقول عبد المسيح بن عسلة « إذا أواضع منه مر منتحياً \* فى المفضلية ٧٣ : ٥٠ . اليعبوب : الكثير الجرى .  
(١٥) الربز : الخفيف القوائم فى مشيه . الخلاف : المشى على شق ، والمخالف : هو العسر الذى كأنه يمشى على أحد شقيه . اتلأب : أقام صدره ورأسه . التحنيب : الاحديداب فى ساق الفرس ، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة .



## وقال \*

- ١ يا هِنْدُ يا أُخْتَ بَنَى الصَّارِدِ ما أَنَا بالباقى ولا الخالِدِ  
 ٢ إِنْ أُمِّسَ لا أَمْلِكُ شيئاً فقد أَمْلِكُ أَمْرَ المَنَسِرِ الحارِدِ  
 ٣ بالضَّابِعِ الضَّابِطِ تَقْرِيْبُهُ إِذْ وَنْتَ الخَيْلُ وذو الشَّاهِدِ  
 ٤ عَبَلِ الذَّرَاعَيْنِ سَلِيْمِ الشُّظَا كالسَّيِّدِ تحتَ القِرَّةِ الصَّارِدِ  
 ٥ يَطْعُنُ فى المِسْحَلِ حتَّى إِذَا ما بَلَغَ الفَارْسُ بالسَّاعِدِ  
 ٦ جَدَّ سَبُوحاً غَيْرَ ذِي سَقْطَةٍ مُسْتَفْرِغٍ مِيعَتَهُ وَاعِدِ

20

\* جوالقصة: هو فى هذه الأبيات قد زهد فى متع الحياة ومآربها ، ولكنه استبقى لنفسه أمرين : أحدهما قيادة الجيش وأملاك أمره ، والآخر ذلك الفرس الذى نعتة بالسرعة والإبقاء ، وبلحاظه حمار الوحش يصيده ويمسكه على صاحبه ، وأنه لذلك كان جديراً أن تعقد فى جيده الرقى والتمائم ، خيفة الحسد .

تمت ترجمته : هى رقم ٢٥ فى طبعة أوروبة . والبيت ١ فى الجمهرة ٢ : ٢٤٧ والاشتقاق ١٧٦ ولم ينسبه .

- ( ١ ) بنو الصارِد : بطن من بنى مرة بن عوف .  
 ( ٢ ) المنسر : قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير . الحارِد : الجاد القاصد .  
 ( ٣ ) الضابِع : الشديد الجرى ، يعنى فرسه . الضابط : القوى . التقريب : ضرب من العدو .  
 ونْتَ : أبطأت . ذو الشاهد : الذى له من جريه ما يشهد له على سبقه وجودته .  
 ( ٤ ) عبل الذراعين : ضخمهما . الشظا : عظم لاصق بالركبة . السيد : الذئب . القرة : البرد .  
 الصارِد : من الصرد وهو البرد ، ولم ترد هذه الصفة لهذا المعنى فى المعاجم ، وفيها « سهم صارِد » أى نافذ ، والوصف من البرد « صرد » بفتح فكسر .  
 ( ٥ ) المسحل : اللجام ، ويطلق فيه : إذا مد العنان وتبسط فى السير .  
 ( ٦ ) جد : جواب « إذا » فى البيت قبله . السبوح : الذى يسمح فى سيره لسرعته . ميعة الجرى : أوله وأنشطه . الواعد : الفرس الذى يعدك جرياً بعد جرى .

٧ يَصِيدُكَ الْعَيْرَ بِرَفِّ النَّدَا يَخْفِرُ فِي مُبْتَكِرِ الرَّاعِدِ

٨ يُعْقَدُ فِي الْجِيدِ عَلَيْهِ الرُّقَى مِنْ خِيفَةِ الْأَنْفُسِ وَالْحَاسِدِ

(٧) يصيدك : هذا الفعل يمدى إلى واحد وإلى اثنين، « يقال صدت فلاناً صيداً. إذا صدته له ». العير : حمار الوحش . رف النداء : تلالؤه ، والمراد أنه يصيد في البكور . الراعد : السحاب ذو الرعد .

(٨) الرقى : جمع رقية . وهذه الكلمة لم تكتب في الشنقيطية، وموضعها بياض . وانظر في مثل هذا المعنى المفضلية ٦ : ١١ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

لَمَّا ارْتَدَّ النَّاسُ أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
فَقَالَ : أَعْطِنِي سِلَاحًا أَقَاتِلَ بِهِ ، فَأَعْطَاهُ ، فَقَاتَلَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ خُفَافٌ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

- ١ لِمَ تَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ لِقِتَالِهِ وَلِذَاكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ إِثَامٌ
- ٢ لَا دِينَكُمْ دِينِي وَلَا أَنَا كَافِرٌ حَتَّى يَزُولَ إِلَى صِرَاطٍ شَمَامٌ

\* جزاء القصيدة: يسجل في هذين البيتين خيانة رجل من قومه بني سليم ، يقال له الفجاءة ،  
واسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل ، كان قد اختدع أبا بكر رضي الله عنه ، وطلب منه سلاحاً ليقاتل  
به ، ولكنه لم يقاتل بهذا السلاح إلا المسلمين ، فساء ذلك خُفَافاً ، فقال البيتين ينهي على قومه ذلك العار ،  
ويستعلن ثباته على دين الإسلام ، وبرأته من ردة من ارتد من قومه . وانظر تفصيل القصة في تاريخ  
الطبري ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٥ وابن الأثير ٢ : ١٤٦ وابن كثير ٦ : ٣١٩ .

هي برقم ٧٣ في الأوربية . والبيتان في تاريخ الطبري ٣ : ٢٣٥ .

(١) الإثام ، يفتح الهمزة وكسرها : عقوبة الإثم .

(٢) شمام : جبل لباهلة في نجد . وأما صرّة فالظاهر أنه جبل آخر ، ولم نجد ذلك في معجم  
البلدان ولا صفة جزيرة العرب ، والذي في المعجم « الصرّة » وهو نهر بالعراق . أراد حتى ينقل هذا الجبل  
من موضعه .

## وقال الحكمُ الخُضريّ\*

قال أبو سعيد : سمعتها من الحكم :

- ١ إلى ابن بلال جوبى البيد والدجى بزياة إن تسمع الزجر تغضب
- ٢ إذا غضبت أن يزجر العيس خلفها كست خطمها من كسوة لم تهدب
- ٣ زورة أسفار كأن ضلوعها تناطح من سمار ساج مضرب
- ٤ محنية الرجلين حرف كاذها قطة متى يتم لها الخمس تقرب

\* ترجمته : هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . و « الخضر » ولد مالك بن طريف ، سماه بذلك لأن مالكا كان شديد الأدمة ، وكذلك خرج ولده ، فسموا الخضر . قال ياقوت : « شاعر إسلامي ، وكان مع تقدمه في الشعر سجعاً كثير السجع ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وكان بيته وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاة ومواقف » . وهو متأخر ، أدركه الأصمعي وسمع منه هذه القصيدة ، إذ يقول هنا « سمعتها من الحكم » . انظر الشعراء ٤٧٣ والخزانة ١ : ٢٠٤ والأغاني ٢ : ٩٤ و ٥ : ٤٧ والمرزباني ٢٢٨ ومعجم الأدباء ٤ : ١٢٨ - ١٣١ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٠٤ - ٤٠٦ .

ترجمة القصيدة : يبدو أن هذه الأبيات قطعة من قصيدة يمدح فيها « ابن بلال » ، ومبلغ الظن أنه أحد الأمراء أو الأجواد . فهو يصف كيف عانى الأسفار والمشاق في الرحلة إليه لطلب العطاء ، وينعت الناقة التي رحل عليها ، ثم يشبهها في سرعتها بالقطة التي تهوى إلى فراخها في البيداء ، ثم يشبه هذه القطة بالدلو تهوى من كف الساق .

تخرجه : لم نجد شيئاً منها . وفي ابن السكيت ٣٠٠ بيتان يشبهانها .

(١) البيد : الصحارى ، وجوبها : قطعها . الزياة : الناقة تزيف بالرحل لنشاطها ، أى تسرع في تمايل .

(٢) العيس : الإبل الخالصة البياض . الخطم : مقدم الأنف . لم تهدب : من « هدب الثوب » وهى طرفه الذى لم ينسج ، ولم يذكر منه فعل في المعاجم . وأراد بالكسوة ما يعلوهم الناقة من الزبد . فهى تغضب إذا حاول غيرها أن يلحقها .

(٣) زورة أسفار : مهياة للأسفار معدة . الساج : خشب عظيم يجلب من الهند . وتضبيب الخشب : إلباسه الحديد . يشير إلى شدة أضلاعها . وعجز البيت ٢ وصدر البيت ٣ لم يذكر في طبعة أوروبا .

(٤) التحنيب : الاحديداب في الساقين وليس ذلك بالشديد ، وهو ما يوصف صاحبه بالقوة . =

- ٥ إذا استودعت فرخين بيداء قلصت سماوية المسمى نجاة التقلب  
 ٦ فجاءت مع الإشراف كدراء رادة فحامت قليلاً في معانٍ ومشرب  
 ٧ فلما استتقت طارت وقد تلح الضحى بشرب قرته في زهيدٍ محبب  
 ٨ فكبرت فأممت حيث جاءت كأنها دلاء هوت من كف ساقٍ ومكرب  
 ٩ إذا استقبلتها الريح صدت بخطمها قليلاً ، وحثت من نجاءٍ منحب

24

الحرف : الضامرة . الخمس : أن تشرب الإبل يوماً ثم قرعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، فهو خامس أيامها من وردها الأول . وقد جملة هنا للقطا . تقرب : من القرب ، بفتحين ، وهو سير الليل لورد الغد ، والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالبه نهاراً . شبه ناقته بهذه القطاة تسرع إلى الماء . ( ٥ ) قلصت : ارتفعت . سماوية المسمى : تسمى طائفة إلى وردها . النجاة : السريعة كالناجية ، يريد أنها سريعة التقلب في طيرانها .

( ٦ ) الكدراء : ما في لونها كدرة ، وهى الغبرة ، ومعظم القطا كدر . الرادة : الكثيرة الطواف ، وأصلها للمرأة إذا أكثر الاختلاف إلى بيوت جاراتها . حامت : من الحوم . المعان : المياة والمغزل . ( ٧ ) تلح الضحى : ارتفع وانبط ، والضحى يؤنث ويذكر ، فن أنها ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكره جملة اسماً مثل صرد ، قاله الجوهري ، والبيت شاهد للتذكير . الشرب بكسر الشين : الحظ من الماء . قرته : جمعته . الزهيد : الضيق ، عني به حوصلتها . محبب : مملوء ، قال أبو عمرو : « حبيبته فتحبيب ، إذا ملأته ، للسقاء وغيره » .

( ٨ ) الدلاء : الدلو الصغيرة . المكرب : الذى يكرب الدلو ، يشد عليها الكرب ، وهو حبل يشد على عراقي الدلو ثم يثنى ثم يثلى . شبهها في سرعة أوتها بدلو هوت من يد الساق .

( ٩ ) النجاء : السرعة . منحب : من قولهم « نحينا سيرنا : دأبناه » وهو فى اللسان ، ولم يذكروا من هذا الوصف اسم المفعول ، بل قالوا « سير منحب » بكسر الحاء المشددة ، أى سريع ، ولكن ما نقلنا عن اللسان يؤيد صحة الوصف بوزن المفعول ، والبيت شاهد .

## وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لَابِنِ لَجَلٍ التَّمِيمِي\*

- ١ أَنَعْتُهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا ٢ مُنْدَحَةٌ السَّرَاتِ وَادِقَاتِهَا  
٣ مَكْفُوفَةٌ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَاتِهَا ٤ سَابِغَةٌ الْأَذْنَابِ ذِيالَاتِهَا  
٥ طَوَتْ لِيَوْمِ الْخَمِيسِ أَسْقِيَاتِهَا ٦ غَابِرَ مَا فِيهَا عَلَى بُلَاتِهَا

\* ترجمته : هو عمر بن لحلم بن حدير بن مصاد بن ذهل بن تيم بن عبيد مناة بن أد بن طابخة . شاعر راجز فصيح إسلامي ، عده الجاحظ فيمن جمع الرجز والقصيد ، الحيوان ٤ : ٢٣ والبيان ١ : ١٨٠ . ووقع الشر والمهاجاة بينه وبين جرير ، وكان جرير أسن منه ، حتى ضربهما أبو بكر بن حزم بالمدينة بأمر الوليد بن عبد الملك . وهجا جريراً ببيتين لم يقلهما ، فحلها إياه الفرزدق ، فأدرك ذلك جرير ، في قصة طريفة في الأغاني ١٩ : ٢٢ . ويظهر أنه كان عارفاً بمثالب القبائل ، حتى لحا إليه الفرزدق يسأله عن مثالب بني جعفر بن كلاب لهجوم . وانظر النقااض ٤٨٧ - ٤٩١ و ٩٠٧ - ٩٠٩ والجمعي ١٥٠ - ١٥٣ والاشتقاق ١١٤ والمرزباني ٤٧٨ والموشح ١٢٧ - ١٢٩ والشعراء ٤٢٨ - ٤٢٩ وشرح القاموس ١ : ١١٥ والأغاني ٧ : ٦٤ - ٦٩ . ووقع اسمه في بعض المواضع في النقااض « عمرو » وهو خطأ . ووقع اسم أبيه في الأصمعيات طبعة أوربة « نجا » وفي الزهرة « نجا » وهو خطأ .

بوالقصيد : هذه الأرجوزة في صفة إبل ، ينعت سمها ، وأخفافها ، وأذناها ، وصبرها على العطش ، ويصف قوائمها وحسن مشيتها . وفي البيت الأول منها يتمدح بحودة نعته للإبل .

مجموعها : هي في طبعة أوروبة برقم ١٨ . والبيت ٢ في الأنباري ٢٤٩ والأساس ٢ : ٣٢٦ ولم ينسبه . والبيتان ٧ ، ٨ في الكنز اللغوي ٨٧ وديوان المعاني ٢ : ١٢٧ . والبيت ١٠ في اللسان ١٧ : ١٥٩ . والبيتان ١٠ ، ١١ فيه ١٩ : ٦٥ ، وهما في ابن السكيت ٢٨٣ وقبلهما بيت وبعدها آخر .

(١) أَنَعْتُهَا : يعنى الإبل .

(٢) السرات : جمع سرة ، واندحت : اتسعت ، وذلك من كثرة ما رعت . وادقاتها : يقال « إبل وادقة البطون والسرر : اندلقت لكثرة شحمها ، ودنت من الأرض » .

(٣) مكفوفة : مجموعة . مجمراتها : خف مجمر : صلب شديد مجتمع .

(٤) ذياتها : طويلة الذيل .

(٥) أسقياتها : السقاء يجمع على « أسقية » وجمع « أسقية » « أسقيات » .

(٦) الغابر : الباقي في الأسقية . بلاتها : جمع بلة ، بضم الباء وتشديد اللام ، يقال « اطو السقاء على بلته » أى اطوه وهو ندى ، لأنه إذا طوى وهو جاف تكسر .

- ٧ كَأَنَّمَا نَيْطَتْ إِلَى ضَرَاتِهَا ٨ مِنْ نَخْرِ الطَّلَحِ مُجَوَّفَاتِهَا  
 ٩ وَاتَّقَتِ الشَّمْسَ بِجُمُجُمَاتِهَا ١٠ تَمْشِي إِلَى رِوَاءٍ عَاطِنَاتِهَا  
 ١١ تَمْشِي الْعَانِسِ فِي رَيْطَاتِهَا

- 
- (٧) نيطت : علقت . ضراتها : جمع ضرة ، وهي أصل الضرع .  
 (٨) النخر : المحوف . الطلح : شجر عظام . أراد : كأنما نيطت جذوع من نخر الطلح .  
 شبه قوائمها بجذوع الطلح .  
 (٩) جمجمات : جمع جمجمة .  
 (١٠) الرواء : جمع ريان وريا . العاطنات : اللاتي قد رويت من الماء ثم بركت في موضع يقرب من الماء ، فذلك الموضع هو العطن .  
 (١١) العانس : التي في بيت أبويها لم تزوج . الریطات : جمع ريطة ، وهي الملاة التي ليست لفقين . يريد أنها تمشي مشي العانس إذا تبيخرت ، لأن العانس قد زادت على البلوغ ، فشيها أثقل من مشي التي حين بلغت . عن التبريزي في شرح تهذيب الألفاظ ٢٨٣ .

## وقال عبدُ الله بن عَمَمَة\*

وكان حليفاً لبني شيبان ، يرثي بسطام بن قيس :

١ لَأُمَّ الْأَرْضِ وَيْلُ مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

\* ترجمته: مضت في المفضلية ١١٤ .

**بِرَأْيِي:** كان بسطام بن قيس بن مسعود سيد بني شيبان قد غزا بني ضبة بن أد ، ومعه أخوه السليل بن قيس ، فلما ادنا من نقا يقال له « الحسن » في بلاد ضبة وجد ألف ناقة لمالك بن المنتفق الضبي ، فأغار عليها وأطردها ، فلحقته خيل ضبة ، وحمل عليه عاصم بن خليفة ، أحد بني صباح ، فطعنه بالرمح ، فخر بسطام قتيلًا ، وفر بنو شيبان . وكان عبد الله بن عمة الضبي مجاوراً في بني شيبان ، فخاف أن يقتل ، فقال هذا الشعر يرثي بسطاماً . وهذا اليوم يقال له يوم « نقا الحسن » و « يوم الشقيقة » . انظر النقا ١٩٠ - ١٩٢ و ٢٣٤ - ٢٣٧ والعقد ٣ : ٨٨ - ٨٩ وابن الأثير ١ : ٢٥٦ - ٢٥٨ والعمدة ٢ : ٦٤ . وقد بدأ قصيدته بالعجب من الأرض ، أن تضم مثل بسطام ! وهذا من التعبير النادر . ثم أبناه بذكر جوده ، وأنه كان يجنب الفرس إلى جوار ناقته ، ويدفع بها إلى الحرب . وفي البيت ٦ تحدث عن أعلام رياضة بسطام ، التي تتجلى في حيازة المرباع والصفايا والنشيطه والفضول . ثم صور مصرعه على الألاء ، وجزع قومه لذلك ، وفجيعتهم فيه ، إذ كان مطعم فقيرهم ومجير خائفهم ، في الساعة التي يفر فيها الأبطال ، ويجن فيها الرجل عن حيازة حليته .

**تخرجه:** هي في طبعة أوربة برقم ٦٣ . وكلها عدا البيت ١١ في النقا ١٩٢ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ والعقد ٣ : ٨٩ . والأبيات ١ - ٨ في الحماسة ٣ : ٥٢ - ٥٥ . والبيت ١ في الاشتقاق ١٢٣ والجمهرة ٢ : ١٥٧ والبلدان ٣ : ٢٧٨ والبيتان ١ ، ٢ في اللسان ٦ : ١٥٥ - ١٥٦ . والبيت ٢ في الأنباري ٤٩٢ ، ٥٢٧ والسقط ٨٨ . والأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ فيه ٣٨٩ . والأبيات ٣ - ٥ في الأنباري ٣٧ . والبيت ٤ في الكامل ٥٤٨ . والبيت ٦ في الجمهرة ٣ : ٥٨ ، ٤١٨ والبيتان ١ : ٢٩٢ والأمال ١ : ١٤٤ ولم ينسبه . والأبيات ٧ - ٩ في الإصابة ٥ : ٩٤ . والبيت ٨ في الجمهرة ١ : ١٨٩ والكامل ١٩٦ . ولحرز بن المكبر الضبي رد على هذه المرثية ، منه أبيات في المرزباني ٤٠٥ . (١) أجنّت : سرت . أضربه : دنا منه . الحسن : كتيب ينبعث في بلاد بني ضبة في الموضع الذي قتل فيه بسطام . يقول هذا على جهة التعجب ، أي ويل لأُم الأرض ماذا أجنّت من بسطام ، أي حين دنا جبل الحسن من السبيل .



- ٢ نَقَسْمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ  
 ٣ أَجْدَكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُّ بِهِ عُدَايَةَ ذَمُولُ  
 ٤ حَقِيْبَةُ رَحْلِهِ بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهُ مُرَبَّةٌ ذَوُولُ  
 ٥ إِلَى مِيعَادٍ أَرَعْنَ مُكْفَهَرٌ تَضَمَّرَ فِي طَوَائِقِهِ الْخِيُولُ  
 ٦ لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ  
 ٧ لَقَدْ ضَمِنْتَ بَنُو بَدْرٍ بَنَ عَمْرُو وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ  
 ٨ وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ كَانَ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ  
 ٩ فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ لَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ خَلِيلُ

(٢) أبو الصهباء : كنية بسطام . جنح : مال . الأصيل : العشي . أراد أنهم يدعونه في ذلك الوقت ، لأنه وقت مجيء الضيفان ، قال التبريزي : « أي نندبه ونقول : وابسطاماه » .

(٣) أجداك : أجدا منك . تخب : تسيير الحبيب ، وهو ضرب من السير . العداية : الشديدة الضخمة ، أراد ذاقه . الذمول : السريعة .

(٤) البدن : الدرع القصيرة ، وكانوا يحملون الدروع وراء رحالهم في الحقايب ليلبسوها عند الحرب . المربة : التي يغذونها في بيوتهم ، عنى الفرس . الذوول ، بالذال معجمة : من الدالان ، وهو مشى سريع في خفة ، ولم يرد هذا المشتق في المعاجم ، وهو ثابت في خط الشنقيطي ونسختين من أصل الأوربية . ورواية النقائض والأنباري والحاسة « ذوول » بالذال المهملة ، من الدالان وهو ضرب من العدو . وكانوا يركبون الإبل في الغزو ويجنّبون الخيل بجوارها ، فإذا حضرت الحرب تحولوا إلى الخيل . وفي هذه الرواية أتى بالصمير مذكراً في « رحله » و « تعارضه » رجوعاً به إلى بسطام . ورواية النقائض والأنباري والحاسة « رحلها » و « تعارضها » على إرادة الناقة .

(٥) أرعن : يعني جيشاً كأنه رعن جبل ، وهو أنفه المقدم . مكفهز : مرتفع عال كرية المنظر . تضمر : تصنع وتغذى . الطوابق : جمع « طابق » أو « طبق » وهما بمعنى العضو ، وأراد أجزاء الجيش .

(٦) المرباع : ربع الغنيمة ، كان الرئيس يأخذه في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام صار الخمس للذين ذكروا في قول الله ( واعلموا أنما غنمتم ) في سورة الأنفال . الصفايا : جمع صفيّة ، وهي ما كان يصطفيه الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة ، وقد ثبتت هذه في الإسلام . النشيطة : ما أصابه الجيش في طريقه قبل الغارة من فرس أو ناقة . الفضول : ما فضل فلم ينقسم نحو الإداوة والسكين ، وهذان النوعان قد سقطا في الإسلام .

(٨) الألاءة : شجرة من شجر الرمل . وشبهه جبينه ، لصفائه وانحسار الشعر عنه ، بالسيف الصقيل .

- ١٠ بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الْحُجَرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ  
١١ [وَمُقْدَامٍ إِذَا الْأَبْطَالُ خَامَتْ وَعَرَدَ عَنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ]

---

(١٠) الأشوال : جمع شول ، وهي الإبل التي شالت ألبانها ، أى ارتفعت . الحجرات : جمع حجرة ، وهي حظيرة الإبل . الفصيل : ولد الناقة .  
(١١) خامت ، بالحاء معجمة : جينت ونكصت ، وهي في الأصل بالحاء المهملة ولا وجه لها .  
عرد : أحجم وفر . وهذا البيت لم يذكر في مخطوطة الشنقيطى ولا في النقااض ، وأثبتته طابع نسخة أوروبة مشيراً إليه بعلامة الزيادة .

## وقال :

وَأَنْشَدَنِي لِعُقْبَةَ بْنِ سَابِقٍ \* فِي صَفَةِ الْخَيْلِ :

١ وَجَرَفٍ سَبَسَبٍ ، يَجْرِي عَلَيْهِ مُورَةٌ ، جَذْبِ

\* ترجمت لم نجد له ترجمة ، واختلفت المصادر فيه ، وأكثرها يذكره باسم « عقبة بن سابق الهزاني » بكسر الهاء وتشديد الزاء ، فهو من بني هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عترة ابن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان . وذكره ابن الأعرابي في كتاب الحيل ٨٢ - ٨٣ وسماه « عقبة بن سالم الهزاني » ورجح أن « سالم » تحريف عن « سابق » . وذكره المبرد في الكامل ٨٣٨ باسم « عقبة بن سابق العنبري » والظاهر أن « العنبري » محرفة عن « العنزي » نسبة إلى أصل القبيلة . جزالة القصيدة : يفخر في أولها بقطعه البيد والسباب على ناقة شديدة ، وبأنه ينقض ناقته في الأسفار . ثم يصف فرسه وصفاً مسهباً طويلاً ، يتناول فيه أعضاءه ، وشدته ، وسرعته ، وأنه يصيد به حمر الوحش والخواضب من النعام ، لا يفلته شيء منها حين يقصد إليه . .

تمهيد : هذه القصيدة وأبيات كثيرة تشبهها تضطرب المصادر في نسبتها ، تارة تنسب لعقبة ابن سابق ، وتارة تنسب لأبي دؤاد ، وسأنا ترجمته في الأصعية ٦٥ ، وتارة تنسب لكليهما على التردد : هذا أو ذاك . والظاهر أن للشاعرين قصيدتين متشابهتين اختلطتا على الرواة فاضطرب كلامهم . فالأبيات ٧ - ١٢ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٨ في كتاب الأزمعة والأمكنة للمرزوق ٢ : ٣٣٣ - ٣٣٤ مشروحة محرفة ، وزاد في ثنائياها ٨ أبيات مفرقة فيها ، ونسبها لأبي دؤاد فقط . والبيت ١٥ وقيله بيت آخر في الأمالي ٢ : ٢٥٠ نسبها لأبي دؤاد ، وتعقبه البكري في التنبيه ١٢٦ قال : « هذا الشعر ليس لأبي دؤاد ولا وقع في ديوانه ، وإنما هو لعقبة بن سابق الهزاني ، كذا قال أهل الضبط من الرواة » ثم ذكر البيت ١٧ وبيتاً آخر . وتعقبه أيضاً في السط ٨٧٩ وقال : « والصحيح أنه لعقبة ابن سابق الهزاني ، كذا قال ابن السكيت وغيره » وذكر أيضاً البيتين ١٠ ، ١٧ . والبيت الزائد في الأمالي نسبة الأنباري ٧٦٥ - ٧٦٦ لأبي دؤاد . والبيت ٧ في اللسان ١ : ٤٥٧ . والبيت ٩ فيه ٣ : ٤٤٩ . والبيت ١١ فيه ١ : ٤٤٩ ، ٦ : ٤١٥ . والبيت ١٢ فيه ١٨ : ٢٥٥ ونسبها لأبي دؤاد . والبيت ١١ في الحيوان ١ : ٣٤٩ لأبي دؤاد . والبيتان ٧ ، ٨ ومعهما آخران في الجواليقي ١٩٨ - ١٩٩ . والبيتان ١٠ ، ١١ فيه ٢١٠ ونسبها كلها لأبي دؤاد . والأبيات ٧ ، ٨ ، ١٥ وآخر في ابن السيد ٣٢٤ - ٣٢٥ . والأبيات ٧ ، ٩ ، ١٠ فيه ٣٣٥ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢١ فيه ٣٣٢ - ٣٣٣ وذكر في الثلاثة المواضع الخلاف في نسبتها لعقبة أو أبي دؤاد . والبيت ١٤ في الكامل ٨٣٨ لعقبة ابن سابق العنبري ، كما قلنا في الترجمة . والبيت ١٨ في السط ٦١٧ غير منسوب . وفي الحيوان ١ : ٢٧٣ بيت يشبهه نسبة لعقبة . وفيه ٢ : ١٦٨ آخر نسبة لأبي دؤاد .

(١) الجرف : ما جرفته السيول وأكلته من الأرض . السبسب : المتسع من الأرض . مور : المور ، بضم الميم ، هو الغبار المتردد تثيرة الريح ، و « مور » فاعل « يجرى » .

٣١	٢	تَعَسَّفْتُ عَلَى وَجْنًا ءَ حَرْفٍ حَرَجٍ رَهْبٍ
	٣	طَلِيحٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَ طِمِ الْمُسْتَكْبِرِ الصَّعْبِ
	٤	تَهَادَى بِالرُّدَاقِيْ وَ تَشَكَّى وَجَعَ النَّكْبِ
٣٢	٥	وَعَنَسٍ قَدْ بَرَاهَا لَ ذَّةُ الْمَوَكِبِ وَالشَّرْبِ
	٦	رَفَعْنَاهَا ذَمِيْلًا فِي مُعَالَى مُعْمَلٍ لَحَبِ
	٧	وَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ هَيْءٍ كَلِّ ذِي خُصَلٍ سَكْبِ
	٨	أَسِيلٍ سَلْجَمِ الْمُقْبَةِ لِ لَا شَخْتٍ وَلَا جَابِ
	٩	مَسَحٌ لَا يُوَارِي الْعَ يَرُ مِنْهُ عَصْرُ اللَّهَبِ

(٢) تعسفت : التعمف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية . الوجناء : الناقة الغليظة . الحرف : الضامرة . الحرج : الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . الرهب : التي استعملت في السفر وكلت ، يقال للناقة وللجمل ، ويقال للناقة أيضاً « رهي » و « رهبة » .

(٣) الطليح : التي جهدها السير وهزها ، يقال للذكر والأنثى . الفنيق : الفحل الشديد الغليظ . القطم : المشتهى للضراب والنكاح .

(٤) تهادى : تهادى ، أى تتأيل في مشيها . الردافي : جمع ردف ورديف . النكب : أن ينكب الحجر ظفراً أو حافراً أو منسماً .

(٥) العنس : الناقة الصلبة . الموكب : القوم الركوب على الإبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان . الشرب : اسم لجمع شارب ، وقيل هو جمع .

(٦) الذميل : السير السريع اللين ، ورفعها : سارها ذلك السير . المعالى : الذى عولى ، أراد طريقاً . المعمل : الطريق اللحب المسلوكة ، واللحب : الواضح .

(٧) الطرف : الكريم الأبوين ، أراد فرسه . الهيكل : الفرس الطويل الضخم . الخصل : خصل الشعر . السكب : الجواد الكثير العدو السريع .

(٨) الأسيل : يعنى أسيل الحد ، وهو السهل اللين الدقيق المستوى . السلمج : الطويل . المقيل : أى عند إقباله ، وهو اسم هيئة كدخل ونخرج . الشخت : الدقيق . الجأب : الغليظ . يريد أنه بين وصفين .

(٩) المسح : الجواد السريع ، كأنه يصب الجرى صبا . العير : حمار الوحش . العصر : الملجأ والمنجاة . اللهب : الصدع في الجبل ، وهو بكسر اللام لا غير ، وضبط بخط الشنقيطي بفتحها ولم نجد ما يؤيده . يريد أنه لسرعة عدوه لا يستطيع العير أن يلجأ منه إلى غار أو نحوه .

- ١٠ له ساقاً ظليماً خا ضِب فوجي بالرعْب  
 ١١ وقُصرى شنج الأُنسا ٤ نباح من الشُعْب  
 ١٢ ومَتَنان خَطَّاتان كَرُخْلوف من الهَضْب  
 ١٣ ترى فاه إذا أقب ل مثل السِّلَقِ الجَدْب  
 ١٤ له بين حواميه نسور كَنوى القَسْب  
 ١٥ حديد الطرف والمنك ب والعُرْقوب والكعب  
 ١٦ جَوَادُ الشَّدِّ والتَّقْرِيد ب والإحْضار والعقب  
 ١٧ يَخْدُ الأرض خدًا ب صُمْلٌ سَلِطٌ وأب  
 ١٨ يَزِين البَيْتَ مربوطاً ويشغى قَرَمَ الرِّكْب

(١٠) الظليم : ذكر النعام . الخاضب : الظليم قد احمر جلده وساقاه ، وهو إذ ذاك سريع العدو لا تطلبه الخيل ، وإذا فوجى بالرعْب كان أشد لعدوه .

(١١) القصرى ، بضم القاف : أسفل الأضلاع . شنج الأنساء : متقبضها . والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . والشعب : جمع أشعب ، وهو الطي إذا أسن ونبت لتروته شعب ؛ وهو ينبع في تلك الحال . ورواية الجاحظ في الحيوان « الشعب » بفتح الشين ، قال : « يعنى من جهة الشعب » . ورد الأزهري عليه في اللسان .

(١٢) المتنان : مكتنفا الصلب ، والمتن مذكر وقد يؤنث كما هنا . خطاطان : تشنية « خطاة » وهي المكتنزة من كل شيء ، أصلها « خطية » قلبت الياء ألفاً ساكنة على لغة طي ، كما في اللسان . الزحلوف : المكان الزلق في الرول والصفاء .

(١٣) السلق : الأرض المنجردة من النباتات .

(١٤) الخواى : ميامن الحافر ومياسره . النسور : جمع نسر ، وهو لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة . القسب : ردى القمر .

(١٥) الطرف : فلعين . عرقوب الدابة : هو في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

(١٦) جواد الشد : يجود بحريه عند الشد ، وهو وما عطف عليه ضروب من الجرى .

(١٧) يخد الأرض : يشقها ويؤثر فيها بحوافره . الصمل من الحوافر : الشديد الخلق . حافر سَلِط ، بسكون اللام . وسليط : شديد . ولم نجد « سَلِط » بكسر اللام . الحافر الوأب : الشديد المنضم السنايك الخفيف .

(١٨) القرم : شدة شهوة اللحم . وإنما يشق قرمهم بما ينيلهم من الصيد .

- ١٩ وَيُرْدَى الْخَاضِبَ الْآخَرَ جَ فِي ذِي عَمَدٍ صُهْبٍ  
 ٢٠ وَفَحَلَ الْعَانَةَ الْجُونِ الـ خِمَاصِ النُّحْصِ الْحُتْبِ  
 ٢١ يَهْزُ الْعُنُقَ الْأَجَرَ دَ فِي مُسْتَأْمَنِ الشَّعْبِ

(١٩) يردى : يسقط . الآخرج : الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد . العمدة ،  
 بفتحتين : جمع عمود ، ويجمع أيضاً على « عمدة » بضمتين ، وعمودا الظليم : رجلاه . الصهب : جمع  
 أصهب وصهباء ، والصهبية : الحمرة . والخاضب : أحمر الساقين .

(٢٠) العانة : القطعة من إناث الحمير . الجون ، بضم الجيم : جمع « جون » بفتحها ، يقال  
 للأبيض وللأسود ، وهو هنا الأبيض ، لأن حمر الوحش توصف بالبياض ، كما فى اللسان . الخماص :  
 الجياح الضامرة البطون ، وهو جمع « خميص » و « خميصة » . النحص : جمع نحوص ، وهى الأتان  
 الوحشية التى لا ولد لها . الحقب : التى فى بطنها بياض ، جمع « أحقب » و « حقباء » .

## وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ\*

- ١ أَقْبَلْ عَلَى اللَّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ      ونأى ، فإن لم تستهني النوم فاستهري  
٢ ذريني ونفسي أم حسان ، إنني      بها قبل أن لا أملك البيع مُشْتَرِي

\* ترجمته : هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب ابن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ، وصلوك من صعاليكها المحدثين الأجواد . وكان يدعى « عروة الصعاليك » لجمعه إليهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل إنه لقب بذلك للبيت ١٣ من هذه القصيدة . وفهم البكري من قصة في الأغاني أن رسول الله أجلاه مع من أجل من بني النضير . وهو وهم ، وإنما تدل القصة على أن الذي أجلى امرأة عروة لا عروة . وانظر الشعراء ٤٢٥ - ٤٢٧ والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ والاشتقاق ١٧٠ والموشح ٨٠ والتنبيه ١١٣ والسمط ٨٢٣ . وديوانه طبعة أوربة سنة ١٨٦٣ وطبعة مصر سنة ١٢٩٣ .

ترجمة القصيدة : توجه بالخطاب في هذه القصيدة إلى امرأته سلمى ، وهي ابنة منذر ، وكانت تلومه على الخطأ بنفسه ، وإدمانه الغزوات والغارات في أحياء العرب ، فرد عليها قولها بأنه إنما ينبغي بذلك المجد وجمع المال لها ليكفيها بعد موته . ثم هو يرسم سياسة للصعاليك ، فهو لا يرضيه الصعلوك الحامل الذي لا يسمى لالتماس المال ، وإنما يريد على أن يكون غازياً جريئاً يخشاه الناس في المخضر والمغيب ، لا يأمنون غزوه . ثم يحتج لسياسة التي جرى عليها بأنه يريد أن يكفي قبيلتي « معم » و « زيد » ويسد حاجتهما ، ويستعلن أنه سيواصل الغارات متزعماً لأصحابه ، لكي يشبع رغبة الجود والبذل الذي أخذ نفسه به .

هي في طبعة أوربة برقم ٣١ . وفي ديوانه طبع أوربة ٢٣ - ٢٩ وطبع مصر ٩٢ - ٩٣ . وهي أيضاً في منتهى الطلب ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ في ٢٩ بيتاً . ومختصرة في جمهرة أشعار العرب رقم ١٨ في ١٩ بيتاً . وهي في شعراء الجاهلية ٨٨٣ - ٨٨٧ عدا البيت ١٥ . والأبيات ١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ - ٢١ ، ٢٧ في الكامل ١١٦ - ١١٧ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ - ٢١ في الحماسة ١ : ٣٩٣ - ٣٩٦ وشواهد العيني ٣ : ٦٥٠ - ٦٥٢ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ في الشعراء ٤٢٥ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٨ في الأغاني ٢ : ١٨٤ . والبيت ٢ في اللسان ١ : ١٨١ . والبيت ٣ فيه ٦ : ١٤٨ . والبيت ١٥ فيه ٥ : ٢٢٦ . والبيت ٢٢ فيه ٢ : ٢٥١ ، ٥ : ٣٣٥ . والبيت ٨ في ابن السكيت ٤٦ . والبيت ١٣ في نظام الغريب ١٦ والسمط ٨٢٣ . والبيت ١٩ في الميسر والقداح ٦٤ .

(١) ابنة منذر : امرأته ، وهي سلمى ، التي سبها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده .  
(٢) أم حسان : كنية امرأته سلمى . البيع ههنا : بمعنى الشراء . يقول : ذريني أشتري وأبني بمالي مجدداً وذكر في حياتي ، فذريني أبادرها قبل أن يحول الموت بيني وبينها فلا أملك شراء .

- ٣ أحاديثُ تَبَقَّى والفَتَى غيرُ خالدٍ إِذَا هو أَمْسَى هامةٌ تحت ضَبَرٍ  
 ٤ تُجَابِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وتشتكي إلى كلِّ معروفٍ تراه ومُنْكَرٍ  
 ٥ ذَرِينِي أَطُوفُ في البلادِ لعلَّنِي أُخْلِيكَ أو أُغْنِيكَ عن سُوءِ مَحْضَرٍ  
 ٦ فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لم أَكُنْ جَزوعاً، وهلْ عن ذاكِ من مُتَأَخِّرٍ  
 ٧ وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عن مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرٍ  
 ٨ تقولُ: لَكَ الْوَيْلَاتُ هلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وبِمَنْسَرٍ  
 ٩ وَمُسْتَشْبِتٌ في مَالِكِ الْعَامِ إِنَّنِي أَرَاكَ عَلَى اقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذْكَرٍ

(٣) أحاديث : بالرفع استئناف ، وبالنصب مفعول لمشتري في البيت قبله . الهامة : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثأره طارت . الصبر : القبر . وفي الديوان ومنتهى الطلب واللسان « فوق صير » وهي أجود . وفي الشنقيطية « هامداً » بدل « هامة » .

(٤) الكناس : موضع . يريد أن الهامة إذا صوتت أجابها أحجار الكناس بالصدى ، فهي تصوت في كل حال ، إذا رأت من تعرف ومن تنكر .

(٥) التخيلة : الطلاق ، كنى بها عن قتله ، أي أقتل عنك فأفارقك فتخل للزوج ، كقوله : فطلقنا حليته وجننا بما قد كان جمع من سوام

وانظر ما مضى في ٢ : ١٤ ، ١٥ . أغنيك : أي أصيب حاجتي فأغنيك عن أن تحضري محضراً شيئاً ، بمعنى المسألة .

(٦ ، ٧) جعل من سهام الميسر مثلاً له في مقارعة الموت . وفوز السهم : خروجه أولاً . أدبار البيوت : كان الضيف إذا نزل يقوم نزل بأدبار البيوت حتى يهياً له مكانه .

(٨) الضبوة ، بالهمز : اللصوق بالأرض والامتتار ليختل الصيد . الرجل ، بفتح الراء وسكون الجيم : الرجالة . المنسر ، كجلس ومنبر : الجماعة من الخيل بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل أكثر وقيل أقل ، وإنما سمي منسراً لأنه مثل منسر الطائر يختلس اختلاصاً ثم يرجع ولا يزحف . تقول له : هل أنت تارك أن تغز مرة يقوم على أرجلهم فتغير ، ومرة على خيل .

(٩) الاقتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرجل . الصرماء : القليلة اللبن ، وفي شرح ابن السكيت للديوان أنها « الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت ، لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشتد لحمها » . المذكر : قال ابن السكيت : « التي تلد الذكور ، وهو أظفع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه إليهم » . تقول : هل أنت مستشبث هذا العام في مالك ، فإني أخاف عليك أن لا ترجع ، فإنك لا تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ وجعل من هذه الناقة مثلاً للداهية ، وأنها في الدواهي مثل هذه في الإبل .



38

- ١٠ فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَزَلَّةٌ      مَخُوفٌ رَدَّاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ  
 ١١ أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ      وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي  
 ١٢ وَمُسْتَهْنِيٌّ زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَا أَرَى      لَهُ مَدْفَعًا ، فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاصْبِرِي  
 ١٣ لَحَى اللَّهِ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      مَضَى فِي الْمُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ  
 ١٤ يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ      أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ  
 ١٥ قَلِيلَ التِّمَاسِ الْمَالِ إِلَّا لِنَفْسِهِ      إِذَا هُوَ أَضْحَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ

(١٠) فجوع : تفجع الناس ، وهو من صفة الصرماء . للصالحين : في جمهرة أشعار العرب أنهم « الرجال الذين يطلبون معالي الأمور » ، وفي شرح ابن السكيت : « الصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين » . مزلة : تزل بأهلها . وفي الشنقيطية « مدله » بدون نقط ، ولم نجد لها توجيهاً .

(١١) الخفض : الدعة ولين العيش ، ابن الأعرابي : « يقال للقوم : هم خافضون ، إذا كانوا وادعين على الماء مقيمين ، وإذا انتجعوا لم يكونوا في النجمة خافضين ، لأنهم يطلبون الكلا ومساقت الفيث » . سوداء المعاصم : يريد أنها جهدت من الجذب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها ، أو من شدة الجوع والبرد وحضور النيران للاصطلاء ، نالها ابن السكيت . أي أبي الذي تريد من الخفض والدعة ، ودفعني إلى طلب المغنم في الغارات ، من يطرقك من ذي قرابة ومن يعتريك من الفقراء .

(١٢) المستهني : طالب الهناء ، بكسر الهاء ، وهو العطاء . وهو معطوف على « ذي قرابة » . زيد أبو : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيد ، وهو جد عروة ، يريد أن مما يحمله على الغارة خشية أن يطرقه قريبه هذا فلا يجد عنده ما كان عوده من الصلة ، ولا يستطيع رده لقرابته وحاله . فاقني حياءك : احفظيه وأمسك به عليك .

(١٣) لحاه الله : قبحه ولعنه . الصعلوك : الفقير . المشاش : رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها . المجزر : موضع الجزر ، وهو بفتح الزاي قياساً ، وكسرهما سماعاً ، واقتصر الجوهري وتبعه اللسان على الكسر ، ونص عليه الرضي في شرح الشافية ١ : ١٨١ وأما الفتح فقد ضبطت به الكلمة في منتهى الطلب ، وفي النسخة المخطوطة من القاموس ، ونص الزبيدي على أنه بالفتح ونقل الكسر عن الجوهري ، وكذلك نص على الفتح صاحب المصباح ، ونص صاحب المعيار على الفتح ثم قال : « وعن بعضهم بكسرها » .

(١٤) الميسر ، بكسر السين المشددة : الذي سهلت ولادة إبله وغنمه ولم يعطب منها شيء . يريد أن هذا الصعلوك إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته . انظر ما يأتي ١١ : ١٩ .

(١٥) العريش : خيمة من خشب أو جريد . المجور : المساقط ، من قولهم « جور البناء » قلبه . يقول : إذا شيع فلا بطنه ألقى نفسه كأنه عريش قد انهار .

- ١٦ يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ 39  
 ١٧ يُعَيِّنُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ فَيُضْحِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُخْسِرِ  
 ١٨ وَلِلَّهِ صُغْلُوكُ صَفِيحَةٍ وَجْهٍ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ  
 ١٩ مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ  
 ٢٠ وَإِنْ يَبْعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُنْظَرِ  
 ٢١ فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَةَ يَذْقُهَا حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَنْزِلَ يَوْمًا فَأَجْدِرِ  
 ٢٢ أَتَيْهِلِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقِمْ عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرِ  
 ٢٣ سَيْفُزِعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ 40

(١٦) يقول: ليس بصاحب إدلاج ولا غزو . قاله ابن السكيت .

(١٧) الطليح : المعبي . المخسر : المعبي أيضاً ، يقال « حمرت الدابة » أعيت وكلت ، و « حمرها السير وأحمرها وحمرها » .

(١٨) صفيحة الوجه : بشرة جلده . الشهاب : شعلة من نار ساطعة . القابس : الذي يقبس النار ، أى يأخذها . المتنور : المضيء ، وهو من صفة الشهاب ، يقال « نار وأنار ، واستنار ، ونور وتنور » أى أضاء .

(١٩) مطلا على أعدائه : مشرقاً عليهم ، يفزروهم أبداً ، فهو بذلك عال عليهم . يزجرونه : يصيحون به كما يزجر القلح إذا ضرب . المنيح بهذا : قدح مستعار سريع الخروج والفوز ، يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، قاله ابن السكيت . وقد فرنا المنيح في قول عامر بن الطفيل \* كرامنح الشهر \* في المفضلية ١٠٦ : ٢ بمعنى آخر ، وقد حقق ابن قتيبة في الميسر والقداح فرق ما بينهما ، وأن المنيح الذى يوصف بالزجر غير الذى يوصف بالكر ( ٥٧ - ٦٨ ) المشهر : المشهور .

(٢٠) يقول : إن بعد أعدائه لم يهله بعدهم أن يفزروهم ، وهم لا يأمنون ذاك منه ، فهم ينتظرونه في كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم ، فأعينهم إليه يشوفونه .

(٢٢) معتم وزيد : بطنان من عبس ، وهما جداه . الندب ، بفتحتين : الخطر . يقول : أهلك في حياتي هذان ولم أقم نادياً لنفسى فأخاطر حتى أغنيهما ولّى نفس أخاطر بها دونهم .

(٢٣) كواسع : خيل تطرد إبلا تكسها في آثارها . السوام : الإبل السائمة . وأخراها : آخرها . المنفر : المذعور . يقول : ستفرع خيلنا من يش من غزونا وأمننا . وفي الشنقيطية « سفزع » وهو خطأ . وأثبتنا رواية التاء من الديوان ، ورواية الياء من طبعة أوربة ومنتهى الطلب . وفي الشنقيطية وطبعة أوربة « البأس » ، وهو خطأ صححناه من الديوان ومنتهى الطلب .

- ٢٤ نطاعنُ عنها أَوَّلَ القَوْمِ بِالْقَنَا وَيِيضُ خِفَافٌ وَقَعُهُنَّ مُشَهَّرٌ  
 ٢٥ ويوماً على غاراتِ نَجْدٍ وَأَهْلِهِ وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرٍ  
 ٢٦ يُنَاقِلُنَ بِالشُّمَطِ الْكِرَامَ أَوَّلَ النَّهْيِ نِقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّريحِ الْمُسِيرِ  
 ٢٧ يُرِيحُ عَلَى اللَّيْلِ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ، وَمَالِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرٍ

- (٢٤) الببيض : السيوف . « مشهر » بالرفع خبر « وقعهن » ، وفيه إقواء . ورواية الديوان ومنتهى الطلب : « ذات لون مشهر » ، وليس فيه الإقواء .  
 (٢٥) الشث والعرعر : نوعان من أشجار الجبال .  
 (٢٦) المناقلة : حسن نقل القوائم في سرعة السير . الشمط : جمع « أشمط » وهو الذي خالط سواد شعره بياض . أراد بهم الفرسان ذوي السن والتجربة . النقباب : جمع « نقب » وهو الطريق الضيق في الجبل . السريح : السيور تشد بها الثمال . المسير : الذي جعل سيوراً . عني بالسريح المسير نعال الخيل .  
 (٢٧) يريح : يرد . ماجد : يريد نفسه . مالى : إبلى . الفقير : المقتر المقل .

## وقال أسماء بنُ خارجة\*

١ إِنِّي لَسَائِلُ كُلِّ ذِي طُبٍّ : ماذا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ ؟

٢ ودَوَاءُ عاذلةٍ تباكرُني جَعَلَتْ عِتَابِي أَوْجَبَ النَّحْبِ

\* ترجمته : هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان ابن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار . كان شريفاً جواداً كريماً لييباً ، وكان غلاماً شاباً يوم صحراء فليج في الجاهلية ، وأسر بسطام ابن قيس يومئذ أمه في نسوة ، وهى امرأة من بنى كاهل بن عذرة بن سعد هذيم ، وأسماء يذكر ذلك . وهو من المخضرمين ذكره ابن حجر فيهم ، وكان الشعراء يمدحونه ، كالقطامي وعبد الله بن الزبير الأسدي والفرزدق وأعشى ربيعة . وكانت بنته هند زوجاً للحجاج ، وكان ابنه مالك بن أسماء من ولاته وعماله . ولأسماء شعر رائع جيد ، وهو الذى قال : « ما شتت أحداً قط » . وقال الحجاج إذ بلغه موته : « هل سمعت بالذى عاش ما شاء ومات حين شاء ؟ ! » . مات بعد سنة ٦٠ عن نحو ٩٠ سنة . وانظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤١ - ٤٦ والإصابة ١ : ١٠٧ والبيان للجاحظ ١ : ٢١٥ والنقائض ٧٥ والأغانى ١٣ : ٣٣ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٠ : ٤٠ ، ١٥٧ ، ١٨ ، ١٢٨ ، ١٩ ، ٣٥ والشعراء ٤٥٣ والجمعي ١٨١ .

جرائقة : مسائل ذوى المعرفة عن دواء الصبابة ، ويستعلن سخطه على العاذلة التى ألحت في عذله وسامته شططاً ، مع أنه قد جربته العواذل قبلها فألفيته لا يأبه بهن ، بل هو يذهب إلى أن العاذلة قد هاجت منه ذكرى الحبيبة فطلق يذكر منها المحاسن ويشيب بها ويتمدح قبيلها . وهو لا ينسى بعد ذلك أن يفخر باحتياز البلاد المجهولة الموحشة ، ويصف خوفها وما بها من صدى وجنان عوازف . ثم يطرق معنى أولع به بعض الشعراء ، وهو المبالغة في كرم الضيافة ، التى تجعل من الذئب الجائع ضيفاً لهم يقرونه ويأمنون به . وقد وجه الخطاب إليه في الأبيات ٢١ - ٢٨ في فن جميل وصنعة رائعة . ثم يصف حاجة هذا الذئب الذى استدر عطفه ، ودفعه ذلك أن ينحدر له أكرم إبله عليه ، لينال منها ما يطعم هو وعياله .

تخريج : هى برقم ٧ في طبعة أوربة ما عدا البيت ٢٢ فإنه زيادة من الشنقيطية . وعجز البيت ٦ في معجم البلدان ٣ : ٣٩٦ . والأبيات ١٥ في اللسان ١٠ : ٣٣٩ و ٢٠ فيه ١٣ : ٩٧ و ٢٢ ، ٢٣ فيه ٨ : ١٦٩ و ٢٦ فيه ٨ : ٣٤٠ و ٣١ فيه ٣ : ٤٠٩ ولم ينسبها ، والبيت ٣٥ فيه منسوباً . ٢٧ : ٩ .

(١) الطب ، بتثليث الطاء : علاج الجسم والنفس .

(٢) النحب : هذا النذر .

- ٣ أَوْلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ : مَا خَطْبُ عَذِلْتِي وَمَا خَطْبِي  
 ٤ أَبِهَا ذَهَابُ الْعَقْلِ أَمْ عَتَبْتُ فَأَزِيدَهَا عَتْبًا عَلَى عَتْبِ  
 ٥ أَوْ لَمْ يُجَرِّبْنِي الْعَوَازِلُ ، أَوْ لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا ، حَسْبِي  
 ٦ مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرَنِي عَيْشَ الْخِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ  
 ٧ مَا أَصْبَحْتُ فِي شَرٍّ أَخْبِيَةِ مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ  
 ٨ عَرَفَ الْحِسَانُ لَهَا جُوزِيرَةَ تَسْعَى مَعَ الْأَتْرَابِ فِي إِتْبِ  
 ٩ بِنْتُ الَّذِينَ نَبِيَّهُمْ نَصَرُوا وَالْحَقُّ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْكَرْبِ  
 ١٠ وَالْحَيُّ مِنْ غُطْفَانٍ قَدْ نَزَلُوا مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخٍ صَعْبِ  
 ١١ بَذَلُوا لِكُلِّ عِمَارَةٍ كَفَرَتْ مُوقِفِينَ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ  
 ١٢ حَتَّى تَحْصَنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ  
 ١٣ بَلْ رُبُّ خَرْقٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلٍ سَهْبِ  
 ١٤ يَنْسَى الدَّلِيلُ بِهِ هَدَايَتَهُ مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى مِنَ الرُّعْبِ

43

- (٤) العتب : السخط والموجدة .  
 (٦) الحب ، بفتح الحاء وكسرهما : موضع ، وفي الشنقراطية بضم الحاء المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة على ما في طيبة أوربة ، وبه استشهد ياقوت عند ذكر المكان .  
 (٨) لها ، وفي بعض النسخ « بها » : وكلاهما بمعنى منها . الأتراب : من ولدن معها . الإتب ، بكسر الهمزة : بردة تشق فتلبس من غير كين ولا جيب .  
 (١١) العمار : الحى العظيم يقوم بنفسه .  
 (١٢) درب : كل مدخل إلى الروم درب من دروبها . أراد أن أعداءهم يتحصنون منهم ولا تحميم الدروب والبحار .  
 (١٣) الخرق : الفلاة تنخرق فيها الريح . الصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفياض والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق ، واحدها « صوة » . ونبوها : ارتقاها . متماحل : بعيد ما بين الطرفين . السهب : ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة .

- ١٥ وَيَكَادُ يَهْلِكُ فِي تَنَائِفِهِ شَاؤُ الْفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبٍ  
١٦ وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَزْفُ تَحْسِبُهُ صَدَحَ الْقِيَانِ عَزَفْنَ لِلشَّرْبِ  
١٧ كَابَدْتُهُ بِاللَّيْلِ أَعْسَفُهُ فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُدْبٍ  
١٨ وَلَقَدْ أَلَمَ بِنَا لِنَقْرِيهُ بِإِدَى الشَّقَاءِ مُحَارَفُ الْكَسْبِ  
١٩ يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ مِنْ مَطْعَمٍ غَبًّا إِلَى غَبٍّ  
٢٠ فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ  
٢١ يَا ضَلَّ سَعْيِكَ : مَا صَنَعْتَ بِمَا جَمَعْتَ مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ  
٢٢ [لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ]  
٢٣ فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتَ وَمَا جَمَعْتَ ، مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ

(١٥) التنايف : جمع تنوفة ، وهى القفر من الأرض .. فرس فريغ : واسع المشى . وشاؤه : سبقه .  
العقب : الجرى يحى بعد الجرى الأول . يريد أنه يكاد يهلك الفرس الجواد فى هذه المقازة إعياء .  
(١٦) الصدى : الهامة ، وقد مر تفسيرها . العزف : صوت الجن ، وهو صوت الرياح فى الجو ،  
فتوهم أهل البادية صوت الجن . القيان : جمع قينة وهى الأمة المغنية . الشرب : جاعة الشاربين .  
(١٧) أعسفه : أقطعه على غير هداية . السواهم : الإبل الضامرة لشدة التعب ، أو : الخيل  
التي اسودت وتغيرت من شدة التعب . الحذب : جمع حذباء ، وهى التى بدت حراقفها وعظم ظهرها .  
(١٨) أَلَمَ بِنَا : نزل بنا . المحارف ، بفتح الراء : الذى لا يصيب خيراً من وجه توجه له . عنى  
بذلك الذئب .

(١٩) العلقمة : ما يتبلغ به من الطعام وإن لم يكن تاماً . غبا إلى غب : فترة بعد فترة ، وأصل  
الغب : ورد يوم وظم آخر . يريد أن هذا الذئب يسمى ما يصيب من قليل الطعام غنى . وانظر ما مضى  
١٠ : ١٤ .

(٢٠) أصل الثميلة : البقية من الطعام والشراب تبقى فى البطن ، أراد أنه طوى بطنه حتى لحقت بصلبه .  
(٢١) قالوا فى المثل « أعيينى من شب إلى دب » بالثنوين ، أى مذ شبيت إلى أن دببت على  
المصا ، ويجوز بفتح الباءين من غير تنوين ، على الحكاية ، كما فى اللسان فى المادتين وجمع الأمثال  
١ : ٣٩٧ .

(٢٢) البيت لم يذكر فى المطبوعة .

(٢٣) اخترشت : جمعت واكتسبت . وفى هامش الشنقيطية أن فى رواية : « وجعلت صالح ما  
احترفت » وهما بمعنى .

- ٢٤ وَأَظْنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ      فَلَقَدْ مُنِيتَ بَغَايَةِ الشَّغْبِ  
 ٢٥ إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَابَهَا<sup>(١)</sup>      وَرَحَلْنَا وَرَكَائِبِ الرِّكْبِ  
 ٢٦ فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا      يَخْشَى شَذَاكَ مُقَرِّمُ الزَّرْبِ  
 ٢٧ أَحْسِبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ      45 فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ  
 ٢٨ وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبٍ      أَنَّى وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شُعْبِي  
 ٢٩ لَمَّا رَأَى أَن لَيْسَ نَافِعُهُ      جِدُّ تَهَاوَنَ صَادِقِ الْإَرْبِ  
 ٣٠ وَالْحَّاحُ بِحَاجَتِهِ      شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الْكَلْبِ  
 ٣١ وَلَوْى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْبًا      وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ  
 ٣٢ فَرَأَيْتُ أَنَّ قَدْ نَلْتَهُ بِأَدَى      مِنْ عَذْمٍ مَثْلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ  
 ٣٣ وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنَّ أَضْيَقَهُ      إِذْ رَامَ سَلْمَى وَاتَّقَى حَرْبِي

(٢٤) الشغب ، بإسكان الغين : تهيج الشر والفتنة والخصام ، وفتح الغين لغة ضعيفة أو من كلام العامة . تدل به : تجترئ . وهذا البيت مثل قول عمرو بن قميصة \* فإن تشغى فالشغب منى بحجة \*  
 (٢٥) المناصل : السيوف ، الواحد « منصل » بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها . نعصابها : من قولهم « عصى بسيفه يعصا ، وعصا به يعصوعصا » : أخذه أخذ العصا ، أو ضرب به ضربه بها .  
 (٢٦) الوقير : الغنم . يقول للذئب : عليك بأصحاب الغنم ، نحن أصحاب إبل . الشذا : الشر والأذى . الزرب : بفتح الزاء وكسرهما : حظيرة الغنم . والمقرمص : من قولهم « قرمص » أى دخل فى القرموص أو القرماص ، وهو حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصرد من البرد . أراد المقرمص فى الزرب .  
 (٢٩) تهاون : استخف به . الإرب : الدهاء .

(٣٠) الضرير : المضرور بمرض أو هزال أو نحو ذلك .

(٣١) التكلح : يبدو الأسنان عند العبوس . قال فى اللسان : « التكلح هنا يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، ويجوز أن يكون مصدرا لأوى ، لأن لوى يكون فى معنى تكلح » . وقد اعتمدنا رواية اللسان ، إذ فى الشنقيطية « ولوا التكلح » وفى الأوربية « ولد التكلح » وكلاهما لا معنى له . السغب ، بفتح الغين وإسكانها : شدة الجوع . وفى رواية اللسان \* وأنا ابن بدر قاتل السغب \* و « بدر » جده الأعلى .  
 (٣٢) العذم ، بفتح العين وسكون الذاة المعجمة : الأخذ باللسان والالوم ، كالمثلبة .

- ٣٤ فَوْقَتْ مُعْتَاماً أَزَاوِلُهَا بِمُهْنَدٍ ذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ  
 ٣٥ فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقٍ أَسْمَنِيهَا فَاجْتَاَزَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ  
 ٣٦ فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْراً ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي

(٣٤) معتاماً : مختاراً ، والاعتيام : الاختيار . أزاولها : يعنى الإبل ، يزاول عرقبتها بسيفه .  
 (٣٥) الحاذ : الذى يقع عليه الذنب من الفخذين . يريد أنه عرض سيفه فى ساقها فعرقبها بين  
 الفخذ والكعب . وفى اللسان : « لم يفسره ثعلب ، وأراه أراد : غيبت فيها عرض السيف » .  
 (٣٦) الجزر : ما جزر ، أراد أنه ترك الناقة بعد عرقبتها طعاماً لعيال الذئب ، ثم حمل صحبه  
 ما كان عليها من رحل .



## وقال رجلٌ من غنى

قلت : هو سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ\*

- ١ إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ أَتَعَبَنَنِي نَصَبًا      وَخِلَتُهُنَّ ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبًا 47  
٢ الْغَادِيَاتُ عَلَى لَوْمِ الْفَتَى سَفَهًا      فِيمَا اسْتِفَادَ وَلَا يَرْجِعُنَ مَا ذَهَبَا  
٣ يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ      لَا نِعْمَةً تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَسَبًا

\* الظاهر أن الذي يقول « قلت هو سهم إلخ » هو أحد الرواة عن الأصمعي .  
ترجمته : هو سهم بن حنظلة ، أحد بني غنى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن ، وهو مخضرم ، روى له ابن السكيت ٢٤٨ - ٢٤٩ بيتين يخاطب بهما مروان بن الحكم . وقد أخطأ الآمدي في المؤلف فظن أن سهماً صاحب هذه القصيدة غير سهم بن حنظلة ، جعلهما اثنين . وانظر الإصابة ٣ : ١٧١ والمؤتلف ١٣٦ والسمط ٧٤٠ والخزانة ٤ : ١٢٣ - ١٢٥ .  
جزء القصيدة : يشكو العوازل وقد أنصبته عتاً ، وجعلن يلمنه على الإنفاق . ثم يبذل نصحه لمن يرجو الفنى أن لا يقعد عاجزاً ، وإنما ينطلق في الأرض جادا ، على فرس منعوت ، حتى يصادف المال أو يلقي المنية ، فإن أحدهما أشرف من القعود وسؤال مولى السوء ، الذي يدنو منه حين اليسر ، ويتنكر له إذا أصابه العسر . وهو بعد يبيت روح الأمل في صاحبه ، الأمل في الحياة ، والأمل في رحمة الله التي وسعت كل شيء . ثم صور لصاحبه تقلب الحالات ومدولة الأيام ، ويزين له ما في اللباقة والحلم والجرأة من جلال ، وينصحه أن لا يبطره الفنى ويذهله عن أهله وذوى قريباه . ثم فخر بحزمه مع العدو والصديق ، وبِعِزَّة قومه وكرم منصبه ، وبلاء عشيرته في الحفاظ والحرب وقهر العدو .

ترجمتها : هي برقم ٣ في طبعة أوربة . والأبيات ٤ ، ٨ ، ١٢ في العمدة ١ : ٥٤ - ٥٥ في قصة ليزيد بن معاوية . والبيتان ٤ ، ٨ في الحيوان ١ : ١٨٢ . والبيتان ٤ ، ١٢ في ابن السكيت ٤٥٢ - ٤٥٣ غير منسوبين . وهما في المرزبانى ٣٤١ منسوبين خطأ لكعب بن سعد الغنوي . والبيتان ١١ ، ١٢ في المؤلف ١٣٦ ونسبهما لسهم « صاحب القصيدة المختارة الطويلة التي يقول فيها » ؛ فجعله آخر غير سهم بن حنظلة ، وقد أخطأ في ذلك كما قلنا في الترجمة وكما قال صاحب الخزانة . والأبيات ١٤ ، ١٥ و ٢٤ ، ١٧ ، ٣٠ وتخللها ثمانية أبيات آخر ليست هنا ، في الخزانة ٤ : ١٢٣ - ١٢٥ . والبيت ٢٦ في ابن السكيت ٣١ ومعه بيت آخر ، وذلك البيت الآخر في الكنز للغوى ٤٤ والنسبة في كليهما لسهم بن حنظلة الغنوي . والبيت ٣٠ في الأنبارى ٦٤٠ والنقائض ٤١ غير منسوب ، وفي اللسان ١٦ : ٢٦٩ منهوياً لسهم . وهو أيضاً في السمط ٧٤٠ ومعه البيت المزيدي في ابن السكيت منسوبين لسهم .

(٣) أزجى مطيته : ساقها ودفعها .

- ٤ اعصر العواذل وارم الليل عن عرض بذى سبيب يُقاسى ليله خبياً  
 ٥ نابى المعدن خاظ لحمه زيم سام يجذ جياذ الخيل مُنجذباً  
 ٦ ملء الحزام إذا ما اشتد محزمه ذى كاهلٍ ولبانٍ يملأ اللبناً  
 ٧ يظل يخدج طرف العين مُشترفاً فوق الإكام إذا ما انتص وارتقبا  
 ٨ كالسمع لم ينقب البيطار سرتة ولم يدجه ولم يضرب له عصبا  
 ٩ عارى النواحق لا ينفك مقتعداً فى المطنبات كاسراب القطا عصباً  
 ١٠ ترى العناجيج تمرى بعد ما لغيت بالقيد مرياً ، وما يمرى وما لغياً  
 ١١ يذنى الفتى للغنى فى الراغبين إذا ليلى التمام أهم المقتير العزياً

- (٤) رماه عن عرض : أى عن شق وذاحية لا يباليه . بذى سبيب : يعنى فرساً ، والسبيب : شعر الناصية . الحبب : ضرب من العدو .  
 (٥) المعدان : موضع دقتى السرج ، ونبوهما : ارتفاعهما . الخاظى : الكثير اللحم . لحمه زيم : متعطل متفرق ليس بمجتمع فى مكان فىصير بادناً . السامى : المرتفع . يجذ : يقطع ، يعنى أنه يقطعها عن اللعاق به . الانجذاب : سرعة السير ، وقد انجذبوا فى السير ، وانجذب بهم السير .  
 (٦) ذى كاهل : أى ذى كاهل عظيم ، وهو مقدم أعلى الظهر مما إلى العنق . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . اللبب : ما يشد فى صدر الدابة لينع استنخار السرج أو الرحل .  
 (٧) يخلج : يحرك . المشرف : المشرف ، وذكر الحيل توصف بالإشراف فى جريها . الإكام : جمع أكمة . انتص : ارتفع . ارتقب : أشرف وعلا فوق علم أو رابية .  
 (٨) السمع ، بكسر السين : ولد الذئب من الضبع . لم يدجه : لم يقطع ودجه ، وهو عرق فى العنق ، والوديج والودج : قطعه ، وهو فى الدواب كالقص فى الناس . والمراد بالبيت أن هذا الفرس يرى من العلل ، لم يحتاج إلى بيطار .  
 (٩) عارى النواحق : انظر ٣ : ٨ . مقتعداً : مركوباً ، والافتعاد الركوب . المطنبات : التى يتبع بعضها بعضاً فى السير . جعل خيل هذه الفارة كالقطا سرعة وتجمعاً .  
 (١٠) العناجيج : الجياذ الروائع من الخيل . تمرى : يستخرج ما عندها من الجرى بسوط أو غيره . لغبت : تميت وأعيت . القد ، بالكسر : السوط . يقول : لا يحتاج هذا الفرس إلى حفز بالسوط أو غيره ولا يعيا .  
 (١١) الراغبون : أراد بهم الأغنياء الموسرين ، ولم ترد هذه الصفة فى المعاجم ، وإنما فيها « رجل مرغب » أى موسر له مال كثير رغب . ليل التمام : أطول ليل إلى الشتاء . المقتير : الفقير المقل . العزب : الذى لا زوج له .

- ١٢ حتى يُصَادِفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى  
 ١٣ إِنَّ انْتِيَابَكَ مَوْلَى السَّوْءِ تَسْأَلُهُ  
 ١٤ إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ  
 ١٥ وَذُو الْقَرَابَةِ عِنْدَ الذَّنْبِ يَطْلُبُهُ  
 ١٦ لَا يَحْمِلَنَّكَ إِقْتَارٌ عَلَى زُهْدٍ  
 ١٧ لَا يَبْلُ سَلِ اللَّهُ مَا ضُنُّوا عَلَيْكَ بِهِ  
 ١٨ أَلَا تَرَى أَنَّمَا الدُّنْيَا مُعَلَّلَةٌ  
 ١٩ بَيْنَنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ  
 ٢٠ أَوْ فِي بَيْئِسٍ يُقَاسِمُهُ فِي نَصَبٍ  
 ٢١ وَمَنْ يُسَوِّ قَصِيرًا بِاعُهُ حَصِيرًا  
 ٢٢ بِذِي مَخَارِجٍ وَضَاحٍ إِذَا نُذِرُوا  
 ٢٣ لَا تَكُ ضَبًّا إِذَا اسْتَغْنَى أَضَرَّ وَلَمْ
- لَاقَى الَّتِي تَشْعَبُ الْفَتَيَانُ فَإِنَّهُ هَبَا  
 مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشَبًا  
 وَإِنْ رَأَى غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا  
 وَهُوَ الْبَعِيدُ إِذَا مَا جِئْتَ مُطْلَبًا  
 وَلَا تَزَلْ فِي عَطَاءِ اللَّهِ مُرْتَغِبًا  
 وَلَا يَمُنُّ عَلَيْكَ الْمَرْءُ مَا وَهَبَا  
 أَصْحَابُهَا ثُمَّ تَسْرِي عَنْهُمْ سَلْبًا  
 رَدَّ الْبَيْئِسُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْقَلَبَا  
 أُمْسَى وَقَدْ زَايَلَ الْبِئْسَاءُ وَالنَّصَبَا  
 ضَيْقُ الْخَلِيقَةِ عَثَارًا إِذَا رَكِبَا  
 فِي النَّاسِ يَوْمًا إِلَى الْمَخْشِيَةِ انْتَدَبَا  
 يَحْفَلُ قَرَابَةً ذِي قُرْبَى وَلَا نَسَبَا

(١٢) تشعب الفتیان : تفرقهم وتهلكهم ، غنى بها المنية ، ومن ذلك تسمى « شعوب » .  
 (١٣) انتيابك : انتاب الرجل القوم : قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة . النشب : المال الأصيل .  
 (١٤) يقول : وهو يقرب منك إذا رغب في ذيلك وعطائك ، فإذا ما طلبت منه شيئاً نأى عنك .  
 (١٥) الزهد ، بضم فسكون ، معروف ، وضم الهاء إتباع ، ويقال أيضاً بفتحتين . مرتغباً : راغباً .  
 (١٦) التعليل : أن يلهمه ويشغله بالقليل . تسرى عنهم السلب : تنزعه ، والسلب ما يسلب ، أى تأخذ ما أعطت .

(١٧) البئس : مصدر كالبؤس .

(٢٠) يريد : أو بينما هو في بؤس إذا هو صار في نعيم .

(٢١) الباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما ، وقصره يكنى به عن العجز وضعف الحيلة .  
 الحصر : العي في منطقة . الضيق ، بإسكان الياء : تخفف « الضيق » بتشديدها .

(٢٢) بذى مخارج : يعنى من يسوى ذلك برجل يحسن الخروج من المآزق . الوضاح : الحسن الوجه الأبيض البسام . المخشية : الأمر العظيم يخشى منه . انتدبا ، ندبه للأمر فانتدب له ، أى دعاه له فأجاب .

(٢٣) لم يحفل : لم يبال ، يقال « ما حفله » و « ما حفل به » . والضب يضرب به المثل في المقوق ، يقال « ألقى من ضب » .

- ٢٤ اللَّهُ يُخْلِفُ مَا أَنْفَقْتَ مُحْتَسِبًا      إذا شكرت ، وَيُؤْتِيكَ الَّذِي كَتَبَا
- ٢٥ مِثْلِي يَرُدُّ عَلَى الْعَادِي عَدَاوَتَهُ      وَيُعْتَبُ الْمَرْءُ ذَا الْقُرْبَىٰ إِذَا عَتَبَا
- ٢٦ تَحْمَى عَلَى أُتُوفٍ أَنْ أَذِلَّ وَلَا      يَحْمَى مُنَاوُئُهَا أَنْفَاءً وَلَا ذَنْبَا
- ٢٧ أَنَا ابْنُ أَعْصَرَ أَسْمُو لِلْعُلَىٰ، وَتَرَىٰ      فيمن أَقَافِئُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ نَكْبَا
- ٢٨ إِذَا قُتِيبَةُ مَدَّتْنِي حَوَالِيهَا      بِالذَّهْمِ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهَا لَجْبَا
- ٢٩ مَدَّ الْخَلِيجَ تَرَىٰ فِي مَدِّهِ تَأَقَّا      وَفِي الْغَوَارِبِ مِنْ آذِيهِ حَدْبَا
- ٣٠ لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا      أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنُ ذَا أَدْبَا
- ٣١ لَا تُخَفِّضُ الْحَرْبُ لِلدُّنْيَا إِذَا اسْتَعْرَتْ      وَلَا تَبُوءُ إِذَا كُنَّا لَهَا شُهْبَا
- ٣٢ حَتَّىٰ نَشُدَّ الْأَسَارَىٰ بَعْدَ مَا فَرَعُوا      مِنْ بَيْنِ مُتَكَيٍّ قَدْ فَاطَ . أَوْ كَرَبَا
- ٣٣ سَائِلُ بِنَا حَتَّىٰ عِلْبَاءٍ فَقَدْ شَرِبُوا      مِنَّا بِكَأْسٍ فَلَمْ يَسْتَمْرِثُوا الشُّرْبَا
- ٣٤ إِنَّا نَحْسُهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَهُمْ      كَالْهِيمِ تَغْشَىٰ بِأَيْدِي الذَّادَةِ الْخُشْبَا

(٢٥) عتب : سخط ووجد . وأعتبه : أزال ما كان سبباً للسخط والموجدة .

(٢٦) المناوأة : المفاخرة والمعاداة . يريد أن قومه يأبون ذله ، وأن مناوئهم لا يحصى شيئاً .

(٢٧) أعصر : هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو أبو غنى قبيل الشاعر . النكب ، بفتح

الكاف : شبه ميل في المشى .

(٢٨) قتيبة : هو ابن معن بن أعصر . حوالها : أصله من حوالب البئر ، وهي منابع مائها .

الدهم : الخيل السود ، والعرب تقول : ملوك الخيل دهمها . اللجب : الصوت والصياح والجلبة .

(٢٩) التأق : شدة الامتلاء . الغوارب : أعلى الأمواج . الآفئ : الموج . الحدب : ارتفاع الموج .

(٣٠) حسن ، بضم الحاء وفتحها مع سكون السين : أصلها « حسن » بفتح فسح ، فخفض

الضم إلى السكون ، ونقل الضم إلى الحاء في اللغة الأولى ، وإنما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذم ،

وانظر اللسان ١٦ : ٢٦٩ .

(٣١) الخفض : ضد الرفع . تبوء : تسكن وتقترب . شهب : جمع شهاب ، وهو الشعلة من النار .

(٣٢) الأسارى ، بضم الهيمزة وفتحها : جمع أسير . فاط : مات . كرب : دنا ، يريد

قارب الموت .

(٣٤) نحسهم : نقتلهم قتلاً ذريعاً . المشرف : سيف منسوب إلى المشارف ، وهي قرى للعرب

تدنو إلى الريف ، أو نسبة إلى « مشرف » رجل من ثقيف . الهيم : الإبل العطاش . الذادة : الذين

ودون الإبل يدفعونها .

## وقال مَقَّاسُ العَائِدِيَّ\*

لامرئ القيس الكلبى ، وكان وقع بين شيبان و كلب مُغاورَة :

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | أَوَّلِيْ فَأَوَّلِيْ يَأْمُرُ الْقَيْسَ بَعْدَ مَا  | خَصَفْنَ بِأَثَارِ الْمَطِيِّ الْخَوَافِرَا     |
| ٢ | فَإِنْ كُنْتَ قَدْ نُجِّيتَ مِنْ غَمَرَاتِهَا        | فَلَا تَأْتِينَا بَعْدَهَا الْيَوْمَ سَادِرَا   |
| ٣ | تَذَكَّرْتَ الْخَيْلَ الشَّعِيرَ عَشِيَّةً           | وَكُنَّا أَنْاسًا يَغْلِفُونَ الْيَاصِرَا       |
| ٤ | فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ لَمْ يَكُنْ | بِفَلَجٍ عَلَى أَنْ يَسْبِقَ الْخَيْلَ قَادِرَا |
| ٥ | لَقَاظَ أَسِيرًا أَوْ لَعَالَجَ طَعْنَةً             | يَرَى خَلْفَهُ مِنْهَا رَشَاشًا وَقَاطِرَا      |
| ٦ | فِدَى لَأَنَاسٍ ذَكَرُوهُمْ مَعِيشَةً                | تَرَى لِلثَّرِيدِ الْوَرْدِ فِيهَا نَوَاحِرَا   |
| ٧ | أَجْتُمُّ إِلَيْنَا فِي بَقِيَّةِ مَالِنَا           | تُزْجُونَ مِنْ جَهْلٍ إِلَيْنَا الْمَنَاحِرَا   |

\* ترجمته : مضت في المفضلية ٨٤ .

جوالقيدة : مضى في المفضلية ٨٥ .

تجزئها : هي تكرار للمفضلية ٨٥ . وهناك بيت زائد بين ٦ ، ٧ ولم نر حاجة لإعادة شرحها هنا .

وقال المُنخَلُّ بنُ عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عمروِ اليَشْكُريُّ\*

قال أبو سعيد : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .

١ إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتَنِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوَري 53

\* ترجمته : هو المنخل بن مسعود (أو ابن عبيد) بن عامر بن ربعة بن عمرو اليشكري . شاعر جاهل قديم . كان يشب بهند أخت عمرو بن هند ، وقد ذكرها هذا في البيت ٢٤ . وكان يتهم أيضاً بامرأة لعمر بن هند . وكان نديماً للنعمان بن المنذر ، وكان النعمان دميماً أبرش قبيحاً ، وكان المنخل من أجمل العرب ، وكان يرى بالمتجردة زوجة النعمان ، ويتحدث العرب أن ابني النعمان منها كانا من المنخل ، فقتله النعمان ، وقيل حسبه ثم غص خبره فلم تعلم حقيقة إلى اليوم ، فيقال إنه دفنه حياً ، ويقال إنه غرقه . والعرب تضرب به المثل ، كما تضربه بالقارظ العنزي وأشباذه ، من هلك ولم يعلم له خبر . وانظر الشعراء ٧٦ - ٧٧ و ٢٣٨ - ٢٣٩ والمؤتلف ١٧٨ والأغاني ٩ : ١٥٨ - ١٥٩ و ١٨ : ١٥٢ - ١٥٦ وشرح القاموس ٨ : ١٣١ وشعراء الجاهلية ٤٢١ .

جوالقصة : يوجه خطابه إلى العاذلة ، يريد بها أن تفارقه إلى العراق ، وأن لا تنظر إلا إلى حسبه وكرمه ، ويصف لها جوده في زمان الجذب ، وينعت لها فوارس قومه الذين تقرر عينه بهم وبالكواعب اللاتي يعابهن ، ويجرى معهن في الهوى والغزل . ويصف لها كيف بادل إحداهن الحب حتى لقد كان بين بعيه وذاقتها من ذلك ما يكون بين البشر . ثم يصف حال صحوه وسكره . وفي البيت ٢٤ يشب بهند أخت عمرو بن هند ، ويشكو إليها ما تيمته وذهبت بلبه .

مترجمها : هي برقم ٣٢ في طبعة أوزبة . وهي في الحاشية عدا البيتين ١١ ، ٢٠ مع اختلاف ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ شرح التبريزي . وهي أيضاً في الأغاني ١٨ : ١٥٥ - ١٥٦ وزاد فيها ٦ أبيات بين ٤ ، ٥ وقدم ٢٣ بعد ١٨ ثم زاد بيتين ثم ذكر ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ ثم قال : « ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة » وذكر البيت ١٩ ثم قال : ولم أجده في رواية صحيحة . ومن عجب أنه ذكره في موضعين آخرين ولم يعقب على صحته ! وهي أيضاً في شعراء الجاهلية عدا الأبيات ١١ ، ١٣ - ٢٠ ، ٢٤ مع اختلاف وبيتين زائدين ٤٢٢ - ٤٢٤ . والبيت ١ في المؤلف ١٧٨ . والبيتان ٣ ، ٤ في الميسر والقداح ٧٣ واللسان ٦ : ٦٥ . وعجز البيت ٤ في الجمهرة ٢ : ٧٧ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٩ في الأغاني ٩ : ١٥٩ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ في ١٨ : ١٥٤ . والأبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ في ١٨ : ١٥٢ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٩ في الشعراء ومعها بيت زائد ٢٣٨ - ٢٣٩ . والأبيات ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ في المرزباني ٣٨٧ . والأبيات ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ في البيان والتبيين ٣ : ٢٠٧ . والبيت ٢١ في المغرب للجواليقي ١٢٧ .

(١) لا تحوَرِي : لا ترجعي . قال أبو العلاء : « يقول : إن كنت عاذلتني لقلة مالي ، وتحيين =

- ٢ لا تسألني عن جُلِّ ما لي وانظر لي حَسْبِي وخَيْرِي  
 ٣ وإذا الرِّيحُ تَكَمَّشَتْ بجوانبِ البيتِ الكبيرِ  
 ٤ أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدى بِشَرِيحِ قِدْحِي أو شَجِيرِي  
 ٥ وفوارسِ كأوارِ ح ر النارِ أحلاسِ الذُّكُورِ 54  
 ٦ شدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ في كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ  
 ٧ واستلَّامُوا وتَلَبَّأُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ  
 ٨ وعلى الجِيَادِ المُضْمَرَا تِ فوارسِ مثلِ الصُّقُورِ  
 ٩ يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَا رِ يَجْفَنَ بالنَّعَمِ الكثيرِ

= أن أستغنى ، فسرى نحو العراق ، فإني أستغنى فيه . وإنما قال ذلك لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ، ودار النعمان بالحيرة ، والحيرة من العراق .

( ٢ ) الخير ، بكسر الخاء : الكرم .

( ٣ ) تكشت : أسرع . وفي نسخة بهامش الشنقيطية بدلها « تناوحت » أي تقابلت ، هبت من ههنا وههنا ، وهي توافق الحامسة والأغاني . وفيها أيضاً « الكبير » بدل « الكبير » وأثبتها الشنقيطي بالحاشية وكتب فوقها « صح » . والكبير : الذي له كسور ، وهي ما مس الأرض من هذاب الخيام . وهذا التفسير عن التبريزي وليس في المعاجم .

( ٤ ) الشريح ، بالجم : أن تشق الخشبة نصفين فيكون أحد الشقين شريح الآخر . وفي الشنقيطية بالخاء المهملة ، ولم نجد له وجهاً ، وأثبتنا ما أثبت ابن قتيبة في الميسر والقديح وما فسر به . الشجير بالشين المعجمة : قدح يكون مع القداح غريباً ، وهو المستعار الذي يتيمن بفوزه . وفي الشنقيطية بالسين مهملة ، وصحناه من الأوربية والحامسة والأغاني واللسان والميسر . قال ابن قتيبة : « يقول : ألفتني في هذا الوقت من الشتاء أضرب بقدحي وأستعير قدحاً أضرب به في الميسر » .

( ٥ ) الأوار : الوجه . الأحلاس : جمع جلس ، وهو كل شيء ولي ظهر الدابة تحت السرج ونحوه . وفي اللسان : « فلان من أحلاس الخيل ، أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالحلس اللازم لظهره الفرس » .

( ٦ ) البيض : قلانس الحديد ، ودوابرها : مآخيزها . القتير : مسامير الدروع . وإنما يشدون البيض إلى الدروع خشية سقوطها .

( ٧ ) استلَّامُوا : لبسوا اللأمة ، وهي السلاح ، أو هي الدرع . تلبَّأوا : لبسوا السلاح كله .

( ٨ ) بحاشية الشنقيطية أن في نسخة بدل « المضمرات » « المستغفات » وهي بكسر النون : المتقدمات ، وفتحتها : التي شد عليها السنانف ، وهو لبب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس .

( ٩ ) يجفن : يصرعن ، والوجيف : ضرب سريع من السير . النعم : الإبل والشاة .

- ١٠ أَقَرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَا نِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ  
 ١١ يَرْفُلَنَّ ، فِي الْمِسْكِ الذِّكْرِ يَّ وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ  
 ١٢ يَعْكُفَنَّ مِثْلَ أَسَاوِدِ الْ وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا  
 ١٣ وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا ١٤ أَلْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ  
 ١٥ فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى الْقِطَاةِ إِلَى الْقَدِيرِ  
 ١٦ وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسَ الطَّبِي الْبَهِيرِ  
 ١٧ فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنْ خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ  
 ١٨ مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ خُ بَلِّكَ فَاهْدُئْ عَنِّي وَسِيرِي  
 ١٩ وَأَجِبْهَا وَنُجِّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي  
 ٢٠ يَا رَبُّ يَوْمَ لِلْمُنْ خَلُّ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ  
 ٢١ فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْرِ

- (١٠) العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، والفوائح : اللآلئ يفيح منها الطيب .  
 وفي الأوربية ونسخة بحاشية الشنقيطية « والكواعب » .  
 (١١) يرفلن : يجرن ذبول ثيابهن متبخرات . الصائلك : اللازق ، أراد به الطيب . النحير : المنحور .  
 (١٢) يمكن : يمشطن شعرهن ويضفرنه ، وهذا الفعل لم يذكر في المعاجم ، وإنما ذكر القاموس منه اسم المفعول . الأساود : جمع الأسود من الحيات ، شبه بها الضفائر . التنوم : شجر . الزور : الباطل ، يريد أنهن عفيفات لا يتزين لريبة .  
 (١٦) البهير : من « البهر » وهو ما يمتري الإنسان عند السمي الشديد والعدو من النهج وتتابع النفس . وفي الأوربية « وعطفها فتعطفت » كتعطف « وهي نسخة بحاشية الشنقيطية .  
 (١٧) الحرور : الحر .  
 (١٨) شفه : هزله وأضمره حتى رق .  
 (١٩) هذا البيت ذكر أبو الفرج أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة وأنه لم يجده في رواية صحيحة . وهو صحيح ثابت في مراجع معتدة ، من أولفها الأصمعيات والحامسة والشعراء .



٢٢ وإذا أَصْحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

٢٣ ولقد شَرِبْتُ من المَدَا مَةً بِالْقَلِيلِ وبالكَثِيرِ

٢٤ يا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيْمٍ يا هِنْدُ لِلْعَانِي الأَسِيرِ

---

(٢٣) بحاشية الشنقيطية نسخة « بالكبير وبالصغير » وعليها « ص ». ورواية الحاسة والأغاني وابن قتيبة « بالصغير والكبير » .

(٢٤) العاني : الأسير .

## وقال مالك بن حريم الهمداني

١ جَزَعْتَ، ولم تَجْزَعْ، من الشَّيبِ مَجْزَعًا      وقد فات رُبْعِي الشَّبابِ فودَّعا 57

« ترجمته: هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان الهمداني ، شاعر فعل جاهلي ، من لصوص همدان . واختلف في ضبط « حريم » ، فالراجح أنه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء . وضبطه بعضهم بالحاء المعجمة والراء مصغراً ، وبعضهم كذلك ولكن بالزاي ، وبعضهم بالحاء المهملة والزاي مع التصغير . وأخطأ المرزباني وتبعه صاحب القاموس فزعم أن مالكا هذا جد مسروق بن الأجدع الهمداني التابعي ، ومسروق هو ابن « الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني » الآتي في الأصمعية ١٦ . وأخطأ صاحب الأغاني أيضاً ١٤ : ٢٥ في نحو ذلك ، إذ زعم أن « الأجدع بن مالك بن حريم الشاعر والد مسروق بن الأجدع » . وأخطأ البحرى فسماه في حماسته ٣٨ « مليك بن حريم » . ومالك هذا هو صاحب البيت السائر الحكيم :

متى نجم القلب الذكي وصارماً      وأنفاً حمياً تجتنيك المظالم

وانظر المرزباني ٣٥٧ وابن السيد ٤٣٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٧ والأمال ٢ : ١٢٣ والسمط ٧٤٩ - ٧٤٨ وسيبويه ١ : ١٠ والاشتقاق ١١ : ٢٥٤ ، ٢٥٨ وشرح القاموس ٨ : ٢٤٦ .

جزالقصيدة: أبدى جزعه من الشيب بعد الشباب ، وانصراف لإخوان الصفاء عنه لذلك . ثم وصف ذكر الحبيبة في سفره وكيف طرقه خيالها ، وطفق يشيب بها . وفخر بعد ذلك بإيائه وتصونه ومروته ، وبأربع خصال أخرى ساقها سوقاً لطيفاً في الأبيات ١٥ - ١٨ . وفخر أيضاً بسطوة قومه وبأسهم ، ونعت فرسانهم وأفراسهم . وفي الأبيات ٢٧ - ٢٩ تحدث عن سياسة قومه لعبيدهم وتعليمهم الصبر في قيادة الإبل . ثم خلص من ذلك إلى اعترازه بقيادة قومه على فرس كريمة ، وبأن في قومه سادة وأشرفاً ، منهم زيد بن قيس . وبأنه يببالغ في قرى الضيف حتى ليخرج من عنده وهو قرير العين ، طيب النفس .

تخرجهما: هي برقمى ٤١ ، ٤٢ في الأوربية ، جعلت قصيدتين ، الأولى ١ - ١٩ والثانية ٢٢ - ٤٠ وأسقط منها ٢٠ ، ٢١ وهذا خطأ ، وأثبتنا الصواب والزيادة عن الشنقيطية . والبيت ١ في اللسان ٩ : ٤٦٣ غير منسوب . والأبيات ١٥ - ١٧ في الحيوان ٢ : ٢١٠ - ٢١١ . والبيت ١٨ في اللسان ١٣ : ١٥٢ غير منسوب . والبيت ٢١ في ابن السكيت ٤٦٩ . والبيت ٢٣ في الأنباري ٢٧٤ غير منسوب . والبيت ٢٥ في اللسان ١٦ : ٧١ غير منسوب . والبيتان ٢٧ ، ٢٨ في النوادر ٩٦ والبيت ٣١ في ديوان المعاني ٢ : ١٠٧ . والبيتان ٣١ ، ٣٢ في ابن السكيت ٥٨١ - ٥٨٢ . والبيت ٣٨ في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥٦ . والبيتان ٣٨ ، ٣٩ في ابن السيد ٤٣٥ . والبيت ٣٩ في سيبويه ١ : ١٠ والسمط ٧٤٩ .

(١) يريد جزعت من الشيب جزءاً ، ولم يلك من شأنك الجزع . (بمعنى الشباب : أوله .

- ٢ ولاح بياض في سواد كأنه صَوَارٌ بِجَوْ كَانَ جَدْباً فَأَمْرَعَا  
 ٣ وَأَقْبَلَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ فَأَوْضَعُوا إِلَى كُلِّ أَحْوَى فِي الْمَقَامَةِ أَفْرَعَا  
 ٤ تَذَكَّرْتُ سَلَمَى وَالرَّكَابُ كَأَنَّهَا قَطاً وَارِدُ بَيْنَ اللَّفَاطِ وَلَعَلَّعَا  
 ٥ فَمَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهَا أَوْ خِيَالُهَا أَتَانَا عِشَاءً حِينَ قُمْنَا لِنَهْجَعَا  
 ٦ فَقُلْتُ لَهَا بَيْتِي لَدَيْنَا وَعَرَّسِي وَمَا طَرَقَتْ بَعْدَ الرُّقَادِ لِنَنْفَعَا  
 ٧ مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلْقَ فِي الْعَيْشِ تَرْحَةً وَلَمْ تَلْقَ بُوساً عِنْدَ ذَاكَ فَتَجَدَّعَا  
 ٨ أَهِيْمُ بِهَا لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً وَكُنْتُ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مُوزَعَا  
 ٩ كَانَ جَنَّا الْكَافُورِ وَالْمَسْكِ خَالِصاً وَبَرَدَ النَّدَى وَالْأَفْحُونَ الْمُنَزَّعَا  
 ١٠ وَقَلْنَا قَرَّتْ فِيهِ السَّحَابَةُ مَاءَهَا بِأَنْبِيَاهَا ، وَالْفَارِسِيَّ الْمُشْعَشَعَا  
 ١١ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَشْيِ أَبْتَغِي إِلَى غَيْرِ ذِي الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ مَطْمَعَا  
 ١٢ وَأَكْرِمُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ حِفَظاً ، وَأَنْهَى شُحَّهَا أَنْ تَطْلُعَا

58

- (٢) الصوار ، بالضم والكسر : القطيع من البقر . الجو : ما انخفض من الأرض . أمرع : أخصب وأكاد . وبقر الوحش فيه سواد وبياض .  
 (٣) أوضعوا : أسرعوا . الأحوى : الأسود ، غنى به أسود الشعر . المقامة : المجلس والقوم . الأفرع : الشام الشعر . أراد أن شبيهه نفر منه إخوانه .  
 (٤) الركاب : الإبل . اللفاظ : بضم اللام وكسرهما : ماء لبني إيباد . لعلع : موضع .  
 (٥) التعريس : النزول آخر الليل . أراد أن خيالها أثار لوعجه .  
 (٦) الترح ، بفتح الراء : الفقر ، ومنه الحزن ، والترحة : المرة الواحدة منه . تجدع : من الجفح ، بفتح الحين ، وهو سوء الغذاء .  
 (٨) اللبانة : الحاجة . الموزع : المغرى ، أوزعه بالشيء : أغراه .  
 (٩) الجنى : كل ما يجنى . ورسم في الأصلين بالألف . الأفحوان : نبت له نور أبيض . المنزوع : المنزوع .  
 (١٠) القلت : النقرة في الجبل تمسك الماء . قرت : جمعت . بأنبيائها : خبر « كان » في البيت السابق . الفارسي : المنسوب إلى فارس ، أراد به الشراب ، وهو الأحمر . المتشعع : المزوج بالماء .  
 (١١) المؤتلى : القديم المؤصل .

- ١٣ وَأَخْذُ لِلْمَوْلَى ، إِذَا ضَمِيمٌ ، حَقَّهُ      من الْأَعْيَطِ . الْآبَى إِذَا مَا تَمَنَعَا  
١٤ فَإِنْ يَكُ شَابَ الرَّأْسَ مِنْنِي فَإِنِّي      أَبَيْتُ عَلَى نَفْسِي مَنَاقِبَ أَرْبَعَا  
١٥ فوَاحِدَةٌ : أَنْ لَا أَبَيْتَ بِغِرَّةٍ      إِذَا مَا سَوَامُ الْحَيِّ حَوْلَى تَصْوَعَا  
١٦ وَثَانِيَةٌ : أَنْ لَا أَصَمَّتْ كَلْبِنَا      إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ جِرْصًا لِنُودَعَا  
١٧ وَثَالِثَةٌ : أَنْ لَا تُقَدِّعَ جَارَتِي      إِذَا كَانَ جَارُ الْقَوْمِ فِيهِمْ مُقَدِّعَا  
١٨ وَرَابِعَةٌ : أَنْ لَا أَحْجَلَ قِصْدَرَنَا      عَلَى لَحْمِهَا حِينَ الشِّتَاءِ لِنَشْبِعَا  
١٩ وَإِنِّي لِأُعْدِي الْخَيْلَ تُقَدِّعُ بِالْقَنَا      حِفَظًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَرِيدِ لِيُتَمَنَعَا  
٢٠ [وَنَحْنُ جُلُبْنَا الْخَيْلَ مِنْ سَرَوْ حِمِيرٍ      إِلَى أَنْ وَطِئْنَا أَرْضَ خَشْتَمٍ أَجْمَعَا]  
٢١ [فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَغْتَرِضُ بِسَبِيلِنَا      يَجِدُ أَثَرًا دَعْسًا وَسَخْلًا مُوَضَّعَا]

(١٣) ضميم : انتقص حقه . الأعيط : الآبى المتنع .

(١٥) الغرة : الغفلة . السوام : الإبل السائمة . تصوع : رسمت في الأوربية بالصاد المهملة ، ووضع الشنقيطى فوق الصاد نقطة وتحته نقطة أخرى ، لتقرأ بالمعجمة والمهملة ، وكتب فوقها كلمة « معاً » توكيداً لذلك ، وكللاهما معناه : تفرق . يريد أنه لا يفقل عن حماية قومه إذا ما ذعروا .

(١٦) لنودع : لنترك . يريد أنه لا يمنع كلبه النباح خوف الضيف .

(١٧) تقدع : من القدع ، وهو الرى بالفحش وسوء القول .

(١٨) لأحجل : أى لا أسترها وأجعلها في حجلة ، وهى بيت للعروس يزين بالثياب والأصرة والستور . يريد أنه يظهرها ليطعمها الضيفان .

(١٩) أعدى الخيل : أحملها على العدو . تقدع : تكبح لتكف من بعض جريها . الحفاظ :

المحافظة على العهد والمحاماة على الحرم ومنعها من العدو . الحريد : المنفرد المعترل .

(٢٠) سرور حمير : محلها أو بلادها باليمن .

(٢١) دعساً : الطريق الدعس الذى دعسته القوائم ووطنته وكثرت فيه الآثار . السخل ، بالخاء المعجمة : جمع سخله ، يريد أولاد الإبل والخيل . الموضع : المتفرق . أراد أن السخل فى مواضع من هذا الطريق ، وذلك أنهم يسرون فتضع الحوامل أجنتها فى موضع بعد موضع . فذكر هذا المعنى ليعلم أن قومه يبعدون الغزاة فيطول سيرهم وتتعب رواحلهم وخيلهم فتضع ما فى بطونها من شدة الكلال . عن التبريزى فى شرح ابن السكيت ٤٦٦ . وفى الأصلين « سجلا » بالجم ، وهو تصحيف . وانظر المفضلية ١١٤ : ٩ . وهذان البيتان ٢٠ ، ٢١ لم يذكرهما فى الأوربية ، وذكرهما مصححهما فى التعليقات على أنهما زيادة فى إحدى النسخ ، وفصل باقى القصيدة ، جعله قصيدة أخرى !!

- ٢٢ وَيَلْقَى سَقِيطًا مِنْ نِعَالٍ كَثِيرَةٍ إِذَا خَدَمُ الْأَوْسَاخِ يَوْمًا تَقَطَّعًا  
 ٢٣ إِذَا مَا بَعِيرٌ قَامَ عَلَّقَ رَحْلَهُ وَإِنْ هُوَ أَبْقَى الْحَمُوهُ مُقَطَّعًا  
 ٢٤ نَرِيدُ بَنِي الْخَيْفَانِ ، إِنَّ دِمَاءَهُمْ شِفَاءً ، وَمَا وَالِي زُبَيْدٌ وَجَمْعًا  
 ٢٥ يَقُودُ بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ سَرَاتِنَا لِيَنْقِمْنَ وَتَرًّا أَوْ لِيُدْفَعْنَ مَدْفَعًا  
 ٢٦ تَرَى الْمُهْرَةَ الرَّوْعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا كَلَالًا وَأَيْنًا وَالْكُمَيْتَ الْمُقْرَعَا  
 ٢٧ وَنَخْلَعُ نَعْلَ الْعَبْدِ مِنْ سُوءِ قَوْدِهِ لَكَيْمَا يَكُونَ الْعَبْدُ لِلْسَهْلِ أَضْرَعَا  
 ٢٨ وَقَدْ وَعَدُوهُ عُقْبَةً فَمَشَى لَهَا فَمَا نَالَهَا حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ أَذْرَعَا

(٢٢) السقيط : ما يسقط ، واستعمله في نعال الإبل ، ولم ينص عليه في المعاجم ، بل نصوا على أن السقيط ما سقط من الندى والبرد ، وأنه أيضاً الرجل الأحق أو الناقص العقل . الخدم : جمع « خدمة » وهي السير الغليظ المحكم مثل الحلقة تشد في رسغ البعير ثم يشد إليها سرائع نعلها .  
 (٢٣) قام : قال في اللسان : « قامت الدابة إذا وقفت عن السير » . علق رحله : يعني أنه رفع عنه لضعفه . أبقي : من الإبقاء ، وهو أن يبقى الفرس بعض جريه يدخره ، ولم نجد استعمال هذا الحرف في الإبل . ورواه الأنباري في شرح المفضليات ٢٧٤ « أنقى » بالنون . ، وهو من قولهم « أنقت الإبل » أي سمنت وصار فيها نق ، وهو الشحم ومع العظام . الحموه : أطعموا الناس لحمه ، حذف المفعول الأول . وفي رواية الأنباري « ألحقوه » .

(٢٤) بنو الخيفان : قبيلة كما هو ظاهر . ولكن لم نجد لها ذكراً فيما بين يدينا من المراجع . شفاء : أي تشفى من الكلب ، يريد أنهم شرفاء ، وانظر المفضلية ٣٥ : ١٤ . زبيد ، بالتصغير : قبيلة يمنية . وأما « زبيد » بفتح الزاي فبلد معروف باليمن بنى في عصر العباسيين .  
 (٢٥) أرسان : جمع رسن ، وهو الحبل الذي يقاد به الفرس أو غيره . السراة : الأشراف . لينقمن : ليكافئن بالعقوبة ، وجعل الضمير للخيال إرادة فرسانها . الوتر : النار . مدفعا : مصدر ميمي بمعنى الدفع .

(٢٦) الفرس الروعاء : التي كأن بها فرعا من ذكائها وخفة روحها . الكلال والأين : الإعياء . الكيت من الخيل : ما لونه بين السواد والحمرة . المقرع : الشديد الخلق والأسر ، أو السريع الخفيف .  
 (٢٧) أضرع : أدنى أو أميل ، من قولهم « ضرعت الشمس » دنت من المغيب . يريد أنهم ينزعون نعل العبد ليسلك بالإبل السهولة . وهذا التفسير فسر به أبو الحسن الأخفش في روايته نواذر أبي زيد ٩٦ ، وروى « نخلع » بالنون ، فأثبتنا روايته وتفسيره ، ونرى أنه إنما يريد الخيل لا الإبل . وفي الشنقيطة « ويخلع » بفتح الياء ، وفي الأوربية « وتخلع » بفتح التاء ، ولا يتجه المعنى فيما إلا بالبناء لما لم يسم فاعله .

(٢٨) العقبة : النوبة في الركوب ، أو الموضع الذي يركب فيه . يريد أن العبد وعد أن يركب الأصمعيات

- ٢٩ وَأَوْسَعْنَ عَقْبِيهِ دِمَاءً فَأَصْبَحَتْ أَصَابِعُ رَجْلَيْهِ رَوَاعِفَ دُمْعًا  
 ٣٠ طَلَعْنَ هِضَابًا ثُمَّ عَالَيْنَ قُنَّةً وَجَاوَزْنَ خَيْفًا ثُمَّ أَسْهَلْنَ بَلَقَعًا  
 ٣١ وَتَهْدَى بَنَى الْخَيْلِ الْمُغِيرَةَ نَهْدَةً إِذَا ضَبَّرَتْ صَابَتْ قَوَائِمُهَا مَعًا  
 ٣٢ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا بِثَبْرَةٍ تَجَاوَبَ أَثْنَاءُ الثَّلَاثِ بِدَعْدَعًا  
 ٣٣ فَأَصْبَحْنَ لَمْ يَتْرُكْنَ وَتَرَاعِلِمْنَهُ لِهَمْدَانٍ فِي سَعْدٍ وَأَصْبَحْنَ طَلَعًا  
 ٣٤ مُقَرَّبَةً أَذْنَيْتُهَا وَافْتَلَيْتُهَا لَتَشْهَدَ غُزْمًا أَوْ لِيَتَدَفَعَ مَدْفَعًا  
 ٣٥ تَشْكِيْنَ مِنْ أَعْضَادِهَا حِينَ مَشِيهَا أَمِ الْقَضُ مِنْ تَحْتِ الدَّوَابِرِ أَوْ جَعَا  
 ٣٦ وَمِنَّا رَتِيسٌ يُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ سَنَاءً وَحِلْمًا فِيهِ ، فَاجْتَمَعَا مَعًا  
 ٣٧ وَسَارَعَ أَقْوَامٌ لِمَجْدٍ فَقَصَّرُوا وَقَارَبَهَا زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ فَأَمْرَعَا

بعد أن يسير زوبته . الأدرع : ما فيه بياض وسواد ، وأصل الوصف به لليل ، يقال « ليل أدرع »  
 تفجرفيه الصبح فابيض بعضه ، ولم يذكر وصف الصبح به في المعاجم .

( ٢٩ ) العقب ، بسكون القاف : هو العقب بكسرهما . وأوسعن عقبيه دماء : يعنى الخيل ،  
 ملائت عقبي العبد دماء من كثرة السير . رواعف دمع : يتقاطر منها الدم ، كما يتقاطر الرعاف من  
 الأنف والدمع من العين .

( ٣٠ ) القنة : أعلى الجبل . عاليئها : صعدنها وعلونها . الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى  
 السيل وانحدر عن غلط الجبل . أسهلن : نزلن السهل . البلقع : الأرض القفر .

( ٣١ ) تهدي الخيل : تتقدمها . النهدة : المرتفعة الخلق . ضبرت : جمعت قوائمها ووثبت ،  
 فعل المقيد في عدوه . وفي الأصلين « ضربت » وتوجيهها فيه تكلف ، وأثبتنا ما في رواية ابن السكيت  
 ٥٨١ . صابت : وقعت معاً ، أى مجتمعة في وقت واحد .

( ٣٢ ) الثبرة : الهوة . أثناء الثلاث : معاطفها . ددع : كلمة يدعى بها للعائر ، في معنى :  
 قم وانتمش واسلم . يقول : إذا وقعت قائمة من قوائم هذا الفرس في حفرة نهضت بها القوائم الثلاث ، فكان  
 القوائم لما عثرت أعانتها ودعت لها بقولها دع دع .

( ٣٣ ) طلع ، بالطاء المهملة : جمع طالعة ، يعنى أنها تطلع الجبال والهضاب . وفي الأوربية  
 « ظلعا » بالمعجمة ، والظلع : شبه العرج .

( ٣٤ ) المقربة : المؤثرة المكرمة . افلتيتها : اتخذتها ، أو نتجتها ، يعنى أنها ولدت عنده ،  
 فهو عارف بكرمها .

( ٣٥ ) الأعضاد : جمع عضد . القض : الحصى . الدوابر : جمع دابرة ، وهى التى تلى مؤخر  
 الرمخ . يسائل نفسه عما تشتكى منه هذه الخيل .

- ٣٨ وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا      بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا  
٣٩ فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي      سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا  
٤٠ إِذَا حَلَّ قَوْمِي كُنْتُ أَوْسَطَ دَارِهِمْ      وَلَا أَبْتَغِي عِنْدَ الثَّانِيَةِ مَطْلَعَا

(٣٨) شتا : أجذب في الشتاء ، قال أبو منصور : « والعرب تسمى القحط شتاء ، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد » . بما : الباء بمعنى « عن » كقوله تعالى « فاسأل به خبيراً » . زخرت : جاشت .

(٣٩) قال ابن السيد ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدرى ، لأن ما فيها من غث أو سمين لا يقيب عنه ، لأنى أفدمه بين يديه . وأجعل عينيه مقنعاً أى أقول له : تخير ما تحب واترك ما لا تحب » . وقوله « لنفسي » يقرأ بحذف الياء في الضمير ، وأنى به سيئويه شاهداً لذلك ج ١ ص ١٠ قال الأعلام : « أراد لنفسي ، فحذف الياء ضرورة في الوصل تشبيهاً بها في الوقف إذ قال لنفسي » .

وقال الأجدعُ بنُ مالكِ الهَمْدانيُّ\*

والدُّ مسروقِ بنِ الأجدعِ

- ١ أسألتني بركائبٍ ورخالها ونسيت قتلَ فوارسِ الأربعِ 64  
٢ والحرثُ بنُ يزيدَ ويمحك أعولى حلوا شمائله رحيبَ الباعِ

\* ترجمته: هو الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن قانع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان. فارس سيد، وشاعر جاهلي، أدرك الإسلام وبقى إلى زمن عمر بن الخطاب، وقد وفد عليه، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: الأجدع، فقال: إنما الأجدع شيطان، أنت عبد الرحمن! فكان ابنه مسروق التابعي يكتب اسمه «مسروق بن عبد الرحمن». وقد شبه على بعض العلماء فظنوا أن أباه هو «مالك بن حريم الهمداني» فأخطئوا، كما بيضا في الأصمعية ١٥. وانظر المؤلف ٤٩ والاشتقاق ٢٥٣ والسمط ١٠٩ والإصابة ١: ١٠٢ والأغانى ١٤: ٢٥ وطبقات ابن سعد ٦: ٥٠ والتهذيب ١٠: ١٠٩ - ١١٠ وشرح القاموس ٨: ٢٤٢.

جواز القصيدة: في هذه الأبيات يرى فوارس من بني ربيعة بن الحرث بن كعب قتلهم قومه، ثم توعد «أبا عمير» وغيره بمقتل بنيه الثلاثة. ثم نوه باختيار قومه للجناد التي يكرمونها إكراماً. وعرض بعد ذلك لصفة ملاقاته قومه لأعدائهم، وصور وثبان الخيل في ذلك ومصارع الفرسان.

تخرجها. هي في الأوربية برقم ٤٥. والأبيات ١، ٤، ٩، ١١ في السمت ١٠٩ مع أبيات زائدة. والأبيات ١، ٤، ٩، في التنبيه للبكرى ٢٥. والبيت ١ في الأمالي ١: ٢٣. والبيت ٧ في أدب الكاتب ٣٣١ واللسان ٩: ٣٧٣ والجمهرة ٣: ٤٣٦ مع خلاف في صدره والجواليقي ٣١٣ وابن السيد ٤٠٥. والبيت ٩ في اللسان ٢٠: ٢٠٨ منسوباً وعجزه فيه ١٠: ٥٨ غير منسوب. وهو في الأنباري ٣٨١ وعجزه فيه ٦٤٦ غير منسوب. والبيت ١٠ في السمت ١٦٨. والبيتان ١١ وعجز ٧ مع صدر آخر في المؤلف ٤٩. والبيت ١١ في الجمهرة ٣: ٣. واللسان ١٧: ١٠٢ و ١٩: ١٦٤. وفي معجم البلدان ٣: ٢١٢ بيت آخر يشبه أن يكون منها. وفي سيرة ابن هشام ٩٢٤ بيت آخر يشبه أن يكون منها أيضاً، وهو يشبه بيتاً بقافية دالية للأسود بن يعفر من المفضلية ٤٤: ٣٣.

(١) بركائب: الهباء بمعنى «عن». الأربع: موضع، قتلت فيه همدان هؤلاء الفوارس، وهم أولاد ذى الغصه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنّان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب. ويقال إن ذا الغصه رأس بني الحرث بن كعب مائة سنة.

(٢) أعولى: من قوطم «أعولى عليه»: صاح وبكى، ونصب «الحرث» بنزع الخافض، أراد أعولى عليه، ومثله شاهد في اللسان ١٣: ٥١١. وفي الشنقيطية «فاعولى» ولا وجه له، لأن الفعل رباعي ومزته همزة قطع. رحيب الباع: واسع الكرم.



- ٣ فَلَوَّانَنِي فُودَيْتُهُ لَفَدَيْتُهُ بِأَنَامِلِي ، وَأَجَنَّهُ أَضْلَاعِي  
 ٤ تِلْكَ الرِّزِيَّةُ لَارَكَائِبُ أَسْلِمَتْ بِرِحَالِهَا مَشْدُودَةُ الْأَنْسَاعِ  
 ٥ أَبْلِغْ لَدَيْكَ أَبَا عُمَيْرٍ مُرْسَلًا فَلَقَدْ أَنْخَتَ بِمَنْزِلِ جَعَجَاعِ  
 ٦ وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْ بَنِيكَ ثَلَاثَةً فَلَتَنَزَعَنَّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُطَاعِ  
 ٧ نَقْفُوا الْجِيَادَ مِنَ الْبُيُوتِ وَمَنْ يُبِيعْ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعِ  
 ٨ إِنَّ الْفَوَارِسَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُمْ فَانْعِقْ بِشَاتِكَ نَحْوَ أَهْلِ رُدَاعِ  
 ٩ حَيَّانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِي  
 ١٠ وَالْخَيْلُ تَنْزُرُ فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهُمْ نَزَوَ الطُّبَاءُ تُحَوِّشْتُ بِالْقَاعِ  
 ١١ [وَكَاَنَّ قَتَلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شَرَنِ فَهَنَّ شَوَاعِ]

(٣) فوديته: يقال « فاداه » يقاديه إذا أعطى فداه لينقذه ، وهو متعمد للمعول واحد ، وعدها هذا لاثنتين بينائه للمجهول وإنابته الأول منهما ، على معنى قبل منى فداؤه ، ولم ينص على هذا في المعاجم ولكن فيها « أفداه الأسير : قبل منه فديته » . أجنه : ستره .

(٤) الأنساع : جمع « نسع » ، وهو سير يشد به الرجل .

(٥) الجمعجاع : الأرض الغليظة .

(٦) فلتنزعن : يقال نزع عن الأمر : كف وانتهى ، يريد للتنهين عن الحرب ،

(٧) نقفو : نتبع ، يريد نختار ، والذي في المعاجم بمعنى الاختيار « اتفق » . مباع : أباع الشيء أى عرضه للبيع .

(٨) نعق بغنمه : صاح بها وزجرها . رداع ، بضم الراء ، مخلاف من مخاليف اليمن .

(٩) خفضوا أسننتهم : خفضوها للطعان ولم يرفعوها . ناعي : ذهب ابن السكيت إلى أنه مقلوب ، أراد نائع أى عطشان إلى دم صاحبه ، قلب ، وقال الأصمعي : هو على وجهه ، إنما هو « فاعل » من « نعتيت » وذلك أنهم يقولون . يا لثارات فلان . انظر اللسان ١٠ : ٢٤٣ .

(١٠) تنزرو : تثب . تحوشت : من حوش الصيد ، وهو الإحداق به للتمكن من صيده ، ولم يذكر في المعاجم فعل « تحوش » متعدياً ، وأقرب ما ذكر من الأبنية إلى هذه الصيغة قولهم « تحاوشوه بينهم » : جعلوه وسطهم . القاع : المستوى المظلم من الأرض .

(١١) الكعاب : جمع كعب ، وهو الذى يلعب به . الشزن ، بفتحين : الغلظ من الأرض ، كما فسره ابن دريد ، أو الناحية والجانب المرتفع ، كما في اللسان ١٩ : ١٦٤ . شواعى ، جمع شاعية ، وفي اللسان : « جامات الخيل شوائع وشواعى على القلب ، أى متفرقة » . يقول : قتل هذه الخيل يقع بعضها على جنبه ، وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامرة مرة على ظهره ومرة على جنبه . وهذا البيت لم يذكر في الأوربية ، وذكره مصححها في التعليقات منسوباً لإحدى النسخ .

## وقال الحرث بن عباد\*

\* ترجمته: هو الحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وبقية النسب مضت في المفصلة ٤٥ ، وهو ابن عم سعد بن مالك بن ضبيعة والد المرقش الأكبر . وكان الحرث من حكام ربيعة وفسانها المعدودين . وله عقب معروف ، منهم بكير بن معبد ، أصم بن الحرث بن عباد ، ومنهم رهيمة بنت غنيم بن درهم زوج الفرزدق ، أمها الحميرة من بني الحرث ابن عباد . و«عباد» بضم العين وتخفيف الباء ، ويضبط في بعض الكتب المطبوعة بفتح العين وتشديد الباء ، وهو خطأ . وانظر الاشتقاق ٢١٤ والخزانة ١: ٢٢٥ - ٢٢٦ والأمالى ٣ : ٢٥ - ٢٦ والعقد ٣ : ٩٦ - ٩٧ والأغانى ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والشعراء ١٤٠ ، ١٦٤ - ١٦٦ والنقائض ٥٩٤ - ٥٩٥ ، ٦٤٤ والسقط ٧٥٧ وأخبار المراقبة للسندوبى ٣٥ - ٤١ وشعراء الجاهلية ٢٧٠ - ٢٨١ وأيام العرب ١٥٨ - ١٦٨ .

نحو القصيدة: هذه الأبيات من قصيدة طويلة أبياتها مائة بيت ، وردت في كتاب بكر وتغلب ص ١٦١ من طبع مجي سنة ١٣٠٥ . وقد قالها في يوم قضة من أيام بكر وتغلب . قالوا : وكان الحرث ابن عباد البكرى قد اعتزل يوم قتل كليب ، وقال : لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عدلى ! واستعظم قتل كليب في ناقة . ولكن سعد بن مالك حضضه بقصيدة منها :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراहत فاستراحوا

وفي هذا اليوم قتل بجير - وهو ابنه أو ابن أخيه عمرو بن عباد - وكان أرسله في الصلح بين بكر وتغلب ، فقتله مهلهل بن ربيعة التغلبي ، وقال له : « يؤ بشع نعل كليب » . فقال الغلام : « إن رضيت بنو بكر بهذا رضيت » . فلما بلغ الحرث مصرع بجير قال : نعم القتل قتيلا أن أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب ! فقيل له : إنما قال مهلهل ما قال . . ( الكلمة ) . فغضب الحرث وتشمر للحرب ، وهو يوم قضة أو يوم التحالف . وقال في ذلك هذه القصيدة ، وفيها رثاء بجير . وانظر العقد والأغانى ٤ : ١٤٢ والأمالى ٣ : ٢٥ - ٢٦ والخزانة ١ : ٢٢٥ والشعراء وشعراء الجاهلية ٢٧٠ - ٢٨١ .

نحو الجمل : هي في الأوربية برقم ٦٠ . وهي من قصيدة طويلة في أيام العرب وأخبار المراقبة وشعراء الجاهلية وغيرها . والأبيات في حماسة البحترى ٣٣ والأغانى ٤ : ١٤٤ . وهي مع رابع في الخزانة ١ : ٢٢٦ . والبيتان ١ ، ٢ في الحيوان ١ : ٢٢ . والعقد ٣ : ٩٦ والسقط ٧٥٧ . وهما مع ثالث في الأمالى ٣ : ٢٦ وهما وبينهما بيت في الأغاني ٤ : ١٤٩ وابن الأثير ١ : ٢٢٠ . والبيت ١ في الحيوان ٣ : ٢٨٤ و ٤ : ٣٦١ والخيل لابن الكلبي ٢٨ ولابن الأعرابي ٨٩ والجمهرة ١ : ٢٦٢ واللسان ١٦ : ٦٨ . وهو مع آخر في ديوان المعاني ٢ : ٦٣ . والبيتان ٣ ، ١ في الجواليقي ٣٦٥ . والبيتان ٣ ، ٢ ومعهما آخر في ابن السيد ٤٤٣ - ٤٤٤ .

- ١ قَرَّبَا مَرْبِطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِحتُ حَرْبُ وائِلٍ عَنِ حِيَالٍ 67  
 ٢ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَإِنِّي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالٍ  
 ٣ لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى فَنِيلاً وَلَا رَهْ طُ كُلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالٍ

(١) النعمامة : اسم فرسه . لقحت : حملت . عن حيال : بعد حيال ، والحيال ، بكسر الحاء : من قولهم « حالت الناقة » أى لم تحمل . قال الجواليقي : « وإذا بقيت الناقة أعواماً لم تلحق ثم ألقت كان أقوى لولدها ، كما أن الأرض إذا لم تزرع أعواماً كان أكثر لنباتها ، لأن النتائج بمنزلة الحرب عندهم . وهذا مثل ضربه لشدة الحرب » .

(٢) صال : من قولهم « صلي بللنار » : قاسى حرها .

(٣) يريد أن قتل بجير ابن أخيه لم يغن شيئاً فى قطع الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل .

وقال حرثان بن السمّوع \*

وهو ذو الإصبع العدواني

[ وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نِزَار ]

- |   |                                |                              |
|---|--------------------------------|------------------------------|
| ١ | عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا  | نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ |
| ٢ | بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا       | فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ |
| ٣ | وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ | وَالْمُؤَفَّوْنَ بِالْقُرْصِ |
| ٤ | وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى      | وَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضَى   |
| ٥ | وَمِنْهُمْ حَامِلُ النَّاسِ    | عَلَى السُّنَّةِ وَالْقُرْصِ |

\* ترجمته: مضت في المفضلية ٢٩ ولكن هناك أنه « حرثان بن الحرث بن محرث » إلخ . قال الأنباري في شرح المفضليات ص ٣١٢ س ٣ : « والأصمعي يقول : ابن السمّوع » فالخلاف في اسم أبيه قديم ، بين الأصمعي وغيره .

بجواز القصيدة: سجل في هذه الأبيات ما كان من تفرق قومه بني عدوان واختلافهم ، بعد انشقاقهم واتحادهم . وانظر جو القصيدة ٣١ من المفضليات .

تمت هذه هي برقم ٤٠ في الأوربية . وهي في عشرة أبيات في العيني ٤ : ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي ٢٦ بيتاً في شعراء الجاهلية ٦٢٥ - ٦٢٧ . وهي مع بيت زائد بعد الثاني في الأغاني ٣ : ٢ ثم أعادها في ١٢ بيتاً في ص ٤ ثم ذكر بقية منها ١٧ بيتاً في ص ١٠ . والأبيات ١ - ٤ ومعها آخر في الشعراء ٤٤٥ - ٤٤٦ . والأبيات ١ - ٣ في الحيوان ٤ : ٢٣٣ - ٢٣٤ والخزاة ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ . والبيتان ١ ، ٢ في حسانة البحترى ١١٥ وهما مع ثلاث في اللسان ٦ : ٢٢٢ . والبيت ١ في الاشتقاق ١٦٤ وابن السيد ٣٨٦ واللسان ١٨ : ٢٤١ وفيه أيضاً غير منسوب ١٩ : ٢٨٠ . والبيت ٢ فيه ١٩ : ٤٣ .

(١) العذير : العذر أو العاذر ، يقول : هات عذراً لحى عدوان ، أو هات من يعذرهم فيما فعل بعضهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل ، بعد ما كانوا حية الأرض التي يحذرها كل أحد . يقال « فلان حية الوادي » إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته . وأراد : كانوا حيات الأرض ، فوضع الواحد موضع الجمع .

(٢) الإرعاء : الإبقاء على أخيك .

(٣) القرص : ما يتجازى به الناس بينهم ويتقارضونه ، من إحسان ومن إساءة .

(٤) في الأغاني ٢ : ٣ « وأما قول ذي الإصبع "ومنهم حكم يقضى" فإنه يعني عامر بن الظرب

العدواني . كان حكماً للمرب تحتكم إليه » .

## وقال كعب بن سعد الغنوي\*

\* ترجمته هو كعب بن سعد بن عمر بن عقبة (أو علقمة) بن عوف بن رفاعة الغنوي ، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . هكذا ساق نسبه المرزباني فلم يرفعه ، وقصر به البغدادى في الخزانة ، فذكر « كعب بن سعد » وأنه « أحد بني سالم بن عبيد » إلخ ، ونسب ذلك لأبي عبيد البكري في شرح الأماي في موضعين منه ، وأنه راجع كتب الصحابة وغيرها فلم يجد ترجمته إلا ما قال البكري ، وقال : « هو شاعر إسلامي » « والظاهر أنه تابعي » ، ويؤيد هذا أن الأصمعي روى في القصيدة الآتية ٢٥ « عن حبيب بن شاذب رجل من أهل نجد مسن ، عن أبيه قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي موافقاً لى براذان » ، وأن الألويسي نقل في بلوغ الأرب ، عن كتاب الخليل لأبي محمد الغندجاني عن الأصمعي هذه الكلمة بهذا الإسناد وزاد في آخرها « أراه في زمن عمر بن الخطاب » . وقد وجدنا نسب كعب برواية أخرى ، عند ابن هشام في التيجان وسنشير إليها في الأصمعية ٢٥ إن شاء الله ، ونخشى أن تكون خطأ من ابن هشام أو من غيره . وسماه أبو زيد في النوادر ٣٧ « كعب بن سعد بن مالك الغنوي » ، وكعب بن سعد هذا يقال له « كعب الأمثال » لكثرة ما في شعره من الأمثال . وأخطأ الجوهرى وتبعه صاحبها اللسان والقاموس ، فذكروا أن « غنيا » حى من غطفان ، وغطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، فهو عم « غنى » .

وانظر المرزباني ٣٤١ والخزانة ٣ : ٦٢١ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٠٥ والسمط ٧٧١ والأماي ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ ، ٣١٢ والتيجان ٢٦٠ .

جزالقصيدة : وجهت إليه هذه المرأة اللوم أن يجابه الأخطار ويتجشم أهوال السفر والغزو ، فأجابها أن المنية بالمرداد ، تجري مع القدر ، ولا ترهب مواضع الأمن والدعة . ثم اندفع إلى الفخر برعاية الصديق والأكيل . ثم أعرب عن شدة ولوعه بالسفر واقتداره عليه ، وكيف ينيه صاحبه من الليل ليتابع الرحلة . وفخر بجوده وصفحه وعفة لسانه وتحمله وحفظه للأسرار . ثم عاد كرة أخرى إلى الحديث في اقتداره على السفر واجتياز المجاهيل من الأرض .

تمت ترجمته هي في الأوربية برقم ٦١ . والأبيات ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢٢ في الخزانة ٣ : ٦١٩ - ٦٢١ . والبيت ٣ في اللسان ١٤ : ٢٥٥ وابن السكيت ٥٨٣ . والبيتان ٩ ، ١٠ في بلوغ الأرب ٢ : ٣٦٤ . والبيت ١٠ في الأنبارى ٥٤٧ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢٠ في الأماي ٢ : ٢٠٤ وعيون الأخبار ٣٤٠ - ٣٤١ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢٠ في حسانة ابن الشجرى ١٣٦ - ١٣٧ . والبيتان ١١ ، ١٨ في ابن السكيت ١٠٨ - ١٠٩ . والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ في حسانة ابن الشجرى ٢١٢ . والبيت ١٨ في ابن السكيت ٢٠٤ واللسان ١٤ : ٢٠٧ والأنبارى ٧٧٩ ولم ينسبه . والأبيات ١٩ ، ٢١ ، ٢٠ في اللسان ١٤ : ٩١ ومعها بيت هو :

ولست بلاق المرء أزم أنه خليل وما قلبي له بخليل

والبيتان ١٩ ، ٢٠ في المختار من شعر بشار ١٠٩ . والبيتان ١٩ ، ٢١ في حسانة البحترى ١٧١ .

- ١ لقد أَنْصَبْتَنِي أُمُّ قَيْسٍ تَلُوْمُنِي وما لَوْمٌ مثلي باطلاً بِجَمِيلِ 71  
 ٢ تقولُ: أَلَا يَأْسْتَبِقُ نَفْسَكَ، لَا تَكُنْ تُسَاقُ لَغَبْرَاءِ الْمَقَامِ دَحُولِ  
 ٣ كَمُلَقَى عِظَامٍ أَوْ كَمَهْلِكٍ سَالِمٍ وَلَسْتَ لَمَيْتَ هَالِكٍ بِوَصِيلِ  
 ٤ أَرَاكَ أَمراً تَرْبِي بِنَفْسِكَ عَامِداً مَرَامِي تَغْتَالُ الرِّجَالَ بِغُولِ 72  
 ٥ وَمَنْ لَا يَزَلْ يُرْجَى بِغَيْبٍ إِيَابُهُ يَجُوبُ وَيَغْشَى هَوْلَ كُلِّ سَبِيلِ  
 ٦ عَلَى قَلْتِ، يُوْشِكُ رَدَى أَنْ يُصِيبَهُ إِلَى غَيْرِ أَدْنَى مَوْضِعٍ لِمَقِيلِ  
 ٧ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَا يُرَاحِي مَنِيَّتِي قُعُودِي، وَلَا يُدْنِي الْوَفَاةَ رَحِيلِي  
 ٨ مَعَ الْقَدَرِ الْمَوْقُوفِ حَتَّى يُصِيبَنِي حِمَامِي، لَوْ أَنَّ النَّفْسَ غَيْرُ عَجُولِ  
 ٩ فَإِنَّكَ وَالْمَوْتَ الَّذِي تَرْهَبِينَهُ عَلَى، وَمَا عَذَالَةُ بِغْفُولِ  
 ١٠ كَدَاعِي هَدِيلٍ، لَا يُجَابُ إِذَا دَعَا وَلَا هُوَ يَسْلُو عَنْ دُعَاءِ هَدِيلِ

والبيت ١٩ في اللسان ٦ : ٢٩٤ وعجزه في الأمل ٢ : ١٥٣ والسط ٧٧٦ . والبيتان ٢٠ ، ٢٤ في بلوغ الأرب ٣ : ١٨٤ . والبيت ٢٠ في سيوبه ١ : ٤٢٦ . والبيت ٢٢ في حامة البحر ١٦٨ . والبيتان ٢٤ ، ٢٠ في الكامل ٧٠١ - ٧٠٢ وبينهما بيت هو :

ولا أنا يوماً للحديث سمعته إلى ههنا من ههنا بنقول  
 (١) أنصبتني : أنعتيتي .

(٢) ألا يا استبق : ألا يا هذا استبق ، حذف المنادي . وفي حاشية الشنقيطية « تقول اتدد واستبق » . الدحول بالمهملتين : البئر تأكلت جوانبها وصار لها فجوات كالكهف ؛ عني به القبر .

(٣) ملق : مصدر ميمي بمعنى الإلقاء . عظام : اسم رجل ، ولم نجده ، وبدله في اللسان « عبال » . مهلك : مصدر ميمي أيضاً ، وفيه لفتان : ضم الميم وفتح اللام ، من الرباعي . وفتح الميم مع فتح اللام وكسرهما ، من الثلاثي . انظر إعراب القرآن للعكبري ٢ : ٥٨ . وبوصيل : في الشنقيطية « تدعوه » ، تقول : لا أصابك ما أصابهما » . أي أنها تدعو له أن لا يوصل بهذين الهالكين .

(٦) على قلت : على خوف هلاك أو شر . قال أعرابي : « إن المسافر ومناحه لعل قلت إلا ما وقى الله » . يوشك : جواب الشرط في البيت قبله . لمقيل : يقول : لا يدعه يصل إلى أقرب مقيل .

(٨) مع القدر : أي أنا مع القدر . الموقوف : المحبوس على من قدر عليه . ووصف القدر بهذا الحرف شيء نادر لم نجده في غير هذا الموضع .

(١٠) كداعي : خبر « فإنك » في البيت قبله . الهديل : فرخ الحمام ، تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح ، فأت ضيعة وعطشاً ، فيقولون إنه ليس من حامة إلا وهي تبكي

- ١١ وذى ندب دأى الأطلّ قسّمته      مُحافَظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي  
١٢ وزاد رفعتُ الكفَّ عنه عَفَافَةٌ      لأَوْثَرَ فِي زَادِي عَلَى أَكْبَلِي  
١٣ وشخصٍ دَرَأْتُ الشَّمْسَ عَنْهُ بِرَاحَتِي      لَأَنْظُرَ قَبْلَ اللَّيْلِ أَيْنَ نَزُولِي  
١٤ وَمُنْشَقٌّ أَعْطَافِ الْقَمِيصِ دَعْوَتُهُ      وَقَدْ سَدَّ جَوْزُ اللَّيْلِ كُلَّ سَبِيلِي  
١٥ فقلتُ له : قد طَالَ نَوْمُكَ فَارْتَحِلْ      وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ غَيْرَ قَلِيلِ  
١٦ سُمَحِيرًا ، وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَانَتْهَا      صُورًا تَدُلُّ مِنْ سَوَاءٍ أَمِيلِ  
١٧ وَقَدْ شَالَتْ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَانَتْهَا      فَسَاطِيطُ رَكْبٍ بِالْفَلَاقَةِ نَزُولِ  
١٨ وَمَنْ لَا يَنْبُلُ حَتَّى يَسُدَّ خِلَالَهُ      يَجِدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلِ  
١٩ وَعُورَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا      وَمَا الْكَلِمَةُ الْعُورَاءُ لِي بِقَبُولِ

عليه . وفي الشنقيطية : « ومعناه "كداعى" أنت في دعائك إياي وأنا لا أجيبك كهذا الهام الذى يدعو ولا يحجب » .

( ١١ ) الندب : الأثر . الأطل : باطن خف البعير . محافظة : وفاء وتمسكاً بالود . يريد أنه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه فى الركوب .

( ١٢ ) أكبلى : الذى يأكل كل معنى . ( ١٣ ) درأت : دفعت .

( ١٤ ) أعطاف القميص : جوانبه . جوز الليل : معظمه ووسطه .

( ١٦ ) سمحيراً : مصغر « السحر » وهو آخر الليل قبيل الصبح . أعجاز النجوم : أواخرها ، أى ما يبقى منها مع الصبح . الصور ، بالضم والكسر : القطيع من البقر . الأميل : ما ارتفع من الرمل ، وسواؤه : وسطه .

( ١٧ ) الجوزاء : نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء . وشالت : ارتفعت . فساطيط : جمع فسطاط ، وهو بيت من شعر دون السرادق .

( ١٨ ) ينبل : يفتح الياء ، وضم النون ثلاثي ، أو ضم الياء وكسر النون رباعى ، يقال نلت العطية ونلت بها ونلت له بها أنول ذولا ، وأنلته ونولته . الخلال : جمع خلة ، وهى الحاجة والفقير . يريد أن من بخل عن العطاء فأنسك عن إنالة غيره إلا بعد أن يسد حاجات نفسه خدعته بشهواتها ، وهى غير قليل ، فلا يكاد يعطى .

( ١٩ ) الكلمة العوراء : القبيحة التى تهوى فى غير عقل ولا رشد . بقبول : بذات قبول . وفى المطبوعة والحزارة « وما الكلم العوراء » . وفى الأماي والأنبارى واللسان والسمط « وما الكلم العوران » . بقبول : قال الأنبارى : « ينبغى بقبول بالتاء » .

- ٢٠ وما أنا لِلشئِ الذي ليس نافعى وَيَغْضَبُ منه صاحبي بِقَوْلِ  
 ٢١ وَأَعْرِضْ عن مولاى لَوْ شِئْتَ سَبَّيْنِى وما كُلُّ يومٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ  
 ٢٢ وَلَنْ يَلْبَثَ الْجُهَالُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا أَخَا الْحِلْمِ ما لَمْ يَسْتَعِنْ بِجُهُولِ  
 ٢٣ وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْعَشِيرَةِ بعدَ ما أَمِيلُ غَيْظَ الصَّدْرِ كُلِّ مَمِيلِ  
 ٢٤ وَلَسْتُ بِمُبْدِلٍ لِلرَّجَالِ سَرِيرَتِي وما أَنَا عن أَسْرَارِهِمْ بِسُؤُولِ  
 ٢٥ وقومٍ يَجْرُونَ الثِّيَابَ كَأَنَّهُمْ نَشَاوَى وقد نَبَّهَتْهُمْ لِرَجِيلِ  
 ٢٦ وعافى الْجَبَاطِمَى الْجِمَامَ وَرَدَّتْهُ بِذِي خُصَلٍ ضَا فى السَّيِّبِ رَجِيلِ  
 ٢٧ وقد نَفَرَ الدَّلِيلُ النَّهَارَ وَالْبَيْسَتْ . سَمَاوَةَ جَوْنٍ مُجْنِحٍ لِأَصِيلِ

- (٢٢) الجهل : ضد الحلم . يتهضموا : يظلموا وينصبوا .  
 (٢٣) أميل : تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيهما آتى ، والتميل بين الشيئين كالترجيح بينهما . يريد أنه يختبر غيظه يوازن بينه وبين الحلم .  
 (٢٥) نشاوى : جمع نشوان ونشيان ، والانتشاء أول السكر .  
 (٢٦) الجبا ، بفتح الجيم : محفر البئر وشفقها . والمائى : الدارس . الجمام : جمع جمة بضم أوله ، وهو معظم الماء . الطامى : المرتفع . بنى خصل : بفرس له خصل من الشعر . ضافى السبيب : طويل شعر الذنب والعرف والناصية . الرجيل من الخيل : القوى على المشى ، لا يحنى ولا يمرق .  
 (٢٧) ألبست : يعنى الدنيا . الجون : أراد به ههنا النهار ، وسماوته كسمائه . مجنح لأصيل : ماثل إلى الأصيل ، وهو آخر النهار .



## وقال أبو الفضل الكِنَانِي\*

[قال أبو سعيد : أنشدنيها أبو عمرو بن العلاء]

- ١ ومُسْتَلَحِمٌ يَخْشَى اللَّحَاقَ وَقَدَتَلَا به مُبْطِئٌ قَد مَنَّهُ الْجَرَى فَاتِرُ
- ٢ ضَعِيفُ الْقَوَى رِخْوُ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا حِبَالٌ ، نَضَتْهُ مُبْطِئَاتٌ مَحَامِرُ
- ٣ فَتَهَنَّهُتْ عَنْهُ الْقَوْمَ حَتَّى كَأَنَّهَا حَبَا دُونَهُ لَيْثٌ بِخَفَّانٍ خَادِرُ
- ٤ شَتِيمٌ أَبُو شِبْلَيْنِ أَخْضَلَ مَتْنَهُ مِنَ الدَّجْنِ يَوْمَ ذَوَاهَا ضِيبَ مَاطِرُ

\* ترجمته : لم نجد له ترجمة ولا ذكرًا في غير هذا الموضع .

جزء القصيدة : يصور هنا رجلا قد رفق العدو في القتال ، وهو مع ذلك على ظهر فرس ضعيف القوى ، لا يستطيع أن ينجو بنفسه ، بله أن ينجو بصاحبه ، فيعرض هوله ويهينه عنه القوم ، فلو أبصرته حينئذ أبصرت الليث . وقد نعت هذا الأسد في الأبيات ٣ - ٦ .

مترجمها : هي برقم ٣٦ في الأوربية . ولم نجد شيئا منها في موضع آخر .

(١) المستلحم ، بصيغة المفعول : الذي روهق واحتوشه العدو في القتال . وكتب إزاء الكلمة في الشنقيطية « مدرك » والمؤدى واحد . تلا به : تخلف به . منه الجرى : أضعفه وأعياه . الفاتر : الذي لانت مفاصله وتضعف ، عني بذلك الفرس .

(٢) نضته : سبقتة وتقدمته . محامر : جمع محمر ، بكسر أوله وفتح ثالثة ، يقال « فرس محمر » : لثيم يشبه الحمار في جريه من بطنه . أراد أن هذا الفرس من ضعفه تسبقه ضعاف الخيل . وفي الشنقيطية « ضنته » بدلا من « نضته » ولا وجه لها .

(٣) نهبت : كففت وزجرت . عنه : عن المستلحم . حيا : اعترض . خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة . الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدرا .

(٤) الشتيم : الكريه الوجه ، يقال أسد شتم ، أى عابس . أخضَلَ مَتْنَهُ : بل ظهره . الدجن : المطر الكثير . أهاضيب : دفعات من المطر .

- ٥ يَظُلُّ تُغْنِيهِ الْغَرَائِقُ، فَوْقَهُ أَبَاءٌ وَغَيْلٌ فَوْقَهُ مُتَّاصِرٌ  
٦ مُجِبٌ كإِجَابِ السَّقِيمِ وَمَا بِهِ سِوَى أَسْفٍ أَنْ لَا يَرَى مَنْ يُثَاوِرُ

(٥) الغرائق : من طيور الماء . الأباء : جمع أباءة، وهي أجمة القصب . الغيل : الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشوك . متآصر : متجاور ملتف .

(٦) محب : بحاشية الشنقيطية « ملق رأسه من المرض » . وفي اللسان : « أحب انعمير إيجاباً : أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت » . صور بذلك ربوض الأسد . يثاور : بحاشية الشنقيطية « يقاتل » . والمثاورة : المواجهة والمساورة .

[قال أبو سعيد : قال أبو عمرو بن العلاء] :

قال عمرو بن الأسود\*

[هذه القصيدة يوم ذى قار]

- ١ ولقد أمرت أخاك عمراً أمره فعصى وضيعته بذات العجرم .  
 ٢ فإذا أمرتلك بعدها فتبيني أو أقدمي يوم الكريهة مقدي  
 ٣ وجعلت نحرى دون بلدة نحره ولبان مهرى إذ أقول له أقدم  
 ٤ في حومة الموت التي لا تشتكى غمراتها الأبطال غير تغتم

78

\* نزلت : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع .

جذ القصيدة : يقص على تلك المرأة ما كان من عاقبة خلاف عمرو لأمره ، وكيف حاق به الهلاك ، ووصف حومة الحرب وتساقط الفرسان . ثم سرد أسماء القبائل المشتركة في هذه الحرب ، ونعت سلاحهم ، وذكر كيف نجا من هذه المآزق .

وقد قيلت هذه القصيدة في يوم ذى قار ، وكان ذلك اليوم بين الفرس والعرب ، وذلك بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيه قال لأصحابه : « اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبني نصرنا » . انظر العقد ٣ : ١١٣ وابن الأثير ١ : ٢٨٥ والعمدة ٢ : ١٦٩ ومعجم البلدان في ( قار ) .

تخرجه : هي في الأوربية قطعتان : الأولى برقم ٦٧ وهي البيتان ١ ، ٢ نسباً لعمرو بن الأسود ، ثم ذكر باقيها من البيت ٤ برقم ٦٨ ونسب لأبي الفضل الكشاني ، ولم يذكر البيت ٣ . وأثبتنا ما في الشنقيطية . والأبيات ١ ، ٤ - ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ٨ ، ١٦ ، ١٠ ، ١٢ في العقد ٣ : ١١٥ منسوبة للتغلبى ، ولم نعرف من هو ؟ ونقلها عنه أيام العرب ٣٦ . والبيت ١ في البلدان ٦ : ١٢٣ منسوباً لبشر بن سلوة ، ولم نجد له ترجمة ولا ذكراً . والبيت ٤ في اللسان ١٥ : ٣٤١ منسوباً لعنترة العبسي ، وهو في معلقته ، انظر شرح التبريزي ٢٠٢ .

( ١ ) أمره : أضاف المصدر إلى المفعول . ذات العجرم : موضع بعينه .

( ٢ ) مقدي : مصدر ميمي ، يريد مثل إقداى .

( ٣ ) بلدة النحر : ثغرة النحر وما حوطها . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . أقدم : زجر للفرس

وأمر له بالتقدم .

( ٤ ) التغتم : أصوات الأبطال في الوغى عند القتال . وهذا البيت ذكره صاحب اللسان ١٥ :

٣٤١ منسوباً لعنترة ، وهو في معلقته ، انظر شرح التبريزي ٢٠٢ . وانظر أيضاً ما يأتي ٤٤ : ١٨ .

- ٥ وَكَأَنَّمَا أَقْدَامُهُمْ وَأَكْفُهُمْ كَرَبٌ تَسَاقَطَ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ -  
 ٦ لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ أَعْلَا وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ -  
 ٧ وَمُحَلَّمًا يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلَّمٍ -  
 ٨ وَسَمِعْتُ يَشْكُرُ تَدْعِي بِحَبِيبٍ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَهِيَ تَقْطُرُ بِالْدَمِ -  
 ٩ وَحَبِيبٌ يُزْجُونَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَمَنْ اللَّهَازِمِ شَخْتُ غَيْرِ مُصْرَمٍ -  
 ١٠ وَالْجَمْعُ مِنْ ذُهِلٍ كَانَ زُهَاءَهُمْ جُرْبُ الْجِمَالِ يَقُودُهَا ابْنَا شَعْنَمٍ -  
 ١١ قَذَفُوا الرِّمَاحَ وَبَاشَرُوا بِنُحُورِهِمْ عِنْدَ الضَّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ضَيْعَمٍ -  
 ١٢ وَالْخَيْلُ يَضْرِبْنَ الْخَبَارَ عَوَاسًا وَعَلَى مَنَاسِجِهَا سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ -

(٥) الكرب ، بفتح الراء : أصول السعف الغلاظ العراض التي تيبس فتصير مثل الكتف . من خليج : في خليج ، و« من » تأتي بمعنى « في » كقوله تعالى ( إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ) . وانظر المعنى . وفي العقد « في خليج » . مفعم : مملوء .

(٨) تدعى : تنتسب . حبيب ، بالتصغير وتشديد الياء : قال محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل ، ونقله السيوطي في المزهري ٢ : ٢٢٦ : « كل شيء في العرب فهو حبيب ، سوى حبيب بن عمرو في تغلب ، وحبيب بن جذيمة في قريش ، بالتصغير والتخفيف ، وسوى حبيب بن الجهم في النمر ، وحبيب ابن كعب في بني يشكر ، وحبيب بن الحرث في ثقيف ، فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد » . العجاج : الغبار ، واحده عجاجة .

(٩) يزجون : يسوقون ويدفعون . الطمرة : المستفزة للوثب والعدو ، يريد الفرس . اللهازم : قبائل عجل وتيم اللات وقيس بن ثعلبة وعذرة . شخت : رست في خط الشنقيطى بالشين والحاء المعجمتين وينقطن فوق الحرف الثالث ونقطة تحته ، لتقرأ بالتاء وبالياء . والشخت : الدقيق من الأصل لا من الهزال . والشخب : ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتلب . مصرم : بحاشية الشنقيطية « المصرم الذي أصابه قرح فلا يدر » وذلك أن يصيب الضرع شيء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً . ولم يتوجه لذا معنى واضح للشر الثاني من هذا البيت .

(١٠) زهاهم : قدرهم ، أو شخوصهم .

(١٢) يضبرن : ضبر الفرس إذا عدا ، أو جمع قوائمه ووثب . الخبار : الأرض اللينة المسترخية نصبها على نزع الخافض ، أراد : في الخبار . المناسج : جمع منسج كنبز ومقعد ، وهو ما بين العرف وموضع اليد . السبائب : الطرائق .

- ١٣ لَا يَصْدِفُونَ عَنِ الْوَعَى بِخُدُودِهِمْ      فِي كُلِّ مَابِغَةٍ كَلَوْنَ الْعِظْلِمِ -  
 ١٤ نَجَّاكَ مُهْرُ ابْنَيْ حَلَامٍ مِنْهُمْ      حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ بِابْنَيْ حَذِيمِ -  
 ١٥ وَدَعَا بَنَى أُمَّ الرُّوَاعِ فَأَقْبَلُوا      عِنْدَ اللَّقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلَمِ -  
 ١٦ يَمْشُونَ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ كَمَا شَتَّ      أَسَدُ الْغَرِيفِ بِكُلِّ نَحْسٍ مُظْلِمِ -  
 ١٧ فَنَجَوْتَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا      جَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ عِنْدَ الْمَازِمِ -

- 
- (١٣) يصدفون : يعرضون ويميلون . السابغة : الدرع التامة . العظم : عصارة شجر لونه أخضر إلى الكدرة . شبه به لون الدروع إذا صدئت .  
 (١٤) حلام : لم تتحقق من ضبط أوله ، والظاهر أن يكون مضموماً ، وضبط في طبعة أوربة بالفتح .  
 (١٥) الشاكي : شاكي السلاح ، هو ذو الشوكة والحد في سلاحه . المعلم : الجاعل لنفسه علماً يعرف به في الحرب ، ولا يفعل ذلك إلا الشجاع .  
 (١٦) الغريف : الشجر الملتف . النحس : الغبار .  
 (١٧) جاشت النفس : ارتفعت وخافت فهمت بالفرار . المأزم ، بكسر الزاى : المضيق .

## وقال سَعِيَّةُ بْنُ الْعَرِيضِ الْيَهُودِيُّ<sup>٤</sup>

\* ترجمته: هوسعية بن العريض بن عادياء اليهودي ، شاعر متقدم مجيد ، وهو أخو السموول المشهور بالوفاء ، وسبأني في الأصمعية التالية . وهم من بني هذل ، ليسوا من بني قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم ، كانوا معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا سادتهم في الإسلام . وسعية هذا لم يدرك الإسلام ، ولكن أدركه ولده « ثعلبة وأسد » وأسما وحسن إسلامهما ، وتوفيا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي التراجم آخر يشبهه بهذا ، وهو ابن ابن أخيه ، وهو « سعية بن العريض بن السموول بن العريض بن عادياء » ، كان مسلماً وعمر طويلاً ومات في آخر خلافة معاوية . شبه على الحافظ بن حجر فذكره في الإصابة في موضعين : في الصحابة وفي المخضرمين ، وذكر نسبة « سعية بن العريض بن عادياء » وأنه ابن أخي السموول . وقد ذكره صاحب الأغاني على الصواب ٣ : ١٨ - ١٩ ساسي و ٣ : ١٢٩ - ١٣٢ دار الكتب فقال : « وأما سعية بن عريض فقد كان ذكر خبر جده السموول بن عريض بن عادياء في موضع غير هذا ، وكان سعية بن عريض شاعراً » . ثم ذكر له قصة مع معاوية . فهذا « سعية » حفيد السموول ، لا « سعية » أخوه . وأخطأ صاحب الأغاني في موضع آخر ٣ : ١٣ ساسي ٣ : ١١٥ دار الكتب فذكر شعراً قال فيه إنه « لعريض اليهودي وهو السموول بن عادياء ، وقيل إنه لابنه سعية بن عريض » فهذا خطأ ، فعريض ليس هو السموول ، بل « عريض » اثنان : أبو السموول وابنه . وقد حقق علماء الحديث الأثبات أن « أسيداً وثعلبة » ابني « سعية بن العريض » كانا صحابين توفيا في حياة رسول الله ، فلو كان أبوهما مسلماً ثم عاش إلى زمن معاوية لكان أجدر بالذكر والنص عليه . فهذا يؤيد أن « سعية بن عريض » الأخير الذي كان شيخاً في عصر معاوية رجل آخر ، عرفنا نسبه من قول صاحب الأغاني أن « جده السموول بن عادياء » . والسموول أخو سعية هو « السموول بن عريض بن عادياء » والناس يدرجون « عريضاً » في النسب وينسبونه إلى « عادياء » جده ، كما في الأغاني عن ابن حبيب . وهو مضرب المثل في الوفاء عند العرب ، يقال « أوفى من السموول » في قصة امرئ القيس إذ أودعه ماله وأدراعه في سفره إلى قيصر ، فجاء الحرث بن ظالم المري وأسر ابنه وكان خارج الحصن ، وخيره بين قتل ابنه وخيانة أمانته ، فاختار الوفاء وأسلم ابنه للقتل ووفى لمن اتهمته . في قصة طويلة مشهورة ، سجلها السموول في شعر له ، وسجلها الأعشى في قصيدة له مشهورة ، يقول فيها :

كن كالسموول إذ طاف الهمام به في جحفل كبواد الليل جرار

وهو صاحب « الأبلق الفرد » حصنه ، كان على رابية مشرفاً على تيماء ، في أطراف الشام ، بين الشام والحجاز . ويخطئ من ينسب السموول أو أخاه سعية إلى « خير » ، فشان ما بين خير وتيماء ، وإنما كان ثعلبة وأسيد ابنا سعية مع قريظة في عهد النبوة ، فلعلهما نزحاً إلى ضواحي المدينة بعد خراب الأبلق الفرد حصن « عادياء » . قال ابن دريد : « والسموول عراقي ، وهو أشمويل فأعربته العرب » والظاهر أن هذا الاسم هو الذي يعربه العامة الآن « سمويل » أو « سموئيل » . وقد اضطربت الروايات والنسخ في كثير مما ذكرنا من الأسماء : « سعية » أثبت في أصل الأصمعيات « شعبة » بالشين المعجمة والباء الموحدة ، وكذلك في كثير من المصادر ، وفي بعض المصادر « سعيد » . وكلاهما خطأ وتصحيف . والصواب

١ أَلَا إِنِّي بَلَيْتُ وَقَدْ بَقِيتُ وَإِنِّي لَنْ أَعُودَ كَمَا غَنَيْتُ  
٢ فَإِنْ أَوْدَى الشَّبَابُ فَلَمْ أَضْعُهُ وَلَمْ أَتَكِلْ عَلَى أَنِّي غُذِيتُ

« سمية » بفتح السين المهملة والياء المثناة التحتية ، هكذا ضبطه السهيلي في الروض الأنف وابن الأثير في أسد الغابة في موضعين ، وكذلك هو في المؤلف ، السياق يدل على الصواب ، وصح في الطبع « شعبة » . ونقل الراجكوتي في حواشي السمت عن نسخة منه عتيقة مضبوطة بغاية العناية ضبطه على الصواب ، وفي الاستيعاب وغيره أنه قد قيل فيه « سمنة » بالنون ، ولكنهم رجحوا ما أثبتنا . و « العريض » بضم العين المهملة ، قال شارح القاموس : « وكزبير بن العريض القرظي . . ذكره السهيلي في الروض ، وذكره الحافظ - يعني ابن حجر - في التبصير فقال : ويقال فيه بالغين المعجمة أيضاً » ، وهذا يدل على أنه بالمعجمة مصغر أيضاً ، ولكن وقع في الإصابة لابن حجر ٣ : ١٦٧ قوله « بفتح المعجمة » والظاهر لنا أنه تعريف من الناسخين ، حرفت كلمة « بضم » إلى « بفتح » وهما تشبهان كثيراً في الخطوط القديمة . ورسما الشنقيطي بقلمه بالغين المعجمة فوقها ضمة ، ورسما في طبعة أوربة بالمعجمة المفتوحة وكسر الراء ، والصواب الراجح ما أثبتنا . و « عادياء » ممدودة ، وقد يقصر ، جاء في شعر السموهلي \* بني لي عاديا حصناً حصيناً \* و « أسيد بن سمية » بفتح الهمة ، وحكاها بعضهم مصغراً بضمها ، وخطأه الدارقطني وغيره من حفاظ الحديث وعلماء الرجال . وانظر سيرة ابن هشام ١٣٥ - ١٣٦ ، ٣٨٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ والروض الأنف ١ : ١٤٢ والنار يخ الصغير للبخاري ١٣ وتاريخ الطبري ٣ : ٥٥ ، ٥٨ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٨ وأسد الغابة ١٦ : ٦٩ - ٧٠ ، ٢٤١ ، والإصابة ١ : ٣١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٠٧ و ٣ : ٩٤ ، ١٦٧ والجمعي ١٠٩ - ١١١ والاشتقاق ٢٥٩ والمؤتلف ١٤٣ والشعراء ٤٥ والأغاني ٣ : ١٢ - ١٣ ، ١٨٠ ، ١٩ - ١٩ ، ٩٨ - ١٠١ والسمت ٥٩٥ - ٥٩٦ والخزانة ٣ : ٥٦٥ ، ٥٦٧ ومعجم البلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ و ٢ : ٤٤٢ . وأمثال الميداني ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ وشرح الخامة للبريزي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ وشرح القاموس ٥ : ٥٤ و ٧ : ٣٨٢ و ١٠ : ٢٣٨ .

جراقصية : بكى شبابه وعزى نفسه بأنه جرى مع الشباب في إبانته ، وذكر أنه لا يستنكف أن يستشير غيره إذا غاب عنه وجه الرأي ، وأنه لا يلوم قومه في مغامراتهم ، فإن المغامرة فيها المجد والعزة . وفخر بأنه يعين قومه جهده ويناصرهم ؛ إذ أن عزه من عزهم ، وبأنه لا يقارف السوء ، وأنه يخالف هوى النفس إذا بان له الضرر .

تخرجهما : هي برقم ١٩ في طبعة أوربة . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ في المؤلف ١٤٣ .  
(١) يريد أنه صار شيخاً فانياً ، وأنه لن يعود إلى ما كان عليه من شباب .

(٢) أودى : ذهب وولى . أتكل ، ضبطت بخط الشنقيطي بفتح الهمة وسكون التاء : وأصلها « أتكل » بتشديد التاء ، فحقت بحذف إحدى التاءين ، وهذا التصريف سماعي ، ولم نجده في هذا الحرف في المعاجم ولا في مطولات التصريف ، وإنما نصوا على ثلاثة جرروف « يتسع ويتقى ويتخذ » واقتصر الرضي في شرح الشافية ٣ : ٢٩٣ على فتح التاء الباقية في الثلاثة قولاً واحداً . واقتصر أصحاب النهاية واللسان والقاموس على إسكانها في « يتخذ » مع فتح الخاء ، واقتصر صاحبها النهاية والقاموس على إسكانها في « يتقى » . وحكى صاحب اللسان فيها الفتح والسكون ، وأما « يتسع » فلم نجدها في المعاجم .

- ٣ إذا ما يَهْتَدِي حِلْمِي كَفَانِي وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَمِيْتُ  
 ٤ وَلَا أَلْحَى عَلَى الْحَدَثَانِ قَسْوَى عَلَى الْحَدَثَانِ مَا تُبْنَى الْبُيُوتُ  
 ٥ أَبَاسِرُ مَعَشَرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ بِأَيْسَرٍ مَا رَأَيْتُ وَمَا أُرَيْتُ  
 ٦ وَدَارِي فِي مَحَلَّتِهِمْ وَنَضْرِي إِذَا نَزَلَ الْأَلَدُ الْمُسْتَمِيْتُ  
 ٧ وَأَجْتَنِبُ الْمَقَادِيعَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لِمَا خَشِيتُ

(٤) لا أَلْحَى : لا ألوم . الحدَثَانِ ، بفتح الحاء والذال : نوب الدهر وحوادثه .  
 (٦) الْأَلَدُ : الخصم الجدل الشحيح الذي لا يريغ إلى الحق .  
 (٧) الْمَقَادِيعُ : من القذع ، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره .



## وقال السَّمَوِيُّ أَخُو سَعِيَّةَ \*

- ١ نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ أُمِرْتُ أَمَرَهَا وَفِيهَا وَبِيتُ  
٢ كَنَهَا اللَّهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ وَخَفِيٍّ مَكَانُهَا لَوْ خَفِيَتْ  
٣ أَنَا مَيِّتٌ إِذْ ذَاكَ تُمِتَ حَيٌّ ثُمَّ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْثِ مَيِّتٌ  
٤ إِنْ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي فَأَعْلَمِي أَنَّنِي كَبِيرٌ رُزِيْتُ  
٥ فَاجْعَلْنَ رِزْقِي فِي الْحَلَالِ مِنَ الْكَسْبِ بِرٍ وَبِرٍّ سَرِيرَتِي مَا حَبِيتُ  
٦ ضَيْقُ الصَّدْرِ بِالْخِيَانَةِ لَا يَنْدُ قُصٌّ فَقَرَى أَمَانَتِي مَا بَقِيَتْ  
٧ رُبُّ شَتَمٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمَ تَ وَغَى تَرَكَتُهُ فَكُفِيَتْ

85

\* ترجمته: مضت في ترجمة أخيه « سعية بن العريض » في القصيدة السابقة.

جواز القصيدة: تبدو براعته واضحة في الأبيات الثلاثة الأولى، التي ساق فيها نشأة الإنسان منذ كان نطفة، ومسيره إلى الموت ثم رجوعه في الحياة الآخرة. وفي الأبيات التي من بعدها يعتذر من غيبة الحلم عنه لتقدم السن، ويرجو أن يكون رزقه من حلال الكسب، ويعتز بحرصه على الأمانة، واستعماله العفو والصفح، ثم ذكر ما يكون من الحساب يوم الدين، فهو يخشاه في رهبة وخوف. ثم يضرب مثلاً في الدعوة إلى القناعة والرضا، بما كان من ذهاب ملك داود، على سعة سلطانه وملكه، ويتعزى بأن الأرزاق لا تجري على القوة والاجتهاد، وإنما يصرفها الخالق بقضائه وإرادته.

تجزئتها: هي برقم ٢٠ في طبعة أوربة. والأبيات ١، ٢، ١٧، في اللسان ١٩: ٢٠. والأبيات ١، ٢، وصدر ١٠ بمجز ٤ و ٦ - ٩ في العيني: ٣٣٢. والأبيات ٤، ٦ - ١٠ في الحمصي ١١٠ - ١٠٩. والأبيات ٧ - ٩ في اللسان ٣٨٠: ٣٨٠. والبيتان ١٤، ١٧ في النوادر ١٠٤. والبيت ١٤ في حاسة البحرى ٢٣٢: ٢٣٢ والمخصص ٣: ٩٥ وقال: « ليهودى » ولم يسمه. والبيتان ١٦، ٧ في اللسان ٢: ٣٣٣. والبيتان ١٦، ١٧ في حاسة البحرى ١٥٨ ونسبهما لعريض بن شعبة اليهودى، وهو خطأ. وفي البيان ٣: ٨٦ بيت يشبه أن يكون منها. (١) نطفة: أراد منيت نطفة، و « ما » زائدة. منيت: قدرت. وبيت: أصلها « وبئت » بتسهيل الهمزة، أى هيت. وبدها في رواية العيني « برئت » وأصلها « برئت » أى خلقت. ورواية اللسان « ربيت » بفتح الراء، أى نشأت. (٤) وزيت: أصبت، وأصلها بالهمزة فسهلت.

- ٨ لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قِيلَ إِقْرَأْ عَنْوَانَهَا وَقَرَيْتُ  
 ٩ أَلَيْ الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو سَبَبْتُ ، إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُقَيَّتُ  
 ١٠ مَيِّتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِّتُ وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَاءَ وَتُ  
 ١١ وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ أَنِّي إِذَا مَا مِتُّ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ  
 ١٢ هَلْ أَقُولُنْ إِذَا تَدَارَكَ حِلْمِي وَتَدَاكَ عَلَيَّ : إِنِّي دُهَيْتُ  
 ١٣ أَبْضُلُ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى أَمْ بِذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجُزِيتُ  
 ١٤ يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ  
 ١٥ وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكٍ دَاو دَ فَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيتُ  
 ١٦ لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزِّ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيثُ  
 ١٧ بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّ هُ وَإِنْ حَكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَحْيِيتُ

86

(٨) لَيْتَ شِعْرِي : لَيْتَنِي أَشْعُرَ ، أَيْ أَعْلَمَ . وَأَشْعُرَنَّ : وَكَدَّه بِالذَّنْبِ مَعَ خُلُوهٍ عَنْ مَعْنَى الطَّلَبِ وَالشَّرْطِ وَنَحْوِهِمَا ، وَهُوَ نَادِرٌ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ عِنْدَ الْعَيْنِ . اقْرَأْ : قَطَعَ هِمزة الوصل للشعر . قَرَيْتُ : قَرَأْتُ بِإِبْدَالِ الهمزة ياء ، وَهِيَ لُغَةٌ مُحْكِيَّةٌ .

(٩) الْمُقَيَّتُ : الْحَافِظُ لِلشَّيْءِ وَالشَّاهِدُ لَهُ ، أَيْ أَعْرَفَ مَا عَمِلْتُ مِنَ السُّوَالِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ . (١١) رَمَّ أَعْظَمِي : بَلَيْتُ عَظَامِي فَصَارَتْ رَمَةً . مَبْعُوتٌ : هِيَ مَبْعُوثٌ ، قَلْبُ الشَّاءِ تَاءً . وَانْظُرْ مَا يَأْتِي فِي الْبَيْتِ ١٤ .

(١٢) تَدَارَكَ : تَتَابَعَ . تَدَاكَ : وَأَصْلُهُ «تَدَاكَ» بِالْهَمْزَةِ . يَرِيدُ إِذَا تَقَاسَمْتَهُ الْهَمُومَ وَالْهَوَاجِسَ .

(١٤) الْخَبِيثُ : هُوَ الْخَبِيثُ بِقَلْبِ الْإِثْمِ تَاءً . وَفِي الْمُخَصَّصِ ٣ : ٩٥ : « قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ : الْخَبِيثُ لُغَةٌ قَرِيبَةٌ وَالنَّضِيرُ - وَذَكَرَ الْبَيْتَ - وَقَالَ : قَالَ الْخَلِيلُ لِلْأَصْمَعِيِّ : مَا الْخَبِيثُ هَهُنَا ؟ قَالَ الْخَبِيثُ ، وَمِنْ لُغَتِهِ أَنْ يَبْدَلَ الشَّاءِ تَاءً . فَقَالَ : أَسَاءَتِ الْعِبَارَةُ ، لِأَنَّكَ أَطْلَقْتَ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ يَبْدَلَ الشَّاءِ تَاءً فَعَمِمَتْ فِي الْبَدَلِ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَأَزْمَهُ أَنْ يَقُولَ الْكَثِيرُ فِي الْكَثِيرِ ، وَأَنْتَ تَرَوِيهِ الْكَثِيرُ ، وَإِنَّمَا الْجَوِيدُ أَنْ تَقُولَ يَبْدُلُونَ الشَّاءَ تَاءً فِي أَحْرَفِ مِنْهَا الْخَبِيثُ » . وَانْظُرِ اللِّسَانَ ٢ : ٣٣٢ وَالنَّوَادِرَ لِأَبِي زَيْدٍ ١٠٤ وَنَحْوِ هَذَا الْقَلْبُ مَا مَضَى فِي الْبَيْتِ ١ . وَهَذَا الْقَلْبُ يَشْبِهُ لَهْجَةَ عَوَامِ بِلَادِنَا فِي قَلْبِهِمُ الشَّاءَ تَاءً فِي بَعْضِ الْكَلَامِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ « مَبْعُوتٌ » وَ « كَثِيرٌ » وَ « ثَلَاثَةٌ » .

(١٦) فَضْلاً : زِيَادَةً . الْخَبِيثُ : الْخَسِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

## وقال أعشى باهلة

واسمه عامر بن الحرث ، أحد بني وائل \*

\* ترجمته: هو أعشى باهلة ، يكنى أبا قحطان ، واسمه: عامر بن الحرث بن رياح بن أبي خالد ابن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وقيل هو من بني عامر بن عوف بن ثعلبة بن وائل بن معن . و«معن بن أعصر» هو أبو «باهلة» هي أمهم ، امرأة من همدان، نسب بنو معن إليها . وهذا الأعشى شاعر جاهلي مجيد . وفي الأغاني ٣: ٥٠ ساسي و ٣: ٢٠٥ دار الكتب قصة مجلس فيه بشار بن برد وعقبة بن سلم وحماة عجرد وأعشى باهلة . وهذا خطأ غريب ، فإن أعشى باهلة جاهلي لا خلاف فيه ، ولو كان أدرك الإسلام ثم عمر إلى عصر بشار بن برد ما خفى ذلك على العلماء ، وما سكتوا عنه . وانظر المؤلف ١٤ والجمعي ٨٢ والسبط ٧٥ - ٧٦ والخزانة ١: ٩٠ - ٩١ والأغاني ١٤: ٣٧ - ٣٨ والاشتقاق ١٦٤ وعيون الأخبار ٣٦ .

جزء القصيدة: هذه القصيدة من المراثي الممدودات ، يرثي بها أعشى باهلة أخاه لأمه المنتشر بن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . وكان المنتشر رئيساً . وكان من خبر مقتله ما رواه البغدادي في الخزانة عن ثعلب قال : « خرج المنتشر بن وهب الباهلي يريد حج ذي الخليفة ، ومعه غلمة من قومه والأقيصر بن جابر أخو بني فراص . وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداء له ، فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحرث بن كعب - وطريقه عليهم ، وكان من حج ذا الخليفة أهدى له هدياً يتحرم به من لقيه - فلم يكن مع المنتشر هدى ، فسار حتى إذا كان بهضب النباع انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه ، فصعدوا في شعب من النباع فقالوا في غار فيه - وكان الأقيصر يتكهن - وأندر بنو نفيل بالمنتشر بنو الحرث بن كعب فقال الأقيصر : النجاء يا منتشر ، فقد آتيت ! فقال : لا أبرح حتى أبرد ، فضى الأقيصر وأقام المنتشر ، وأتاه غلمته بسلاحه وأراد قتالهم فأمنوه ، وكان قد أسر رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له هند بن أسماه بن زنباع ، فسأله أن يفدى نفسه فأبى عليه ، فقطع أئمة ، ثم أبى فقطع منه أخرى ، وقد آمنه القوم ووضع سلاحه ، فقال [أى هند بن أسماه]: أتؤمنون مقطاً؟ والله لا أؤمنه ! ثم قتله وقتل غلمته » .

88

وقد صور الأعشى كيف بلغه نفي أخيه ، وما حز ذلك في نفسه ، وأبته بما أشاع من جوده زمان الجذب والأزمات ، وذكر كيف كانت إبلة تقزع منه ، لما كان يفجرها به من نحرها الضيف . ومدحه بعظم آثاره ، وباتزانة ، وغلبته لعدوه ، وفوائه لصديقه ، ومهارته في الحرب والكسب ، وقدرته في المحافل ، وبأنه عماد قومه ، وبشدة خلقه وصحة بنيته ، وخطاره بنفسه في الأسفار ، وحله للمعضلات ، وإدماؤه الغزو ، وزهادته في الطعام والشراب ، وبألمعيته وعفته ، وقدرته على الإدلاج . ثم بكى ما كان بينهما من اجتماع فرقة الزمان ، وأبدى جزعه لهول النائية التي لا يستطيع لها صبراً . ثم دعا على قاتله - وهو هند بن أسماه - أن لا يهنا بظفروه . وسجل لبني نفيل خيانتهم ، وغدرهم بالمنتشر ، وقد كان لقومه رأساً وشهاباً يستضيئون به .

- ١ قد جاء من علٍ أنباءُ أنبأوها إلى لا عجبٌ منها ولا سُخْرُ  
 ٢ فظلتُ مُرتَفِقاً للنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَرَّانٌ مُكْتَسِباً لو يَنْفَعُ الْحَدْرُ  
 ٣ وجاشتِ النَّفْسُ لَمَّا جاءَ جمْعُهُمُ وراكبٌ جاءَ من ثلثِ مُعْتَمِرٍ

مترجماً، هي في طبعة أوربة قصيدتان ٣٤، ٣٥ الأولى لم يذكر فيها البيتان الأولان وهي من ٢٨ - ٣ ثم حذف البيت ٢٩ ثم الثانية من ٣٠ - ٣٣. والقصيدة في جمهرة أشعار العرب رقم ٣١ في ٣٦ بيتاً. وفي مختارات بن الشجري برقم ٣ في ٣٠ بيتاً. وهي أيضاً في أمالي الشريف المرتضى ٣ : ١٠٥ - ١١٣ عدا البيتين ٢٨، ٢٩ وفيها بيت زائد وتقديم وتأخير. وفي الخزانة مشروحة ١ : ٨٩ - ٩٧ عدا البيت ٢٩ وفيها بيتان زائدان. وقال الشريف: « وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة » وقال البغدادي: « إنها نادرة قلما توجد » و « إنها جيدة في بابها ». والبيت ١ في النوادر ٧٣ والجمهرة ٣ : ١٤٠ والمرزباني ١٤ واللسان ٦ : ١٦ و ١٧ : ٢٧٠ و ١٩ : ٣١٦. وعجزه في المخصص ١٢ : ٤٨ وقد روى هذا البيت بروايات مختلفة. والأبيات ٢٤٤، ١٩، ١٨ في السمط ٧٥. والبيت ٣ في اللسان ٦ : ٢٨٣ والبلدان ٢ : ٣٦٧. والبيت ١٠ في اللسان ٩ : ١٥٦ والبيت ١٤ في المخصص ١٦ : ١٧٤. والبيتان ١٥، ١٣ في عيون الأخبار ٣ : ٥. والبيت ١٧ في الجمهرة ٢ : ٣٢٢ واللسان ٥ : ٤١٤ و ١٤ : ١٩٦. وعجزه في الاشتقاق ١٣١ ولم ينسبه. والأبيات ١٧، ١٥، ٢٢، و صدر ١٨ بمعجز ١٩ في اللسان ٦ : ٤٢٣ - ٤٢٤. والبيتان ١٨، ١٩ في ابن السيد ٣٠٤. وعجز ١٨ فيه ٣٧٢. و صدر ١٩ بمعجز ١٨ فيه ٤٤٨ غير منسوب وأنه غني به معنى في حفرة كسرى. والبيت ١٩ في النوادر ٧٦ و صدر ١٩ بمعجز ١٨ في الجمهرة ٢ : ٣٥٥ منسوباً و ٣ : ٢٧٨ غير منسوب وفي الأنباري ٥٢٠ ثم ذكر ١٩ بالرواية التي هذا. و صدر ١٩ بمعجز ١٨ في اللسان ٦ : ١٣١ و ١٨ : ٣٠ والسمط ٨٢١ والامالي ٢ : ٢٠١ ولم ينسبه. والبيتان ٢١، ٢٤ في بلاغات النساء ١٦ بدون نسبة. والبيت ٢٢ في اللسان ٢ : ١٢، ٤٦٣. و صدره في المخصص ١٤ : ٢٥٨ والنهاية ٢ : ١١٧ ولم ينسبه. والأبيات ٢٣ و صدر ١٨ بمعجز ١٩، ٢٩، ٢٨، ٣١، ٢٢ في الجملحى ٨٢ - ٨٣. والبيت ٢٤ في الامالي ١ : ١٦ والأنباري ١٣ مشروحاً وابن السكيت ٦٠٧ والجمهرة ١٦ : ٥٨، ٢ : ٣١٦، ٣٩٦ والأضداد ١٤٧ والسمط ٨٢١ واللسان ٦ : ٣٣٦ و ٧ : ٢٠٠ وذكر فيه أيضاً غير منسوب ٥ : ١٥ وكذلك صدره ٥ : ٣٨. والبيت ٢٧ في اللسان ١٤ : ١٨٦. والبيت ٢٨ في حاسة البحري ١٣١ وقال « يرثى قتيبة » ؟. والبيت ٣٠ في الجمهرة ٢ : ٣٠٥ واللسان ١ : ١٨٠. وفي الجمهرة بيت زائد ٣ : ٢٣٩ وهو في اللسان ٨ : ٢٥٩.

(١) عل، بالحركات الثلاث في اللام : أي جاءت أنباء من أعلى، يريد أعلى : السخر، بفتحتين وبضميتين : السخرية. يريد أنه لا يعجب من الموت ولا يسخر.

(٢) مرتفقاً : متكئاً على مرفق يده.

(٣) جاشت : ارتفعت واضطربت. تثايلث : موضع بالحجاز قرب مكة. معتمر : قال الأصمعي : زائر، وقال أبو عبيدة : متعمم بالعمامة.

- ٤ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى التَّقِينَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ
- ٥ إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَشْلِيثٍ تَنْدُبُهُ مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْسُ
- ٦ نَعَيْتَ مَنْ لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفْنَتُهُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَأَ نَوْءُهَا الْمَطَرُ 90
- ٧ وَرَاحَتِ الشَّوْلُ مُغْبِرًا مَبَاعَتْهَا شُعْنًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبْرُ
- ٨ وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مَوْضِعُ الصَّقِيعِ بِهِ وَالْجَأَ الْحَيَّ مِنْ تَنْفَاحِهِ الْحُجْرُ
- ٩ عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا ثُمَّ الْمَطْيُ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزَرُوا
- ١٠ لَا تَأْمَنُ الْبَايِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ
- ١١ وَتَفْزَعُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوْهَا حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجَرَرُ 91

(٤) لا يلوى على أحد : لا يعطف ولا ينتظر .

(٥) تندبه : تبيكه وتعدد محاسنه . الغير : الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، وغير الدهر : أحداثه . (٦) نعت : كان العرب إذا مات منهم شريف بعثوا راكباً إلى قبائلهم ينعاه يقول : نعاء فلاناً . تغب : تأتى يوماً بعد يوم . نوءها : الذنوب سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وظلوع رقيبته من المشرق ، وكانت العرب تضيف الأبطال إلى الأنواء . يريد أن جفائه لا تنقطع في القحط والشدة .

(٧) الشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي أقي عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، وهو جمع على غير قياس . مباءتها : مراوحها التي تبيت فيه . النى ، بكسر النون وفتحها : الشحم . يريد أنها صارت هزيلة .

(٨) أجحره : ألجأه إلى أن دخل جحره . الصقيع : الذى يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج . تنفاحه : من النفخ وهو شدة الدفع ، يريد من تنفاح الصقيع ، وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم . والحجر : جمع حجرة ، وهي الفقرة أو حظيرة الإبل من شجر . وألجأهم الحجر : عصمتهم .

(٩) يعنى أنه يلزم نفسه زاد أصحابه ، فإذا فنى أباحهم جزر مطاياهم . أرملاوا : نفد زادهم وهذه الرواية توافق رواية الجمهرة . ورواية طيبة أوربة « جزر » مع رفع المطي ، وهي توافق رواية ابن الشجرى وأمالى الشريف والخزانه . و « الجزر » تروى بضمين ، وهي جمع جزور للناقة تنحر ، وبفتحين ، جمع جزرة ، وهي الناقة أو الشاة تذبح .

(١٠) البازل : ما استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر ذابه ، من البزل وهو الشق ، يقال للذكروالأنثى . الكوماء : العظيمة السنام . المشرفى : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى من العرب تدنو إلى الريف ، أو إلى مشرف : رجل من ثقيف . اخروط السفر : امتد وطال .

(١١) الجرر : جمع جرة ، بكسر الجيم فهما ، وهي ما يخرجها البعير للاجترار . يريد أن الإبل تعودت أن يعقر منها فإذا رآته كظمت على جرتها فزعاً منه .

- ١٢ لم تَرِ أَرْضٌ ولم يَسْمَعْ بها أَحَدٌ إِلَّا بها من نَوَادِي وَقَعِهِ أَثَرٌ  
 ١٣ وليس فيه إذا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ وليس فيه إذا يَأْسَرْتَهُ عَسَرٌ  
 ١٤ إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ يوماً فقد كنت تَسْتَعْلَى وتَنْتَصِرُ  
 ١٥ مَنْ ليس في خَيْرِهِ شَرٌّ يُكْـدِّرُهُ على الصَّدِيقِ ولا في صَفْوِهِ كَدْرٌ  
 ١٦ أَخُو حُرُوبٍ وَمَكْسَابٌ إِذَا عَدِمُوا وفي المَحَافِلِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ  
 ١٧ أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بَنِي الظُّلَامَةِ مِنْهُ النُّوْفُلُ الزُّفْرُ  
 ١٨ لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَمَنْ وَصَبَ ولا يَعْصُ على شُرُوفِهِ الصَّفَرُ  
 ١٩ لَا يَتَّارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ ولا يَزَالُ أَمَامَ الْقِيَوْمِ يَقْتَفِرُ  
 ٢٠ طَاوَى الْمَصِيرِ ، عَلَى الْعِزَاءِ مُنْصَلِتٌ بالقوم ليلة لا ماء ولا شَجَرُ  
 ٢١ مُهْفَهْفٌ أَهْضَمُ الْكُشْحَيْنِ ، مُنْخَرِقٌ عنه الْقَمِيصُ ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ

(١٢) نوادي النوى : ما تطاير منها تحت المرضعة ، شبه بها ما يصيب الناس من آثاره .

(١٧) الرغائب : العطايا الواسعة . النوفل : في الشنقيطية « الكثير النوافل » وهي العطايا . الزافر : السيد ، لأنه يزدفر بالأموال في الجمالات مطيقاً لها . وفي اللسان : « وقوله منه مؤكدة للكلام ... والمعنى يأبى الظلامه لأنه النوفل الزفر » . وانظر أيضاً اللسان ٦ : ٤٢٤ .

(١٨) الأين : الإعياء والتعب . الوصب : الوجع والمرض . الشرسوف : رأس الضلع مما يلي البطن . الصفر : زعموا أنه دابة تعض الضلوع والشراسيف إذا جاع الإنسان . قال ابن السيد : « وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيعض على شراسيفه ، يصفه بشدة الخلق وصحة البنية » .

(١٩) لا يتأرى : لا يتحس . قال ابن السيد : « يمدحه بأن همته ليست في المطعم والمشرب وإنما همته في طلب المعالي » . الاقتفار : اتباع الأثر ، وروى الفعل هنا بالبناء للفاعل ، أى يقدم قومه ويتعرف لهم الأثر ، وبالبناء للمفعول ، أى أنهم يتبعونه . وفي المخصص ٤ : ٣٧ بيت آخر يشبه هذا غير منسوب ، وقد نسب في حواشي نوادر أبي زيد ٧٦ للحطيئة ، ولم نجده في ديوانه ، وهو :

لا تتأرى لما في القدر ترقبه ولا تقوم بأعلى الفجر تنتطق

(٢٠) المصير : واحد المصران ، وهى الأمعاء ، وهذا الجمع مثل « رغيف ورغفان » . وطاوى المصير : ضامر البطن من الجوع . العزاء : الشدة والجهد . المنصلت : الصلت الماضي في الحوائج . (٢١) المهفهف : الخميص البطن الدقيق الخصر . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والهضم ، بفتحتين : لطف الجنين . والعرب تمدح الهزال وتذم السمن .

- ٢٢ لَا يُضْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمُرُ  
 ٢٣ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِذَا لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ  
 ٢٤ تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ ، وَيُرَوَّى شَرْبُهُ الْغَمْرِ  
 ٢٥ كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفَسَهُمْ بِالْيَأْسِ يَلْمَعُ مِنْ قُدَامِهِ الْبُشْرِ  
 ٢٦ لَا يُعْجِلُ الْقَوْمُ أَنْ تَغْلِي مَرَاغِلُهُمْ وَيُذْلَجُ اللَّيْلُ حَتَّى يَفْسُحَ الْبَصَرُ  
 ٢٧ عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا كَذَلِكَ الرُّمَحُ ذَوَالنَّضْلَيْنِ يَنْكَسِرُ  
 ٢٨ فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا وَإِنْ صَمِرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبِرُ  
 ٢٩ [إِنِّي أَشَدُّ حَزِيْمِي ثُمَّ يُدْرِكُنِي مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلَاكَ الذِّكْرُ]

(٢٢) أصعب الأمر : وافقه صعباً . ريث : أى قدر ، وأكثر ما تستعمل مع « ما » أو « أن » ، قال ابن الأثير : « وقد تستعمل بغير ما ولا أن .. وهى لغة فاشية فى الحجاز ، يقولون : يريد يفعل ، أى أن يفعل ، وما أكثر ما رأيتها واردة فى كلام الشافعى » . يأتَمُرُ : يفعلهُ من غير مشاورة ، كأن نفسه أمرته به فأطاعها .

(٢٣) إن لم يكن غازياً فإنهم قلقون يرقبون أن يغزوهم .  
 (٢٤) الحزّة : ما قطع من اللحم طولاً . الفلذ : كبِد البعير ، وفى أمالى الشريف والخزانة « فلذان » ، وقال فى الخزانة : « الفلذان جمع فلذة » وهو فيما يبدو لنا خطأ ، فإن جمع « فلذ » « أفلاذ » وجمع « فلذة » « فلذ » ، مثل « سدره وسدر » . الغمر : أصغر الأقداح .

(٢٥) البشر : جمع بشير ، مثل « نذير ونذر » ، انظر تفسير أبى حيان ٤ : ٣١٦ وإعراب القرآن ١ : ١٦٠ والخزانة . يريد أنه إذا فزع القوم وأيقنوا الهلاك فكأنه من ثقته بنفسه قدماه بشير يبشره بالظفر . وفى أمالى الشريف والخزانة عن المبرد أنه قال : « لا نعلم بيتاً فى عِمن النقيبة وبركة الطلعة أبرع من هذا البيت » .

(٢٦) المراحل : جمع مرجل ، وهو ما يطبخ فيه من قدر وغيره ، يريد أنه لا يجعلهم عن طعامهم . الإدلاج : سير الليل كله . يفسح : يتسع ، أى يظهر النهار فيتسع مدى الأبصار .  
 (٢٧) النصل : السنان ، والنصلان : على التغليب ، أراد بهما النصل والزج ، والزج هو الحديدة أسفل الرمح ، ويقال لهما « الزجان » على التغليب أيضاً .  
 (٢٨) هدت مصيبتنا : حذف المفعول .

(٢٩) الحزيم : موضع الحزام من الصدر والظهر كله . الذكر : جمع ذكرة ، بكسر الهمزة ، ولم نجد هـ فى المعاجم إلا فى المعيار ، فإنه أورد « الذكرة » كعصمة ، والنّى فى سائرهما « الذكرة » بالضم . وهذا البيت والبيت ٦ من المفضلية ٥٦ شاهدا الكسر .

- ٣٠ أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ ، لَا يَهْنِي لَكَ الظْفَرُ  
 ٣١ إِمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكُهَا فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ  
 ٣٢ لَوْلَمْ تَخُنْهُ نَفِيلٌ ، وَهِيَ خَائِنَةٌ ، أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ  
 ٣٣ وَرَادُّ حَرْبٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ الطُّخْيَةِ الْقَمَرُ

---

(٣٠) حرم : يريد به ذا الخلصة ، وهو بيت أصنام كان لدوس وخشم وبجيلة . هند بن أسماء : هو الحارثي الذي كان المنتشر أسره من قبل ، فأسرهما في نفسه حتى قتل المنتشر .  
 (٣١) منتشر : منادى حذف حرف ندائه .  
 (٣٢) نفيل : هم بنو نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهم أعداء المنتشر .  
 (٣٣) الطخية ، مثلثة الطاء : الظلمة .



## [ كعبُ بنُ سَعْدِ الغَنَوِيُّ \* ]

قال أبو سعيد : عن حبيب بن شموذب ، رجل من أهل نجد مُسِنَّ ، عن أبيه قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي موافقاً لى براذان :

\* ترجمته : مضت في الأصمعية ١٩ ، وقد أشرنا فيها إلى نسب آخر له ، انفرد به ابن هشام في التيجان ص ٢٦٠ ، فإنه قال : « وفي ذى القار الآخر قتل أبو المغوار الغنوي ، وهو مأرب بن سعد ابن قيس بن الصعل بن قراد بن غني بن يعصر بن قيس عيلان ، وقتل معه أخوه المقداد ، فقال كعب ابن سعد الغنوي يري أخاه مأرباً أبا المغوار وأخويه جبلاً والمقداد ، وكان أبو المغوار فارس بن يعصر وجوادهم ، فقال فيه أخوه كعب يرثيه بقوله » ثم ذكر البيت الأول من القصيدة الآتية ٢٦ ، و « يعصر » في هذا النسب هو « أعصر » يقال بالهمزة وبالياء ، وهو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، وقد يختصر بعض الرواة فينسبه إلى جده « قيس » ، وهذا النسب لكعب عندنا فيه شك كثير ، وكذلك في اسم أبي المغوار ، فإن ابن هشام خالف كل الروايات التي وصلت إلينا ، فقد جزم صاحب منتهى الطلب بأن اسم أبي المغوار « شبيب » . وقال القالي في الأمالي : « والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول : اسمه شبيب ، ويحتج ببيت روى في هذه القصيدة « أقام فخل الطاعنين شبيب » وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح ، لأنه رواه ثقة » . ثم ذكر بيتين في أول القصيدة رواهما عن ثعلب عن أبي العالقة ، ذكر في ثانيهما اسم أبي المغوار « هرم » وهما :

أَلَا مَن لِّقَلْبٍ لَا يَزَالُ تَهَجُّهُ      شَمَالٌ وَمُسَيَّافُ الْعَشِيِّ جَنُوبٌ  
بِهِ هَرَمٌ يَا وَيْحَ نَفْسِي مَن لَنَا      إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبٌ

وانظر منتهى الطلب ٢ : ٢٠٢ والأمالي ٢ : ١٤٧-١٤٨ والسمط ٧٧١-٧٧٢ ، ٧٧٢ ، ٩٥٩ ، - ٩٦٠ والخزانة ٤ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

95 \* جزاء القصيدة : ستجد في تخريج هذه القصيدة أنها القسم الثاني من قصيدة واحدة لشاعر واحد عشت بها الرواية فخلقت منها قصيدتين اثنتين لشاعرين مختلفين . ولكننا نبسط جو هذين القسمين ونربط بينهما هذا ربطاً . ونحن وإن فصلنا بينهما في الرواية - حرصاً منا على الأمانة في الرواية التي وصلت في هذه الأصمعية - فخلن نستطيع أن نفصل بينهما في المعاني المتساوقة المترابطة . ونبدأ بثاني القسمين ثم بأولهما ، جريباً على ما تقتضيه الرواية الكاملة للقصيدة .

فهو في القسم الثاني يقص ما كان من حوار بينه وبين « سلمى » إذا أنكرت شحوبه ، كأن لم تدر ما فجع به الدهر من هلك أخيه الذي كان يكفيه ويعينه على نائبات الدهر ، وكان جواداً جمعواً للخلال والخير ، حريصاً على خلوات الكرام . ثم أبدى أسفه على الصحبة الطيبة ، وعزى نفسه بأنه سوف يلحق

أخاه، وتتمنى أن لو استطاع فداءه. ثم أنحى على الدهر يلومه فيما صنع، ونعت أخاه بالجوذ والعزة والحلم والهيبة.

وهو في القسم الأول يمدحه بالعفة والشجاعة، والحلم والكرم، وأنه رجل حرب وسخاء، يختار منزله في أدنى موضع إلى عشيرته، وأنه جميل أديب. ثم يعود إلى مدحه بالكرم، ويذكر أنه كان ربيعة قومه، وكان يدعهم إلى الميسر لغوث الفقير. ثم يبيكه في صدق، ويمدحه بالجود كرة سادسة، ويعجب كيف جرى عليه الموت وهو لم يحلل القرى - وهن مظنة الهلاك والمريض - ثم يصور لنا مكانه في الحى، وعطفه على ذى الحاجة.

تخريجها: هذه المراثية قال فيها الأصمعي: « ليس في الدنيا مثلها » الموشح ٨١. وقال أبو هلال العسكري: « قالوا: ليس للعرب مراثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرقى فيها أخاه أبا المغوار » ديوان المعاني ٢: ١٧٨. وهي والتي بعدها رقم ٢٦ قصيدة واحدة في كل ما وصل إلينا من المصادر، لم نجد أحداً قسمها لشاعرين إلا في هذا الكتاب « الأصمعيات ». نسب القسم الأول لكعب، ونسب الثاني لمن سماه « غريفة بن مسافع العبسي » وهو اسم مجهول. بل إن أعجب ما في الأمر أن ينسب إلى هذا المجهول أول قصيدة كعب في أكثر الروايات \* تقول سليبي ما لجسمك شاحباً \* وهو بيت مشهور معروف لكعب بن سعد، لم يخالف في ذلك أحد فيما علمنا.

والقصيدتان في طبعة أوربة برقمى ١١، ١٢ ولم يذكر فيها البيت ٢١ من القصيدة الأولى، وقد رأينا أن ندع القصيدة على ما وصلت إلينا في كتاب « الأصمعيات » قصيدتين، وأن نتحدث عنها في التخريج على الثابت في سائر الروايات. أنها قصيدة واحدة، فنتبع التافذة الأولى بأرقام متتابعة نوضح على، يسار الأبيات، حفظاً للأمانة في الكتاب، واتباعاً للراجح الثابت عند العلماء والرواة. فهذه القصيدة في جمهرة أشعار العرب برقم ٣٠ في ٥٨ بيتاً باختلاف في الرواية والترتيب، عدا الأبيات ٨، ١١، ٢٣، ٢٤، ٢٤، وفيها ١٨ بيتاً زائداً، وسمى الشاعر « محمد بن كعب الغنوي » وهو خطأ ظاهر. وهي في مختارات ابن الشجري برقم ٨ في ٢٩ بيتاً بحذف الأبيات ٣، ٤، ٨، ٩، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٢٩، ٤٢، ٤٤ باختلاف في الرواية والترتيب وفيها ٣ أبيات زائدة. وهي في منتبى الطلاب ٢: ٢٠٢ - ٢٠٥ في ٤٥ بيتاً باختلاف أيضاً عدا الأبيات ٨، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، وفيه ٧ أبيات زائدة. وهي في الأمالي باختلاف في ٤٧ بيتاً، عدا الأبيات ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٠، وفيها ٦ أبيات زائدة. وفي الخزانة منها ٣٤ بيتاً مشروحة ٤: ٣٧٠ - ٣٧٥ وروايت مختصرة من الأمالي ومنتبى الطلاب، كما صرح بذلك. وهي في شعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ في ٥٦ بيتاً، والظاهر أنها مختصرة بحجوة عن رواية الجمهرة. وذكر صاحب العقد منها ١٧ بيتاً ٢: ٢٣ - ٢٤ وفيه بيتان آخران زائدان. ومن الطرائف أن صاحب العقد ذكر البيت ٢٨ مطلع قصيدة أخرى لشبل بن معبد البجلي. والبيت ٣ في الواسطة ٤٣. والبيت ٥ في جمهرة اللغة ١: ١٧٠ وابن السكيت ٥٧٦ والسمط ٧٧٣ ومعه آخر والمختصر ١٢: ١٨٢ واللسان ١٤: ٢١٠ ولم ينسبها. والبيت ٧ في السمط ٧٧٣. والبيتان ٩، ٤٥ في البيان ١: ١٥٠. والأبيات ١٠، ٤٤، ٤٥ في اللسان ١: ٣١٨. والبيت ١٠ في نقائص جرير والأخطل ١٣٦ واللسان ٢٠: ٢١٤ وعجزه في السمط ٨٢٥ غير منسوب. والبيتان ١٢، ١٣ في النوادر ٣٧ وابن السيد ٤٥٩ -

- ١ أَخِي مَا أَخِي لَا فَاخْشُ عِنْدَ بَيْتِهِ وَلَا وَرَعَ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيْبُ  
 ٢ هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي حَلْمًا وَنَائِلًا وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبُ  
 ٣ لَقَدْ كَانَ ، أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيْنَا ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ  
 ٤ حَلِيمٌ إِذَا مَسُورَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حَبِي الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبُ  
 ٥ هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُودِّي اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ  
 ٦ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرَّدِينِي ، لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرِّجَالُ يَخِيبُ

٤٦٠ والجواليق ٣٨٢ . ولم ينسبهما . والبيت ١٢ في المختار من شعر بشار ١٨٣ غير منسوب . والبيت ١٣ في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٧ . وعجزه في اللسان ١٦ : ٢٤ . والبيت ١٤ في المخصص ٣ : ١٣٥ . والبيت ١٨ فيه ٣ : ٨٣ . ولم ينسبهما . والأبيات ١٩ وصدر ٢٠ بعجز ٢١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢ ، ١٣ في الجمعي ٨٣ . والأبيات ١٩ - ٢١ في الحيوان ٣ : ٥٦ - ٥٧ ، والبيت ١٩ في اللسان ٢٠ : ٣٤١ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في السمط ٧٧٤ ومعهما بيت آخر . وعجز البيت ٢١ في شرح الحماسة ٣ : ٦٣ . والأبيات ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣ ، ٤٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ بعجز آخر في شواهد المغني ٢٣٦ . والأبيات ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢ ، ١٣ ، في العيني ٣ : ٢٤٧ - ٢٤٨ . والأبيات ٢٥ ، ٣ ، ١ ، ٢ في المرزباني ٣٤١ . والبيت ٢٥ في التيجان ٢٦٠ والسمط ٤٥٠ . والأبيات ٢٨ ، ٥ ، ٤٤ ، ٣١ ، ١٨ ، وبيت ٤٠ ، ١٩ ، ١٢ ، ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ١٧٨-١٧٩ . وصدر البيت ٣٨ بعجز ٢١ في النوادر ٢٤٤ ، وهذا من أقوى الأدلة على وحدة القصيدة . والبيت ٤١ في السمط ٧٧٢ . والبيت ٤٢ فيه ٣٤٢ وفي الجمهرة ١ : ٣١١ و ٤٤٦ وفي الأمالي ١ : ١١٥ غير منسوب وفي التنبيه ٤٥ وفي اللسان ٩ : ٢٨٧ والأساس ٢ : ٢٧٣ والصحيح ١ : ٥٦٦ ولم ينسبه . والبيت ٤٤ في السمط ٧٧٢ . والأبيات ٤٥ ، ٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، وبيتان آخران في البيان ٣ : ١٩٩ وذكر باسم « سعد بن كعب » وهو خطأ . وفي حماسة البحتري ٢٢٨ بيت آخر منها ، وكذلك في السمط ٧٨٣ . ولكعب بن سعد قصيدة أخرى بقافية رائية ، يرق فيها أخاه أبا المغوار ، في العقد ٢٤ - ٢٥ وفيها بيت يشبه صدر البيت ٤١ من هذه القصيدة .

(١) الورع : بفتحين : الجبان . (٢) الماضى : العسل الأبيض اللين .

(٣) مروح : من الرواح . عزيب : بعيد .

(٤) سورة الجبل : حديثه . الحبي : جمع حبة ، بضم الحاء وكسرهما فيهما ، كقرفة وغرف وسدره وسدر ، ويقال أيضاً « حبية وحبي » بالكسر فيهما ، وهى الثوب الذى يحتبى به . وإنما خص حبي الشيب لأنهم أكثر وقاراً . اللجوج : المتأدية ؛ يقال للذكر والأنثى .

(٥) هوت أمه : هلكت ، أو معناه : تكلته أمه . وليس المراد الدعاء بذلك ، بل التعجب والملاح ، كقولهم : قاتله الله ما أفصحه . غادياً : أى أى شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب .

(٦) الردينى : نسبة إلى ردينة ، امرأة سمهر ، الذى تنسب إليه الرماح السمهرية ، وكانا يقومان

الرماح بخط هجر .

- ٧ أَخَوِ شَتَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ  
٨ إِذَا حَلَّ لَمْ يُقْصِ المحلَّةُ بَيْتَهُ وَلَكِنَّهُ الْأَذْنَى بِعَيْثُ تَنُوبُ  
٩ حَبِيبٌ إِلَى الْخِلَانِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبُ  
١٠ يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمَرُو ضَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ  
١١ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ غَبَتْ عَنْهُمْ كَفَى ذَاكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ  
١٢ وَدَاعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ  
١٣ فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ دَعْوَةً لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ  
١٤ يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبُ  
١٥ كَأَنَّ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا رَبًّا الْقَوْمَ الْغَزَاةَ رَقِيبُ  
١٦ وَلَمْ يَدْعُ فَتِيَانًا كَرَامًا لِمَيْسِرٍ إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ  
١٧ فَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقُ عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْبَاكِيَاتِ كَذُوبُ

(٧) شتوات : العرب تكني بالشتوات عن المجاعات والشدائد ، لأنها أكثر ما تكون عندهم في الشتاء .  
(٨) أي لم يبعد بيته عن المحلة ، بحذف الحافض . تنوب : أي تنوب النوائب .  
(١٠) المنقيات : ذوات النقي وهو الشحم . حلوب : التي تحلب ، يريد الناقة . وحذف الهاء من « حلوبة » قليل ، إذ أن كل « فعول » بمعنى المفعول تثبت فيه الهاء ، وبمعنى فاعل لا تثبت فيه الهاء ، وقد وردت « حلوبة » على القياس ، انظر نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ١٣٦ .  
(١٢) يستجبه : يجبه ، والإجابة والاستجابة بمعنى .  
(١٣) « لعل أبا المغوار » : هكذا روى في أكثر المصادر . ورواه بعضهم « لعل أبي المغوار » بفتح اللام الثانية من « لعل » وجر الإسم . ورواه بعضهم كذلك ولكن بكسر اللام الثانية من « لعل » وقال أبو زيد في النوادر : « وهي الرواية » انظر نوادر أبي زيد ٣٧ والاقتضاب لابن السيد ٤٥٩ - ٤٦٠ والحزانة ٤ : ٣٧٠ - ٣٧٣ ومطولات النحر .  
(١٥) المرقب والمرقة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . وأوفيت عليه وأوفيت فيه : أشرفت وعلوت ، وعدى الفعل هنا بنفسه إما على نزع الحافض وإما على تضمينه معنى « أت » . ربأ القوم : اطاع لهم على شرف .  
(١٦) الميسر : كان العرب يتقامرون بضرب القداح على الجزر يقسمونها في المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشتاء حين الجذب .

- ١٨ فَتَى أَرِيحِيًّا كَانَ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى      كما اهْتَزَّ من ماء الحديدِ قَضِيبُ  
١٩ وَحَدَّثْتُ مَانِي أَنَّمَا المَوْتُ فِي القُرَى      فكيفَ وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ  
٢٠ وَمَاءُ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مُخْمَرٍ      بِبَرِّيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ  
٢١ [وَمَنْزِلَةٌ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ      وما اِقْتَالَ من حُكْمٍ عَلَى طَبِيبٍ]  
٢٢ تَرَى عَرَصَاتِ الحَيِّ تُمَسِّي كَانَهَا      إِذَا غَابَ لَمْ يَحُلُلْ بَهْنٌ عَرِيبُ  
٢٣ لِيَبْكِكَ دَاعٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ      وطاوى الحشا نَأَى المَزَارِ غَرِيبُ  
٢٤ تَرَوْحَ تَزْهَاهُ صَبَاءٌ مُسْتَطِيفَةٌ      بكلِّ ذَرَا ، والمُسْتَرَادُّ جَدِيبُ

100

(١٨) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . ونصب « فتى أريحيا » هنا على المدح ، أو على أنه خبر « كان » مقدم . وأكثر الروايات في البيت بالرفع .  
(١٩) القرى : من المساكن والأبنية والضياع ، وقد تطلق على المدن . القلبيب : البئر . قال البكري ٧٧٤ « كان قد قيل له اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح » ؛ وهو خطأ ، صوابه « من الأمصار » وفي اللسان ٢٠ : ٣٤١ في تفسير « هاتَا » : « يريد : فكيف وهذه » .  
(٢٠) مخمر : غير مغطى ، وذلك أنى لفساده . وفي رواية جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب والحيوان وسقط اللآلئ « غير محمة » بفتح الميم والحاء ، أى ليس بنى حمى . الجنوب : الريح التي تقابل الشمال ، قال الأصمعي : « إذا جاءت الجنوب جاء معها غير وتلقيح » .  
(٢١) ومنزلة : هكذا بالجر في الشنقيطية واللسان نقلا عن الصحاح . ونقل عن ابن برى « صواب إنشاده بالرفع » يريد أنه عطف على المرفوع في البيتين قبله ، وللخفص وجه ، أن يكون عطفاً على « برية » .  
اقتال : تحكيم . وقد عني أن أخاه لم يمرض فيحتاج إلى طبيب .  
(٢٢) العرصات : جمع عرصة ، البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . عريب : أحد ، ولا تستعمل في غير النفي .

(٢٤) تروح : سار في الرواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، والضمير للغريب في البيت السابق . تزهاه : تسوقه وتدفعه . الصبا : ريح تهب من المشرق . مستطيفة : مطيقة ، استطاف وطاق بمعنى . الدرا ، بفتح الذا : كل ما استتر به ، يقال « أنا في ذرا فلان » أى في كنفه وسره .  
يريد أن الصبا تستطيف بكل ما يلجأ إليه . المستراد : موضع الارتياح للكلأ .

وقال غُرَيْقَةُ بْنُ مُسَافِعٍ الْعَبْسِيُّ\*

- ١ تقولُ مُلَيَّمَى ما لِجِسْمِكَ شاحِباً      كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ
- ٢ فقلتُ ولم أَعْمَى الجوابَ ولم أَلِخْ      وللدَّهْرِ في صُمِّ السَّلَامِ نَصِيبُ
- ٣ تَتَابِعُ أَحْدَاثِ تَخَرَّمَنْ إِخْوَتِي      وشيئَنْ رَأْمِي والخطوبُ تُثِيبُ
- ٤ أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرُهُ      نُكُوبُ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ
- ٥ لَعَمْرِي لَشَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَصِيبُهُ      أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شُعُوبُ
- ٦ أَخِي كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينِي      عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

\* ترجمته : هكذا ضبط اسمه في الشنقيطية ، بضم الغين المعجمة وبالقاف . وفي الأوربية بالعين المهملة بغير ضبط . وهو اسم مجهول ، لم نجد له ترجمة ولا ذكراً ، إلا أننا وجدنا في الاشتقاق لابن دريد ١٧٠ : « ومن بنى عيس عريفة ، كان شاعراً في الإسلام ، وكان هجاء للناس ، فرأى في النوم كأنه يأكل نازراً ، وله حديث » ورسم فيه بضم العين المهملة وبالفاء ، فلا ندري هل هو هذا أو غيره ؟ والقصيدة قصيدة كعب بن سعد الغنوي يقيناً ، كما بينا في الكلام على القصيدة السابقة ٢٥ . فلعل الأصمعي أخطأ أو وهم .

وقد اكتفيني في جوها وتخريجها بما سبق .

(١) شاحباً : متغيراً ، لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما .

(٢) أعمى : يقال عييت بالأمر ، وعييته ، يتعدى بالحرف وبنفسه . وهذا البيت شاهده . وجاء شاهد آخر في المفضلية ٩١ : ٢٣ . لم ألخ : لم أحاذر . السلام ، بكسر السين : الحجارة الصلبة ، والصم : الصلاب الشداد . (٣) تخرم من : اقتطن واستأصلن . (٤) النكوب : جمع نكب ، بفتح فسكون ، والنكب والنكبة بمعنى .

(٥) شعوب : وصف مبالغة من « الشعب » بفتح الشين ، بمعنى التفريق .

- ٧ هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْوِبُ  
 ٨ جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا جَاءَ جِيَاءُ بَهْنٍ ذَهُوبُ  
 ٩ مُفِيدٌ مُلْقَى الْقَائِدَاتِ ، مَعُودٌ لِفِعْلِ النَّدَى ، لِلْمُعْدَمَاتِ كَسُوبُ  
 ١٠ فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ ، شُحُوبُ  
 ١١ غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَعَتْ عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الرِّجَالِ تُصِيبُ  
 ١٢ فَأَبْقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ لِآخَرَ ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةَ كَذُوبُ  
 ١٣ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمَا إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ  
 ١٤ فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تَطِيبُ  
 ١٥ بَعَيْنِي أَوْ يُمْنِي يَدِي ، وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ حِينَ يُوُوبُ  
 ١٦ فَإِنْ تَكَرَّرَ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ  
 ١٧ كَثِيرٌ رَمَادِ الْقَدْرِ رَحْبٌ فَنَاوُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجْنَهُ غُيُوبُ

(٧) ينوب : أى حين ينزل ما ينزل من المهمات والحوادث .

(٩) مفيد : أى مستفيد مال . الملقى : الذى لا يزال يلقاه مكروه . القائدات : هى من الإبل التى تتقدمها . يريد أن إبله لا تزال تلقى منه المكروه بنحرها للأضياف . المعدم : الفقير ذو العدم . كسوب : مبالغة من الثلاثى ، يقال : كسبت فلاناً خيراً وأكسبته إياه . والأولى أعلى .

(١٠) خلّات : جمع خلة ، بفتح الخاء ، وهى الخصلة .

(١١) جلعت علينا : أتت علينا ، أو حملت علينا ، يريد المنايا .

(١٢) الحياة : رواية الأمامى « والراجى الخلود » ثم قال أبو على : « وأكثرهم ينشدون "والراجى الخلود" - معنى بالإضافة - لأنه أغرب وأطرف . و "الخلود" - معنى على المفعولية - أجود فى العربية » .

(١٧) السند : ما ارتفع من الأرض فى قبل الجبل أو الوادى . تحتجته : تحتوى عليه ؛ وهو بالنون فى كل الروايات ، وفى الشنيطية « تحتجبه عيوب » بالباء وبالعين المهملة ، وليس لها توجيه . قال البكرى : « إنما مدحت العرب برحب الغناء لأنهم يريدون أنه سيد يكثر وراده وزواره ، وتطيف به عشيرته . والغيوب : جمع غيب ، وهو ما انخفض من الأرض ، يمدح بحلول الروابى والبروز للأضياف » .

- ١٨ قَرِيبُ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ      لَهُ نَبَطٌ ، عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبُ  
 ١٩ لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى      عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ إِلَى حَبِيبُ  
 ٢٠ حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ      مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبُ  
 ٢١ [ إِذَا مَا تَرَاءَاهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا      فَلَمْ تُنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبُ ]

( ١٨ ) قَرِيبُ ثَرَاهُ : قَرِيبُ خَيْرِهِ . النَبَطُ : الْمَاءُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْبُئْرِ أَوَّلُ مَا تَحْفَرُ . يُقَالُ « فُلَانٌ لَا يَنَالُ نَبَطَهُ » لَمَنْ يُوَصَفُ بِالْعَزْ . عِنْدَ الْهُوَانِ : هَكَذَا رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيَّاتِ ، وَهِيَ تَوَافِقُ رَوَايَةَ ابْنِ دَرِيدٍ فِي الْجُمُحَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَرَوَايَةُ الصَّحَّاحِ وَاللَّسَّانِ ، وَرَوَايَةُ الْأَمَالِيِّ ١ : ١١٥ . وَلَكِنْ رَوَايَةُ الْأَمَالِيِّ فِي الْقَصِيدَةِ وَرَوَايَةُ الْأَسَاسِ « أَبِي الْهُوَانِ » . وَقَدْ أَنْكَرَ الْبَكْرِيُّ الرَوَايَةَ الْأُولَى فِي التَّنْبِيهِ ، قَالَ : « وَرَوَايَتُهُ فِي هَذَا مُحَالَةٌ مُرَدُّودَةٌ ، وَالصَّحِيحُ أَبِي الْهُوَانِ قَطُوبُ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَتْ عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبٌ قَدْ أَثْبَتَ أَنَّهُ مَهَانَ مَذَالُ ، وَأَنَّهُ يَقْطُبُ عِنْدَ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ » . وَقَالَ نَحْوُ ذَلِكَ أَيْضاً فِي اللَّالِ . وَرَوَايَةُ « عِنْدَ الْهُوَانِ » رَوَايَةٌ ثَابِتَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَإِسْتِخْطَافٌ فِي الْمَعْنَى ، وَلَا هِيَ تَفْهِيمٌ مَعْنَى الْهُوَانِ ، إِذْ هِيَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَغْضَبُ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الْهُوَانُ .

( ١٩ ) الْعِلْقُ : وَاحِدُ الْأَعْلَاقِ . وَهُوَ النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

( ٢١ ) الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ الزَّائِعَةُ عَنِ الرُّشْدِ .



وقالت سَعْدَى بنْتُ الشَّمَرْدَلِ الجُهْنِيَّةُ \*

[ترثي أخاها ، قَتَلَتْهُ بهزٌ من بنى سُلَيْمِ بن منصور]

١ أَمِنْ الحَوَادِثِ وَالْمَنُونِ أَرْوَعُ وَأَبَيْتُ لِمَيْلَى كُلَّهُ لَا أَهْجَعُ

\* ترجمت: هي سعدى بنت الشمردل الجهنية ، لم نعرف عنها غير ذلك ، وبعض المصادر يسميها « سلمى » واللسان يسميها تارة « سلمى » وتارة « سعدى » . وفيه أيضاً ٥ : ٢٧٥ : « اختلف في اسم الجهنية هذه ، فقيل هي سلمى بنت مخدة ، قال ابن برى : وهو الصحيح . وقال الجاحظ : هي سعدى بنت الشمردل الجهنية » . وفيه أيضاً ٩ : ١٠٩ : « وقالت سلمى الجهنية ترثي أخاها أسعد ، وقال ابن برى : صوابه سعدى الجهنية » . فقد اضطرب ترجيح ابن برى ، وأكثر الروايات على « سعدى » . وأخوها الذي ترثيه هو « أسعد بن مخدة الهذلي » فالظاهر من هذا أنه أخوها لأُمِّها ، هي جهنية وهو هذلي ، وانظر المراجع التي في التخريج .

جاء القصيدة : راعها مصرع أخيها ، فطفت ترثيه في جزع وابعة ، ثم اجتلبت لنفسها العزاء بأن الموت غاية الحى ، وأن كل جمع إلى شتات ، وأن أخاها إنما أقيل على الموت في شجاعة . ثم نهت بشجاعته واحتماله للأسفار ، وعنايته برفاقه ، وأنه صاحب ميسر وزعامة في الحروب ، وذكرت كيف ظفرت به بهز وحازت لنفسها الشرف بمقتله . ثم خاطبت قاتله لائمة له ، وتوجهت بعد إلى « أسعد » تنعى فيه الجود والجرأة في السفر ، ثم اضطربت بين العزاء والهلح ، وعرجت على الشفاء عليه في نجاته ونماحته ، وأبدت ما كانت تكن من رغبها في فدائه لو قبل الفداء . ثم أعولت عليه إعوالم الحزينة الكئيب .

تمت ترجمتها : هي برقم ٤٦ في طبعة أوربة . وهي كلها في مرثي شواعر العرب ١٣٢ - ١٣٦ ونقل فيها أنها « القصيدة السابعة والمترون من القصائد المعروفة بالأصمعيات في آخر انفضليات في نسخة فيينا » . وهذا يشبه صحة الشنقيطية ويؤيدها . والأبيات ١ ، ٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٢٩ ، في بلاغات النساء ١٧٥ - ١٧٦ . والأبيات ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، في اللسان ٥ : ٢٧٥ وتاج العروس ٣ : ١٤٧ . والبيت ١٤ في النوادر ٧ والاشقاق ١٢٧ والجمهرة ١ : ١٩٥ ، ٢ : ١٣٦ ، ٣ : ٩٧ والأنيبارى ٢١٢ ، ٢٢٥ وابن السكيت ٤٢ واللسان ٩ : ١٠٩ ، ٣٧٩ و ١٣ : ٣٦٩ - ٣٧٠ وتاج العروس ٧ : ٣٨٢ . والبيت ١٧ في المخصص ١٢ : ٣٦ غير منسوب . والأبيات ١٩ ، ٢٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦ ، ٥ وفي أولها بيت زائد وقبل الأخيرين بيت آخر في حماسة ابن الشجرى ٨١ - ٨٢ . والبيت ١٩ في السمط ٣٦ منسوباً لتأبط شراً عن أبي عمرو الشيباني ، وتعقبه الراجكوتى بصحة نسبته إلى سعدى . وصدر البيت ١ يشبه صدر البيت ١ من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ، المفضلية ، ١٢٦ . وعجز البيت ٤ يشبه عجز ٦٥ منها . والبيت ١٥ يشبه البيت ١٥ منها .

- ٢ وأبیت مُخْلِیةً أبكى أسعداً ولمثله تبكى العیون وتهمع  
 ٣ وتبین العین الطلیحة أنها تبكى من الجزع الدخیل وتدمع  
 ٤ ولقد بدا لی قبلُ فیما قد مضى وعلمتُ ذاك لو أن علماً ینفعُ  
 ٥ أن الحوادثَ والمُنونَ کلِهما لا یُعْتَبانِ ولو بکى من یجزعُ  
 ٦ ولقد علمتُ بأنَّ کلَّ مؤخَّرٍ یوماً سبیلَ الأولین سیتبعُ  
 ٧ ولقد علمتُ لو أن علماً نافعُ أن کلَّ حىٍّ ذاهبٌ فمُودعُ  
 ٨ أَقلینس فیمن قدمضی الی عبرةً هلکوا وقد أیقنتُ أن لن یرجعوا  
 ٩ ونیلُ م قتلی بالرَّصافِ لو أنهم بلغوا الرجاء لقومهم أو متعوا  
 ١٠ کم من جمیع السُّملِ ملتئمِ الهوی كانوا کذلک قبلهم فتصدَّعوا  
 ١١ فلتبکِ أسعدَ فتيةً بسببِ أقووا وأصبح زادهم یتمزعُ  
 ١٢ جاد ابنُ مجدعةَ الکمی بنفسه ولقد یرى أن المکرَّ لأشنعُ

(٢) مخلیة : خالیة ، أرادت منفردة . خلوت وأخلیت بمعنى . تهمع : تسيل دموعها ، وفی الشنقیطية « تهمع » وفی تأویلها عسر ، وأثبتنا رواية طبعة أوربة .

(٣) الطلیحة : المتعبة الکلیلة . الدخیل : الداخل .

(٥) یعتبان : من قوهم « أعتبى فلان » أى ترك ما كنت أجد علیه من أجله ورجع إلى ما أرضانی عنه بعد إسقاطه إلیای علیه .

(٩) ویلمه : تعجب ودمع ولا یقصد به الدعاء . انظر الاقتضاب ٣٦٥ واللسان ١٤ : ٢٦٧ والخزانة ١٦٠ : ٥٦٣ . الرصاف بکسر الراء : موضع .

(١٠) هذا البيت مضى فی المفضلیة ١٢٦ : ١٥ بلفظ « ملتئم القوى » .

(١١) أسعد : هو أخوها الذى ترثیه . السبب : جمع سبب ، وهى المفاضة . أقووا : نزلوا القواء وهو الفقر ، أو نفد زادهم . يتمزع : یتقسم .

(١٢) ابن مجدعة : هو أخوها أسعد ، والظاهر أنه أخوها لأمها ، كما سبق فی الترجمة . الکى : الشجاع الجریء . المکر : المعركة ، أو مصدر میمى من الكر . أشنع : تقضیل قصد به الوصف ، أى شنيع . وانظر المفضلیات ٩ : ٣٧ و ٢٧ : ٢٠ و ١٢٦ : ٦٠ .

- ١٣ وَيَلْمُهُ رَجُلًا يُلِيدُ بِظَهْرِهِ      إِبِلًا ، وَنَسَّالُ الْفَيَافِي أَرْوُعُ  
 ١٤ يَرِدُ الْمِيَاءَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً      وَرَدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَالَ التَّبَعُ  
 ١٥ وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصَّحَابِ تَلَفْتُ      وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرَى زَعَزُعُ  
 ١٦ وَيَكْبُرُ الْقِدْحَ الْعَنُودَ وَيَعْتَلِي      بِأَلَى الصَّحَابِ إِذَا أَصَاتَ الْوَعُوعُ  
 ١٧ سَبَاقُ عَادِيَةٍ وَهَادِي سُرِيَةٍ      وَمُقَاتِلُ بَطْلٍ وَدَاعٍ مِسْقَعُ  
 ١٨ ذَهَبَتْ بِهِ بِهِزٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا      يَعْلُو ، وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ  
 ١٩ أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةً      هَبِلْتَكَ أُمْلَكَ أَيْ جَرْدَ تَرَقُّعُ

(١٣) يلبد : يحشى ويمنع ، وهذا الرباعي لم يذكر في المعاجم متعدباً والذي فيها « لاذ وألذ » بمعنى لجأ وامتنع ، وألذ الطريق بالدار إذا أحاط بها . نسال : مبالغة من « نسل ينسل وينسل » أى أسرع . الأروع : الرجل الكريم ذو الجسم والجمالة والفضل والسؤدد والجمال .  
 (١٤) الحضيرة : النفر يغزى بهم ، العشرة فن دونهم . النفيضة : الطليعة تتقدم الجيش فتتظفر الطريق وتعرف ما فيه . ونصباً على الحال ، كأنها قالت : كافياً عن حضيرة ونفيضة ، أو على نزع الخافض ، قال ابن دريد في الجمهرة : « فهي تقول إن هذا الرجل ربما غزا في نفيضة وربما غزا في حضيرة » اسمال : تقلص وضمر . التبع : الظل ، لأنه يتبع الشمس ، واستملاله : بلوغه نصف النهار .  
 (١٥) أخرى الصحاب : أواخرهم . زعزع : شديد .  
 (١٦) القدح : من أقذاح الميسر . العنود : الذى يخرج سريماً معترضاً من بين القداح . قاله ابن قتيبة في كتاب الميسر ١٢٤ . وفى اللسان : هو الذى يخرج فائزاً على غير جهة سائر القداح . يعتلى : يرتفع . ألى الصحاب : أوائلهم وأصلها « أولى الصحاب » يقابل فى البيت السابق « أخرى الصحاب » فخفف بحذف الواو . وهو نظير لما فى اللسان من قول الأسود بن يعفر « فألحقت أخراهم طريق ألام » قال : « فإنه أراد أولاهم فحذف استخفافاً » . أصات : نادى ، يعنى من الفرع . الوعوع : الحبان .

(١٧) العادية : الخيل تعدو . السرية ، بضم السين وبالياء المثناة التحتية : السرى وهو السير بالليل ، يقال « سرى سرى وسرية وسرية فهو سار » ، و « هادى سرية » يريد أنه يهذى من معه فى السير ليلاً . وفى طبعة أوربة « سرية » بآلاء الموحدة ، والسرية : جماعة ينسلون من العسكر فيغيرون ويرجعون ، أو الجماعة من الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين . المسقع ، بالسین : مثل « المصقع » بالصاد ، وهو البليغ .

(١٨) الجد : الحظ والعظمة . يخضع : يخضع ويذل .  
 (١٩) أسعد : أخوها الذى تربيته . الدريثة : الحلقة التى يتعلم الرأى الطعن والرمى عليها . هبلته أمه : ثكلته . الجرد ، بفتح الجيم وسكون الراء : الثوب الخلق . تريد أنه جنى بقتله جناية لا يدرى ما وراءها ، وفتق فتقاً يعجز عن إصلاحه .

- ٢٠ يَأْمُطْعَمَ الرِّكْبَ الْجِياعَ إِذَا هُمْ حَثُّوا المَطْيَّ إِلَى العُلَى وَتَسْرَعُوا  
 ٢١ وَتَجَاهَدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ مَطْيِهِمْ حَسْرَى مُخْلَفَةٌ وَبَعْضُ ظَلْعُ  
 ٢٢ جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ بِغَيْرِ صَحَابَةٍ كَشَافُ دَاوِيَّ الظَّلَامِ مُشِيعُ  
 ٢٣ هَذَا عَلَى إِثْرِ الذِّى هُوَ قَبْلَهُ وَهِيَ المَنَايَا وَالسَّبِيلُ المَهْيَعُ  
 ٢٤ هَذَا اليَقِينُ فَكَيْفَ أَنْسَى فَقْدَهُ إِنْ رَابَ دَهْرٌ أَوْ نَبَأَ بَى مَضْجَعُ  
 ٢٥ إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الهُدُوِّ لِحَاجَةٍ تَدْعُو ، يُعْجِبُكَ لَهَا نَجِيبُ أَرْوَعُ  
 ٢٦ مُتَحَلِّبُ الكَفَيْنِ أَمِثُ بَارِعُ أَنْفُ طَوَالُ السَّاعِدِينَ سَمِيدَعُ  
 ٢٧ سَمَحُ إِذَا مَا الشُّوْلُ حَارَدَ رَسْلُهَا وَاسْتَرَوَحَ المَرَقُ النِّسَاءُ الجُوعُ  
 ٢٨ مِنْ بَعْدِ أَسْعَدَ إِذْ فُجِعَتْ بِيَوْمِهِ وَالْمَوْتُ مِمَّا قَدْ يَرِيبُ وَيَقْجَعُ  
 ٢٩ فَوَدِدْتُ لَوْ قَبِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدْيَةٍ مِمَّا يَضُنُّ بِهِ المَصَابُ المَوْجَعُ  
 ٣٠ غَادَرْتَهُ يَوْمَ الرِّصَافِ مُجْدَلًا خَبِرُ لَعْمُكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ

- (٢١) تجاهدوا سيرا : اشتدوا فيه . حسرى : معيبة . مخلفة : متروكة لتموت فى الطريق .  
 ظلع : جمع ظالغ أو ظالمة ، من الظلغ وهو العرج والغمز فى المشى .  
 (٢٢) المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يتخذه ، فكأنه يشيعه ويقويه .  
 (٢٣) المهيع : الواضح الواسع البين .  
 (٢٤) راب دهر : ناب وأصاب .  
 (٢٦) متحلب الكفين : تسيل كفاءه بالعطاء . الأميث : اللين السهل ، يعنى سمح العطاء .  
 وهذا الوصف ليس فى المعاجم . الأنف : الذى يأنف أن يضام . طوال : طويل . السמידع : الكريم  
 السيد الجميل الجسيم الموطأ الأكثاف .  
 (٢٧) السمع : الجواد . الشول : الإبل شولت ألبانها أى ارتفعت . الرسل ، بكسر الراء وسكون  
 السين : اللبن . حارد رسلها : انقطع لبنها . استروح : تشم . تقول : إنه جواد حين الجذب والأزمة  
 فى الشتاء .  
 (٣٠) الرصاف : ضبطه الشنقيطى بخطه هذا بضم الراء ، وهو خطأ ، وانظر البيت ٩ . مجدلا :  
 صريحا ملق على الجدالة ، وهى الأرض .

## قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ\* [يرثي أخاه عبد الله]

ترجمت : هو دريد بن الصمة ، واسم الصمة معاوية ، بن الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ، ويقال علقمة ، بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . وأمه ريحانة بنت معدى كرب ، أخت عمرو بن معدى كرب ، وسيأتي لها ذكر في الأصمعية ٦١ . ودريد شاعر فحل ، قال الأصمعي : « هو في بعض شعره أشعر من الذبياني ، وقد كاد يغلب الذبياني » . ونقل الأغاني عن الجمحي أنه « جعله أول شعراء الفرسان » . وهو أحد الشعجان المشهورين وذوى الرأى في الجاهلية . وكان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفراً ميمون النقيبة ، وغزا نحو مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها . وأدرك الإسلام فلم يسلم . وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين ، ولا فضل فيه للحرب ، وإنما أخرجه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه ، فنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته ، وخالفه لئلا يكون له ذكر ، فقتل دريد يومئذ على شركه . وقال خاله عمرو ابن معدى كرب : « لو طفت بظعينة أحياء العرب ما خفت عليها ، ما لم ألق عبيها وحريها » يعنى بالعبدین : عنزة بن شداد والسليك بن السلكة ، وبالحرين : دريد بن الصمة وربيعة بن مكرم . ودريد أحد المعمرين ، يقال إنه عاش نهجاً من مائتي سنة ، حتى سقط حاجباه على عينيه . وكان له ابن يقال له سلمة ، وكان شاعراً ، وهو الذى روى أبى عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبتة فقتله . وكان له أيضاً بنت تدعى عمرة ، شاعرة ، ولها فيه مراث كثيرة . وانظر المؤلف ١١٤ والموشح ٤١ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ ، والجمهرة ١ : ١٨٥ - ١٨٦ والشعراء ٤٧٠ - ٤٧٢ والمعمرين ٢١ - ٢٢ وسيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤١ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ والأغاني ٩ : ٢ - ١٩ والخزانة ٤ : ٤٤٤ - ٤٤٧ ، ٥١٣ - ٥١٦ والعقد ٣ : ٧٥ - ٧٧ وصفة جزيرة العرب ١١٥ ، ١٨٩ وليباب الآداب ١٨١ ، ٢٠٩ - ٢١٣ وشرح الحماسة ٢ : ٣٠٤ وشعراء الجاهلية ٧٥٢ .

١١٠ **محمَّد بن** هو برقم ٢٤ في الأوربية . وهي في جمهرة الأشعار برقم ٢٠ في ٣٠ بيتاً ، وكذلك في منتهى الطلب ١ : ٢٧٤ . وهي في شعراء الجاهلية ٧٥٦ - ٧٥٩ في ٣٥ بيتاً . والأبيات ١ ، ٢ - ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ في الأغاني ٩ : ٤ - ٥ وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والأبيات ١ ، ٢ ، ٥ - ٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٠ ، ١١ في العيني ٢ : ١٢١ - ١٢٦ وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والأبيات ١ ، ٥ ، ٨ في شواهد المعنى وفيه زيادة بيتين . والبيتان ١ ، ٢ في الأغاني ٩ : ٥ . والبيت ١ في اللسان ٢ : ٤٥٦ . والأبيات ٣ - ١٣ ، ١٥ ، ١٧ في العقد ٣ : ٧٥ . والأبيات ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ - ١٧ في الحماسة ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٩ شرح التبريزي وفيها بيتان زائدان . وكذلك في الخزانة مع زيادة ونقص عن الحماسة ٤ : ٥١٣ - ٥١٦ . والبيت ٥ في اللسان ١٧ : ١٤٣ . والأبيات ٦ - ٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ - ١٧ في الشعراء

- ١ أرث جديده الحبلى من أم معبد بعاقبة وأخلفت كل موعده  
٢ وبانت ولم أخمد إليك جوارها ولم ترج فينا ردة اليوم أو غد

٤٧١ : والأبيات ٦ - ٨ في حاسة البحرى ٧٨ وديوان المعاني ١ : ١٢٢ . والبيتان ٦ ، ٨ في الأنبارى  
٢٣ . وصدر البيت ٦ يشبه صدر ٦ من المفضلية ٢ . والبيت ٨ في اللسان ١٩ : ٣٧٧ - ٣٧٨ .  
والبيتان ٩ ، ١٠ في الجمهرة ٣ : ٥٠٣ . والبيتان ١١ ، ١٢ في اللسان ٢ : ١٤١ والمخصص ١٣ : ١٢٠ .  
ولم ينسجما . والأبيات ١٠ ، ١٩ - ٢٢ في لباب الآداب ١٨٥ - ١٨٦ وفيه بيت زائد . والبيت ١٠  
في الجمهرة ٣ : ٢٤١ وتفسير البحر ٧ : ٤٦٤ ولم ينسبه . والبيت ١١ في اللسان ١١ : ٢٧٦  
والمخصص ٣ : ٦٥ وهو في اللسان أيضاً بقافية قافية ١٨ : ٢٦٥ غير منسوب . والأبيات ١٤ ، ١٥ ،  
١٧ في الحيوان ٣ : ٥٠ ، ٥٧ . والبيت ١٤ في المخصص ١٦ : ٣٧ . والبيت ١٥ في الأغاني ٩ : ٥٠ .  
والبيتان ١٦ ، ١٧ في الحاسة ٤ : ٢٧٠ - ٢٧١ وشرح التبريزي وقيلهما آخران . والبيت ١٦ في الجمهرة ١ :  
٢٤٥ . والبيت ١٨ في ياقوت ٣ : ٥٩ . والبيتان ١٩ ، ٢١ في الموشح ١٨ والخزانة ٢ : ٣٢٤ .  
والبيت ١٩ في الجمهرة ١ : ١٨٣ وسيرة ابن هشام ٦٩٧ وديوان المعاني ٢ : ٥٨ واللسان ٨ : ٢٥٤ ،  
٣١٨ . والبيت ٢٤ في اللسان ٢ : ٣٧٢ غير منسوب . والبيت ٢٥ في الأغاني ١ : ٥٥ - ٥٦ . وصدره  
أصله لامرئ القيس كما ذكرنا في شرحه . والأبيات ٢٦ ، ١٣ ، ١٥ في ديوان المعاني ١ : ٥٥ - ٥٦  
وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والبيت ٢٦ في اللسان ٥ : ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٦ : ١٥٤ و ١٢ : ٦٤ . وفي  
الحيوان ٢ : ٢٣٥ بيت آخر منها . وكذلك في الكنز اللغوي ٧٩ بيت آخر .

جزالقصية : كان من خبر مقتل عبد الله بن الصمة ، أنه خرج هو وأخوه دريد فأغار على  
غطفان ، فأصاب منهم إبلا عظيمة فاستاقوها ، فلما كانوا ببعض الطريق نزل عبد الله ليريح ويستريح  
ويقسم المال بين أصحابه ، فهنا دريد ، فبينما هما كذلك إذ رأيا غبرة ، وإذا فزارة تتيهما ، وقتل عبد الله  
بمكان يقال اللوى ، وجرح دريد . وذلك يوم اللوى ، من أيامهم . انظر ديوان المعاني ( ١ : ١٢١ -  
١٢٢ ) والشعر ( ٤٧٠ - ٤٧٣ ) والعقد ( ٣ : ٧٥ ) .

وقد بدأ مريثته لأخيه بضرب من النسيب يلائم الرثاء ، وهو خلف الحبيبة وبينها . ثم أعرب عن فداحة  
رثته ، وذكر ما كان من نصيحته وإنذاره قومه بأعدائهم ، وعصيانهم أمره ، ثم تناول مقتل أخيه وولفه  
لذلك ، ووصف أخاه بالشجاعة والجرود والمضاء والصبر وحزم الشيوخ . وذكر أن مما هون وجده على أخيه  
أن دريداً كان لا يكذب له أمراً ولا يرضن عليه بما ملك . ثم صور مصرع أخيه وجزعه عند ذلك ، وذكر  
أنه لم يتركه دون أن يناضل عنه أصدق نضال . ثم تملح بشجاعة نفسه ، ونعت فرسه في بيتين أوجز فيهما  
وجمع كثيراً .

( ١ ) أرث : أخلق . يقال « رث » و « أرث » بمعنى ، وكان الأصمعي ينكر « أرث » ثم رجع  
عن ذلك . وفي اللسان أن هذا البيت « يجوز أن يكون على هذه اللغة ، ويجوز أن تكون الهمزة في الاستفهام  
دخلت على رث » . بعاقبة : بأخرة ، وعاقبة كل شيء آخره .

( ٢ ) الردة : الرجوع . وفي الأغاني : « أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هذه كانت امرأته  
فطلقها لأنها رأتها شديد الخزع على أخيه ، فماتت على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته ، فطلقها ، وقال  
فيها » . ثم ذكر البيتين ١ ، ٢ .

- ٣ أَعَاذِلَ إِنَّ الرُّزْءَ فِي مِثْلِ خَالِدٍ  
وَلَا رُزْءَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدِ  
٤ وَقَلْتُ لِعَرَّاضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ  
وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهْدَى  
٥ عَلَانِيَةً : ظَنُّوا بِالْفَقِيِّ مُدَجِّجٍ  
سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ  
٦ أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوْىِ  
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى  
٧ وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَاوَتْ  
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرُشِدَ  
٨ وَإِنْ تُعَقِّبِ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ تَعَلَّمُوا  
بَنِي قَارِبٍ أَنَا غِصَابٌ بِمَعْبَدٍ

(٣) خالد هو إما أخوه خالد بن الصمة الذي قتله بنو الحرث بن الحرث بن كعب ، وإما عمه خالد بن الحرث أخو الصمة بن الحرث الذي قتله بنو أحبس ، وهم بطن من شنبوة . يريد أن الرزء إنما هو في فقد الرجال وليس في إهلاك المال .

(٤) عراض : كذا في الشنقيطية ولكن بدون فقط الضاد ، وفي جمهرة أشعار العرب ينقطعها . وفي سائر الروايات « لعارض » . قال في الخزانة : « عارض : قوم من بني جشم ، كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعضوه . ورهط بني السوءاء فيهم » . شهدي : في الخزانة « أي حاضرين مقاي ، أو شهدى أنى قد نهيتهم » .

(٥) علانية : أى قلت لهم علانية . ظنوا : أيقنوا ، أو معناه : ما ظنكم بأننى مدجج . المدجج : التام السلاح . سراتهم : أشرافهم وروساؤهم . الفارسي : الدرع الذى يصنع بفارس . المسرد : المحكم النسج ، وقيل هو الدقيق الثقب .

(٦) صدر هذا البيت يشبه صدر البيت ٦ من المفضلية ٢ . اللوى : موضع بعينه كانت به الوقعة التى قتل فيها عبد الله أخوه . وأصل اللوى ما التوى من الرمل ، ومنعرجه حيث انعرج ، وهذا المعنى هو المراد في بيت المفضلية . قال ياقوت في « اللوى » : « قد أكرثت الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعز الفصل بينهما » .

(٧) كنت منهم : قال التبريزى : « من تفيد هنا تبين الوفاق وترك الخلاف وأن الشائين واحد » . غير مهتد : قال أبو هلال في ديوان المعاني : « أخبر بموافقة أخيه على علمه بأنها غى ، وترك مخالفته مع معرفته أنها رشد ، كراهة الخروج من هواه » . وجعل أبو هلال هذا البيت « أبلغ ما قيل في مساعدة الرجل أخاه وأجوده » .

(٨) غزية ، بفتح الغين وكسر الزاى بعدها ياء مشددة : وهو أحد أجداده « غزية بن جشم » .

(٩) تعقب الأيام : تمر وتأتى أعقابها . بمعبد : في اللسان : « غضب له : غضب على غيره من أحله ، وذلك إذا كان حياً . فإن كان ميتاً قلت غضب به » . وفيه أيضاً : « معبد يعنى عبد الله ، فاضطر » . وفي المختص : « قال "معبد" وإنما هو عبد الله بن الصمة » . ونحو ذلك في الجمهرة أيضاً .

- ١٠ تَنَادَوْا فَقَالُوا: أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا  
١١ وَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ  
١٢ وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ  
١٣ كَيْمِشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ  
١٤ رَيْسُ حُرُوبٍ لَا يَزَالُ رَبِيعَةً  
١٥ صَبُورٌ عَلَى رُزْءِ الْمَصَائِبِ حَافِظٌ  
١٦ صَبًا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ  
١٧ وَهَوْنٌ وَجْدِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
- فَقُلْتُ: أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى  
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ  
بِرَطْبِ الْعِصَاهِ وَالضَّرِيعِ الْمُعْضَدِ  
صَبُورٌ عَلَى الْعَزَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجِدِ  
مُشِيحًا عَلَى مُحَقَّقٍ الصُّلْبِ مُلَبَّدِ  
مِنَ الْيَوْمِ أَدْبَارَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ  
فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ: ابْعُدِ  
كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(١٠) الردى : الهالك ، من الردى وهو الهلاك .

(١١) خلى مكانه : أى مات . الوقاف : المحجم عن القتال ، كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها ،  
قاله فى اللسان .

(١٢) البرم ، بفتح الراء : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر . تناوحت : تقابلت فى المهب ،  
وذلك إذا اشتد هبوهما . العضاه : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، الواحدة عضاهة . الضريع :  
نبت بالحجاز له شوك كبير ، يقال له الشبرق . المعضد : يقال « عضد الشجرة » : نثر ورقها لإبله ،  
أو قطع فروعها بالمعضد . وهذا الفعل ثلاثى ، ولم يذكر فيه التضعيف بهذا المعنى .

(١٣) الكيمش : الماضى العزوم السريع فى أموره . وأضاف السرعة إلى الإزار على المجاز . ونرى  
أنه فعيل بمعنى مفعول ، من قولهم « كش ذيله » أى قلصه ، ويؤيده ما فى اللسان « رجل كيمش الإزار :  
مشمرة » . ويزيده قوة الوصف بعده بخروج نصف الساق . العزاء : الشدة . طلاع أنجد : ركاب  
لصعاب الأمور ، أو هو السامى لمعالى الأمور . « الأنجد » جمع نجد ، وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض .  
أو الطريق فى الجبل .

(١٤) الربيعة : الطليعة وهو الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو  
شرف . المشيع : الجاد . المحقوقف : المعوج . الملبد : الفرس شد عليه لبد السرج .

(١٥) رواية الحماسة والأغانى لصدر البيت « تمليل التشكى للمصيبات » وهى التى فى أكثر المصادر .  
قال التبريزى : « المعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث  
الناس فى غده » . وروى أبو الفرج عن يونس أنه قال فى هذا البيت إنه « أفضل بيت قالت العرب فى  
الصبر على النوائب » .

(١٦) صبا : من الصبوة ، وهى جهلة الفتوة واللهم .

(١٧) قال التبريزى : « ليس القصد إلى أنه لم يقل له كذبت فقط ، وإنما المراد أنه لم يخفه  
بأدون جفاء » .



- ١٨ وَكُنْتُ كَأَنِّي وَائِقٌ بِمُصَدِّرٍ يُمَشِّي بِأَكْنافِ الْحَبِيبِ فَمُخْتَدٍ  
 ١٩ غَدَاةٌ دَعَانِي وَالرَّمَا حُ يَنْشُنُهُ كَوْفَعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ  
 ٢٠ وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيْعَتْ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جِذْمٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُجَلَّدٍ  
 ٢١ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ  
 ٢٢ طِعَانَ امْرِئٍ آمَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ  
 ٢٣ وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ أَمَايُ ، وَأَنِّي وَارِدُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ  
 ٢٤ وَغَارَةٌ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ فَلَتَنَةٌ تَدَارَكْتُهَا رَكْضًا بِسَيْدٍ عَمَرَدٍ  
 ٢٥ سَلِيمِ الشُّطَا عِبِلِ الشُّوَى شَنِجِ النَّسَا طَوِيلِ الْقَرَا نَهْدٍ أَسِيلِ الْمُقْلَدِ

(١٨) المصدر : السابق من الخيل . الأكناف : النواحي . الحبيب : كذا بالخاء مهملة من غير ضبط في الشنقيطية ومنتهى الطلب . وفي ياقوت « الحبيب » بالجيم تصغير جب ، وقال : « هو واد عند كحلة » وأشد البيت شاهداً لذلك . ورواية جمهرة الأشعار « الجبيل » . مجتد ، بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وكسر التاء : موضع ، كما في ياقوت ، وكذلك أثبت في طبعة أوربية ، وفي الشنقيطية بالجيم من غير ضبط ، ولم نجد ما يؤيدها . ورواية الجمهرة « فهد » وهو موضع أيضاً ، وهذا البيت وضع في الجمهرة بعد البيت ٢٥ وبينهما بيت زائد ، وهو الموضع المناسب له ، إذ أنه في صفة فرسه .

(٢٠) ينشئه : يتناولنه . الصياصي : جمع « صيصية » بكسر الصادين وفتح الياء الثانية مخففة ، وهي شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة . يريد أن أخاه دعاه والرماح تتناولوه ولها خشخشة ووقع كوقع صياصي الحاككة في ثوب ينسج .

(٢٠) البو : ولد الناقة يذبح ويحشى جلده تيناً أو حشيشاً لتعطف عليه وترأمه فتدر عليه . ريعت : فزعت . الجذم ، بكسر الجيم وفتح الذال : مع جذمة ، بسكون الذال ، وهي القطعة . المسك : بفتح الميم : الجلد . السقب : ولد الناقة . المجلد : المسلوخ .

(٢١) أسود : بالرفع . وهو إقواء .

(٢٣) الفارط : المتقدم السابق .

(٢٤) اليوم : النهار فقط . فلتة : في اللسان عن أبي الهيثم : « كان للعرب في الجاهلية ساعة يقال لها الفلتة يغيرون فيها . وهي آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ، يغيرون تلك الساعة ، وإن كان هلال رجب قد طلع تلك الساعة ، من آخر جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس » . السيد : الذئب . العمود : الطويل . شبه فرسه بالذئب .

(٢٥) الشطا : عظم ملزق بالذراع ، فإذا تحرك من موضعه قيل « قد شطى الفرس » بالكسر ، قاله الأصمعي كما في اللسان . عبل الشوى : غليظ القوائم . النسا ، بفتح النون وبالقصر : قال

٢٦ وَيُخْرِجُ مِنْهُ صَرَّةَ الْقَوْمِ مَصْدَقًا وَطُولُ السُّوَى دُرِّي عَضْبٍ مُهْنَدٍ

الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر » . والشنج : المتقبض ، وهو منح له لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترح رجلاه . القرا : الظهر . النهد : الجسيم المشرف . لأسيل : الطويل الأملس المستوي . المقلد : موضع القلادة . وصدر هذا البيت صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ١٤٤ والشعراء لابن قتيبة ٥٣ واللسان ١٩ : ١٦٢ . وأخذه أيضاً كعب بن زهير في الشعراء ٥٣ . وقريب منه صدر بيت للنجاحي هناك أيضاً ٥٣ - ٥٤ .

(٢٦) صرة القوم : ضجعتهم وصراخهم . المصدق ، بفتح الميم والدال : مصدر ميمي ، أي صدق الجري ؛ والمصدق أيضاً الجدد أو الصلابة . يعني أنه إذا صاح به القوم ظهر منه الجدد في الجري . ورواية اللسان في الأربعة المواضع « ضرة » بالضاد معجمة ، وفي موضع واحد منها « اليوم » بدل « القوم » وفسر الضرة بأنها اسم من الاضطراب بمعنى الاحتياج إلى الشيء ، وقال في رواية « ضرة اليوم » ج ٥ ص ٣٩٢ : « قال الأزهري : معنى البيت يقول إن أضر به شدة اليوم أخرج منه مصدقاً وصبراً وتهللاً وجهه » . العضب : السيف القاطع ، ودرية : تلالؤه وإشراقه كأنه منسوب إلى الدر بصفائه ونقاؤه . وذكر في اللسان أنه يروى « ذري » بالذال المعجمة المفتوحة ، قال : « وذري السيف : فرنده وماؤه ، يشبهان في الصفاء بمذهب النمل والذر » . وانظر الحيوان ٤ : ٢٩ - ٣٠ .

## وقال \*

- ١ يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ أَبَا غَالِبٍ أَنْ قَدْ ثَارَنا بِغَالِبِ  
 ٢ وَأَبْلِغْ نُمَيْرًا إِنْ مَرَرْتَ بدارها على نَائِبِها فَأَيُّ مَوْلَى وَطَالِبِ  
 ٣ قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذَوَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

جوالقصيدة: قال أبو محمد الأعرابي: «سبب هذا الشعر أن دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المخاربي في قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية، فأغار على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فهرب عياض بن نازب التغلبي، ثم غزاهم فأغار على أشجع فلم يصبهم، فقال دريد في ذلك...» وأنشد القصيدة.

وفيها يفخر بتشغيه من قاتلي أخيه، وظفره بثأره، ويتوعد فزارة ويصف ما أصابهم في القتال مقبلين ومدبرين، مسهلين ومخزنين، ويصف أيضاً ما لقيته مرة في الحرب وما كان من هرب أشجع، وفرار عياض بن نازب. ثم يذكر ما منيت به خضر محارب من التقتيل حتى شبت منهم الضباع، ويهددهم بإعادة الكرة عليهم لو ظفر بهم. أما البيت ١٦ فيبدو أنه منفصل من القصيدة. وقد روى قبله في الخزافة ٣: ١٦٦:

تمنيتني زيد بن سهل سفاهة وأنت امرؤ لا تحتويك مقانِب  
 وفي الحيوان ٦: ٩٩: «تمنيتني قيس بن سعد».

محمَّد بن المالك بن الربيع. وصدر البيت ١ يشبه صدر ٣ من المفضلية ٣٠ ويشبه صدر بيت المالك بن الربيع أيضاً. وقد نص صاحب الخزافة على أنها ١٨ بيتاً وعلى أن آخرها هو البيت ١٣ ولكنه لم يسقها كلها. والأبيات ٣، ١١، ١٢، ١٩، ١٠، ٦ في حماسة ابن الشجري وفيها بيتان زائدان. والبيتان ٣، ١٣ في الخزافة ٣: ١٦٦ وفيها بيتان زائدان والبيت ٣ في الشعراء ٤٧٢ والاشتقاق ١٧٨ والسمط ٦٩٠ ولم ينسبه. وهذا البيت جعله ابن دريد نفسه صدرين لبيتين آخرين من قصيدة عينية في الأغاني ٩: ٦. والبيتان ١٢، ٣ وقبلهما بيت في الأغاني ٩: ٦ وهما في اللسان ١٦: ٢٤٤ - ٢٤٥. والبيت ١٢ في الجمهرة ١: ٥٦ وياقوت ٤: ٢٨٥ وحواشي الأنباري ٦٤٧ نقلاً عن المرزوقي. والبيت ١٦ في اللسان ٢: ٢٢٣ منسوباً و ٨: ٢٢ غير منسوب.

(١) عرضت: أنيت العروض، بفتح العين، وهي مكة والمدينة وما حولهما، وقيل واليمن أيضاً. ثارنا بغالب: قتلنا قاتله.

(٣) اللدة، بكسر اللام: تربك الذي ولد معك. وفي الأغاني: «قال أبو عبيدة: أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد هذا فقال: كاد دريد أن ينسب ذؤاب بن أسماء إلى آدم».

- ٤ فَلَليومٍ سُميتمَ فَرَارةً فاصبرُوا لِيَوْقعَ القَنَا تَنْزُونُ نَزْوُ الجَنَادِبِ  
٥ تَكُرُّ عليهم رَجَلَتِي وفَوَارِسِي وَأَكْرَهُ فيهم صَعْدَتِي غيرَ نَاكِبِ  
٦ فَإِنْ تُدْبِرُوا يَأْخُذْنَكُمْ فِي ظُهُورِكُمْ وَإِنْ تُقْبِلُوا يَأْخُذْنَكُمْ فِي التَّرَائِبِ  
٧ وَإِنْ تُسْهَلُوا لِلخَيْلِ تُسْهَلْ عَلَيْكُمْ بَطْعَنٍ كإِيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ  
٨ إِذَا أَحْزَنُوا تَغَشَى الجِبَالَ رِجَالُنَا كَمَا اسْتَوْفَزَتْ فُدرُ الوُعُولِ القَرَاهِبِ  
٩ ومَرَّةً قَدْ أَخْرَجْنَهُمْ فَتَرَكَنَهُمْ يَرُوغُونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْغَ الثُعَالِبِ  
١٠ وَأَشْجَعَ قَدْ أَدْرَكَنَهُمْ فَتَرَكَنَهُمْ يَخَافُونَ خَطْفَ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
١١ وَثُعَلِبَةَ الخُنْثَى تَرَكَنَا شَرِيدَهُمْ تَعْلَةً لَاهٍ فِي البِلَادِ وَلَا عِبِ  
١٢ وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا يَذِي الرَّمْثَ وَالْأَرطَى عِيَاضُ بَنٍ نَاشِبِ

١١٩

(٤) النزو : الوثبان . الجنادب : ضرب صغار من الجراد .

(٥) الرحلة ، يفتح الراء وكسرهما : جمع راجل ، وهو الذي ليس له ظهر يركبه في سفره . الصعدة : القناة المستوية ، يعنى الريح . وإكراهها فيهم : إدخالها بقوة . غير ناكب : غير عادل عنهم .

(٦) يأخذنكم ، يعنى الرحلة والفوارس . الترائب : عظام الصدر .

(٧) تسهلوا : تنزلوا السهل من الأرض . الإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة . وفي صلب الشنقيطية : « الإيزاغ أن ترى الناقة ببوطها وتضربه بذنبها . شبه ريشش الطعنة من الدم بذلك . والضوارب : اللواقح . المخاض : الحوامل من النوق .

(٨) أحزنوا : صاروا في الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض . استوفز : استقل على رجله ولم يستو قائماً وقد تهيأ للأفز والوثوب والمضي . قاله الليث ، و « الأفز » في كلامه بفتح الهمزة وسكون الفاء هو الوثبة بالمجلة . وفي أصل الشنقيطية « الفدر والقراهب : المسان من الوعول » . و « القراهب » ضبعت في الشنقيطية بالضم والكسر معاً ، وفي الضم الإقواء .

(٩) يروغون : يذهبون ههنا وههنا كما يروغ الثعلب . الصلعاء ، بالصاد والعين المهملتين : موضع بين حاجر والنقرة أغار فيه دريد على أشجع . وفي الشنقيطية « الصلعاء » بمجمعتين ولم نجد له وجهاً . (١١) وصفهم بالخنثى كما وصف بشر بن أبي خازم أشجع بذلك في المفضلية ٩٨ : ٣٩ . النعلة : ما يتعلل به ويتلهى .

(١٢) جنان الليل وجنه وجنونه : شدة ظلمته وادلهما . ذو الرمث : واد لبنى أسد . ذو الأرتى : مكان لم يذكره ياقوت وأشار إليه الهمداني في ضفة جزيرة العرب بإنشاد بيت لطرفة ١٧٣ وذكره صاحب اللسان . وفي الأغاني أن عبد الملك بن مروان لما بلغ منشده هذا البيت قال : « ليت الشمس كانت بقيت له قليلاً حتى يدركه » . انظر ما سياتى ٤٢ : ٢٨ .

- ١٣ فليت قبوراً بالمخاضة أخبرت  
 ١٤ ردسناهم بالخيل حتى تملأت  
 ١٥ ذريني أطوف في البلاد لعلني  
 ١٦ وأنت امرؤ جعد القفا متعكس  
 فتخير عذا الخضر خضر محارب  
 عوا في الصباع والذئاب السواغب  
 الأقي بإثر ثلة من محارب  
 من الأقط الحولي شبعان كانب

(١٣) المخاضة : موضع في ديار ذبيان ، ذكره الهمداني ١٨٢ ولم يذكره ياقوت . خضر محارب : قبيلة . وانظر المفصلة ١٢ : ٢١ .

(١٤) في صلب الشنقيطية : « الردس : الرى بالشيء الثقيل » . تملأت : امتلأت . العواقي : طلاب الرزق من الإنس والدواب والطير . السواغب : جمع ساغب وهو الجائع .  
 (١٥) الثلة : الجماعة من الناس .

(١٦) الجعد : القصير ، المتعكس ، بالسين المهملة : المتثنى غصون القفا ، كما في اللسان . وفي صلب الشنقيطية : « المتعكس : المجتمع » والمعنى قريب ، ولكن المتن فيها « متعكش » بالشين المعجمة ، ويمكن توجيهها بأنها من التعكش ، وهو التجمع ، قال في اللسان : « وكل شيء لازم يعضه بعضاً فقد تعكش » . الأقط : لبن يجفف يابس مستحجر . الكانب : الفليظ . وفي البيت إقواء . وفي صلب الشنقيطية : « أي أنت سمين وأنت صاحب غم » .

## وقال عبد الله بن جنيح النكري\*

[نُكْرَةُ بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار. قال الأصمعي : أنشدنيها خلف الأحمر.]

- ١ زَعَمَ الْغَوَايَ أَنْ أَرَدَنَ صَرِيْمَتِي      أَنْ قَدْ كَبِرْتُ وَأَذْبَرْتُ حَاجَاتِي
- ٢ وَضَحِكَنَ مِنِّي سَاعَةً وَسَأَلَنِي      مُدَّكُمْ كَذَا سَنَةً أَخَذْتُ قَنَاتِي
- ٣ مَا شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ      أَغْشَى الْحُرُوبَ وَمَا تَشِيبُ لِدَاتِي
- ٤ أَحْمِي أَنَا سِي أَنْ يُبَاحَ حَرِيْمُهُمْ      وَهُمْ كَذَاكَ ، إِذَا عُيِنْتُ ، حُمَاتِي
- ٥ مِنْ مَعْشَرٍ يَأْبَى الْهُوَانَ أَخُوهُمْ      شُمُّ الْأَنْوَفِ جَعَّاجِجٍ سَادَاتِي
- ٦ عَزُّوْا وَعَزَّ بَعْزُهُمْ مَنْ جَاوَرُوا      وَهُمْ الذَّرَى وَغَلَاصِمُ الْهَامَاتِ

\* ترجمته : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً . ومن يحمل هذه النسبة « المفضل النكري » وتتأق ترجمته في الأصمعية ٦٩ .

جزء القصيدة : شاب رأسه فزعم الغواي أن مشيبه ذاك لعلو سنه وتقدم عمره ، فطلقن يسخرن به من ذلك ، فأجابهن أن بياض رأسه ليس لما زعمنه ، وإنما هي الحروب شيبن رأسه . وفخر باقتحامه الأهوال ، وذبه عن الحرم ، وأنه من معشر سادة آباء ، يحمون الجار ، ويحنون الحفاية فلا يطلب منهم ثار .

مترجمها : هي برقم ١٧ في الأوربية . والبيتان ٥ ، ٧ مع بيتين آخرين في الأغاني ٦ : ١٠٣ - ١٠٤ منسوبة للوليد بن يزيد ، وهي في ديوانه المطبوع بدمشق ٣٦ .

(١) في الأساس : « بينهما صرم وصريمة : قطيعة » . وهذا المعنى للصريمة لم يذكر في غيره من المعاجم .

(٢) القنائة هنا : العصا . يريد أنهن يسألنه : متى أحوجه الكبر إلى أن يدب على العصا .

(٤) عني : قصدت ، أي أرادته عدوه بالأذى .

(٥) الجميع والجميع : السيد الكريم .

(٦) الذرى : الأعلى ، واحدا ذروة بكسر الذاو وضمتها . الهامات : الرؤوس . الغلاصم :

٧ إِنْ يَطْلُبُوا بِجَرِيرَةٍ يَنْأَوْنَهَا أَوْ يَطْلُبُوا لَا يُدْرِكُوا بِيَرَاتٍ

جميع غلصة ، وأصلها رأس الخلقوم ، وتستعار لمعنى الشرف ، وقد فسر الأصمعي قول أبي النجم :

\* فى غلصم الهام وهام الغلصم \*

« أراد أنه فى معظم قومه وشرفهم » .

(٧) الجريرة : الجناية . ينأونها : يبعدونها يقال « نأى » أى بعد ، و « نأه وأناه » أبعده . أراد أنهم إذا طلبوا ثأر - ثأية جئيت عليهم بعدوا به إلى أقصى الغايات . ويؤيد هذا المعنى رواية الأغافى البيت منسوباً للوليد بن يزيد :

\* إِنْ يَطْلُبُوا بِتَرَاتِهِمْ يَعْطُوا بِهَا \*

الترات : جمع ترة ، وهى الثأر .

## وقال عمر بن حنّى التغلبي\*

[يُجِيبُ طَرِيفاً الْعَنْبَرِيَّ]

123

- ١ ولقد دَعَوْتَ طَرِيفُ دَعْوَةَ جَاهِلٍ      سَفَهَا ، وَأَنْتَ بِمَنْظَرٍ لَوْ تَعْلَمُ  
٢ وَلَقِيتَ حَيًّا فِي الْحُرُوبِ مَحَلَّهُمْ      وَالْجَيْشُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ يُسْتَهْزَمُ  
٣ فَإِذَا دَعَوْا بِأَبِي رَبِيعَةَ أَقْبَلُوا      بِكَتَائِبِ دُونَ النِّسَاءِ تَلْمَحُوا

\* ترجمته: هكذا أثبت بخط الشنقيطي « عمر بن حنّى » وفي الأوربية « عمر بن حنّى » وكلاهما خطأ . وحققنا في المفضلة ٢؛ أن الراجح في صحة اسمه « جابر بن حنّى التغلبي » . ثم هذا خطأ آخر في نسبه القصيدة إليه ، فالصحيح أنها من شعر « حمصيصة بن جندل الشيباني » وهو الذى قتل طريف ابن تميم العنبري ، وقال له هذه الأبيات جواباً عن تحديه في القصيدة الآتية برقم ٣٩ . والذي قتل طريفاً شيباني باتفاق الروايات ، ويؤيده قول الأخطل :

برجال تغلب كالأسود ومعشر قتلوا طريفاً من بني شيبان

و « حمصيصة » بفتح الحاء والميم ، وضبطه صاحب القاموس « حميصّة كسفينة » بحذف الصاد الأولى ، وتعقبه الزبيدي فنقله عن الصاغاني . وجاء على الصواب في الاشتقاق ويؤيده ما في الجمهرة « الحمصيصة نبت حامض الطعم وتكون به صفرة ، وبه سمي حمصيصة الشيباني قاتل طريف بن تميم العنبري » . وبعضهم يخطئ فيزعم أنه « حمصيصة بن شراحيل » من أجل قتل طريف العنبري شراحيل الشيباني ، وليس هذا بالثابت . وانظر الأصمعية ٣٩ والاشتقاق ١٣١ والجمهرة ٢ : ٣٥٨ والبيان والتبيين ٣ : ٦٩ ونقائض جرير والأخطل ٢٢٥ والسمط ٢٥١ ومعاهد التنخيص ٩٥ - ٩٦ وشرح شواهد الشافعية ٣٧٠ - ٣٧٤ .

بجواز القصيدة : تقدم في ترجمة قاتل القصيدة أن الصواب فيه حمصيصة بن جندل الشيباني وأنه قال هذه الأبيات جواباً لتحدي طريف العنبري له في القصيدة ٣٩ . وللابيات خبر في يوم مبايض .

مخبرها ، هي برقم ٧١ في الأوربية . والقصيدة في شرح شواهد الشافعية ٣٧٣ - ٣٧٤ بخلاف منسوبة لحمصيصة بن جندل . والقصيدة عدا البيت ٤ مع زيادة بيتين في العقد ٣ : ٩٢ لحمصيصة الشيباني . وكذلك بزيادة بيت واحد في ابن الأثير ١ : ٢٥٢ لبعض بني شيبان ، وفي معاهد التنخيص ٩٦ منسوبة إلى « حمصيصة الشيباني بن شراحيل » وهذا خطأ ، والبيت ٥ في الجمهرة ٣ : ٢٥٢ ونسبه لعمر بن حنّى التغلبي .

(١) طريف : هو العنبري ، كان دعا أن لا يحول الحول حتى يلقى الشاعر .



٤ فلقيتَ فيهم هانيئاً وسِلاحَهُ بَطَلًا إِذَا هَابَ الفوارسُ يُقَدِّمُ  
٥ سلبوكَ دِرْعَكَ والأَغَرَ كليهما وَبَنُو أُسَيْدٍ أَسْلَمُوكَ وَخَضَمُ

(٤) هانيئاً : هو ابن مسعود الشيباني رئيس بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان .  
(٥) الأغَر : فارس طريف العنبرى . بنو أُسَيْد : قبيلة ، وهو ابن عمرو بن تميم . خَضَم ،  
يفتح الحاء وتشديد الضاد المفتوحة : لقب العنبر بن عمرو بن تميم ، وغلب على القبيلة .

## وقال أبو النشاش النهشلي اللص \*

- ١ وسائله أين الرّحيل وسائل  
٢ وداوية يهماء يخشى بها الرّدى  
٣ ليُدرك ثاراً أو ليُدرك مغنماً  
١٢٥ ومن يسأل الصعلوك أين مذهبُه  
سرت بأبي النشاش فيها ركائبُه  
جزيراً، وهذا الدهرُ جمُّ عجائبُه

\* رُجمت: هو أبو النشاش النهشلي ، من لصوص العرب من بني تميم ، كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين الحجاز والشام ، وكان في عصر مروان بن الحكم . ولم تعرف اسمه . وحكى عن الأصمعي في كتيبه قولان آخران : « ابن النشاش » نقله الزبيدي في شرح القاموس ، و « أبو النشاش » نقله التبريزي في شرح الحماسة عن أبي العلاء . وما أثبتنا هو الثابت في أصل الأصمعيات ، وهو الذي أثبتته ابن جني في المجهج ٢٦ قال : « أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري قال : كان الأصمعي يقول : هذا أبو النشاش وأنشد البيت الذي له :

\* سرت بأبي النشاش فيها ركائبه \*

وانظر باقي المراجع في التخريج .

جزء القصيدة: روى أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٤٢ - ٤٣ من خبر هذا الشعر أن أبا النشاش كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها ، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة ، ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب ، فر بغراب على بانه ينتف ريشه وينعب ، فجزع من ذلك ، ثم مر بجي من بني لُب فقال لهم : رجل كان في بلاء وشر وحبس وضيق فنجنا من ذلك ، ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان ينتف ريشه وينعب ؟ فقال اللهبي : إن صلتك الطير يعاد إلى حبسه وقيده ، ويطول ذلك به ويقتل ويصلب . فقال له : بفيك الحجر ! قال : لا ، بل بفيك . وأنشأ يقول الشعر

وقد جرى في شمره على نهج صعاليك العرب في فخرهم بالحصول على المغانم والأسلاب ، وأن العيش يطلب من صاحبه الجرأة وألا يبالى بالموت في سبيل الظفر بما يفيقه من مال .

تخرجه: هي برقم ٩ في الأوربية . وهي في الحماسة مغيرة الترتيب ١ : ٣٠١ - ٣٠٤ شرح التبريزي . وفي الأغاني بتقديم وتأخير عدا البيت ٨ وعنده بيت زائد . والبيت ١ في نظام الغريب ٥٣ . والبيت ٢ في الجمهرة ١ : ١٠٠ واللسان ٨ : ٢٤٧ وشرح القاموس ٤ : ٣٥٦ . والأبيات ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٦ في عيون الأخبار ١ : ٢٣٧ . والبيتان ٤ ، ٥ في الخزانة ١ : ١٨٦ . والبيت ٤ في نظام الغريب ١٣٥ . وفي ديوان المعاني ١ : ٨٨ بيت يشبه أن يكون منها .

(٢) الداوية بتشديد الياء وتخفيفها : المفازة البعيدة الأطراف . اليهماء : القفلة التي لا ماء فيها ولا علم فيها ولا يهتدى لطرقها .

- ٤ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِخْ سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ  
 ٥ فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قَعُودِهِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوْتِي تَدِبٌ عَقَارِبُهُ  
 ٦ وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْهَمِّ ضَاجِعُهُ الْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ  
 ٧ فَمَتَّ مُعْدِمًا أَوْ عِشَّ كَرِيمًا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَسْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ  
 ٨ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيرٌ يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُهُ

(٤) يسرح : ثلاثي يتعدى ولا يتعدى، سرحت الإبل : رعت ، وسرحها هو : أرهاها . السوام : الإبل الراحية .

(٥) تدب عقاربه : كناية عن الأذى . والعقارب هنا : الغنم . يقال للرجل الذي يقترض أعراض الناس « إنه لتدب عقاربه » ، قاله في اللسان .

(٦) أخفق طالبه : أخفق الطالب فيه .

(٨) أثير ، بضم الهَمْزة : الظاهر أنه « أثير بن عمرو السكوني » الطبيب الذي دعى لعلاج علي ابن أبي طالب حين ضربه ابن ملجم ، بعد أن جمع الأطباء ، وكان أبصرهم بالطب ، وإليه تنسب حضراء أثير بالكوفة ، وانظر خبره في معجم البلدان ١ : ١١١ .

## وقال أُحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ\*

- ١ إِذَا مَا جِئْتُهَا قَدْ بَغْتُ عِذْقًا      تُعَانِقُ أَوْ تُقْبِلُ أَوْ تُفَدِّى  
٢ أَهْنْتُ الْمَالَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى      أَصَارْتَنِي أَسِيفًا عَبْدَ عَبْدٍ  
٣ فَمَنْ نَالَ الْغِنَى فَلْيَضْطَنْعُهُ      صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ  
٤ أَعْلَمُكُمْ وَقَدْ أَرَدَيْتُ نَفْسِي      فَمَنْ أَهْلَى سَبِيلِ الشُّدِّ بَعْدِي

ترجمته: هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحبيا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكنيته أبو عمرو ، شاعر كان سيد الأوس في الجاهلية ، وهو قديم جدا ، كان في زمن تبع الأصغر أبي كرب بن حسان ملك اليمن . وكان عند أحيحة هذا سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد إحدى نساء بني عدى بن النجار ، فولدت له ابنة عمرو بن أحيحة ثم فارقت فزوجها هاشم ابن عبد مناف حين قدم المدينة ، فولدت له عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أحيحة رجلا صنيعا للمال شحيحا عليه ، يبيع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكان له أطمأن أطم في قومه يقال له المستظل ، وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تيمعا أبا كرب ، والآخر « الضحيان » في أرضه التي يقال لها القباية . وكانت الآطام هي عزم ومنعمتهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم . و « أحيحة » بالتصغير ، و « الجلاح » بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة . وفي الأنصار رجل آخر يسمى أحيحة بن الجلاح وله ابن اسمه « عمرو » أيضاً ، وهو يعد هذا بدهر طويل ، وكان صحابيا ، وابنه لعله كان صحابيا أيضاً ، فهذا المتأخر غير ذاك المتقدم ، قال الحافظ ابن حجر : « يحتمل أن يكون الأصغر حفيد الأكبر ، وافق اسمه واسم أبيه واسم جده واسم ابنه » . وانظر سيرة ابن هشام ٨٨ والروض الأنف ١ : ٩٥ والاشتقاق ٢٦٢ والأغاني ١٣ : ١١٤ - ١٢٢ ومجمع الأمثال ١ : ١٤٠ والمعرب ١٩٥ والخزانة ٢ : ١٨ - ٢٥ وشرح شواهد الشافية ١٥٠ - ١٥١ والبيان ١ : ١٨ - ١٩ والاستيعاب ٤٤٢ وأسد الغابة ٤ : ٨٣ والإصابة ١ : ٢١ - ٢٢ و ٤ : ٢٨٣ والتهذيب ٨ : ٣ . والمترجم شعر جيد في اللسان ١٣ : ٥١٧ .

جزء القصيدة: يذكر أن تلك المرأة يعجبها أن يلقي بين يديها بالمال ، فهي تعافقه لذلك ، وتقبله وتقديه . ثم يرى أن الشهوات تتطلب بذل المال ، وأن الثراء جدير أن يجهد صاحبه كل الجهد في بذله وحسن اصطناعه .

ترجمتها: هي برقم ٢٢ في الأوربية . والبيت ٣ في حاسة البحرى ٢١٦ مع بيت آخر ونفسهما لأبي قيس بن الأسلت .

(١) العلق ، بفتح العين وسكون الذال : النخلة يحملها ، وبكسر العين : العرجون بما فيه من الثمار يخ . وضبطت في الأصلين بالفتح .  
(٢) الأسيف : العبد أو الأجير . (٤) أرديت : أهلكت .

## وقال عمرو بن معد يكرب\*

١ ومرد على جرد شهدت طرادها قبيل طلوع الشمس أوحين ذرت 129

\* ترجمته : هو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد - وهو منبه - بن صعب بن سعد العشرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، ويكنى أبا ثور . كان فارس اليمن ويقدم على زيد الحليل في الشدة والبأس . وقدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد مذحج فأسلموا ، ثم ارتد عمرو عن الإسلام حتى كانت غزوة تبوك ، فلقى رسول الله في منصرفه منها فندعاه إلى الإسلام فأسلم وبايع لقومه على الإسلام . وشهد عمرو القادسية وهو ابن مائة وست سنين فيما يزعمون وأبلى فيها بلاء عظيماً . واختلف في وفاته ، فقيل في القادسية وقيل بعد وقعة نهاوند . وانظر المؤلف ١٥٦ حيث ذكر عمرو بن معد يكرب الزبيدي الأكبر الجاهلي - وهو غير هذا - والمرزباني ٢٠٨ والاشتقاق ٢٤٥ والأغانى ١٤ : ٢٤ - ٤٠ والأمالى ٣ : ١٤٧ والسمط ٧٤ والشعراء ٢١٩ - ٢٢٢ والخزانة ١ : ٤٢٢ - ٤٢٦ والعيني ١ : ٣٧٩ والإصابة ٥ : ١٨ - ٢١ وأسد الغابة ٤ : ١٣٢ - ١٣٤ والاستيعاب ٤٥١ - ٤٥٣ .

جزء القصيدة : كان من قصة هذه الأبيات أن جرماً ونهداً - وهما قبيلتان من قضاة - كثرت بطونهم فتلاحقوا ، فاقتلوا وتفرقوا وتشتت أمرهم ووقع الشر بينهم ، فلحقته نهد بن زيد بنى الحارث بن كعب فحالفوه ، ولحقته جرم بن ربان بنى زبيد فحالفوه ، ثم وقعت الحرب بين بنى الحارث وبنى زبيد واستتب ذلك أن تحارب نهد جرماً ، فهزمت بنو زبيد وانخذلت عنها جرم لم ترع حق الحلف . ففى هذه الأبيات يذكر عمرو ما كان في تلك الحرب وما كان من قوة أعدائه ، وكيف قابل تلك الصدمة ببأس شديد ، لا يبالى بالقرابة الدنيا . ثم أنحى باللائمة على جرم إذ خامت عند اللقاء وفرت ، ولكنه بقى في قومه يمارس الحرب في شجاعة .

تجزئة : هى برقم ١٥ فى الأوربية منسوبة إلى دريد بن الصمة . والبيت ٣ فى نظام الغريب ٢٠٤ و ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ فى الحاسة ١ : ١٥٦ - ١٦٠ بشرح التبريزى والخزانة ١ : ٤٢٢ والعيني ٢ : ٤٣٦ - ٤٣٧ . و ٤ فى الأمثال ٢ : ٢٩ وفرائد اللال ٢ : ٦٩ . و ٥ فى اللسان ١٢ : ٩٣ . و ٨ ، ٧ ، ٩ فى معجم ما استعجم ٤٢ . و ٩ ، ٧ ، ٩ فى التنبيه ٤٩ والسمط ٣٦٦ . و ٨ فى اللسان ١ : ٦٧ ونظام الغريب ٩٧ ، ٢٤٤ ، ٨ ، ٤ فى حاسة البحرى ٩ وفيها ص ٤٣ بيت آخر منها . و ١٠ فى الأنبارى ٥٧ وعيون الأخبار ٣ : ١٦٤ والنقائض ٥٢ واللسان ٥ : ١٩٦ والبيان ١ : ١٨٤ .

(١) المرء : جمع أمرد . الجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر . الطراد : هو مطاردة الفرسان بأن يحمل بعضهم على بعض فى الحرب . ذرت الشمس : طلعت وظهرت أول طلوعها .

- ٢ صَبَحَتْهُمْ بَيْضَاءُ يَبْرُقُ بَيْضُهَا إِذَا نَظَرْتَ فِيهَا الْعُيُونُ ازْمَهَرَتْ  
 ٣ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ رَهَوًا كَأَنَّهَا حَدَاوِلُ زُرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ  
 ٤ وَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ  
 ٥ عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ وَلَّتْ  
 ٦ عَقَرْتُ جَوَادَ ابْنِي دُرَيْدَ كَلِيهِمَا وَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْخُتُونَةِ عِزِّي  
 ٧ لَحَا اللَّهُ جَرَمًا كَلَمَّا ذَرَّ شَارِقُ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ  
 ٨ ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيثَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتْ  
 ٩ فَلَمْ تُغْنِ جَرَمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا وَلَكِنْ جَرَمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرَتْ  
 ١٠ فُلُو أَنْ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رَمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ، وَلَكِنَّ الرَّمَاكِ أَجَرَتْ

130

(٢) صبحتهم : جثتهم بالكثيبة صباحاً . بيضاء : يريد كثيبة بيضاء عليها بياض الحديد .  
 بيضها : قلانس الحديد على رؤوسها ، واحدها بيضة . ازمهت : احمرت من الغضب . وفي الشنقيطة  
 « ازمهت » بالجيم بدل الميم ، ويوافقها ما نقله مصحح طبعة أوربة عن نسخة فيينا ، ولكن لم نجد لهذه  
 الكلمة أصلاً في المعاجم .

(٣) رهواً : سريعاً متتابعة . الحداول : الأنهار الصغار . اسبطرت : امتدت في سرعة .  
 (٤) جاشت : ارتفعت من فزع ، وهذا ليس لكونه جباناً بل هو بيان حال النفس ، ونفس  
 الجبان والشجاع سواء فيما يدهمهما عند الوهلة الأولى ، ثم يختلفان ، فالجبان يركب نفرتة ، والشجاع يدفعها  
 فيثبت . والواو زائدة و « جاشت » جواب « لما » على الراجح عندنا ، وهو قول الكوفيين والأخفش ،  
 وذهب البصريون إلى أن الجواب محذوف . ردت على مكروهاها : أي رددتها على الشدة .

(٥) الرمح : مروي بالرفع على الحكاية ، وبالنصب يجعل القول بمعنى الظن وإعماله عمله بعد  
 الاستفهام . وانظر اللسان ١٢ : ٩٣ - ٩٤ والخزانة ١ : ٤٢٣ ٤٢٤ .

(٦) الختونة ، الختن : أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل ما كان من قبل امرأته ، والاسم الختونة .  
 (٧) لحاه الله : أهلكه ، وهو دعاء ، وأصل اللحو نزع قشر العود . جرم : قبيلة . ذرت  
 الشمس : طلعت . شارق : الشمس . وجوه : بالنصب على الذم والشم ، وهو شاهد ذلك ، أو بدل  
 من « جرمًا » . هارشت : من المهارشة ، وهي تقاتل الكلاب . ازبارت : انفضت حتى ظهر أصول  
 شعرها وتجمعت للوثب .

(٨) الدريثة : الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها ، قال الأصمعي : « هو مهموز » .  
 (٩) نهد : قبيلة . لم تغنها جرم : لم تقاومها ولم تكفها ولكنها فرت منها . ابذعرت : تفرقت  
 وتبددت . (١٠) أجرت . الإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع . يقول : لو أن قومي  
 تاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك وفيرت بهم ، ولكن رماحهم أجرتني ، أي قطعت لسانني عن مدحهم لفرارهم ،  
 أراد أنهم لم يقاتلوا .

وقال أبو سعيد : أنشدني أبو مَهْدِيَّةَ يصف حية

- ١ قد كَادَ يَقْتُلُنِي أَصَمُّ مُرْقَشٌ      من جُبٍّ كَلَثَمَ وَالْخُطُوبُ كَثِيرٌ  
٢ حَتَّى أَصَدَّ اللَّهُ عَنِّي رَأْسَهُ      واللَّهُ بِالْمَرْءِ الْمُضَافِ بَصِيرٌ  
٣ خُلِقْتَ لَهَا زِمَّةُ عَزِينٍ وَرَأْسُهُ      كَالْقُرْصِ فُلُطَحَ مِنْ طَحِينِ شَبِيرِ  
٤ وَكَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا مَا أَقْبَلَا      شِدْقًا عَجُوزٍ مَضْمُضَتٍ لِطُهُورِ  
٥ وَيُدِيرُ عَيْنًا لِلْوَقَاعِ كَأَنَّهَا      سَمَرَاءُ طَاحَتْ مِنْ نَفِيضِ بَرِيرِ

١٣٢

\* ترجمت : أبو مهدي الكلابي ، ويقال أبو مهدي كما في مواضع كثيرة من إصلاح المنطق .  
وجاء في المطبوعة « ابن مهدي » وهو خطأ . وهو أحد فصحاء الأعراب الذين روى عنهم البصريون ، وقد  
روى عنه الأصمعي في كتاب الإبل . قال ابن النديم : كان يهيج به المرة في كل سنة مديدة . وجاء في  
الحيوان ٣ : ٤٣٤ وصفه بالفصاحة ، وانظر الفهرست لابن النديم ٦٩ وشرح ذيل الأمل للراجكوفي  
٢١ والحيوان ٥ : ٣٠٩ .

بِزَالِصِيدَةٍ : سعى إلى صاحبه يسوقه قلبه ، ولكنه لقي في مسعاه ما يكره ، لقي حية شنعاء ،  
ولكن الله لطف به في لقاءها ، إذ صرفها عنه فلم تره . ولكنه لم ينس هول منظرها وبشاعته ، فجعل يصفها  
في نعت طريف .

ترجمت : هي في الأوربية برقم ٢٨ . والبيتان ١ ، ٢ في الفصول والغايات ٧٣٢ و ١ ، ٣ ، ٥  
وبيت آخر ، ٤ في المؤلف ٣٧ - ٣٨ منسوباً لابن أحمر البجلي و ٣ في اللسان ٣ : ٣٨٣ منسوباً  
لرجل من بلعوث بن كعب . وفيه ١٩ : ٢٨٢ منسوباً لابن أحمر البجلي . وهو أيضاً في الجمهرة ٢ :  
١٧١ مع نسبته لأبي مهدي . و ٤ ، ٣ في ديوان المعاني ١٤٥ : ٢ بدون نسبة . و ٣ ، ٥ ، ٤ في الحيوان  
٢ : ٢١٤ ٢١٥ بغير نسبة . وهي أيضاً في اللسان ٣ : ٣٧٦ منسوبة لرجل من بلعوث بن كعب ،  
وهو ابن أحمر البجلي ليس الباهل .

( ١ ) الأَصَمُّ من الحيات : ما لا يقبل الرقبة كأنه قد صم عن سماعها . المَرْقَشُ : الذي فيه نقط  
سواد وبياض . جب كلم : الظاهر أنه بئر بعينه ، والجب البئر ، ولم نجده فيما لدينا من المصادر .  
ويروى : « من حب كلم » .

( ٢ ) أَصَدُ : يقال « صده عنه وأصده » : صرفه . المضاف : الملجأ المخرج المثلث بالشر .  
( ٣ ) اللهازم : أصول الحنكين . عزين : متفرقات ، واحدها « عزة » وأصلها المصبة من الناس .  
فلطح : فلطح القرص وفرطحه : إذا بسطه ، وروى بهما في اللسان .

( ٤ ) الطهور بضم الطاء : التطهر .  
( ٥ ) الوقاع : المواقعة في الحرب . سمراء : أراد ثمرة سمراء . النفيض : المنفوس ، يريد ما وقع  
من الثمر بعد تحريكه . البرير : ثمر الأراك .

## وقال ذو الخرق الطهوي\*

[وإنما سُمِّيَ «ذَا الخِرَق» بهذا البيت :

\* عَجَافاً عليها الرِّيشُ والخِرَقُ .

و «الورق» أيضاً . وذلك أَنَّ البعيرَ إِذَا دَبِرَ وَضَعُوا على دَبْرِهِ الرِّيشَ  
والورقَ لثلاثِ يَقرَبِهِ الطَّيرُ والغِرْبَانُ ]

- ١ لَمَّا رَأَتْ إِيلَى جَاءَتْ حَلُوبَتُهَا هَزَلَتْ عِجَافاً عليها الرِّيشُ والورقُ
- ٢ قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَالاً تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ
- ٣ فَيَبِي إِلَيْكَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبْرٌ فِي الجَدْبِ لَا خِيفَةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ
- ٤ إِنَّا إِذَا حَطْمَةٌ حُتَّتْ لَنَا وَرَقاً نُمَارِسُ العُودَ حَتَّى يَنْبُتَ الورقُ

\* نُزِمَتْ ذُو الخِرَق لقب لثلاثة شعراء كلهم من بني طهية ، أحدهم قائل هذا الشعر واسمه خليفة بن حمل بن عامر بن حمير ، وكان من فرسانهم . والثاني قرط بن قرط . والثالث شمير بن عبد الله بن هلال . وانظر الخزانة ١ : ٢٠ - ٢١ والمؤتلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والعيى ١ : ٤٦٧ وشواهد المغنى ٥٩ والنقائض ١٠٧٠ والسمط ٧٤٧ والجمهرة ٢ : ٢١٢ .  
وفي الشعراء من غير طهية ذو الخرق البربوعي ، وذو الخرق بن شريح بن سيف بن أبان بن دارم . وهذا والذي قبله من شعراء الجاهلية . انظر الخزانة ١ : ٢٠ .

جواز القصيدة : يذكر ما كان من زوجته حين أقبل الجذب وعز العيش ، فبرمت بحياتها في صجر ، وحسنه على طلب المال ، فخفض من جاشها وأرادها على أن تصبر كما صبر ، فإن مع العمر يسراً .

تخريجها : هي برقم ٥٤ في الأوربية . والبيت ١ ، ٢ في الحيوان ٣ : ٤١٦ ، ٤١٧ . و ١ في اللسان ١١ : ٣٦٤ والجمهرة ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ . والأبيات وقبلها بيتان في الخزانة ١ : ٢٠ والمؤتلف ١٠٩ - ١١٠ وشرح القاموس ٦ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(١) الحلوبة : الناقة التي تحلب . العجاف : الهزل التي لا لحم عليها ولا شحم .  
(٢) الرمق : القليل من العيش الذي يمسك الرمق وهو بقية الحياة . وبجاشية الشنقيطية نسخة «الرق» بالنون ، وهو الكدر . وفي صلبها : «قال الزياحي : يقال رامقت النخلة يرمق زماناً ثم ماتت» . ويوضحه ما في اللسان : «نخلة ترامق يرمق أي لا تحيا ولا تموت» .

(٣) فبيئ إليك : ارجعي إلى نفسك .

(٤) الحطمة ، بفتح الحاء وضمها : السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء . حت الورق : قشره . نمارس : الممارسة شدة العلاج .



## وقال تَابَّطَ شَرًّا\*

- ١ وشُعْبٌ كَشَلَّ الثَّوْبَ شَكْسَ طَرِيقَهُ      مَجَامِعُ صَوْحِيهِ نِطَافٌ مَخَاصِرُ  
٢ به مِنْ سُيُولِ الصَّيْفِ بِيضٌ أَقْرَاهَا      جُبَارٌ لِيَصُمُّ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَاقِرُ  
٣ تَبَطَّنَتْهُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ      دَلِيلٌ وَلَمْ يُثَبِّتْ لِي النَّعْتَ خَابِرُ  
٤ به سَمَلَاتٌ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ      مَوَارِدُهَا مَا إِنَّ لَهَا مَصَادِرُ

136

\* ترجمته: مضت في المفضلية الأولى .

جزالة: ينعت قدرته على اجتياز المسالك الصعبة ، وقطع مجاهيل الأرض في جراحة ، يفتحها غير محتاج إلى وصف الواصف ، أو هداية الدليل .

تخرجه: هي برقم ٣٧ في طبعة أوربة ، والبيت ١ - ٣ عند ابن السكيت ٢٧٤ . و ١ ، ٣ في اللسان ٣ : ٣٥٢ بدون نسبة و ٢ في اللسان ٥ : ١٨٦ والمخصص ٦ : ٩٦ بدون نسبة .

(١) الشعب ، بكسر الشين : الطريق في الجبل . ثل الثوب : ضببت في طبعة أوربة بفتح الشين وفي الشنقيطية بكسرها ، ولا وجه للكسر ، وفي رواية اللسان ٣ : ٣٥٢ « كشك الثوب » وقال في تفسيرها : « مثله بشك الثوب وهي طريقة خياطته » وبمثل هذا تفسر رواية « ثل » فإن ثل الثوب خياطته خياطة خفيفة ، كما في اللسان عن الأعراي . ورواية ابن السكيت ٢٧٤ : « كشق الثوب » وهي واضحة . الطريق الشكس : الذي يصعب الذهاب فيه . الصوحان ، بضم الصاد وفتحها : جانبها الجبل أو حائط الوادي . النطاف : جمع نطفة ، وهي ما يجتمع من ماء المطر في موضع . مخاصر : باردة ، جمع « مخصر » وهو اسم مكان من « انخصر » وهو البرد ، قال التبريزي في شرح ابن السكيت : « وزعم أبو عمرو أن الشاعر أراد بالشعب فم امرأة ، وقد رد عليه والشعر يدل على خلاف قوله » .

(٢) بيض : أراد بها الغدران . أقراها : تركها . جبار : يعني سلا كل ما أهلك وأفسد جبار ، والجبار : الهدر . قراقر : أصوات ، جمع قرقرة . أراد أن السيل عظيم قد قلع الصخر من مواضعه وأنت تسمع أصواته ، قاله التبريزي .

(٣) تبطنته : دخلت في بطنه . الخابر : المختبر المحرب .

(٤) سملاط : جمع « سملة » بفتحتي ، وهي بقية الماء في الحوض .

## وقال شمر بن عمرو الحنفي\*

- ١ لو كنتُ في ريمانَ لستُ ببارحٍ أبداً وسدَّ خصاصُهُ بالطَّينِ  
 ٢ لي في ذَرَاهُ مَا كِلْ وَمَشَارِبُ جَاءَتْ إِلَى مَنِيَّتِي تَبْعِينِي  
 ٣ ولقد مَرَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِينِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قَلْتُ لَا يَعْزِينِي  
 ٤ غضبانُ ممتلئاً عَلَى إِهَابُهُ إِنِّي ، وَرَبِّكَ ، سُخْطُهُ يُرْضِينِي  
 ٥ يَا رَبُّ نِكْسٍ إِنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتِي فَرِحَ ، وَخَرِقَ إِنْ هَلَكْتُ حَزِينِ

\* ترجمته: شمر بن عمرو الحنفي ، أحد شعراء بني حنيفة بالهامة . وفي الأغاني أن شمر هذا قتل المنذر بن ماء السماء غيلة ، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان ، على أن يخرج له عن ملكه ويكون من قبله ، فركن المنذر إلى ذلك وأقام القلمان معه ، فاغتاله شمر ، وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره . الأغاني ٩ : ١٧٢ .

جزء القصيدة: يذكر أن الموت غاية الحى يتقمح عليه الحصون والأسوار . ثم جعل يمدح نفسه بالجلم واحتمال أذى اللثيم في رضا وسماحة ، بل في سخيرية من حقه وإهلاكه نفسه بما يحترق به صدره من العدا . وهو يرى أن موته لا يبتس به إلا الكرام . وأما من يشمت بموته فهم أدنياء الناس وبذا لهم .

تخرجهما: هي في طبع أوربة برقم ٧٧ . والبيت ٣ في سيبويه ١ : ٤١٦ واللسان ١٤ : ٣٤٨ وشرح بانت سعاد ٤٤ والخزانة ١ : ١٧٣ والكامل ٦ : ٢٢٢ بشرح المرصني . ثم جاء المرصني بالبيت ٤ وقال : زعم بعض الناس أنه رجل من بني سلول . ولعله نقل ذلك من الخزانة .

(١) ريمان بفتح الراء وسكون الياء : قصر باليمن . خصاصه : فروجه وخلله .

(٢) الذرى ، بفتح الذال : ما يكن من الريح من حائط أو شجر . جاءت : هو جواب « لو » .

(٣) اللثيم : « أل » جنسية وتعريفها لفظي لا يفيد التعمين ، والجملة بعده صفة له بمراعاة أنه نكرة في المعنى ، أو حال بمراعاة أنه معرفة لفظاً . ثمت : هي « ثم » العاطفة تزيد العرب التاء في آخرها ، فتختص بعطف الجمل .

(٤) غضبان : بالنصب حال من « اللثيم » أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف . ممتلئاً : حال أخرى على رواية نصب « غضبان » أو حال سببية من الضمير في « غضبان » على رواية رفعها . الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، واستعير هنا لجلد الإنسان .

(٥) النكس : بكسر النون وسكون الكاف : الرجل الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم . الخرق ، بكسر الخاء : الكريم المتخرق في الكرم ، أو الفتى الظريف في سماحة ونجدة .

## وقال طَريفُ العَنْبَرِيُّ\*

١ أَوْ كَلَمًا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةِ بَعْثُوا إِلَى رَسُولِهِمْ يَتَوَسَّمُ ١٤٥

\* ترجمته : هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر ، فارس « الأغر » . هكذا ساق نسبه ابن الكلبي في جمهرة الأنساب ، فيما نقل عنه مصحح كتاب الخليل لابن الأعرابي بحاشيته . وقال ابن الأعرابي : « طريف بن تميم بن ذامية ، من بني عدى بن جندب بن العنبر ، وكان يسمى « ملق القناع » ، لأنه أول من ألقى القناع بعكاظ ، وقال : من شاء فليطلبني » . وقال ابن دريد : « ومن فرسانهم في الجاهلية طريف بن تميم ، كان فارس عمرو بن تميم في الجاهلية ، قتله حمصيصة الشيباني » . وكذلك في تاريخ الطبري أنه « طريف بن تميم العنبري ، من بني عمرو بن تميم » . ووصفه رجل من قومه للمصور أمير المؤمنين قال : « كان أثقل العرب على عدوه وطأة ، وأدركهم بئار ، وأعينهم نقيية ، وأعضام قناة لمن رام هضمه ، وأقراهم لضيفه ، وأحوطهم من وراء جاره ، اجتمعت العرب بعكاظ ، فكلهم أقر له بهذه الخلال ، غير أن امرأ أراد أن يقصر به فقال : والله ما أنت ببعيد النجعة ، ولا قاصد الرمية . فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه أن لا يأكل إلا لحم قنص ، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعد فيها أثره » . وبعضهم يخطئ ، كصاحب اللسان ، فيسميه تارة « طريف بن مالك » وتارة « طريف بن عمرو » . وانظر الاشتقاق ١٣١ والجيل لابن الأعرابي ٦٢ - ٦٣ وابن السكيت ١٧١ والبيان والتبيين ٣ : ٦٩ والسمط ٢٥١ ومعاهد التنصيص ٩٥ - ٩٦ وشرح شواهد القافية ٣٧٠ - ٣٧٤ وتاريخ الطبري ٩ : ٢٩٨ - ٢٩٩ والعقد ٣ : ٩١ - ٩٢ والجمهرة ٢ : ٣٥٨ واللسان ٦ : ٣٢٥ و ١٠ : ٣٨ و ١١ : ١٤١ و ١٥ : ٧٤ .

جزء القصيدة : مضى في جوار ٣١ .

محمَّد بن سفيان ، هي برقم ٧٠ في الأوربية . وهي في ابن السيد ٤٦٤ وشرح شواهد الشافية مشروحة ٣٧٠ - ٣٧٤ . وهي ما عدا البيت ٤ في البيان والتبيين ٣ : ٦٩ . وهي ما عدا الأخير في العقد ٣ : ٩١ وابن الأثير ١ : ٢٥١ - ٢٥٢ ومعاهد التنصيص ٩٥ . والبيتان ١ ، ٢ في الأنباري ٨٠٩ بدون نسبة وفي الجواليقي ٣٨٨ . والبيت ١ في الجمهرة ١ : ٣٢١ و ٢ : ٣٨١ و ٣ : ١٢٠ واللسان ٢ : ٣٦ و ١١ : ١٤١ والمختص ١٤ : ١٣٢ والبيت ٢ في سيبويه ٢ : ١٢٩ . والبيان ٢ : ٤ ، في ابن السكيت ١٧١ . والبيت ٣ في اللسان ١١ : ٣٥ غير منسوب . وقد أخذه حجل بن فضلة وغير قافيته « وهو مقلل » في السمط ٣٠٥ ، وسيأتي في الأصمعية ٤٣ : ٣ . والبيت ٤ في اللسان ١٠ : ٣٨ و ١٥ : ٧٤ (١) عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذى القعدة ، ثم تنتقل إلى سوق ذى الحجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج . يتوسم : يطربس ويطلب الوسم وهو العلامة .

- ٢ فتوسموني ، إئنني أنا ذاكُم شاكٌ سلاحِي في الحوادثِ مُعلِمُ  
 ٣ نحني الأغرُ وفوقَ جلدي نثرَةٌ زَغَفُ تَرُدُّ السيفَ وهو مُثَلَّمُ  
 ٤ حَوَى فَوَارِسُ مِنْ أَسِيدَ شِجْعَةَ وَإِذَا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَمُ  
 ٥ وَلِكُلِّ بَكَرَى لَدَى عِدَاوَةٍ وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٌّ وَمُحَلَّمُ

141

(٢) فتوسموني : يأمرهم أن يتوسموا . شاك : بالضم والكسر ، بمعنى تام السلاح أو حاده . ولعلماء اللغة وعلماء الصرف مذاهب في توجيهه ، انظر اللسان ١٢ : ٣٣٨ ، ٣٤٠ و ١٩ : ١٧١ وشرح شواهد الشافية ٣٧١ - ٢٧٢ . المعلم ، بكسر اللام : الذي شهر نفسه في الحرب بعلامة يرمز بها .  
 (٣) الأغر : فرسه . النثرة : الدرع السلسلة الملبس . الزغف : الدرع اللينة . وقد جاء هذا البيت بلفظ في شعر لحجل بن فضلة ، بقافية لامية « وهو مقلل » في الأصمعية ٤٣ : ٣ . وانظر السط ٣٠٥ .  
 (٤) أسيد : هو ابن عمرو بن تميم ، وهو تصغير « أسود » في لغة بني تميم ، وسائر العرب يقولون « أسيد » فإذا نسبوا إليه قالوا « أسيدى » ، كرهوا كثرة الكسرات . قاله ابن دريد في الاشتقاق ١٢٧ . وضبط « أسيد » في اللسان ١٠ : ٣٨ بكسر الدال ثم عقب عليه فقال : « ورواه الصقلي : من أسيد » غير مصروف ، وضبطت الدال بالفتح . الشجعة ، بتشليث الشين : اسم جمع لشجاع . خضم : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم .  
 (٥) أبوربيعة : هو ابن ذهل بن شيبان ، يرید القبيلة التي رئيسها هاني بن مسعود . شاني : مبغض . محلم : هو ابن ذهل بن شيبان ، يرید به القبيلة أيضاً .

قال أبو سعيد : سمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذه القصيدة لامرئ القيس \*

١ نَطَعْنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ لَفَتَكَ لَأْمِينٍ عَلَى نَابِلٍ 143

\* ترجمته : هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية ابن ثور وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين . ويعد الرواة شيخ الشعراء في الجاهلية ويعدونه مبتدعاً لكثير من المعاني التي سطا عليها الشعراء من بعده . وأخباره مسجلة في الأغاني ٨ : ٦٢ - ٧٤ والشعراء ٣٦ - ٥٦ والمؤتلف ٩ ، ١١ ، ١٤١ ، ٢٠٠ والخزائن ١ : ٢٩٩ وكثير غيرها من المراجع القديمة والحديثة .

جذالقصيدة : كانت بنو دودان - وهم قبيلة من بني أسد - قتلت حجراً والد امرئ القيس فحلف امرؤ القيس لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرأ حتى يثأر بأبيه ، فتبعهم في إحدى غزواته فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، صوره في هذه الأبيات التي وصف فيها الطعن الدراك ، ونعت الخيل وكثرتها وشدة عدوها في الغارة . ثم أشار إلى أنه قد أحل لنفسه ما كان قد حرم عليها بعد مصرع أبيه من شرب الخمر ، التي جعل الآن يحتسيها حراً راضياً .

تخرجه : هي في الأوربية برقم ٥٩ وهي في ضمن قصيدة في ديوانه بشرح الوزير أبي بكر ١٤٨ - ١٥٠ وشعراء الجاهلية ١٨ - ١٩ . والبيت ١ في اللسان ٣ : ٨٤ ، ١٢ : ٣٢٨ ، ١٦ : ٣ والجمهرة ٢ : ٢٤ ، ٦٢ والموشح ١٠٥ والوساطة ٣١١ . و ١ ، ٣ ، ٤ وقبلها بيتان في الشعراء ٤٤ . و ٢ في الأضداد للأصمعي ٣٨ ولأبي حاتم ١٠٠ ولابن السكيت ١٩١ واللسان ٩ : ٢٥٤ ، ١٥ : ٤٢٦ . و ٣ في الشعراء ٥٢٢ . و ٣ ، ٤ في حاسة البحترى ٣٦ . و ٤ في الجمهرة ٣ : ١٥١ وسيبويه ٢ : ٢٩٧ وابن السكيت ٢٢٥ ، ٢٥٦ والشعراء ٣٢ ، ٥٢٠ والأنبارى ٤٨٠ واللسان ١ : ٣١٥ و ١٤ : ٢٥٩ والوساطة ١٢ والضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ .

(١) السلكى : الطعنة المستقيمة لتلقاء الوجه . المخلوحة : الطعنة إذا كانت غير مستقيمة ، تذهب بمنة أو يسرة . اللفت : الرد . لأمين : منى « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لؤام ، قال في اللسان : « ريش لؤام : يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان بطن القذة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون » . النابيل : الراى بالنبل . يقول : يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رى بهما . وذكر ابن دريد في الجمهرة ٢ : ٢٤ ، ٦٢ أنه روى « لفت كلامين » أى تشنية « كلام » وفسره بأنه كقولك « ارم ارم » في السرعة ، يريد تكرار الأمر بالرعى . ورواه صاحب اللسان ٣ : ٨٤ و ١٢ : ٣٢٨ « كرك لأمين » وهي بمعنى الرواية الأولى ، وذكر في ١٢ : ٣٢٨ أنه روى أيضاً « كر كلامين » وهي تؤيد الرواية الثانية لابن دريد .

- ٢ إِذْ هِيَ أَقْسَاطُ كَرِجَلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ  
 ٣ حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ  
 ٤ فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

(٢) أقساط : قطع ، يريد الخيل ، جمع « قسط » . الدبا : الجراد قبل أن يغير . ورجله : جماعته . كاظمة : جو على سيف البحر من البصرة على مرحلتين ، وفيها ركازيا كثيرة وماؤها شروب . الناهل : العطشان . شبه الخيل في سرعتها ورجل من الدبا أو بقطا عطاش تطلب الماء فهي لا تألو طيرانا .  
 (٤) « أشرب » سكن الباء للتخفيف ، انظر الضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ . المستحقب : من قولهم « احتقب فلان الإثم » كأنه جمعه واحتقبه من خلفه . الواغل : الداخِل على القوم في شراهم ولم يدع إليه .

## وقال

- ١ أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ مِنْ أَنْاسٍ هُمْ كَانُوا الشَّمَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا  
٢ وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ  
٣ وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ

جزالقصيدة: يذكرون أن بني أسد لما بلغهم تهديد امرئ القيس لهم انتقلوا عن منازلهم ونزلوا على قوم من بني كنانة ، والكنانيون لا يعملون بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جيش عظيم فأغار عليهم وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا إياهم .

تخرجها: هي في الأوربية برقم ١٠ . وهي كذلك في ديوانه ١٦٠ بشرح الوزير أبي بكر ، وشعراء الجاهلية ١٧٨ والأغانى ٦٧: ٨ والشعراء ٤٤ . والبيت ٢ في الشعراء . ٤١ . و٣ عند الأنبارى ٣٩ ، ٦١٦ وابن السكيت ٤٥٧ والسبط ٢٨٤ والجمهرة ١ : ٣١١ ، ٢ : ٣٥٥ وسان ٢ : ١٢١ ، ٢٩٧ ، ٦ : ١٣٣ ، ٨ : ٣٩٩ .

(١) هند : أخت امرئ القيس . أناس : يريد بهم بني أسد الذين قتلوا أباه حجراً . يريد أنه لو أصابهم بشاره اشتى .

(٢) جد هم : حظهم . بنى أبيهم ، يريد بني كنانة الذين حاربهم يحسبهم بني أسد ثم كف حين تبينهم ، وأسد وكنانة أخوان ، أبوها خزيمه . وعد ابن قتيبة هذا البيت مما يتمثل به من شعره .

(٣) أفلتن : بمعنى أفلت الخيل التي طلبته فلم تلحقه وكادت تأخذه . علباء : هو ابن الحرث الذي أئذرى بني أسد بأن امرأ القيس وراهم . الخرض والجريض : غصص الموت ، يقال « هو يجرض نفسه » إذا كاد يقضى ، ومنه قيل « أفلتى جريضاً » أى مجهوداً يكاد يقضى . جعل علباء حين قاربته الخيل وفرسانها يطلبونه حتى يقتلوه بمنزله الذي قد قارب الموت . ولو أدركته : بمعنى الخيل ، واللفظ لها والمعنى لفرسانها . صفر : خلا . الوطاب : جمع « وطب » وهو سقاء اللبن . قال التبريزي : « ومعنى صفر الوطاب أى قتل فصصرت وطابه من اللبن ، لأنه قد مات فلم يكن لها من يأمر بالحلب فيها ، وقيل في معناه : إنه مات وخرجت روحه من جسده وبقي جسمه صفرًا من حياته ، وجعل خلوه من الروح بمنزلة خلوه الوطاب من اللبن » .

## وقال سلامة بن جندل \*

- ١ لِمَنْ طَالُ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَمَّقِ خَلَاعُهُ بَيْنَ الصَّلَيبِ فَمُطَرِّقِ  
 ٢ أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهَرَّقِ  
 ٣ لِأَسْمَاءَ إِذْ تَهَوَّى وَصَالَكَ إِنَّهَا كَذِي جِدَّةٍ مِنْ وَخْشٍ صَاحَةِ مُرْشَقِ

• ترجمته: مضت في المفضلية ٢٢ .

**جزء القصيدة:** وقف على أطلالها التي شبهها بالكتاب أجاد راقمه تنميته ، وهي أطلال أسماء التي جعل لها شجراً في ضرب غريب من الظباء ، له جدة تعلوه كما تعلو حمار الوحش . وهو يقف على تلك الرسوم مسائلاً فتعجباً بجوابه ، ولكنه في ذلك يخاطبه شعور غريب كأنه ذهل الشارب ، ويظل يبكي حيث لا يجدي بكاء . ثم نقل الكلام إلى الفخار بما كان من أيام قومه وغلبتهم أعدامهم ، فوصف الكتيبة وسلاحها ، ومطاعنة الأبطال ، ومطاوله القتال والكر والفر ، وما نالوا من مغنم العدو وأسلابه ، وما استذلوه به من النصر المحقق ، والفوز الحاسم .

**تجزئة:** هي في المطبوعة برقم ٥٣ وديوانه ١٥ - ١٩ ومتنبي الطلب ١ : ٢٥ - ٢٧ عدا الأبيات ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٤٠ وفيه بيت زائد بين ٩ ، ١٠ . والبيت ١ في اللسان ٢ : ٩ . و ١ ، ٢ في الأنباري ٥٦٠ . و ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٢ في شعراء الجاهلية ٤٩١ . و ٨ في الخزائن ٣ : ٢١٠ . وعجز ١٠ في البلدان ٨ : ١٤٩ و ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ٦٥ والجمهرة ٣ : ١٤٠ . و ١٥ في الشعراء ١٤١ . وعجز ٢٠ في المخصص ٦ : ١٦٠ بدون نسبة . و ٢٧ في اللسان ١٦ : ٢٤٥ . و ٢٨ في المعنى ٣ : ١٢٠ . و ٣٨ في المخصص ٦ : ٧ بدون نسبة واللسان ١٢ : ٢٣ وهو في الجمهرة ٣ : ٣٣٣ منسوباً للأعشى خطأ .

(١) الطلل : ما شخص من آثار الديار . المنمق : المحسن الموشى . الصليب بضم الصاد ، ومطررق : • وضعان .

(٢) حادثه : جديده ، كأنه يجدد في عينه . المهرق : الصحيفة . جدة مهرق : أي مهرق جديد ، وإنما أراد كتاباً في مهرق ، اتساعاً منه في الكلام ، ولعلم السامع بما أراد . قاله الأنباري . وقد أثبتنا ما في رواية الديوان والأنباري . والذي في الشنقيطية « وحادثه في حدة العين مهرق » ووضع تحت الحاء في « حدة » نقطة وفوقها حاء مهمله صغيرة ، إشارة منه إلى أنها تقرأ بالجيم وبالحاء معاً . وفي متنبي الطلب « حدة مهرق » بالحاء فقط .

(٣) الجدة ، بضم الجيم : الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه . صاحبة : مكان . المرشق : بكسر الشين : الظبية المأداة عنقها الناظرة ، وهي أحسن ما يكون . ويقال : ترشقك بعينها كما يرشق صاحب النبل أي يصيب شيئاً . وفي صلب الشنقيطية « مرشق : ظبية تمد عنقها » . والأصل في « ذى الجدة » أن يوصف به حمار الوحش فقط ، فأطلقه هنا على الظبية .



- ٤ له بقرار الصلْب بَقْلُ يَلْسُهُ      وإنَّ يَتَقَدَّمُ بالدَّكَادِكِ يَأْنَقِ  
٥ وقفتُ بها ما إنَّ تُبَيِّنُ لَسَانِلِ      وهل تَفْقَهُ الصَّمُّ الخَوَالِدُ مَنْطِقِي  
٦ فَبِتُ كَأَنَّ الكَأْسَ طَالَ اعتيادُها      على بِصَافٍ من رَحِيقِ مُرَوِّقِ  
٧ كَرِيحٍ ذِكْيُ الْمَسكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ      يُصَفِّقُ في إِبْرِيْقِ جَعْدِ مُنْطَقِي  
٨ وماذا تُبَكِّي من رُسومٍ مُحِيلَةٍ      خَلَاءِ كَسَحَقِ اليُمْنَةِ الْمُتَمَرِّقِ  
٩ أَلَاهِلَ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَارِبٍ      كما قد أَتَتْ أَهْلَ الدَّبَا والخَوَرَنْقِ 148  
١٠ بَأَنَّا مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا      ونحن قَتَلْنَا مَنْ أَنَا بِمُلْزِقِ  
١١ تَبْلُغُهُمْ عِيسُ الرِّكَابِ وَشَوْمُهَا      فَرِيقِي مَعَدٍّ مِنْ تَهَامٍ وَمُعْرِقِ

(٤) الصلْب : موضع ، والقرار : مستقر الماء في الروضة . تله : تأكله ، أو تتناوله بالسِّنْها .  
للدكادك : جمع « دكدك » يفتح الدالين وكسرهما ، وهو من الرذل ما التيد بمضه على بعض بالأرض  
ولم يرتفع كثيراً . يأنق : يكسب الألق أجمع ، والألق : : النيات الحسن المعجب .

(٥) الصم : الحجارة الصلبة ، وجعلها عوالد لطول بقائها بعد دروس الأطلال .  
(٦) اعتيادها : معاودتها . وفي الشنقيطية « اعتياده » وهي مخالفة لسائر الروايات ، والكأس مؤنثة .  
المروق : المصنوع بالراوق ، وهو المصفاة . يصف ذهوله لما ذاب من الحزن ، كالمكثر من الشراب .  
(٧) يصفق : يمزج ، أو يحول من إزاء إلى إزاء . الحمد : الخفيف من الرجال ، عني به الساق .  
المنطق : المشدود على وسطه النطاق .

(٨) أنرسوم : آثار الديار . المحيلة : التي غاب عنها أهلها منذ حول أو منذ أحوال . السحق :  
الثوب الخلق البالي . البهجة : بضم الباء وفتحها : ضرب من هرود اليمن .  
(٩) مارب : موضع باليمن . الدبا : يفتح الدال والقصر : سوق من أسواق للعرب بمصان .  
الخورنق : قصر بالحيرة .

(١٠) الفروق : عقبة دون هجر إلى نجد ، وكان فيه يوم من أيامهم . ملزق : موضع كان  
به يوم من أيامهم ، وهو بضم الميم وفتح الزاي كما ضبط في منتهى الطلب والديوان وصفة جزيرة العرب  
١٧٩ ، وضبط في النقاظ ٣٨٦ بضم الميم وكسر الزاي ، وضبطه بإقوت بكسر الميم وفتح الزاي .

(١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدا « أعيس » والآخر « عيساء » .  
شويمها ، بنير هزرة كما في الشنقيطية ، قال ابن دريد في الجمهرة ٣ : ٧٢ « وشوم الإبل سودها » ونقله  
عنه ابن سيده في المحصص ٧ : ٥٥ ، وقد فات هذا الحرف أصحاب المعاجم ، وفي طبعة أوربة والديوان  
« شويمها » ونقل شارحه عن عمارة تفسيره بالسوء ، ولعله تحريف عن « السود » . تهام ، بفتح التاء :  
منسوب على غير قياس إلى « تهامة » بكسر التاء ، انظر اللسان ١٤ : ٣٣٨ - ٣٤١ . وضبطت في

- ١٢ مَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارٍ تَثِيَّةٍ وَمَلَحَقْنَا بِالْعَارِضِ الْمَسَالِقِ  
 ١٣ إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَعْلٍ كَاذِمًا عَلَى الْهَامِ مَنَاقِيضُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ  
 ١٤ مِنَ الْحُمْسِ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بَجَاوَاءٍ فَيَلَقِ ١٤٩  
 ١٥ كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضٌ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ بَيْنَهُ الْقِدَافِ أَوْ يَنْهَى مُخَفَّقِ  
 ١٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ بِصَادِقِ مِنَ الطَّغْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا بِتَفَرُّقِ  
 ١٧ كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قِيُونٍ وَمَنْزِلًا بِحَيْثُ التَّقِينَا مِنْ أَكْفٍ وَأَسْوَاقِ  
 ١٨ كَأَنَّهُمْ كَانُوا ظِبَاءً بِصَفَصَفِ أَفَاءَتْ عَلَيْهِمْ غَبِيَّةٌ ذَاتُ مَصْدَقِ  
 ١٩ كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِقِ رُؤُوسَهُمْ هَوًى جَنُوبٍ فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقِ

الشنقيطية بكسر التاء ، وهو خطأ . المرق : الذى يأتى العراق أو يكون به .

(١٢) التثية : التمسك والانتظار ، يقال « قد تأيت بالمكان » أى تمكث به . الملحق : مصدر ميمي من « لحق » . العارض : السحاب يعترض فى الأفق ، وأراد به هنا الجيش العظيم . المتألق : يعنى لكثرة ما فيه من السلاح .

(١٣) النمل : القطعة من الأرض الصلبة الغليظة ، شبه الأكمة ؛ يرق حصارها ولا تنبت شيئا . الهام : الرؤوس . قبيض البيض : قشره . وفى صلب الشنقيطية : « النمل المكان الغليظ . وشبه البيض بقشر بيض النعام » .

(١٤) الخمس : قرش وخزاعة وكثافة وبطن من بنى عامر بن صعصعة ، وكانوا يتشددون فى دينهم . انظر الأنبارى ٢٥٩ واللسان ٧ : ٣٥٨ . الجأواء : الكتيبة الكثيرة الدروع المتغيرة الألوان لطول الغزو ، مأخوذ من الجؤوة ، وهى حمرة تضرب إلى السواد . الفيلق : الكتيبة العظيمة .

(١٥) شبه البيض على رؤوسهم ببيض النعام فى املاسه وصفائه . النهى ، بكسر النون وفتحها : الموضع الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه ، وقيل هو الغدير فى لغة أهل نجد . القذاف ، بكسر القاف ، ومخفف بكسر الفاء المشددة : موضعان . وهذا البيت لم يذكر فى الشنقيطية ، وأثبت فى طبعة أوربة والديوان ونهى الطلب .

(١٧) فى شرح الديوان : شبه الأكف والأسواق التى قطعت بمناخ قيون تعمل السيوف ، كأنه أراد قطع الحديد ومتاعهم .

(١٨) الصفصف : الأرض المساء المستوية . أفاءت : رجعت . النبية : الدفعة من المطر . المصدق : الصلح ، أراد به القوة . يريد : كأنهم أصابهم دفعة من مطر فرقهم .

(١٩) الاختلاء : القطع . هوى جنوب : أى كإسراع ريح الجنوب . اليبس : اليابس من النبات .

- ٢٠ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ  
 ٢١ وَمُسْتَوْعِبٍ فِي الْجَرَى فَضَلَ عِزَانِهِ  
 ٢٢ فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيَّةٍ  
 ٢٣ مُدَاخَلَةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ سَكُّهَا  
 ٢٤ فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَلُهُ رِمَاحُنَا  
 ٢٥ وَمَنْ يَدْعُو شَيْئاً يُعَالِجُ بَيْسَهُ  
 ٣٦ وَأُمُّ بُجَيْرٍ فِي تَمَارِسِ بَيْنِنَا  
 ٢٧ تَرَكْنَا بُجَيْرًا حَيْثُ مَا كَانَ جَدُّهُ  
 ٢٨ وَلَوْلا جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ
- 150 ولم يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَفِيقٍ  
 كَمَرُ الْغَزَالِ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ  
 وسابغةٍ كأنها مَتْنُ خِرْنِقٍ  
 كَحَبِّ الْجَنَّا مِنْ أَيْلَمٍ مُتَفَلِّقٍ  
 ومن يَكُ غُرِيَانَا يُؤَاثِلُ فَيَسْبِقُ  
 وَمَنْ لَا يُغَالُوا بِالرَّهَائِنِ يَنْفُقُ  
 مَتَى تَأْتِيهَا الْأَنْبَاءُ تَخْمِشُ وَتَحْلُقُ  
 وفينا فِرَاسٌ عَانِيًا غَيْرَ مُطْلَقٍ  
 151 إلى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُخْرِقِ

(٢٠) انظر للشطر الأول المفضليتين ١٢ : ١١ و ١٠٨ : ٧ . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . خفيف : سريعة جداً .

(٢١) الشادن : الذي قد قوى وصلح جسمه وترعرع .

(٢٢) الأرسان : جمع رسن ، وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره . النجية : الناقة السريعة ، وفي الديوان ومنتهى الطلب « نجية » وهي الكريمة العتيقة ، أو القوية الخفيفة السريعة . السابغة : الدرع التامة . وفي صلب الشنقيطية : « شبه لين الدرع بلين الحرق وهو ولد الأرنب » .

(٢٣) مداخلة : بحكمة النسيج . السك ، بفتح السين المهملة : المسار . وهي بالمهملة رواية الديوان . وفي طبعة أوربة « شكها » بالشين المعجمة ، وهو الشد والإحكام . وضبطها الشنقيطي بالوجهين ، فوضع ثلاث نقط فوق الشين علامة الإعجام وثلاثاً تحته علامة الإهمال ، لتقرأ بهما . الأيلم : بقلة تخرج لها قرون كالباقلي ، ونص في المعاجم على أنها في هذا المعنى بفتح الهزة واللام ، ولكن ضبطت هنا في كل الأصول بضمها .

(٢٤) ذا ثوب : ذا سلاح . يواثل : ينج . والموئل : الملجأ والمنجى . أى : من كان ذا سلاح ناله رماحنا ، ومن طرح سلاحه وتكش نجا .

(٢٥) البئيس : البؤس . ينفق : يهلك ، من باب « دخل » نفوقاً . يريد أن من لم يغالوا في فدائه قمصيره إلى الهلاك .

(٢٦) التمارس : يريد به الممارسة والقتال ، يقول : إذا أم بجير نمي ولدهما في قتالنا خمشت وجهها وحلقت شعرها جزعاً .

(٢٧) بجير وفراس : هما ابنا عبيد الله بن سلمة ، كما في شرح الديوان . جده : حظه . عانياً :

أسيراً . (٢٨) جنان الليل : شدة ظلمته وادهمامه . وانظر الأصمعية ٢٩ : ١٢ .

- ٢٩ بضرب تظل الطير فيه جَوَانِحاً      وطن كأفواه المَزَادِ الْمُفْتَقِ  
٣٠ فِعِزَّتْنَا لَيْسَتْ بِشُعْبٍ بِحَرَّةٍ      ولكنها بَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فَيَهْقِ  
٣١ يُقْمَصُ بِالْبُوصَى فِيهِ غَوَارِبُ      متى ما يَخْضُهَا مَاهِرُ اللَّجِّ يَغْرِقِ  
٣٢ وَمَجْدٌ مَعْدٌ كَانَ فَوْقَ عَلَايَةٍ      سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ وَنَرْتَقِي  
٣٣ إِذَا الْهِنْدُونِيَّاتُ كُنَّ عُصْبِنَا      بها نَتَايَا كُلِّ سَاقٍ وَمَقْرِقِ  
٣٤ نُجَلَّى مِصَاعاً بِالسُّيُوفِ وَجُوهَنَا      إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَا زِقِ  
٣٥ فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ طَرَدْتُمْ فَوَارِساً      وَقُولُ فِرَاسٍ هَاجَ فِعْلِي وَمَنْطِقِي  
٣٦ عَجَلْتُمْ عَلَيْنَا حِجَّتَيْنِ عَلَيْكُمْ      وما يَشِلُّ الرَّحْمَنُ يَخْغَدُ وَيُطْلِقِ  
٣٧ هُوَ الْجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ وَمَا يَشَأُ      من الْأَمْرِ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيُفَسِّرُقِ

(٢٩) جَوَانِحُ : أراد دواني إلى الأرض ، يقال « جنح الطائر يجنح جنوحاً » إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاجئ إلى موضع . يعنى بذلك تهافت الجوارح على الصرعى . المَزَادُ : جمع مزادة .  
(٣٠) الشَّعْبُ ، بكسر الشين : الطريق في الجبل . فيهِقُ : واسعة . يريد أن عزيم ليست ضيقة كالشعب ، ولكنها من السعة بمكان .

(٣١) يَقْمَصُ : قمص البحر بالسفينة : حركها بالموج . البُوصَى : ضرب من السفن . الْغَوَارِبُ : أعالي الماء ، يعنى الموج . اللَّجِّ : الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه . وَالْمَاهِرُ : الحاذق لكل عمل ، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد .

(٣٢) الْعَلَايَةُ : الموضع المرتفع .

(٣٣) الْهِنْدُونِيَّاتُ ، بكسر الهاء وضمها : السيوف المنسوبة إلى الهند ، الواحد « هندواني » . الْعُصْبِنَا ، بضم العين وكسرهما : جمع عصا ، أى إذا كانت سيوفهم بمثابة المصى في التزامها . نَتَايَا : فقص ، يقال « نأيا الشيء » تعد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه . سَاقٍ ، فى طبهة أوربة والديوان ومنتهى الطلب « شَأْنٌ » وهو واحد « الشُّؤْنُ » وهى مواصل قهائل الرأس وملتحقاها .

(٣٤) الْمِصَاعُ ، بكسر الميم : المقاتلة والمجالد بالسيوف ، ماصع مصاعاً ومصاصة . اعْتَفَرَ : كتمر بالتراب وانمفر . يريد أنهم فى المجادلة تشرق وجوههم وتتمفر أقدامهم .

(٣٥) فِرَاسٌ : هو ابن عبد الله بن سلمة ، مضى فى البيت ٢٧ .

(٣٦) حِجَّتَيْنِ : سنتين كانتا عليهما ، كما فى شرح الديوان .

- ٣٨ هو المَدْخِلُ النُّعْمَانُ بَيْتاً سَمَاوُهُ      صُلُورُ الْفَيْوَلِ بَعْدَ بَيْتِ مُسَرْدَقِ  
 ٣٩ وَبَعْدَ مُصَابِ الْمُزْنِ كَانَ يَسُوسُهُ      وَمَالٍ مَعْدٌ بَعْدَ مَالٍ مُحَرَّقِ  
 ٤٠ لَهُ فَخْمَةٌ ذَفَرَاءُ تَنْفَى عَدُوَّهُ      كَمَنْكِبِ ضَااحٍ مِنْ عَمَايَةِ مُشْرِقِ

(٣٨) البيت المسردق : هو أن يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كله . وفي صلب الشنقيطية : « قال أبو سعيد : كان كسرى أدخل النعمان بيتاً فيه ثلاثة فيول ، فوطئته حتى قتلته » .  
 (٣٩) مصاب المزن : يشير إلى الأرض التي كان يحبسها النعمان يصيبها المطر .  
 (٤٠) له فخمة : أي له كتيبة فخمة . ذفراء : سهكة من ريح الحديد الذي عليها . ضاح : موضع بارز للشمس . عماية : اسم جبل .

## وقال حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ\*

153

[قال الأصمعي: خبرني الحرث بن مُطَرِّف قال: استَبَّ حَجَلٌ ومعاوية ابن شَكْلٍ<sup>(١)</sup> عند بعض الملوك، فقال حَجَلٌ: هذا مُقَابِلُ النعلين، قَعُو<sup>٢</sup> الأَلَيْتَيْنِ، مُفِجُ السَّاقَيْنِ، مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ، قَتَالُ طِبَاءِ، تَبَّاعُ إِمَاءِ. «مقابِلُ النعلين» يريد أن لنعليه قِبَالَيْنِ<sup>(٢)</sup>. «قَعُو الأَلَيْتَيْنِ» شبه أَلَيْتَيْهِ بالقَعُو<sup>(٣)</sup>، وتلك هُجْنَةٌ. و«مُفِجُ الساقين»..<sup>(٤)</sup> «مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ» يمشى بِأَقْرَاءِ الوادى<sup>(٥)</sup>.  
154 يَحْتَلُّ الطَّبَاءُ. فقال الملك: أردت أن تَذُمَّ فمدحته<sup>(٦)</sup>، فقال حَجَلٌ:]

\* ترجمته: حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ الباهل يفتح الحاء والذون، وسكون الجيم والضاد: شاعر يبدو أنه من شعراء الجاهلية. وفي الشعراء ٣٠ أنه كان أسر بنت عمرو بن كلثوم وركب بها المقافز، واسمها «النوار». وكان المنتشر الباهل قد قتل ابن له يسمى «سيدان»، قتله بنو جعدة، وكانت باهلة من أحلافهم، فلما طلب المنتشر بنى جعدة بدمه فزعت باهلة فلحقت فرقة منهم؛ يقال لهم بنو قزينة يزيد ابن عمرو بن الصق فأجارهم، وكان حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ رئيسهم. وانظر المؤلف ٨٢ والخزانة ٢: ١٥٨ والأغاني ٤: ١٣٨ ومعاهد التنصيص ١: ٢٧.

جزء القصيدة: يخاطب بهذه الأبيات معاوية بن شَكْلٍ - وقد كان بينهما ما عرفت - ويفخر عليه بفرسه ودرعه، وريحه وسيفه، وأنه ملازم للسفار وركوب الأخطار.

مترجمها: هي في الأوربية برقم ٦٢. والبيت ٣ مضى بقافية (وهو مثل) لطريف العنبري. وفي الأمالي ١: ٩٨ بيت منها لم يذكر هنا وهو غير منسوب. و ٣، ٥، ٤، وبعد البيت الذي في الأمالي في السمط ٣٠٤ - ٣٠٥. و ٦ في اللسان ١٣: ٣١٤ بدون نسبة. وعجز ٧ في اللسان ١٣: ٥١٧ غير منسوب.

(١) معاوية هذا لم نجد له ترجمة.

(٢) القبال بكسر القاف: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين.

(٣) القعو، بفتح القاف وسكون العين: البكرة التي يدور عليها الرشاء. ورجل قعو الأليتين،

بفتح القاف وضم العين وتشديد الواو: فائتهما غير منبسطهما.

(٤) هنا بياض بأصل الشنقيطي ترك موضعاً للشرح. و«مفج» بضم الميم وكسر القاف وتشديد

الجيم، يقال رجل مفج الساقين: إذا تابعدت إحداهما من الأخرى.

(٥) أقراء الوادى: جمع «قرى» بفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء، وهو مسيل الماء

من التلاع.

(٦) وقد أشار صاحب اللسان إلى هذه القصة في موضعين، أخطأ في أولهما وأصاب في الآخر،

- ١ أَبْلِغْ معاويةَ الْمُمَزَّقَ آيةً عني ، فليستُ كبعض ما يَتَقَوَّلُ  
 ٢ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقْ نُهْزَةً وَاحِدَةً لَا طَائِشُ رَعِشَ وَلَا أَنَا أَغَزَلُ  
 ٣ تَحْتِي الْأَغَرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَشْرَةٌ زَغَفُ تَرُدُّ السَّيْفَ وَهُوَ مُفْلَلُ  
 ٤ وَمُقَارِبُ الْكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عَاتِرُ فِيهِ سِنَانٌ كَالْقَدَائِي مِنْجَلُ  
 ٥ وَمُهَنْدٌ فِي مَتْنِهِ حَرْجِيَّةٌ [عَضْبٌ إِذَا مَسَّ الضَّرْبِيَّةُ مِفْصَلُ] ١55  
 ٦ [إِذَا لَا أَزَالُ عَلَى طَرِيقٍ لَاحِبٍ] وَكَأَنَّ مَتْنِيهِ حَصِيرٌ مُرْمَلُ  
 ٧ يَسْقَى قَلَائِصَنَا بِمَاءٍ آجِنٍ وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يُعِيلُ

فقال في ٣ : ١٦٤ : « وفيما سب به حبل بن شكل الحرث بن مصرف بين يدي النعمان » وقال في ٢٠ : ٣٩ : « قال معاوية بن شكل يذم حبل بن فضلة بين يدي النعمان » . وفي روايته أيضاً بعض تحريف في النص .

(١) في حاشية الشنقيطية : « الممزق : من التمزيق » .

(٢) النهضة : اسم للشئ الذي هو لك معرض كالغنيمة ، يقال « فلان نهزة المختلس » أي هو صيد لكل أحد .

(٣) الأغر : اسم فرسه ، وهذا الاسم لم يذكر في كتب الخيل ولا في القاموس منسوباً لحبل . الثرة : الدرع السلة الملبس . الزغف : الدرع اللينة . وهذا البيت قد مضى بلفظه بقافية ميمية « وهو مثلم » لطريف العنبري ، في الأصعية ٣٩ : ٣ .

(٤) مقارب الكعبين : قصرت أذانيه فتقاربت كعوبه . أسمر : في صلب الشنقيطية : « أسمر : قناة فضجت قبل أن تؤخذ ، فهو أصلب لها . عاتر : مهتر . منجل : واسع الجرح . قدامى النسر : قوادمه » . (٥) حرجية : قال أبو عبيد البكري في اللآلئ : « حرجية : آثار دقاق جداً » . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم . مفصل : في الشنقيطية بالقاف ، وهي صيغة مبالغة من الفصل ، ولا بأس بوصف السيف بها ، والمألوف في الاستعمال « مقصل » بالقاف ، يقال « سيف قاصل ومقصل وقصال » أي قطاع ، وقد جاءت رواية البيت في اللآلئ بالقاف .

(٦) لاحب : واضح ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، أي ملحوب ، من قوطم « لحيه » أي قشره ؛ أو بمعنى فاعل ، قال في اللسان : « لب الطريق يلعب لحوباً : وضع ، كأنه قشر الأرض » . مرمول : منسوج ، يقال « رملت الحصيرة وأرملته » ، يريد أن هذا الطريق كالحصير لاستوائه . وهذا البيت والذي قبله عن الشنقيطية ، وفي طبعة أوربة لفق صدر الأول بمعجز الثاني وحذف عجز الأول وصدر الثاني . ويؤيد صحة الشنقيطية رواية البيت ٥ في اللآلئ ٣٠٥ والبيت ٦ في اللسان ١٣ : ٣١٤ كاملين ، وثبوت الزيادة في بعض النسخ التي أشار إليها ناشر الأوربية في التعليقات .

(٧) القلائص : جمع قلويس ، وهي الفتية من الإبل . الآجن : المتغير . الحسير : البعير قد أعيا . يعيل : بهامش الشنقيطية : « يهمل ويترك » .

٤٤

## وقال الأسعر الجعفي\*

- ١ أبلغ أبا حمران أن عشيرتي ناجوا وللقوم المناجين التوى  
 ٢ باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكي يعود على فراشهم فتى  
 ٣ عالج إذا ما بز عنها ثوبها وتخامصت قالت له : ماذا ترى

\* ترجمته : الأسعر ، بالسين المهملة ، ويقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة خطأ . وهو لقب له ، واسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي ، ويكنى أبا حمران . وهو شاعر جاهل ، لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعى قوى لسعد بن مالك      لأن أنا : لم أسعر عليهم وأثقب

المؤتلف ٤٧ والسط ٩٤ والاشتقاق ٢٤٣ والمزهر ٢ : ٣٤٨ واللسان والتاج ( سمر ) .

ترجمة القصيدة : كان الأسعر قد قتل أبوه وهو غلام ، فوثب إخوته لأبيه فأخذوا الدية فأكلوها وباعوا فرس أبيهم فأكلوا منها ، فلما شب الأسعر أدرك بثأر أبيه ، واتخذ الخيل وجعل يشيد بفضلها . فهو في هذه القصيدة يهجو إخوته لأبيه ويرمهم بأنهم آثروا تزويج أمهم بعد تسميتها . أما قعيدة بيته ، وهي أم أو زوجة - فلا تزال تؤثر الخيل على نفسها حتى سعى الهزال إليها . وهو بعد ذلك يصف فرسه معتزاً بها بل معتزاً بالخيل كلها ، وأنه يقود الكاة في الحرب بمارسونها في شجاعة وبسالة . ثم هو لا ينسى أن يفخر بأنه مأوى الضيفان في الليالي الباردة ، ينحدر لهم الكوم في سخاء يفيض على الجميع ، وتظل كلاب الحلي منه في خصب وشبعة .

تفريغ : هي في الأوربية برقم ١ والأبيات ١ - ٥ في السط ٩٤ - ٩٥ و ٤ في اللسان ٤ : ٣٦١ و ١٦ : ٢٥٤ . و ٦ في الحيوان ١ : ٣٤٦ واللسان ١٣ : ٢٧٧ و ٦ ، ١٩ في المؤتلف ٤٧ . و ٧ في المخصص ٦ : ٩٣ ، ١٥ : ١٧٤ وعجزه فيه ٦ : ١٦ وهو في اللسان ٥ : ١٣١ غير منسوب وفي ٤ : ٢٧ منسوباً وكذلك في ٢٠ : ٢٥٤ . و ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٦٤ في الخيل لأبي عبيدة ١٠ - ١١ ومعه قصة الشعر . و ٩ - ١١ في الخزانة ٤ : ٢٢ . و ٩ ، ١١ ، ١٠ في الحيوان ١ : ٢٧٥ . و ١٦ في الخزانة ٢ : ١٣٧ واللسان ١٢ : ١٣٢ . وعجز ١٨ في اللسان بروايتين غير منسوب ١٩ : ١٥٥ . و ١٩ في الشعراء ٥٥٢ و ٢٥ في اللسان ٣ : ٩٧ غير منسوب .

- (١) ناجوا : من المناجاة والمسارة . التوى ، بفتح التاء المثناة : الهلاك . يريد « أنهم أخذوا دية أبيهم » كما قال البكري في اللآلئ ، فكانهم تناجوا في هذا الشأن .  
 (٢) قال البكري : « آثروا أمهم بالبن وعيالم على خيلهم ، فإذا سمعت أمهم زوجوها » .  
 (٣) العالج : الرجل الشديد الفليظ . بز الثوب : انزعه . تخامصت : تجافت عن الفراش ليظهر خمصها وضمرها .



- ٤ لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ      بِإِذِ جَنَاجِنُ صَدْرُهَا وَلَهَا غِنَى  
٥ تُقْفَى بَعِيشَةُ أَهْلِهَا وَثَابَةٌ      أَوْ جُرْشَعًا عَبْلَ الْمَكَازِمِ وَالشَّوَى  
٦ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَشُّمِي الرَّدَى      أَنَّ الْحَصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقَرَى  
٧ رَاحُوا بِصَاثِرُهُمْ عَلَى أَكْتَاثِهِمْ      وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَى  
٨ نَهْدُ الْمَرَائِلِ مُدْمَجٌ أَرْسَاغُهُ      عَبْلُ الْمَعَاقِمِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى  
٩ أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ فَكَأَنَّهُ      بَازٌ يُكْفَكْفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى  
١٠ وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ      رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا

158

(٤) قعيدة الرجل وقعيدة بيته : امرأته . الجناجن : عظام الصدر ، واحدها « جنجن » بكسر الجيمين وقد تفتحان . يريد أنه قد ذهب لحم صدرها وبدت عظامه ، وما ذاك عن عوز وفقر ، عندها ما يغنيها من الطعام ، ولكنها مشغولة بالقيام على الخيل وإصلاحها وتضميرها .

(٥) تقف : تفضل وتؤثر . الجرشع : الغليظ المنتفخ الجنين . العبل : الممتلئ . المحازم : جمع محزم ، وهو موضع الحزام . الشوى : الأطراف والقوائم . يريد أنها تؤثر باللبن الذى يعيش به أهلها فرساً وثابة تثب فى عدوها ، أو الجرشع الذى وصف .

(٦) تجشم الردى : ركوبه على كره ومشقة . وفى كثير من روايات البيت « على تجنبي الردى » يريد أنه يتحاشى الهلاك . المدر : الطين اليابس . يريد بمدد القرى الحصون المبنية .

(٧) البصيرة : ما استدار من الدم مقدار الدرهم . العتد ، بفتح التاء وكسرها : الفرس الشديد التام الخلق ، السريع الوثبة ، المعد للجري ؛ ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . الولى : الطويل من الخيل ، وقيل الصلب . يعنى أنهم حملوا دم أبيهم على أكتافهم وتركوا طلب الثأر ، فجعلوه خلفهم وأخذوا الدية فصارت عاراً . وبصيرتى ، أى ثأرى ، قد حملته على فرسى لأطالب به . وفى صلب الشنقيطية « البصيرة ما استدار من الدار ، جعل البصيرة مثلاً ، يعنى رضوا بالدية وأخذت بثأرى » . وكلمة « الدار » محرفة عن « الدم » أو « الدماء » .

(٨) المراكل : جمع مركل ، بفتح الميم والكاف ، وهو حيث يركل الراكب الدابة برجله يحركها للركض . والنهد : التام الجسم . المعاقم : المفاصل . والعبل : الممتلئ .

(٩) الباز : ضرب من الصقور يصاد به ، يقال « باز وبأز وبازى » ، وقد ضبط فى الأصلين على اللغة الأولى بضم الزاى .

(١٠) قموص الوقع : من قماص الفرس ، بثلاث القاف ، يقال « قمص الفرس » أى استن ، وهو أن يرفع يديه ويطرهما معاً ويعجن برجليه .

- ١١ وإذا هو استعرضته مُتَمَطِّراً  
فتقولُ هذا مثلُ سِرْحَانِ الْغَضَا  
١٢ إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِراً  
تُنَجِّي مِنَ الْغَمِّ وَيَكْشِفُنَ الدُّجَى  
١٣ وَيَبْتِنَ بِالشَّغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعاً  
وَيُثْنِنَ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغِنَى  
١٤ وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِباً وَمُسَالِماً  
فَلْيَبْغِنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مَنْ بَغَى  
١٥ وَخَصَاصَةً الْجُعْفَى مَا صَاحَبَتْهُ  
لَا تَنْقُضِي أَبَداً وَإِنْ قِيلَ انْقُضِي  
١٦ مَسَحُوا لِحَاظَهُمْ ثُمَّ قَالُوا : سَالِمُوا  
يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى  
١٧ وَكَتَبَتْهُ وَجْهَتُهَا لِكِتَابَةٍ  
حَتَّى تَقُولَ سَرَاتِهِمْ : هَذَا الْفَتَى  
١٨ لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغْمِغٍ  
حَكَ الْجِمَالُ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَى  
١٩ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِساً  
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاضْطَلَى  
٢٠ يَتَخَالَسُونَ نَفُوسَهُمْ بِرَمَاحِهِمْ  
فَكَأَنَّمَا عَضَّ الْكِمَاءُ عَلَى الْحَصَى  
٢١ يَا رَبُّ عَرَجَلَةٌ أَصَابُوا خَلَّةً  
دَابُّوا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حَتَّى بَكَى

(١١) متمطراً : مسرعاً، تمطرت الخيل : ذهبت مسرعة . وفي حاشية الشنقيطية « تمطر : استقبل ذاهباً » ويبدو لنا أن صوابها « استقل ذاهباً » . السرحان : الذئب . الغضا : شجر ، وذئبه أخبث الذئاب ؛ لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يغير . و « الغضا » يأتي ولكن قال ثعلب : « يكتب بالألف ولا أدرى لم ذلك ؟ » .

(١٣) يثن : يعطين ، من الإثابة . الجمة : أصلها معظم الماء .

(١٥) الخصاصة : الفقر والحاجة .

(١٦) في صلب الشنقيطية : « قال أبو سعيد : لا يمسح الإنسان لحيته إلا وهو رخي البال . يقول : يا ليتني كنت فيهم حتى لا أرضى بما صنعوا » . وأبو سعيد هو الأصمعي . وفي اللسان ١٢ : ١٣٢ والخزانة ٢ : ١٣٧ أن علامة الصلح مسح اللحي . وانظر تفصيل القول فيما .

(١٨) التغمغ : أصوات الأبطال في الوغى عند القتال . وانظر ما مضى في الأصمعية ٢١ : ٤ . الشدا : ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها ، الواحدة شداة ، وفي صلب الشنقيطية « يستشفون بالموت كما تستشئ الإبل بالحك مما يؤذيها » .

(١٩) العوابس : الكريهات المنظر لما هن فيه من الحرب والجهد . وصدر البيت مضى بلفظه لبشر بن أبي خازم في المفضلية ٩٩ : ١٢ . المقرور : الذي أصابه القر وهو البرد .

(٢١) في صلب الشنقيطية : « عرجلة : رجالة ، وجمعها عراجل . وحارَدَ : قل » . الخلَّة : الحاجة .

- ٢٢ بَاتَتْ شَامِيَةَ الرِّيحَ تَلْفُهُمْ      حَتَّى أَتَوْنَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى  
 ٢٣ فَتَهَضَّتْ فِي الْبَرَكِ الْهُجُودُ فِي يَدَي      لَدُنْ الْمَهْزَةِ ذُو كَعُوبٍ كَالنَّوَى  
 ٢٤ أَحْذَيْتِ رُمْحِي عَائِطاً مَمْكُورَةً      كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاهِ لَهَا حُلَى  
 ٢٥ بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا      يَا كُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا  
 ٢٦ وَمَنْ اللَّيَالَى لَيْلَةً مَزُودَةً      غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى  
 ٢٧ كَلَّفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا      وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غِنَى  
 ٢٨ وَمُرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جُمُوعِهِ      وَعِشَارَ رَاعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تَرَى  
 ٢٩ ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُثَمَانِهِ      يَلْعَبْنَ دُخْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى  
 ٣٠ [وَلَقَدْ ثَارَتْ دِمَاعُنَا مِنْ وَاتِرٍ      فَالْيَوْمَ إِنْ زَارَ الْمُنُونُ قَدْ اكْتَفَى]

(٢٣) البرك : جماعة الإبل الباركة . لدن المهزة : أراد رمحاً يهتز من لينه .  
 (٢٤) أحذيت : في صلب الشنقيطية : « أى جعلته لها حذياً ، أى عطية » والحذيا بضم الحاء  
 وسكون الذال والقصر ، كما ضبطت فيها ، وفيها لغات « الحذيا » بضم الحاء وفتح الذال وتشديد الياء ،  
 و « الحذية » بكسر الحاء وسكون الذال ، و بفتح الحاء وكسر الذال وتشديد الياء ، و « الحذوة » بكسر  
 الحاء وسكون الذال . العائط : من الإبل هى البكرة التى أدركت اللقاح ولم تلقح . الممكورة : المدججة  
 الخلق . الكوماء : الضخمة السنام . العضاه : شجر عظام . يريد أنه طعن هذه الناقة برمحها ليطلعها  
 الضيفان .

(٢٥) نسح : تعرض . دعلجة : في صلب الشنقيطية : « الدعلج : المتردد » وفي اللسان :  
 « الدعلجة التردد في الذهاب والرجى » . وفيه أيضاً : « الدعلجة : الأكل بهمة » وأن بعضهم فسر البيت  
 بهذا . من عفا : من أتى من الأضياف طالباً المعروف .

(٢٦) مزودة : مزود فيها ، يقال « رجل مزود » أى مذعور إذا فزع . تجشما : ركب  
 أعظمها . وفي طيبة أوروبية « تجسمها » بالسین المهملة ، قال ابن السكيت : « تجسمت الأمر : إذا  
 ركبته أجسمه وجسيمه ومعظمه » .

(٢٧) حدھا : شدتها وصعوبتها . مراسها : شدة علاجها .  
 (٢٨) المرأس : الرئيس . أقصدت : قال الأصمعي : « الإقصاء : القتل على كل حال »  
 وقال الليث : « هو القتل على المكان » . العشار : جمع عشاء ، وهى الناقة مضى عليها من لقحها عشرة  
 أشهر . (٢٩) سنايكها : يريد سنايك الخيل ولم يجر لها ذكراً . في صلب الشنقيطية :  
 « الدحروج : شئ يدحرجونه » .

(٣٠) هذا البيت زيادة من الشنقيطية ، ولم يذكر في المطبوعة .

[قال الأصمعي<sup>١</sup> : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : سَابَّ يَزِيدُ بْنُ  
الصَّعِقِ\* رجلاً من بني أسد ، فقال يزيد في ذلك ] :

- ١ وَلِعْتُمْ بِتَمْرِينِ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ يُشْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفَنَّا كُلَّ مَرْبَعٍ  
٢ بَنَى أَسَدٌ مَا تَأْمُرُونَ بِأَمْرِكُمْ إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ تَشَوَّبُ رَتَدَعَى

\* ترجمته : هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلبي . وخويلد يقال له الصعق بفتح فكسر . قال أبو عمرو وابن الكلبي : إنما سمي الصعق لأنه عمل طعاماً لقومه بمكاظ فجاءت ريح بغبار فصبها ولعنها ، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته . وقال ابن دريد : سمي الصعق لأن بني تميم ضربوه ضربة على رأسه فأمته ، فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله . وكان ليزيد مشاركة في يوم ذي نجب . وقد أشرنا إلى ذلك في شرح المفصلة ١١٨ . وانظر الخزانة ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ والاشتقاق ١٨١ والنقائض ٣٠٢ ، ٥٨٧ ، ٩٣٢ ، ١٠٧٩ .

جزء القصيدة : هجا بني أسد لما قام بيته وبين أحدهم من سباب .

ترجمتها : هي في الأوربية برقم ٤٣ . والبيت الأول في اللسان ٤ : ٣٤٢ .

(١) تمرين السياط : تليينها بالدهن ونحوه . يشن : يبدو لنا أنه يريد أنهم تشن عليهم الغارات كل وقت ربيع . وكان العرب يغيرون في الحصب لا في الجذب . انظر التنبيه للبكري ١٨ - ١٩ واللاذلي له ٢٣ - ٢٥ .

(٢) تشوب : تكثر ، ثاب الماء إذا زاد وكثر . تدعى : تنتسب وتصف أنفسها . وإذا طعن الطاعن منهم قال للطعون : خذها وأنا فلان ، أو وأنا ابن فلان . وانظر المفصلة ١٠٨ : ٦ .

## فَأَجَابَهُ الْأَسَدِيُّ

[وَعَيْرُهُ ضَرْبَةُ الْيَرْبُوعِيِّ\*]

- ١ أَعْبَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُمَرَّنَ قِدْنَا وَمَنْ لَا يُمَرَّنُ قِدَّهُ يَنْقَطِعُ  
 ٢ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي بِهَا بِرَأْسِكَ سِمَا الدَّهْرِ مَا لَمْ تَقْنَعْ

\* ترجمته: اليربوعي الذي ضربه هو ثعلبة بن الحارث ، ضربه في رأسه فألمه، وذلك في يوم  
 في نجب .

ترجمه: هي في الأوربية برقم ٤٤ . والبيت الأول في اللسان ٤ : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(١) القد : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٢) السِما ، بالقصر ، والسياء ، بالمد ، والسيمياء ، والسومة ، والسيمة : كلها بمعنى العلامة .

وقال الأصمعي :

لصخر بن عمرو بن الشريد\*

- ١ أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا      وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي  
٢ وما كنتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً      عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ  
٣ فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ      فَلَإِ فِي شَقَا وَهَوَانِ  
٤ أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ      وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ  
٥ لَعَمْرِي لَقَدْ أَيْقَظْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا      وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

\* ترجمته: صخر بن عمرو بن الشريد أخو الحنساء ، وهو الذي ظلت تربيته دهرًا طويلا حتى ضرب بها المثل. وقته زيد بن ثور الأسدي يوم ذي الأثل ، وكان صخر شريفاً في بني سليم ، وخرج في غزاة فقاتل فيها قتالا شديداً وأصابه جرح رقيق ، فمرض وطال مرضه وعاده قومه ، فكانوا إذا سألوا امرأته سئلي عنه قالت : لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى ! وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه . ويسألون أمه : كيف صخر اليوم؟ فتقول : أصبح سالماً بنعمة الله ! فلما أفاق من علته بعض الإفاقة عمد إلى امرأته سئلي فعلقها بعمود القسطاط حتى ماتت. وقد مدحه بعضهم بقوله :

وصخر بن عمرو بن الشريد فإنه أخو الحرب فوق السابح العدوان

أنشده في اللسان ١٩ : ٢٥٧ . وانظر الشعراء ١٩٩ والخزاة ١ : ٢٠٩ والأغاني ١٣ : ١٣٠-١٣٤ .

والقصيدة: مضي في الترجمة سبب الشعر . وهو في هذه الأبيات يسجل ما كان من ذلك ، ويستعلن غضبه على زوجه سئلي التي لمس فيها الفدر ، وأما الأم فهي الحنان والوفاء الصادق. وهو لا ينسى أن يتمدح بما كان يصيب به الأعداء من الغارات الشداد التي لا يبالى فيها الموت ، فإنه غاية الأحياء جميعاً .

تقريباً: هي في الأوربية برقم ٧٥ . والأبيات ١ - ٥ وآخر الشعراء ١٩٩ . ١٥ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) جنازة : إذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به فهو جنازة عليهم ، وهي بكسر الجيم .

(٤) العير : حمار الوحش . النزوان : وثوبه على أنشاه . وعجز البيت مثل معروف ، أول من قاله صخر هذا .

- ٦ وَحَىٰ حَرِيدٌ قَدْ صَبَحَتْ بِغَارَةٍ كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْ ذَبَابًا كُتُفَانِ  
٧ فلو أَنَّ حَيًّا فَائِثُ الْمَوْتِ فَاتَهُ أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْعَدَوَانِ

(٦) حريد : في اللسان : « حى حريد : منفرد بمنزل من جماعة القبيلة ، ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله ، إما من عزيمتهم ، وإما من ذلتهم وقلتهم » . صبحت : أتيتهم صباحاً ، وغير أوقات الفارة الصبح . رجل الجراد : الجماعة العظيمة منه ، أراد كثرة عدد الجيش . الدبا : الجراد قبل أن يطير . الكتفان ، بضم الكاف وكسرهما مع سكون التاء : هو من الجراد ما ظهرت أجنحتها ولما تظر بعد ، فهي تنقز في الأرض نقزاناً ، مثل المكتوف الذي لا يستعين يديه إذا مشى . وقد جاءت هذا في الشعر بضمتين للوزن .

(٧) القارح من الخيل : ما تمت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . العدوان : الشديد العدو كالمداء .

وَأَنشُد لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ مَشَعَثٌ\*

- ١ بِإِصْرٍ يَتَرَكْنِي الْحَيَّ يَوْمًا رَهِيْنَةً دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ
- ٢ تَمَتَّعَ يَا مَشَعَثُ إِنَّ شَيْئًا مَبَقَّتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ
- ٣ وَجَاءَتْ جِبَالٌ وَأَبْوُ بَنِيهَا أَحْمُ الْمَاقِيْنَ بِهِ خُمَاعُ
- ٤ فَظَلًّا يَنْبِشَانِ التُّرْبَ عَنِّي وَمَا أَنَا وَيَبَ غَيْرِكَ وَالسَّبَاعُ

• نُسبته : مشعث العامري ، ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ٤٧٥ قال : « وأحسبه لقبا » .  
 • جز القصيدة : ذكر ما يلقيه بعد الوفاة ، إذ يتركه أهله وخلانهُ رهيْنة رسمه ، تسمى إليه الضيع والضيغان فى بشاعة منظرهما ، ولا يزالان يبحثان عنه التراب طمعا فى انتهاب جثته ، لذلك يحث نفسه أن يفتن متاع الدنيا قبل أن يفوته بالوفاة .  
 • تمجيد : هى فى الأوربية برقم ٤٧ . والبيت ٢ فى اللسان ١٠ : ٢٠٩ و ٢ - ٤ عند المرزبانى ٤٧٥ و ٣ فى الحيوان ٥ : ٢١٣ والأنبارى ٧٥ غير منسوب واللسان ٩ : ٤٣٣ مع نسبته للمثقب و ١٣ : ١٠١ مع نسبته لمشعث .

( ١ ) بإصر : أصل الإصر العهد الثقيل ، وهذه الصيغة « بإصر » من صيغ القسم ، قال الأنبارى ١٨٤ : « ويقال بإصر لأفعلن كذا وكذا ، كأنه عهد وشبيه بذلك » .

( ٢ ) جبال : علم جنس لأنثى الضيع ، غير مصروف للعلمية والتأنيث ، وصرفت هذا للشعر . الماقى ، بالهمزة : لغة فى الموق ، وهو طرف العين مما يلى الأنف ، وهذا الوزن ليس له نظير فى كلام العرب كما فى اللسان . والأحمر : الأسود . الخماع ، بضم الخاء : العرج .

( ٤ ) ويب غيرك : الويب : الويل والهلاك ، أى هلاكاً لغيرك .



## وَأَنشَدَنِي أَبُو عمرو بن العلاء لِطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ\*

- ١ لَا غَرَوَ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا  
٢ تَعَيَّرْتُ طَوْفِي الْبِلَادَ وَرَحَلَتِي  
٣ ظَلَلْتُ بَذَى الْأَرْضَى فَوَيْقَ مُثَقَّبِ  
٤ تَرُدُّ عَلَى الرِّيحِ ثَوْبِي قَاعِدًا
- ١٦٦ أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ، سُئِلَتْ كَذَلِكَ  
أَلَا رَبُّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ  
بِبَيْتَةٍ سَوْءٍ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ  
لَدَى صَدَفِي كَالْحَنِيتَةِ بَارِكِ

\* ترجمته: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل، أحد أصحاب الملقات. وطرفة بفتحتين: واحدة الطرفاء، لقب له واسمه عمرو، ولقب ببنت قاله، وهو كما في القاموس والمزهر:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا

وقصة قتل عمرو بن هند له، وهو ابن عشرين سنة، متداولة في كثير من الكتب. انظر ابن سلام ٥٠ والشمر ٨٨ - ٩٦ والخزاعة ١: ٤١٤ - ٤١٧ والمؤتلف ١٤٦.

جزء القصيدة: كان بينه وبين جارته حوار إذ وجدته غريب الأهل والدار، فسأته أين أهله وأين داره؟ فدعا عليها أن تصير إلى مثل ما صار إليه. هذا ما يؤديه معنى البيتين الأولين. أما البيتان الأخيران فهما في إنشاد الديوان متقدمان في كلام يذكر فيه رحلته إلى الحبيبة.

محمّد: هي في الأوربية برقم ٥٦. والبيت ٣، ٤ ثم تسعة أبيات بعدها ثم ١، ٢ في ديوان طرفة ٥٥ طبع قازان.

(١) لا غرو: لا عجب. وفي صلب الشنقيطية: «سألت عن غربته هل له أهل، فدعا عليها أن تكون في مثل حاله». (٢) حر الدار: خيرها ووسطها.

(٣) ذو الأرضى: موضع، كما في اللسان ٩: ١٢٣ ولم يذكر في معجم البلدان ولا صفة الجزيرة. مثقب: موضع، كما في معجم البلدان. ببيتة سوء: في صلب الشنقيطية: «حال سوء، وكذلك جيئة سوء». وفي اللسان: «وباءت ببيتة سوء، على مثال بيعة سوء، أي بحال سوء». ورواية الديوان «بكينة سوء» وفسرها ابن السكيت بأنها «فعلت من كان يكون، أي حالة».

(٤) ثوبى: ضبطت في الشنقيطية بالثنائية، وفسرت في شرح الديوان على الأفراد. صدفى، بفتح الدال: نسبة إلى «صدف» بكسرهما، وهي قبيلة من كندة اليمن، تنسب إليها النجائب. وفي المختص ٧: ١٣٥: «الصدف ضرب من الإبل، وحكاه صاحب العين بالدال والراء» ونص في اللسان على أن الدال هو الصحيح. وفي صلب الشنقيطية: «منسوب إلى حى من اليمن يقال لهم بنو الصدف. وأنشد: يوم لمدان ويوم للصدف والمشرقى في بلى يختلف».

وضبطت «الصدف» فيها في الموضعين بفتح الدال، وهو خطأ. الحنية: القوس، شبه بغيره بها في صلابته وفسره.

## وقال دَوْسَرُ بْنُ ذُهَيْلٍ الْقُرَيْعِيُّ \*

[الأصمعي<sup>١</sup> : يقال إن هذا الشعر لرجل من بني يربوع]

- ١ وقائلة ما بَالُ دَوْسَرَ بَعَدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدِ
- ٢ فَإِنْ تَكْ أَثْوَابِي تَمَزَّقْنَ لِلْبَلَى فَإِنِّي كَنَصْلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْغَمْدِ
- ٣ وَإِنْ يَكْ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي فَرُبَّمَا أَرَانِي فِي رَيْعِ الشَّبَابِ مَعَ الْمُرْدِ
- ٤ طَوِيلُ يَدِ السَّرْبَالِ أَغِيدُ لِلصَّبَا أَكْفُ عَلَى ذِفْرَائِي ذَا خُصَلٍ جَعِدِ
- ٥ وَحَنَّتْ قَلْوَصِي مِنْ عَدَانٍ إِلَى نَجْدٍ وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قِدَمُ الْعَهْدِ
- ٦ وَإِنَّ الَّذِي لَأَقَيْتَ فِي الْقَلْبِ مِثْلُهُ إِلَى آلِ نَجْدٍ مِنْ غَلِيلٍ وَمِنْ وَجْدٍ
- ٧ إِذَا شِئْتَ لَأَقَيْتَ الْقِلَاصَ وَلَا أَرَى لِقَوْمِي أَبَدًا لَا فَيَا لَفْهَمٍ وَدَى

١٦٩

\* نرجمة : لم نعث له على ترجمة .

جزء القصيدة : غادر هو الصبا حتى صار ذلك أمراً مشهوراً ، وهو قد أعطى الشباب حقه من قبل ، فكان يلهمو ويلعب ويظهر في أحسن مظهر للفتيان . وحين لحقه الشيب لم يوهن من عزمه ، بل بقى كما كان أوداً صليهاً ماضياً . أما الحنين فقد شاركته فيه ناقتة ، ولكن ناقتة تلقى أينما تسير أبداً لا من صواحباتها ، وأما هو في غربته فلا يجد من قومه بديلاً ، هؤلاء القوم الذين كانوا في موضع الإعزاز منه والانتصار لهم ، وقد كان عنهم صفوحاً غافراً لزلزلاتهم ، محسناً لسياسة ذى النخوات منهم .

تقريباً : هى في الأوربية برقم ٢١ . والبيت ١ فى المعنى ٤ : ٣٦٦ وهو فى الضرائر ١٣٤ بدون نسبة .

- (٢) خلق الغمد : أراد الغمد الخلق أى البالى ، فأضاف الصفة للموصوف .
- (٣) ريع كل شئ وريمانه : أوله وأفضله .
- (٤) السربال : القميص . الأغيد : المائل العتق اللين الأعطاف . النفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . أراد أنه يرد شعره إلى ما وراء أذنيه .
- (٥) عدان : موضع .
- (٦) يخاطب ناقتة ، يقول : فى مثل ما بك من حنين ووجد .
- (٧) أبدال : جمع بدل .

- ٨ وأرى الذى يرمون عن قومى بغضة وليس على مولاى حدى ولا عهدى  
 ٩ إذا ما امرؤ ولى على بسوذه وأدبر لم يصدّر بإدباره ودى  
 ١٠ ولم أتعذر من خلال تسووه لِمَا كان يأتى مثلهن على عمد  
 ١١ وذى نخوات طامح الرأس جاذبت حبالى فرخى من علابيه مدى

(٨) يريد بالمولى القريب أو الخليف . الحد: الحدة والنفضب . يقول : إنه ينصر قومه لا يريد منهم مناصرة أو عوناً على ما ينوبه من الحقوق .

(١٠) أتعذر : أعتذر وأتنصل .

(١١) نخوات : جمع نخوة ، وهى العظمة والكبر والفخر . جاذبت حبالى : أى جاذبته حبالى . علاهى : فى حاشية الشنقيطية : « جمع علماء : عرق فى العنق » . أراد بذلك أنه أذله وأخضعه .

## وقال عدي بن رعلاء الغساني\*

- ١ رُبُّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ دُونَ بُضْرَىٰ وَطَعْنَةٌ نَجَلًا
- ٢ وَغُمُوسٌ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْآسَى وَيَعْيَا طَبِيبُهَا بِالْذَّوَاءِ
- ٣ رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَالْوَأَا لَيْدُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
- ٤ فَصَبَرَنَ النَّفُوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى جَرَّتِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدِّمَاءِ
- ٥ لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
- ٦ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا سَيِّئًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

\* ترجمته: عدي بن الرعلاء الغساني: شاعر جاهلي. والرعلاء اسم أمه اشتهر بها، وهي بفتح الراء وسكون العين المهملتين بعدها لام فألف ممدودة، كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف. واشتقاق الرعلاء من قولهم ذاقه رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذنهما وتترك تنفوس. وانظر الاشتقاق ٢٨٦ والمرزباني ٢٥٢ والعيني ٣: ٣٤٣ والخزاعة ٤: ١٨٨.

جزم القصيدة: قالها في شأن يوم أباغ - وهو موضع بطرف العراق لما يلى الشام - وهناك أوقع الحارث الحراب الغساني وهو يدين لقيصر الروم، بالمنذر بن المنذر ويعرب العراق وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر بن المنذر يومئذ، قتله شمر بن عمرو السحيمي من بني حنيفة. ومعجم ما استعجم (أباغ). فوصف هذه الحرب في الأبيات الأربعة الأولى. وأما الأخيران فقد قالهما في شأن من تدعه الحرب سليما معافى في ثياب من الذل والخزي، فحياته ليست إلا موتاً. ولكن البيتين سارا بعد ذلك مسير المثل والحكمة الخالدة لكل حياة ذليلة رخيصة.

مترجمها: هي في الأوربية برقم ٢ وحجاسة ابن الشجري ٥١ ومعجم المرزباني ٢٥٢ بتقديم وتأخير وزيادة ثلاثة أبيات، وكذلك شواهد المغني ١٣٨. ١-٣ في العيني ٣: ٣٤٢-٣٤٣. ١-٦ في الخزاعة ٤: ١٨٧-١٨٨ ومنها بعد ذلك ثلاثة أبيات زائدة. ٥ و في الحيوان ٦: ٥٥٧.

- (١) بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.
- (٢) الغموس: الطئنة النجلاء الواسعة. الآسى: الذي يأسوا الجروح ويذاويها. يعيا بالذواء: يمجز عنه.

(٣) الضراب: المجالدة. وإنما رفعوا الراية وأعلوها تأكيداً للضرب وتشديداً. آلا: أقسموا. يذود: يطرد. سامر: اسم جمع بمعنى السمار، وهم القوم يتحدثون ليلاً. الملحاه: موضع، كما في صفة الجزيرة وياقوت والخزاعة. وفي اللسان أن الملحاه كتيبة كانت لآل المنذر، ونحن فزجج أنها هي المرادة في البيت.

## وقال مُرْقَشُ الْأَصْغَرُ\*

- ١ الزُّقُ مُلْكٌ لِمَن كَانَ لَهُ وَالْمُلْكُ مِنْهُ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ
- ٢ مِنْهَا الصَّبُوحُ الَّذِي يَتْرُكُنِي لَيْثٌ عَفِيرِينَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ
- ٣ فَأَوَّلَ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ وَآخِرَ اللَّيْلِ ضِبْعَانُ عَثُورٌ
- ٤ قَاتَلَكَ اللَّهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ لَوْ أَنَّ ذَا مِرَّةٍ عَنْكَ صَبُورٌ

\* ترجمته: مضت في المفضلية ٥٥

جزالة القصيدة: يذكر خداع الخمر وما تفعل في شاربها من تخيل كاذب، ثم هو مع ذلك لا يصبر عنها ولا يستطيع عنها فكاكاً.

تمهيداً: .....

(١) يريد أن الخمر لشاربها بمثابة الملك الذي تتفاوت آماده.

(٢) عفيرين، بتشديد الراء: اسم بلد.

(٣) الخادِر: الذي لزم خدره، وهو العرين. الضبعان، بكسر الضاد: ذكر الضباع، لا يكون بالألف والنون إلا للمذكر. عثور: يريد أنه في آخر الليل يكثر عثاره في سيره مما لعبت به الخمر، والضباع تعرج كلها.

(٤) المرة، بكسر الميم: القوة وشدة العقل.

## وقال مُهلِهلُ بن ربيعة\*

- ١ أَلْبَلَّتْنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيَرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي  
٢ فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ يُبْكِيْ مِنْ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ  
٣ فلو نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زِيرِ ١٧٤

\* زُيْمَتُهُ: المهلهل لقب له ، واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. قالوا : سمى مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر ، أي أرقه أو أرق المراتي . ويقال إنه أول من قصد القصيد . قال الفرزدق :

• ومهلل الشعراء ذاك الأول •

وهو خال امرؤ القيس بن حجر صاحب المملكة ، وهو كذلك أخو كليب الذي هاجت بمقتله حرب البسوس . وانظر الخزانة ١ : ٣٠٣ - ٣٠٤ والأغانى ٤ : ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، والأمالى ٢ : ١٢٩ والشعراء ١٦٤ - ١٦٦ .

تجويد القصيدة : قال هذا الشعر لما أذكرك بشار أخيه كليب . وجعل يذكر ما كان بينهم وبين أعدائهم من حروب وأيام تكفلت بها كتب أيام العرب .

تتميمها : هي في الأوربية برقم ٣٣ . وقصيدة الأبيات في أمالي القتالي ٢ : ١٢٩ - ١ في ثلاثين بيتاً . ١ و في الخزانة ١ : ٣٠٣ واللسان ١٥ : ٢٥ و ١٣ : ٣٨٤ . و ٢ ، ٣ في اللسان ١ : ٣٧٨ - ٣٧٩ . و ١ - ٩٠٥ في البلدان ٤ : ١٩٨ . و ١ ، ٢ ، ٥ وبيت آخر في البلدان ٨ : ٣٧٨ . و ٣ في الأمالي ١ : ٢٤ . و ٣ ، ٤ في شواهد المغنى ١ : ٣٦٣ . و ٣ ، ٤ ، ٥ وبيت ٦ ، في المعنى ٤ : ٤٦٣ - ٤٦٥ و ٣ - ٦ في اللسان ١١١ - ١١٢ وعجز ٦ في بيت آخر غير منسوب في اللسان ١٥ : ٣٨٥ . و ٨ في الخزانة ٣ : ٥٢٠ و ٨ مع بيتين آخرين قبله في البلدان ٦ : ٢٣٤ . و ٩ في العمدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ .

(١) ذو حسم ، بضمتين : موضع . أنيرى : أسفري عن صبحك . لا تحورى : لا ترجعى .

(٢) الذنائب : موضع به قبر كليب بن ربيعة . القصير : في اللسان : « يريد فقد أبكى على السرور ، لأنها قصيرة » .

(٣) « لو » هنا شرطية أشربت معنى التثنية ، فجعل لها جوابان ، جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام ، وهو « لقر » في البيت بعد . الزير : الذى يخاطب النساء ويريد حديثهن لغير شر . وفي الأمالي : « أراد فيخبر بالذنائب أى زير أنا . وذلك أن كليياً كان يعمره فيقول : إنما أنت زير نساء » .

- ٤ بيومِ الشَّعْثَمِينِ لَقَرْنَا وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ  
 ٥ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بَوَارِدَاتِ بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ  
 ٦ وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانِ مِنَ النَّسُورِ  
 ٧ وَصَبَّخْنَا الْوُخُومَ بِيَوْمِ سَوٍّ يُدَافِعْنَ الْأَسِنَّةَ بِالنُّحُورِ  
 ٨ كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَبِينَا بِجَوْفِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ  
 ٩ فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ يُقَدِّعُ بِالذُّكُورِ

١75

- (٤) يوم الشعثمين : يوم نسب إلى الشعثمين ، فذهب القائل في الأملالي ٢ : ١٣١ إلى أنه موضع ، وقال البكري في اللآلي « الشعثان : شعثم وشعث ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة » وأيده الراجكوفي بما نقل عن ابن إسحاق قال : « قتل مهلهل يوم واردات الشعثمين أبني معاوية ، وهما سيدا ذهل وفارساها » .  
 (٥) واردات : موضع كان فيه يوم معروف بين بكر وتغلب . بجير : هو ابن الحرث بن عباد ابن مرة ، قتل ذلك اليوم . العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .  
 (٦) القشع : المسن من الرجال والنسور والرخم ، وهو صفة ، وقد أراد بالثنى معنى الجمع . وعجز هذا البيت في بيت آخر في اللسان ١٥ : ٣٨٥ غير منسوب .  
 (٧) الوخوم : همامش الشنقيطية : « الوخوم : من بني عامر بن ذهل » . وقد مضى في المفضلية ٥٢ : ٢ أن بني الرخم هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة .  
 (٨) عنيزة : موضع . قال البغدادى في الخزائن ٣ : ٥٢٠ نقلا عن الطبرسى : « وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم ، فيما اصطلوها من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم في إجماض الإخاء ، قد سموها المنصفات ، ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة » ثم ذكر هذا البيت .  
 (٩) حجر ، بفتح الحاء : مدينة بالهامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسبها وأشدّها . وقد أفرط في المبالغة ، إذ جعل صليل السيوف يسمع بالهامة لولا الريح ، وقد كانت حربهم بالجزيرة ، وبين الموضعين عشرة أيام ، كما في العمدة ٢ : ٥٩ ، وفي الأملالي ٢ : ١٣٤ عن أبي العباس الأحمول أن هذا أول كذب سمع في الشعر . يقدع ، بالذال : أى يضرب ، يقال « هو الفحل لا يقدع أنفه » ، وفي طبعة أوربة وباقى الروايات « تقرر » بالراء .

## وقال مهلهل\*

[قال أبو الفضل : أظنُّ الأصمعيَّ قال : إنها مُولدةٌ ]

- ١ يا حَارٍ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذُوو السُّورَاتِ وَالْأَحْلَامِ-
- ٢ وَمِنَّا إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ فِطَامَهُ سَاسَ الْأُمُورَ وَحَارِبَ الْأَقْوَامِ-
- ٣ قَتَلُوا كُلِّيبًا ثُمَّ قَالُوا : اِرْبَعُوا كَذَبُوا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ-
- ٤ حَتَّى نُبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً قَهْرًا وَنَفْلِقَ بِالسُّيُوفِ الْهَامِ-
- ٥ وَيَقُومَنَّ رِبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمَسَّخُنَ عَرَضَ ذَوَائِبِ الْإِيْتَامِ-

\* جزاء القضية : قالها مهلهل في حرب البسوس التي قتل فيها كليب ، ينهى فيها كليباً أخاه وينذر الحارث بن عباد البكرى ويحذره عاقبة الجهل مفتخراً بقومه وكثرة ساداتهم ، متوعداً أن يبيد من أجل كليب قبائل وقبائل تكثر فيها الأيتام .

همزهم : هي في الأوربية برقم ٦٩ . والبيت ٣ ، ٤ ، ٥ وبيت آخر في العقد ٥ : ٢٢٠ .  
و ٥ في الحيوان ٤ : ٣٤٦ .

( ١ ) يا حار : ترخيم للحارث بن عباد . السورات ، بضم السين : جمع سورة ، وهي الرقعة والشرف والمنزلة ، وبفتحتها : جمع سورة ، وهي الحدة ، أو السطوة والاعتداء .

( ٢ ) ومنا : الواو زيدت في الشنقيطية فقط ، وهي زيادة في الوزن ، يسميها العروضيون الخزم .

( ٣ ) اربعوا : كفوا وتحبسوا ، وفعله ثلاثي ، وقطع همزة الوصل للشعر . أراد أنهم بعد قتلهم كليباً قال بعضهم : كفاكم ما فعلتم . فلم يعملوا ما وراء ذلك .

( ٥ ) حواسر : كاشفات الرؤوس .



## وقال علباء بن أرقم بن عوف\*

[بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر وائل ، في كبش النعمان] :

- ١ أَلَا تِلْكَمَا عِرْسِي تَصُدُّ بُوْجْهَهَا وَتَزَعُمُ فِي جَارَاتِهَا أَنَّ مَنْ ظَلَمَ  
٢ أَبُونَا ، وَلَمْ أَظْلِمْ بِشَيْءٍ عَمِلْتُهُ سِوَى مَا تَرَيْنِ فِي الْقَذَالِ مِنَ الْقِدَمِ  
٣ فَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى نَاصِرِ السَّلَمِ

178

\* ترجمته : علباء بن أرقم : شاعر جاهل كان معاصراً للنعمان بن المنذر . وانظر الحزاة ٤ : ٣٦٤-٣٦٧ ومعجم المرزباني ٣٠٤ .

جزء القصيدة : تناولت القصيدة غرضين رئيسين : أولهما شكواه من زوجته وما كان يحيا معها من حياة مضطربة ، فهي ترضى حيناً غاية الرضا ، وتشرس أحياناً حتى تظهر شراستها بين جيرانها لا تخفى من ذلك شيئاً . وثانيهما : ما كان بينه وبين النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قد أحى كبشاً ، أي جعله حياً ، فوثب عليه علباء فذبحه ، فأغضب ذلك النعمان فحمل إليه ، فلما وقف بين يديه أنشد القصيدة معتذراً . وقد صور فيها كيف عثر على ذلك الكبش القوى السمين وحدته نفسه فذبحه ، ولكن أصحابه حذروه غضب النعمان ، بيد أنه استشعر في نفسه سماحة النعمان وجوده وبخاء يده ، فأقدم على ما أقدم عليه .

تخریجها : هي في الأوربية برقم ٦٤ . والأبيات ١ - ٣ في الحزاة ٤ : ٣٦٦ . و ١ - ٦ بتقديم وتأخير في الحزاة ٤ : ٣٦٤-٣٦٧ . و ٣ في اللآلئ ٨٢٩ والكامل ٤٩ أوربة بدون نسبة وسيبويه ١ : ٢٨١ مع نسبة الأعلام له إلى ابن صريم اليشكري . و ٣ - ٦ في اللسان ١٥ : ٣٨٢ . و ٤ - ٦ في الحزاة ٤ : ٣٦٥ رواية عن ابن برى . وفي الحزاة تعليقاً على البيت الثالث « وهو لراشد بن شهاب اليشكري ، ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدته » . وسبب هذا اللبس هو تشابه بحرى القصيدتين ورويهما . انظر المفضلية ٧٦ . والبيتان ١٨ ، ١٩ في معجم المرزباني ٣٠٤ .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(٣) مقسم : من القسام ، وهو الجبال والحسن ، وجه مقسم : جميل كله ، كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجبال . ظبية : رويت بالحركات الثلاث ، الرفع على تقدير ضمير الشأن ، والنصب على إعمال « كأن » مخففة عملها مثقلة ، والجر على زيادة « أن » بين الكاف ومجرورها . تعطو : تتناول ، يمدى بنفسه وبالحرف . السلم : ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك ، وأحدثه سلمة . وفي هامش الشنقيطية : « مقسم : محسن » .

- ٤ ويوماً تريدُ مالنا مع مالها فلان لم نبلها لم نمننا ولم ننم  
 ٥ نبيتُ كأننا في خصومِ عَرامةٍ وتسمعُ جاراتي التَّالِيَّ والقَسَمَ  
 ٦ فقلتُ لها إنْ لَا تَنَاهَيْ فإِنِّي أخوانُكَ حَتَّى تَقْرَعَ السَّنَّ من نَدَمٍ  
 ٧ لَتَجْتَنِبَنَّكَ العِيسُ خُنْساً عَكُومها وذو مِرَّةٍ في العُسرِ واليُسْرِ والعَدَمِ  
 ٨ وأَيُّ مَلِكٍ من مَعَدٍّ عَلِمْتُ يُعَذِّبُ عبداً ، ذِي جَلالٍ وذِي كَرَمٍ  
 ٩ أَمِنْ أَجَلٍ كَبِشٍ لم يَكُنْ عِنْدَ قَرِيبَةٍ ولا عِنْدَ أَذْوَادٍ رِثاعٍ ولا غَنَمٍ  
 ١٠ يُمَشِّي كَأَنَّ لَأَحْيًى بِالْجِرْعِ غَيْرُهُ وَيَعْلُو جِرائِمَ المَخارِمِ والأَكَمِ  
 ١١ فوالله ما أَدْرِي ، وإِنِّي لَصَادِقٌ أَمِنْ خَمَرٍ يَأْتِي الطَّلَالَ أَمْ أَتَحَمُ  
 ١٢ بَصُرْتُ بِهِ يوماً وقد كاد صُحْبَتِي مِنَ الجُوعِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا الرَّجَمَ مِنَ الوَحْمِ  
 ١٣ يَذِي حَظَبٍ جَزَلٍ وَسَهْلٍ لِفَائِدٍ وَمِبراةٍ غَرَاءٍ يُقالُ لها هُلَمٌ

(٥) خصوم : جمع خصم ، أى فى جماعة يختصمون . العرامة ، بالعين المهملة : الشراة والأذى ، وهذه رواية الحزافة ، وفى الأصلين بالعين المعجمة ، ولم نجد لها توجيهاً . التالى : الحلف والقسم .  
 (٦) النكر : الدهاء والفتنة .

(٧) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة . العكوم : الأحمال والأعدال التى فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع . الخنس : جمع أخنس وخنساء ، وصف به العكوم لامتلائها ، تشبيهاً بالأنوف الخنس فى اكتنازها وانحنائها : ذو مرة : ذو عقل وأصالة وإحكام ، وهو على المثل ، والمرة : القوة . وعنى بذلك نفسه .

(٩) الأذواد : جمع ذود ، وهو الجماعة من الإبل ، نحو العشرة . رثاع : ترعى فى الخصب والسعة ، واحدها راتع .

(١٠) الجزع ، بكسر الجيم : منعطف الوادى وجانبه . الجرائيم : الأماكن المرتفعة عن الأرض المجتمعة من تراب أو طين . المخارم : الطرق فى الجبال وأفواه الفجاج .

(١١) الخمر ، بفتح الميم : ما خالط من السكر . الطلال : جمع طل ، وهو المطر الصغار القطر الدائم .

(١٢) م الوحم : من الوحم ، والوحم أصله شدة شهوة الحبلى لشيء تأكله ، ثم قيل لكل من أفرطت شهوته فى شيء .

(١٣) الجزل : الغليظ القوى . الفائد : من قولهم فأد اللحم أو الخبز فى النار : شواه . المبراة :

- ١٤ وَزَنَدَنَى عَفَّارٍ فِي السَّلَاحِ وَقَادِحِ إِذَا شِئْتُ أَوْ رَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ السَّامُ  
١٥ وَقَالَ صِحَابِي : إِنَّكَ الْيَوْمَ كَاتِنٌ عَلَيْنَا كَمَا عَفَى قُدَّارٌ عَلَى إِرَمَ  
١٦ وَقَدَّرَ يَهَاهُي بِالْكَلابِ قُتَارُهَا إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ وَاللَّحْمِ  
١٧ أَخَذْتُ لَدَيْنِ مَطْمِنٌ صَحِيفَةً وَخَالَفْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَ  
١٨ أَخَوْفُ بِالنُّعْمَانِ حَتَّى كَانَمَا قَتَلْتُ لَهُ خَالًا كَرِيمًا أَوْ ابْنَ عَمٍّ  
١٩ وَإِنَّ يَدَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ وَلَكِنْ سَمَاءٌ تُمَطِّرُ الْوَيْلَ وَاللَّيْمَ  
٢٠ لَبِستُ ثِيَابَ الْمَقْتِ إِنْ آبَ سَالِمًا وَلَمَّا أَفْتَهُ ، أَوْ أُجِرَّ إِلَى الرَّجَمِ  
٢١ يُثِيرُ عَلَى التُّرْبِ فَحَصًّا بِرِجْلِهِ وَقَدْ بَلَغَ الذَّلْقُ الشَّوَارِبَ أَوْ نَجَمَ

السكين يبرى بها . وفي صلب الشنقيطية : « الفائد : الطايخ . وغزاء : صاحب غزو . والهزم : القطع » .  
و « هزم » في البيت بضم ففتح : وصف من الهزم لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « هدام وهذامة  
وهذمة وهذوم » .

(١٤) الزند والزنده : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفل زنده والأعل زند ، وإذا اجتمعا قيل  
زندان ولم يقل زندتان . العفار : شجر يتخذ منه الزناد ، وهو المرخ من أكثر الشجر نارا ، وزنادهما  
أسرع الزناد ورينا . وفي صلب الشنقيطية : « العفار : شجر ، وخصه لأنه سريع خروج النار » .  
(١٥) في هامش الشنقيطية بجوار كلمة « إرم » : « قوم عاد » . وقدار هو ابن سالف الذي  
يقال له أحمر ثمود ، وهو الذي عقر الناقة ، فأهلك الله قومه بجريرته ، فكان شوقا عليهم ، وإرم :  
قوم عاد ، وأخطأ الشاعر كما أخطأ زهير أيضا في معلقته إذ قال « كأحمر عاد » . ونقل التبريزي عن  
الأصمعي تخطئة زهير . ثم نقل عن المبرد أنه قال : « ليس هذا بفلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة  
ويقال لقوم هود عاد الأول » . وانظر التبريزي ١١٣ والشعراء ٤١ وشرح ديوان زهير طبع دار الكتب  
٢٠ والخزانة ١ : ١٦٢ .

(١٦) يهاهى : يدعو ، والهاهأة : زجر الكلب وإشادته . القتار : ريح القدر والشواء ونحوهما .  
خف : نشط . الأيسار : جمع يسر ، وهو صاحب الميسر . اللحم : بجوارها في الشنقيطية : « أصحاب  
اللحم ، واحدهم لاحم » . وفي اللسان : « يقال رجل لحم وملحم ولاحم ولحم ، فاللحم : الذي يكثر أكله ،  
والملمح : الذي يكثر عنده اللحم أو يطعمه ، واللاحم : الذي يكون عنده لحم ، واللحم : الكثير لحم  
الجسد » . (١٩) كززة : منقبضة ، ورجل كز اليبدين أى بتجليل .

(٢٠) المقت : البغض عن أمر قبيح ركه ، وثياب المقت : مجاز عما يلقى من الازدراء إذا لم  
يمض ما اعتزم . وفي الشنقيطية : « أفته : أهلكه . والرجم : القبر » . و « أفته » بهذا المعنى ليست  
في المعاجم ، وكأنه أراد لم أفته حياته .

(٢١) في الشنقيطية : « الذلق : الحد ، الشوارب : مجارى النفس » . نجم : طلع وظهر .

- ٢٢ له أَلِيَّةٌ كَانَتْهَا شَطٌّ. نَاقَةٌ أَبَحُّ إِذَا مَا مُسَّ أَبْهَرُهُ نَحَمٌ  
 ٢٣ وَقَطَعْتُهُ بِاللَّوْمِ حَتَّى أَطَاعَنِي وَأُلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْحَقِييبَةِ أَوْ وَجَمَ  
 ٢٤ وَرُخْنَا، عَلَى الْعَبَاءِ الْمُعَلَّقِ شِلْوُهُ وَأَكْرَعُهُ، وَالرَّأْسَ لِلذَّنْبِ وَالرَّخْمَ  
 ٢٥ مَوَارِيثُ آبَائِي وَكَانَتْ تَرِيكَةً لَّالِ قُدَّارٍ صَاحِبِ الْفِطْرِ فِي الْحُطَمِ

- « (٢٢) الشط : شطر السنام ، ولكل سنام شطان . الأبهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . نعم : من النعيم ، وهو صوت يخرج من الجوف .  
 (٢٣) ألقى : بالبناء للمجهول ، وسكنت الياء للشعر . وجم : سكت .  
 (٢٤) العبء : العدل الذي يوضع على الدابة ، وهما عبآن ، أى عدلان . الشلو : الجسد من كل شيء . يريد أن شلوه وضع على العبء المعلق .  
 (٢٥) التريكة : أراد بها التركة بمعنى الميراث ، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم . وفي الشنقيطية : « الحطم : الأمر العظيم ، ورجل حطمة وحطم : إذا كان يركب الأمور ولا يبالي » .

## وقال \*

- ١ حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَسَتْ      فَلَجَأَ وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّتْ  
٢ وَكَأَنَّمَا فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٍ      أَوْ سُنْبُلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ  
٣ زَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمْتُ      يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغُرُ خَلَّتِي  
٤ تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ      مِثْلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعْلَتِي

\* جزاء القصيدة: قال المروزقي في شرح الحماسة ٥٤٦: «تماضر امرأته، وكانت فارقت عاتية عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في إثرها وإثر أولاده منها». ثم أخذ يتملح بكرمه وفروسته، وأنه كان ملجأ العشيرة في زمان الفقر والجذب، وقد كان قيمهم وجامع شملهم، وصاحب الحلم فيهم ولين الجانب.

حزب: في الخزانة ٣: ٤٠٧ «قال ابن جني: اعلم أن هذا الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه الأبيات وليست بواجبة، من حيث كان الروي إنما هو التاء. ووجه ذلك فيما ذهب إليه قطرب أن هذه التاء في الفعل نظيرة الهاء في الاسم، فكما يلزم ما قبلها نحو قائمة وسائمة فكذلك ألزم ما قبلها في نحو ضنت وحننت. نعم وقد يلتزم الشاعر المدل ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة في لفظه. وقد ذكرت من هذا الطرز في كتاب العرب ما تجاوز قدر الكفاية».

والأبيات في طبعة أوربة برقم ١٦ ونوادير أبي زيد ١٢٠-١٢١ والحماسة ٢: ١١٩-١٢٥ مع نسبتها لسلمى بن ربيعة. ورويت في الخزانة ٣: ٤٠٢-٤٠٨ نقلا عن الحماسة. وهي بتلك النسبة أيضاً في الأمالي ١: ٨١ رواية عن الأصمعي. و٢ في السمط ١٧٣ و١، ٢، ٤، ٥ فيه أيضاً ٢٦٧-٢٦٨ مع النسبة إلى سلمى. وعجز ٢ في اللسان ١٤: ٢٢٦ غير منسوب. و٢ في الخزانة ٣: ٣٧٧، ٣٧٨ و٣ في الأنباري غير منسوب واللسان ١٣: ٢٢٨ مع نسبته لسلمى و٧، ٨ وفي الحيوان ٥: ٧٤ منسوباً لابن قسمة.

(١) غربة: دار بعيدة. فلج، واللوى، والخلة: مواضع. و«الخلة» رمزهاها بالتاء المبسوطة تبعاً لرسم الشنقيطية والنوادير والأمالي والحماسة.

(٢) أو سنبلاً: هكذا ضبط بالنصب في الأصلين، وقد يوجه بأن «حب قرنفل» اسم «كأنما» على إعمالها، وهو قليل. وجوز تأخير الاسم كون الخبر جاراً ومجروراً، وهو «في العين». والرواية في سائر المصادر «وكان في العينين». والسنبُل: نبات طيب الرائحة.

(٣) أبينوها: تصغير أبناء على غير قياس، وانظر المفضلية ٩٢: ١٢. خلتي، بفتح الخاء، وهي التلمة، يريد مكانته الحالية بعد موته.

(٤) تعلتي: قال التبريزي: «التعلة من عللت، كأنه أراد حين افتقر واحتاج إلى العلل أي الحجج، أو إلى أن أعلل نفسي كما يعمل العليل».

- ٥ يوماً إذا ما النائبات طرَقْنَنَا أَكْفَى بِمَعْصِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ  
 ٦ وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَايَ مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ  
 ٧ وَإِذَا الْعَدَارَى بِاللُّدْخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعَجَلَتْ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ  
 ٨ دَرْتُ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَعَالِقُ بِيْدَى مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ  
 ٩ وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي  
 ١٠ وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَرَفَدْتُه نَضَحِي وَلَمْ تُصِيبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي  
 ١١ وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

(٥) قال المرزوقي : « كأنه قال : هل رأيت لقومه رجلاً أكنى للشدائد وإن عظمت عند طروق التوابث وغشيان الحوادث مني ، فحذف " مني " لأن المراد مفهوم . والمعصلة : الداهية الشديدة » .

(٦) المطا: الظهر . قال التبريزي : « يجوز أن يعنى بمناخ فازلة مناخ رفقة نزلت به ، ولا يتمتع أن يكون عنى فازلة من نوازل الدهر ، واستعار الإناخة » .

(٧) ملت : شوت الخبز أو اللحم في الملة ، بفتح الميم ، وهي الرماد الحار . قال المرزوقي : « يقول : وإذا أبكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها لتأثير البرد فيها ، ولم تصبر لإدراك القدور بعد تهيتها ونصبها ، فشوت في الملة قدر ما تعلل به نفسها من اللحم ، لتمكن الحاجة والضر منها ، ولإجذاب الزمان واشتداد السنة على أهلها ، أحسنت . وجواب « إذا » في البيت بعده . وخص المذارى بالذكر لقرط حيائهن » .

(٨) العيال : جمع عيل ، وهو الفقير . المفالق : جمع مفلق ، وهي قدامح الميسر . القمع ، بفتحتين : جمع قمعة ، وهي أعلى السنام من الإبل . العشار : جمع عشار ، وهي التي أتى عليها من حلها عشرة أشهر . الجلة : العظام الكبار .

(٩) رأيت : أصلحت . الثأى : الفساد . اللتيا : تصغير التي ، جعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهي ، ولهذا استغنيا عن الصلة ، قاله التبريزي .

(١٠) الجهل : ضد الحلم . رفدته : أعطيته ، عداه لمفعولين ، والذى في المعاجم تعديته لمفعول واحد . ولم تصب إلخ : يريد أنه إن زل كنى نفسه ولم يحمل عشيرته زلته .

(١١) الأحم : قال الأسود الفندجاني « الأحم ، بالمهملة : هو الأخص ، من اللحم ، وهو تفسير لقوله " ولم تصب العشيرة زلتى " وتأكيده للإكمال ، يقول : إن جررت جريرة أغنيت فيها نفسى عن ابن عمى الأدنى فضلاً عن الأبعد . وحبست سائمتى : يريد السوام ، وهو المال الراعى ، وقد سامت الماشية : دخل بعضها في بعض في الرعى . وهذا إغراق بعد التأكيد ، أى حبستها عن المرضى على ذى الخلعة ، بالفتح ، أى الفقر ، ليختار منها على عينه » .

## (الزيادات من الكتابين\*)

- |   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| ١ | كَيْفَ قَرَيْتَ ضَيْفَكَ الْأَزْبَا   |
| ٢ | لَمَّا أَتَاكَ بِائِسًا قِرْشَبَا     |
| ٣ | يَنْشُدُكَ الزَّادَ وَكُنْتَ الزَّبَا |
| ٤ | قُمْتَ إِلَيْهِ بِالْقَفِيلِ ضَرْبَا  |
| ٥ | ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوِّ إِذْ أَحْبَا  |
| ٦ | كَأَنَّمَا تَلَحَّكَ فَاهُ الرُّبَا   |

• (الزيادات من الكتابين) هذا العنوان في المخطوطة فقط . وبدلها في المطبوعة « قال بعضهم » . ونسب بعض أشطار هذه المقطوعة إلى أبي محمد الفقعسي ، وهو عبد الله بن ربيع بن خالد الفقعسي الحنلي ، وهو راجز إسلامي . انظر الآلى ١٤٨ .

جزء القصيدة : هجاء لذلك الذي اعتراه الضيف وهو في حال من البؤس والجوع ، فكان هو على ضيفه كالداهية الشديدة ، ولم يزل يقرّيه ضرباً متواصلًا عنيفاً .

مفهومها : هي في الأوربية برقم ٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في اللسان ٢ : ١٦٣ وشرح القاموس ١ : ٤٢٦ مسبوقة بقال الراجز . و ٢ ، ٤ ، ٥ في اللسان ١٤ : ٧٩ منسوبة إلى أبي محمد الفقعسي . و ٤ ، ٥ في اللسان ١ : ٢٨٤ منسوبان إليه أيضاً .

(١) الأذب : من « الزيب » ، وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين .

(٢) القرشب : المسن ، أو سيء الحال .

(٣) ينشدك : يسألك . الزباء : الداهية الشديدة .

(٤) القفيل : السوط ، قال ابن سيده : « أراه لأنه يصنع من الجلد اليابس » . وفي الشنقيطية « عصا يابسة » . (٥) أحب : الإحباب البروك ، وقيل : هو في الإبل كالحران في الخيل ، وهو أن يبرك فلا يثور . وفي الشنقيطية : « أحب : برك لا يبرح » .

(٦) تلحك : توجه الدواء . وفي الشنقيطية « ألحكته : ألمقته » . وهذا الرباعي لم يذكر في المعاجم . الرب ، بضم الراء : الطلاء الحائر ، وقيل : هو دبس كل ثمرة .

## وقال الممزق العبدى\*

- ١ أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِينِيَّ وَسَنَّةُ      ومن يَلْقَ مَا لَا قِيَتُ لَا بُدَّ يَأْرِقُ  
٢ تَبَيْتُ الْهَمُومُ الطَّارِقَاتُ يَعْذُنُنِي      كما تَعْتَرِي الْأَهْوَالُ رَأْسَ الْمُطْلَقِ  
٣ وَنَاجِيَةٌ عَدِيْتُ مِنْ عِنْدِ مَا جَد      إِلَى وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ سُخْطٍ مُفَرَّقِ

٥ ترجمته : مضت في المفضلية ٨٠ .

بموازاة القصيدة : كان عمرو بن هند - وهند أمه ، وهو عمرو بن المنذر الأكبر بن امرئ القيس ابن عمرو بن عدى - قد هم بغزو عبد القيس ، فقال الممزق هذه القصيدة يستعطفه ، فلما بلغت القصيدة انصرف عن عزمه . المؤلف ١٨٥ . وقد أعلن الشاعر أرقه وتراكم همومه لما بلغه من عزمة عمرو ابن هند . وذكر أنه صاحب ملوك يرحل إليهم يناقته التي وصف نشاطها وسرعتها ، وعرقها ، وضمورها ، وأثر رجله في جانبها حين يركضها ، وقد رحل بها إلى عمرو بن هند رحلة متواصلة ، ثم مدح الملك بمجده وعزه وتقاه ، وقوة سلطانه وشجاعته ، وجوده ورأيه . ثم استعطفه في أسلوب طريف ، مستعلناً ولأه ووفاه .

تجزئتها : حفي الأوربية برقم ٥٠ . والبيت ١ في اللسان ٩ : ١٨ ، وصدره يشبه صدر المفضلية ٨٦ . و ٢ في اللسان ١٢ : ١٠١ . و ٣ وبيت ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ في الشعراء ٢٣٦ . و ٨ في اللسان ١١ : ٢٤٢ ، ١٢ : ٩٣ وفيه أيضاً ١ : ٢٩٣ ونسبه للمثقب ، وهو أيضاً في الحيوان ٥ : ٢٨١ والمخصص ١ : ٢١ / ١٢ : ٢٧٢ / ١٦ : ٩٧ ، ١٣٤ / ١٧ : ٢٢ والعقد ١ : ١٨٠ . و ٨ ، ٩ في الحيوان ٢ : ٢٩٨ . و ٨ ، ١٦ في العيني ٤ : ٥٩٠ . و ١٠ في الحيوان ٥ : ٤٤١ . و ١٦ في المؤلف ١٨٥ والاشتقاق ١٩٩ واللسان ١٣ : ٢١ والأنبارى ٥٩١ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ . و ١٨ في اللسان ١٢ : ١١٩ / ١٧ : ١٦٢ والمخصص ١٢ : ٥٠ . و ١٥ - ١٩ في معجم البلدان ٦ : ٢١٥ . و ١٧ ، ١٨ في اللسان ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والمثقب المبدى بيتان من بحر هذه القصيدة وروياها في الشعراء ٢٣٤ .

(١) تخدع : يقول : لم يدخل في عيني شيء من النعاس ، كما فسر الأنبارى عن أبي عكرمة . والذي في اللسان « ما خدعت بعينه نعمة » أي ما مرت بها . الوصنة : كالسنة والوسن ، أي ثقله النوم . وهذا الشطر يشبه صدر البيت الأول من المفضلية ٨٦ .

(٢) المطلق : في الشنقيطية : « التطلق : أن يتنفس عن الملدوخ ساعة ، فإذا عاوده الألم عاد إلى حالته الأولى » . وفي اللسان : « طلق السليم - يعني الملدوخ - على ما لم يسم فاعله : رجعت إليه نفسه وسكن وجعه بعد العذاب ، فهو مطلق » .

(٣) الناجية : الناقة السريعة . إلى واحد : يقال « رجل واحد » : متقدم في بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثل له ، فهو وحده لذلك .



- ٤ تَرَىٰ أَوْ تَرَاعَىٰ عِنْدَ مَعْقِدِ غَرَزِهَا تهاويلَ من أجلاذِ هرُّ مُعَلَّقِ  
٥ كَانَ حَصَى الْمَعَزَاءِ عِنْدَ فَرْجِهَا نَوَادِي رَحَى رَضَاخَةٍ لَمْ تُدَقِّقِ  
٦ كَانَ نَضِيجَ الْبُولِ مِنْ قُبُلِ حَاذِهَا مَلَابُ عَرُوسٍ أَوْ مَلَادِغُ أَزْرَقِ  
٧ وَقَدْ ضَمُرَتْ حَتَّى اتَّقَى مِنْ نُسُوعِهَا عَرَى ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلُ تَلْتَقَى  
٨ وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ  
٩ أُنِيعَتْ بِجَوْ يَصْرُخُ الدِّلِكُ عِنْدَهَا وَبَاتَتْ بِقَاعٍ كَادِي النَّبْتِ سَمَلَقِ  
١٠ تُنَاخُ طَلِيحاً مَا تُرَاعُ مِنَ الشَّدَا وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَرْتَقَى

189

(٤) ترامى: يقال «تراءاه» أى نظره، أو تكلف النظر إليه. الغرز للناقة: مثل الخزام للفرس. التهاويل: جمع تهويل، وهو ما هول به. أجلاذ الشيء: شخصه بكالهِ، وجميعه أجلاذ. يريد: كأن هرا علق عند مقعد حزامها أنشب أظفاره فيها، فهي تنفر وتسرع. وانظر فى نحو هذا المعنى المفضلية ٤٢: ٧ وشرح الأنبارى ٤٢٣.

(٥) المعزاء: المكان الصلب الكثير الحصى. فروجها: ما بين قوائمها. النوادى: ما تطاير من الرعى عند رضخها النوى ونحوه. رضاخة: من الرضخ، وهو الدق والكسر.

(٦) نضيج: من النضج، وهو الرش. القبل، يضم القاف وسكون الباء، وبضمتين: المقدم. الحاذ: الذى يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب. الملاب: نوع من الطيب. ملادغ: مواضع اللدغ. الأزرق: يريد به الذباب الأزرق، قال الجاحظ «والذبان التى تهلك الإبل زرق». وانظر الحيوان ٣: ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٧) النسوع: سيور الرجل.

(٨) النسيف: أثر ركض الرجل بجنى البعير إذا انحصر عنه الوبر. الأفحوص: مجثم القطاة، أى مبيتها. المطرق: ضبط فى الشنقيطية بفتح الراء، وقال العبدى فى الشواهد ٤: ٩٠: «وقع فى المفضليات المطرق بفتح الراء وفسره بالمعدل، يقال طرق بمعنى عدل». وليس البيت فى المفضليات ولا فى شرح الأنبارى، وهذا مما يؤيد رأينا فى تداخل الأصمعيات فى المفضليات. فالمطرق على هذا الوجه صفة للأفحوص. وأثبتت فى الحيوان والمخصص واللسان بكسر الراء، صفة للقطاة، بمعنى: التى حان خروج بيضها، يقال «طرت القطاة وهى مطرق» حان خروج بيضها، وهو من الصفات التى تخص الإناث فيستغنى فيها عن علامة التأنيث.

(٩) جو: «اسم اليمامة» كما أثبت فى الشنقيطية، وأيده ما فى ياقوت. وإنما تصيح الديكة فى المدن كادىء. يقال «كدا النبت يكدا» أصابه البرد فلبده فى الأرض، أو أصابه العطش فأبطأ نبتة. السلق: القاع المستوى الأملس، والأجرد لا شجر فيه.

(١٠) الطليح: المعية. الشدا: الأذى والشر، أو هو ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب

- ١١ تَرُوحُ وَتَغْدُو مَا يُحَلُّ وَضَيْنُهَا  
١٢ عَلَوْتُمْ مُلُوكَ النَّاسِ فِي الْمَجْدِ وَالتَّقَى  
١٣ وَأَنْتَ عَمُودُ الدِّينِ مَهْمَا تَقُلُّ يُقَلُّ  
١٤ وَإِنْ يَجْبُنُوا تَشْجَعُ وَإِنْ يَبْخُلُوا تَجِدُ  
١٥ أَحَقًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ فَرْتَنَّا  
١٦ فَإِنْ كُنْتَ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ أَكِلٍ  
١٧ أَكَلْتُنِي أَدَوَاءَ قَوْمٍ تَرَكْتَهُمْ  
١٨ فَإِنْ يُنْهَمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْهِمْ  
١٩ فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ  
٢٠ وَظَنِّي بِهِ أَنْ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً
- إِلَيْكَ ابْنَ مَاءِ الْمَزْنِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ  
وَعَرَبٍ نَدَى مِنْ عُرْوَةِ الْعِزِّ يَسْتَقِي  
وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يَلْحَقُ  
وَإِنْ يَخْرُقُوا بِالْأَمْرِ تَفْصِلُ وَتَفْرُقُ  
عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرِيقِي مُشْرِقُ  
وَلَا فَأَدْرَكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقُ  
وَلَا تَدَارِكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرِقُ  
وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الْحَرْبِ أَعْرِقُ  
كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ ، وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي  
وَلَا يَقْلِبُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ بِمَعْبَقٍ

فيؤذيها . وفي الشنقيطية : « الشنى : وجع من قرص الذباب . والعل : القراد ، وكل صغير اليد كز السن عل » . والعبارة الأخيرة محرفة ، صوابها « وكل صغير البدن أو كبير السن عل » .  
( ١١ ) الوضين : بمنزلة الحزام . ابن ماء المزن ، يعنى ابن ماء السماء . وماء السماء : اسم لأم المنذر الأكبر ابن امرئ القيس ، نسب إليها . ومحرق ، هو الحارث بن عمرو بن عدى .  
( ١٢ ) الغرب : الدلو العظيمة ، وأضافها للندى مجازاً .

( ١٣ ) الدين : السلطان والملك . مهما تضع من باطل : مهما تسقط من شيء وتبطله . لا يلحق : كذا بالأصلين ، وفي رواية الشعراء والمقد « لا يحقق »  
( ١٤ ) يخرقوا : يقال « خرق بالشيء » جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق ، والفعل من بابي « فرح وكرم » ، تفرق : تقضى وتفصل بين الحق والباطل .

( ١٥ ) ابن فرتنا : قد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نبراً سب به شخصاً ، فإن ابن فرتنا يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .  
( ١٨ ) يتيم ، وينجد ، ويعمن ، ويعرق : يأتي تهامة ونجداً وعمان والعراق . مستحقى الحرب : حامل عيها ، من قوطم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتمله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقيرة .  
( ١٩ ) تمتق : تحبس ، والاعتقاء الاحتباس ، وهو مقلوب الاعتياق ، يقال « عاقني عنك عائق ، وعقاني عنك عاق » بمعنى واحد ، على القلب . يريد أن الكفالة تحبس صاحبها على الوفاء بما كفل .

( ٢٠ ) لا يكدر نعمة : يعنى بالاعتذار ، وقد مضى مثل هذا المعنى للمزمق في المفضلية ١٣٠ : ١٥ .  
يقلب : من قوطم « قلبه » رجمه وصرفه إلى منزله . معبق : من قوطم « عبق بالمكان » إذا لزمه وأقام به .  
يريد أنه لا يدع لأعدائه مستقراً ، أو لا يترك لهم مفراً .

## وقال عوف بن عطية [بن الخرع] التيمي\*

[وكانت ضبة أغارت على جيران له ، فأخذ عوف إبلاً من ضبة  
وأعطاهما جيرانه ] :

- ١ هُما إبلاّن فيهما ما علمتمُ فأدوهما إن شئتمُ أن نسالِما  
٢ فإن شئتمُ ألقَختُمُ ونتَجَتمُ وإن شئتمُ عيناّ بعينٍ كما هُما  
٣ وإن كان عقلاً فاعقلُوا لأخيكُمُ بناتِ المخاضِ والبِكارِ المقاحِمَا

\* ترجمته : مضت في المفضلية ٩٤ .

بِرّ القصيدة : قال أبو سعيد السكري في شرح ديوان عوف ، كما روى صاحب الخزانة ٣ :

: ٣٨٣

أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، وهم بنو الأعشى ، حتى نزلوا وسط الرباب ، فأغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة فأخذوا إبلهم ، فقال بنو الأعشى : انظروا رجلاً من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه جواركم لعله يمنكم أو تلبسو بين القوم شراً ! فأتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا : يا عوف ، أنت والله جازنا ، وقد أخبرنا قومنا أننا نريدك . فانطلق عوف إلى عبد مناة فقال : أدوا إلى هؤلاء إبلهم . فأخذوا يضحكون به وقالوا : إن شئت جمعنا لك إبلاً وإن شئت عقلنا لك . قال : أما عندكم غير هذا ؟ قالوا : لا . فانصرف عنهم فقال لبني الأعشى : اتبعوا مصادري النعم ، حتى إذا أوردوا قال : يا بني الأعشى ، لا تقصروا ، خذوا ثل إبلكم . فأخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله ، فجاءه بنو عبد مناة فقالوا : يا عوف ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الذي صنعت حملني . فأخذ يلعب بهم وقال : إن شئتم جمعنا لكم وإن شئتم عقلنا لكم . فقال عوف في ذلك هذه القصيدة .

تخریجها : هي في الأوربية برقم ٦٦ . والأبيات ١ - ٤ في الخزانة ٣ : ٣٨٣ . و ٤ ، ٥ ، ٦ في السط ٧٢٣ - ٧٢٤ . و ٦ في الأمال ٢ : ٩ واللسان ١٤ : ٢٧٣ . و ١٢ في الحيوان ٣ : ٤٣٦ .

(١) إبلاّن ، أي إبل بنى الأعشى وإبلكم .

(٢) نتجتم : يقال « نتج الرجل الناقة » : ولّى نتاجها أى ولادتها حتى تضع ، فهو ناتج وهي منتوجة . (٣) العقل : الدية . بنت المخاض : الناقة إذا استكملت الحول ودخلت في الثانية . المقاحم : جمع « مقحم » بضم الميم وفتح الحاء ، وهو البعير يثنى ويربع في سنة واحدة ، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرمين أو السيّ الغداء .

- ٤ جَزَيْتُ بَنِي الْأَعَشَى مَكَانَ لَبُونِهِمْ كِرَامَ الْمَخَاضِ وَالْمَقَاحِ الرِّوَاثِمَا  
 ٥ مَهَارِيَسَ لَا تَشْكُو الْوُجُومَ وَلَوْ رَعَتْ  
 جِمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتْ ذَا جِمَاجِمَا  
 ٦ وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوفُهَا وَإِنْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرِيرَةِ آجِمَا  
 ٧ فَمَنْ مَبْلَغُ تَيْمًا عَلَى نَائِي دَارِهَا سَرَاتُهُمُ وَالْحَامِلِينَ الْعِظَائِمَا  
 ٨ عَمَدْتُ لِأَمْرِ يَرَحُضُ الدَّمَ عَنْكُمْ وَيَغْسِلُ عَنْ حُرِّ الْأَنْوِفِ الْخَوَاطِمَا  
 ٩ أَتَاكُلُ أَشْبَاهَ الْمَغَازِلِ ذِمَّتِي وَلَمَّا تَكُنْ فِيهَا الرِّبَابُ عَمَاعِمَا

(٤) اللبون : ذات اللبن . المخاض : النوق الحوامل ، واحدها « خلفه » على غير قياس ولا واحد لها من لفظها . المقاح : جمع « لقحة » وهي الناقة ذات اللبن . الرواثم : الحببات اللاتي يعطفن على أولادهن .  
 (٥) المهاريس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قل الكلا وأجذبت « بلاد فتبلغ بها ، كأنها تهرسها بأفواهها هرساً ، أي تدقها . قاله أبو عبيد . الوجوم : السكوت على غيظ ، وفسره أبو عبيد بأنه شدة الحزن حتى يسلك عن الطعام . الجماد ، بفتح الجيم : الأرض الصلبة التي لا يمكن فيها الحفر ، أو التي لم يصبها المطر . وبالكسر : جمع « جمد » بضم الجيم وسكون الميم ، وهو الغلط من الرمل ، أو ما ارتفع من الأرض . خفاف ، بضم الخاء وتخفيف الفاء : من مياه عمرو بن كلاب بحمي ضرية . ذو جاجم ، بضم الميم وفتحها : من مياه العرب .

(٦) تسوفها : تشمها . المريرة ، بالتصغير : ماء لبني عمرو بن كلاب ، كما في ياقوت . وضبطت بفتح الميم في الأصلين . الآجم : في اللسان : « الأصمى : ماء آجم وآجم : إذا كان متغيراً وأراد ابن الجرع آجناً . وقيل آجم بمعنى مأجوم ، أي تأجمه وتكرهه ، ويقال أجمت الشيء إذا لم يوافقك فكرهته » .

(٨) يرحض : يغسل . الخواطم : العلامات التي يوم بها ، أراد بذلك العيب والعار .

(٩) المغازل : جمع مغزل ، وهو ما تغزل به المرأة . شههم بالمغازل في الدقة ، أراد دقتهم وخستهم . الرباب ، بكسر الراء : خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضبة وثور وعكل وتيم وعدى . عماعما : بخط الشقيطي « عمائماً » وهو خطأ . ونحطه في الحاشية « واحدهم عم ، أي جماعة » قال ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ٣١ - ٣٢ : « والعمام الجماعة ، يقال قوم عمام ، قال : ولا أعرف لها واحداً » ثم نقل عن أبي عمرو : « واحد العمام عم » وتعقبه أبو الحسن ابن كيسان فقال : « ليس واحدها عما ، ولكنها جمع في معنى عم ، يكون في معناه وليس في لفظه ، كما تقول : فيه مشابه من أبيه ، وليس واحدها شياً ولكنها معناه ، فجعلت جمعاً يكنى من الأشباه ، فكذلك تكون هذه العمام جمعاً يكنى من الأعمام » . وهذا التحقيق لم يذكر في المعاجم

- ١٠ فَأَمَّا الدَّقَاقُ الْأَسْوَقُ الضَّلْعُ مِنْهُمْ فَلَسْتُ بِهَاجِبِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لَاثِمًا  
 ١١ بُوْدُهُمْ لَا قَرَبَ اللَّهُ وَدُهُمْ وَلَا زَالَ مُعْطِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ حَارِمًا  
 ١٢ وَلَكِنِّي أَهْجُو، صَفِيَّ بْنَ ثَابِتٍ ، مُثَبَّجَةً لَاقَتْ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا  
 ١٣ وَحِصْنًا ظَوُّورًا جَوْنَةً خُلَّتْ اسْتُهَا وَصَفْوَانَ زَلَقًا فَوْقَهُ الْمَاءُ دَائِمًا

(١٠) الأسوق : جمع ساق ، وفي الأوربية « الأسوق » بالهمز ، وكلاهما صحيح . الضلع : جمع « أضلع » وهو الشديد الغليظ .

(١٢) صفي بن ثابت : منادى . مثبجة : المثبجة ، بفتح الباء المشددة : اليوم ، كما في القاموس ولم يذكرها اللسان ، وأثبتنا ما في الأوربية . وفي الشنقيطية « متنبجة » بالتاء المثناة وتشديد النون ، ولم نجد لها معنى . الحاتم : الغراب الأسود ، لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نعب ، أى يحكم . أراد أن المهجو غاية في الشؤم .

(١٣) حصناً : أراد به ناقة ، والمعروف في استعمال العرب أن يراد به الفرس . الظوور ، بفتح الظاء : الناقة العاطفة على غير ولدها . الجونة : السوداء . خلت أسها : في الشنقيطية : « خلت أسها : إذا امتنعت من العطف على السقب فيحشى حياؤها قطع أكسية ويخل حياؤها ، فألمها ذلك ، وتزِيل الحلال فيقع ما حشى في حياؤها ، فتظنه ولداً ، فيقدم إليها السقب » . انتهى . و « السقب » : ولد الناقة . و « يخل حياؤها » أى يجمع بين طرفيه بخلال . وقال ابن سيده في المخصص ٧ : ٣٠ - ٣١ : « أبو عبيد : إذا أرادوا أن ترأى الناقة على ولد غيرها شدوا أنفها وعينيها ، ثم حشوا حياها مشاقة وخرقاً وغير ذلك ، وشده وتركوه أياماً ، فبأخذها لذلك غم مثل غم المخاض ، ثم يحلون الرباط عنها فيخرج ذلك عنها ، وهي ترى أنه ولدها ، فإذا ألقت حلوها عينيها وقد هيؤوا لها حواراً ، فيدونه إليها فتحسبه ولدها قرأه » . الصفوان : الحجر الصلد الضخم لا يثبت ، واحده « صفوانة » . الزلق ، بكسر اللام : الأرض الملساء لا تثبت عليها قدم ، ويقال فيه أيضاً بفتح اللام ويكسرهما . وفي الشنقيطية « زلقاً » بالنون ، ولم نجد لها توجيهاً ، وفي الأوربية « ريق » ولا معنى لها .

## وقال عَوْفٌ أَيْضاً :

- ١ سَخِرَتْ فُطَيْمَةُ أَنْ رَأَتْنِي عَارِيًا      جَرَزَى إِذَا لَمْ يُخْفِهِ مَا أَرْتَدِي  
٢ بَصُرَتْ بِفَتَيَانٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُمْ      جُرْدَانُ رَابِيَةٍ خَلَتْ لَمْ تُصْطَدِ  
٣ إِمَّا تَرَيْتَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَشَفَنِي      وَجَعٌ يُقَرِّبُ فِي الْمَجَالِسِ عُودِي  
٤ فَلَقَدْ زَجَرْتُ الْقِدْحَ إِذْ هَبَّتْ صَبًا      خَرَقَاءُ تَقْدِفُ بِالْحِطَارِ الْمُسْنَدِ  
٥ فِي الزَّاهِقَاتِ فِي الْحُمُولِ وَفِي الْوَيْ      أَبَقْتُ سَنَامًا كَالْغُرَى الْمُجَسَّدِ  
٦ فَإِذَا قَمَرْتُ اللَّحْمَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ      نِيثًا كَمَا هُوَ مَاوُهُ ، شَرَقَ الْغَدِ

• **جزء القصيدة:** كبر عوف وعلت سنه ، فأثار ذلك سخرية « فطيمة » إذ رآته هزيلًا عليها ، على حين غيره من الرجال ذوو قوة وجسامة ، فأجابها بأنه كان في شبابه ذا فتوة يزاول الميسر في كرام الإبل ونخيلها ، ليشبع الخصب والرخاء في جيرانه وأهل مقامته . وهو من بين القوم لا يجد العائب فيه معابًا . **تخرجهما:** لم نجد لشيء منها تخريجًا .

(١) جرزي : الجزز من الإنسان : صدره ، وقيل وسطه .  
(٢) البضيع : اللحم ، أو هو ما انماز من لحم الفخذ . الجرذان ، بضم الجيم سماعًا وبكسرهما قياسًا : جمع جرذ بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر . قال الجاحظ في الحيوان ٥ : ٢٥٩ : « وتوصف عضل الحفار والماتع والذي يعمل في المعادن ، فتشبه بالجرذان ، إذا تعلق لحمه عن صلابة وصار زيمًا » ، أي متفرقًا ليس بمجتمع .

(٣) شفني : أي هزله وأضره حتى رق .  
(٤) زجرت القدح : ذكر ابن قتيبة في الميسر والقداح ٥١ أنهم كانوا يضربون بقداح الميسر فيصيحون بها ويزجرونها إذا ضربوا ، كما يفعل المقامرون بالنرد . الصبا : ريح مهبط من الشرق . خرقاء : هوجاء لا تدوم على جهتها في هبوبها . الحطار ، بكسر الحاء وفتحها : الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح .

(٥) الزاهقات : الزاهق من الدواب : السمين الذي اكتنز لحمه ونحوه . الحمول : الإبل عليها الأحمال . الغرى : نصب كان يذبح عليه النسك . وفي الشنقيطية : « بناء كان يذبح عليه أو حجر » . المجسد : المصبوغ بالجد ، وهو ههنا الدم الذي يراق على النصب . يريد أنه يأسر بهذه الإبل التي وصف . (٦) قمرت اللحم : يريد كسبته ، ولم نجد هذا الاستعمال ، ولكنهم يقولون « قمرت الرجل »

- ٧ وَجَرَىٰ بِأَعْرَاضِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا      وَإِلَى الْمَقَامَةِ ذِي الْغِنَىٰ وَالْمُجْتَلَىٰ  
٨ شَرْقًا بِهِ مَاءُ السِّدِيفِ فَإِنْ يَكُنْ      لَا شَحْمَ فِيهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا نَحْشُدُ  
٩ وَإِذَا هَوَازُنُ جَمَعُوا فَتَنَاشَدُوا      جَنَابَتِهِمْ أَلْفَيْتَنِي لَمْ أَنْشُدِ

أى غلبته فى القمار . لم أنظر به : لم أؤخره . نيشاً : حال من الضمير فى « به » . شرق الغد ، أى شمس ، يقال للشمس « شرق » بفتحين ويفتح فسكون ، أراد أنه يطعم اللحم غصاً رطيباً لا يؤخره إلى الغد .  
(٧) أعراض البيوت : نواحيها ، يريد أنه يعم بهذا اللحم بيوت المحلة ونحوها . المقامة : الجماعة يجتمعون فى مجلس . المجتلى : طالب الجد ، وهو المطاء .

(٨) الشرق : المثل المشيع . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . والكلام على القلب ، أراد أن اللحم شرق بماء السديف .

(٩) فى الشنقيطية : « جنبايتهم : سقطاتهم . لم أنشد : لم أذكر بقييح » . وتفسير « الجنبايت » بالسقطات لم يذكر فى المعاجم ، والذى فيها أن « الجنب » فر بالوقعة والشم .

## وقال عمرو بن معديكرب\*

- ١ أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ  
٢ يُنَادِي مِنْ بَرَأَقَشْ أَوْ مَعِينِ فَاسْمَعْ وَاتْلَابْ بِنَا مَلِيعُ

\* ترجمته: مضت في الأصمية ٣٤ .

جزالة القصيدة: تزوج عمرو امرأة من مراد يقال لها «ريحانة»، وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها، فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضع - وهو داء تحذره العرب - فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن ابن ربيعة، وبلغ ذلك عمراً وأن الذي قيل فيها باطل، فأخذ يشيب بها.

وقيل إن «ريحانة» هي أخته، وكان الصمة والد دريد قد غزا بني زبيد فسيبها، فغزا عمرو مراراً ولم يقدر عليها.

فذكر عمرو ما كان من هذا أو ذاك، واستعاد ذكرى الشباب وما كان فيه من لهو وصحبة الغيد. أما شيبه الذي تعجب له أمانة فليس مما يعيبه فإن له في ماضى زمانه ما يعده ذخيرة لفخره، فقد كان يقدو إلى الصيد على فرس سبوح في جريه، فتغن له حمر الوحش فيصرع منها ما يصرع، وهذا الشيب الذي نرى إنما هو خضاب الحوادث، وما أثرت فيه أهوال الحروب التي خاضها. ثم ساق بعض الحكم، وفخر باجتيازه الفلوات الموحشة، وشكا وجده، وفخر بمهره.

تخرجه: هي في الأوربية برقم ٤٨. والبيت ١ في السط ٤٠، ٦٣ والخزانة ٣ : ٤٦٠ والشعراء ٢١٩ والأغاني ١٤ : ٣٢ واللسان ١٠ : ٢٨. وبيت ثم ٢٧ في الأغاني ١٤ : ٢٤. و ١ ، ٣٧ في الاستيعاب ٥٢ وقال: وشعره هذا من مذاهب القصائد. و ١ وبيتان آخران ثم أربعة أخرى في الأغاني ١٤ : ٣١ - ٣٢ والخزانة ٣ : ٤٦٣ - ٤٦٤. و ٢ في معجم البلدان ٢ : ٩٨ / ٨ : ١٠٢ واللسان ٨ : ١٥٣ / ١٧ : ٢٩٨ - ٢٩٩ والخزانة ٣ : ٤٦١ وعجزه في اللسان ١٠ : ٢١٩. و ٤ - ١٢ ثم ٢١ - ٣٠ في الخزانة ٣ : ٤٦٣. و ٥ في معجم البلدان ٣ : ٣٧٦. و ٩ في اللسان ١٠ : ٢٩٨. و ١٠ فيه ٦ : ٣٧٩ - ٣٨٠ غير منسوب. و ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ في الشعراء ٢٢١. و ٢٩ في اللسان ١٠ : ١٨٠ والسط ٥٦٧. و ٣٠ فيه ١٠ : ٦٢. و ٣١ فيه ٣ : ٥٠٢. وفي اللسان ١٠ : ٢٢٠ بيت زائد وفي الخزانة ٤ : ٥٥ بيت زائد أيضاً استشهد بعجزه المرزوقي في شرح الحاسة ٢٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤١ ، ١٣٨٧ ، ١٤٨١ ، ١٧٦٥.

(١) ريحانة: امرأته المطلقة، وقيل أخته أم دريد بن الصمة. السميع: المسمع، وهو شاهد لحجي صيغة «فعل» لمبالغة مفعول، مثل «يديع» في معنى «مبدع». وانظر الخزانة.

(٢) براقش ومعين، بفتح أولهما: حصنان باليمن. اتلاب: استقام واستوى. مليع: في الشنقيطية: «أرض بارزة». وفي اللسان ٨ : ١٥٣ عن الأصمعي أنه فسر المليع بالمستوى من الأرض.



- ٣ وقد جاوزن من غمدان داراً لأبوال البغال بها وقيع  
 ٤ ورُبُّ مُحَرِّشٍ فِي جَنْبِ سَلَمَى يُعَلُّ بِعَيْبِهَا ، عِنْدَى ، شَفِيعُ  
 ٥ كَانَ الْإِثْمَدَ الْحَارِيَّ فِيهَا يُسَفُّ بِحَيْثُ تَبْتَدِرُ الدَّمُوعُ  
 ٦ وَأَبْكَارٍ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِيناً نَوَاعِمَ ، فِي أَسْرَتِهَا الرُّدُوعُ  
 ٧ أَمْشَى حَوْلَهَا وَأَطُوفَ فِيهَا وَتَعَجَّبَنِي الْمَاجِرُ وَالْفُرُوعُ  
 ٨ إِذَا يَضْحَكُنْ أَوْ يَبْسِمُنْ يَوْمًا تَرَى بَرَدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّقِيعُ  
 ٩ كَانَ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِيعُ  
 ١٠ تَرَاهَا الدَّهْرَ مُقْتَرَةً كِبَاءً وَتَقْدَحُ صَحْفَةً فِيهَا نَقِيعُ

199

وفيه أيضاً ١٠ : ٢١٩ : « يجوز أن يكون المليح ههنا الفلاة ، وأن يكون مليح موضعاً بعينه » . وفي ياقوت عن العمري أن « مليحاً » اسم طريق . وفي الشنقيطية عقيب البيت : « روى الأصمى : دعاها من براقش » .

( ٣ ) جاوزن : يعنى الركاب ، ولم يجر لها ذكراً . غمدان : قصر مشهور باليمن . الوقيع : مناقع الماء .

( ٤ ) التحريش : الإغراء بين القوم . يعل : يسقى مرة ثانية ، من العلل ، وهو الشربة الثانية . والمراد أنه يردد عيها . يريد أنه لا يزداد على عيب العاذل في سلمى إلا حياء ؛ فكان عاذلها شفيع لها عنده . وفي الشنقيطية : « ويروى » وكل محرش « أى إذا عذله ازداد » .

( ٥ ) الحارى : نسبة إلى الحيرة ، على غير قياس ، وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً . الإسفاف : أن يفرز الجلد بإبرة ثم يحشى كحلا أو نحوه .

( ٦ ) الأسرة : جمع « سارة » بكسر السين وتخفيف الراء ، وهى الخطوط فى باطن الكف . الردوع : جمع ردع ، وهو أثر الخلق والطيب فى الجسد .

( ٧ ) الماجر : جمع « محجر » بفتح الميم مع كسر الجيم ، وبكسر الميم مع فتح الجيم ، وهو ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو الذى يبدو من النقاب . الفروع : جمع فرع ، وهو الشعر التام .

( ٨ ) البرد : حب الغمام . الصقيع : الجليد .

( ٩ ) العوارض : جمع عارض ، وهو من الفم ما يبدو منه عند الضحك . ينبيع : كالينابيع ، مثل النضيج والناضج .

( ١٠ ) مقتره : من القطار ، وهو ريح البخور ، أقترت المرأة فهى مقتره ، إذا تبخرت بالعود . الكباء : العود . تقدح : تغرف ما فى الصحنه أو القدر . والصحنه : شبه قصعة مسطحة عريضة ، وهى تشيع الخمسة أو نحوهم . النقيع : ما ينقع فى الماء .

- ١١ وَصَبْنُ ثِيَابِهَا فِي زَعْفَرَانٍ بِجُدَّتِهَا كَمَا اخْمَرَ النَّجِيعُ  
 ١٢ وَقَدْ عَجِبْتُ أُمَامَةً أَنْ رَأَيْتَنِي تَفَرَّعَ لِمَتْنِي شَيْبُ فَطِيعُ  
 ١٣ وَقَدْ أَغْدُو يُدَافَعُنِي سَبُوحُ شَدِيدُ أَسْرِهِ فَعَمُ سَرِيعُ  
 ١٤ وَأَخْمِرَةُ الْهُجَيْرَةِ كُلَّ يَوْمٍ يَضُوعُ جِحَاشُهُنَّ بِمَا يَضُوعُ  
 ١٥ فَأَرْسَلْنَا رَبِيبَتَنَا فَاوْفَى فَقَالَ : أَلَا آلا ، خَمْسُ رُتُوعُ  
 ١٦ رَبَاعِيَةٌ وَقَارِحُهَا وَجَحْشُ وَهَادِيَةٌ وَتَالِيَةٌ زَمُوعُ  
 ١٧ فَنَادَانَا : أَنْكُنْ أُمَ نُبَادِي فَلَمَّا مَسَّ حَالِبُهُ الْقَطِيعُ  
 ١٨ أَرَنْ عَشِيَّةً فَاسْتَعَجَلْتَهُ قَوَائِمُ كُلِّهَا رَيْدُ سَطُوعُ

(١١) الحدة ، بضم الجيم : الحطة ، وهى الطريقة فى الثوب تخالف لونه ؛ وبكسر الجيم : الحداة . النجيع : الدم .

(١٢) تفرعه : علاه ، أو صار فى فروعه ، وفرع كل شيء : أعلاه . اللة : ما ألم بالمنتكب من الشعر .

(١٣) السبوح : التى تسبح فى سيرها للسرعة ، يريد الفرس . الأسر : الخلق . القم : المتلاء . وصدر هذا البيت يشبه صدر المفضلية ٦ : ٤ لسلمة بن الخرشب .

(١٤) أحمره : جمع حمار . الهجيرة : موضع باليمن . يצועها : يروعها ويفزعها . الجحاش : جمع جحش .

(١٥) الربيفة : الطليعة . أوفى : علا وأشرف . الرتوع : جمع راتع ، من « رتعت الماشية » : أكلت ما شامت وذعبت وجاءت فى المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا فى الخصب والسعة .

(١٦) الرباعية : الأثان أسقطت رباعيتها عند تمام الرابعة من سنها . قارحها : أراد فعلها ، والقارح : الذى انتهت أسنانه ؛ وذلك عند تمام الخامسة . الهادية : المتقدمة . التالية : الأخيرة . الزموع : النشطة السريعة ، وهو ما يوصف به المذكر والمؤنث .

(١٧) أنكن : من الكون ، ورسمت فى الشنقيطية « أن كن » . الحالب : واحد الحالين ، وهما عرقان يكتشفان السرة إلى البطن . القطيع : السوط ، سمى بذلك لأنهم يأخذون الجلد الذى لم يلين فيقطعونه أربعة سيور ثم يفتلونه ويلوونه ويتركونه حتى ييبس فيقوم قياماً كأنه عصا .

(١٨) أرْن ، بالراء : صوت ، وكتبت فى الأصلين « أرْن » بالزى . ولا وجه لها . الريد : الخفيف فى مشيه . سطوع : وصف من السطع بمعنى الارتفاع ، وهذا الوصف لم يذكر فى المعاجم .

- ١٩ فَأَوْفَى عِنْدَ أَقْصَاهُنَّ شَخْصٌ يَلُوْحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ  
 ٢٠ تَرَاهُ حِينَ يَعْثُرُ فِي دِمَاءٍ كَمَا يَمْشِي بِأَقْدَحِهِ الْخَلِيعُ  
 ٢١ أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامُ طَوَالٌ وَهُمْ مَا تَبَلَّعَهُ الضُّلُوعُ  
 ٢٢ وَسَوْقٌ كَتِيبَةٌ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَانَ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعُ  
 ٢٣ دَنَتْ وَاسْتَأْخَرَ الْأَوْغَالُ عَنْهَا وَخُلِيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَرِيعُ  
 ٢٤ فِدَى لَهُمْ مَعَا عَمَى وَخَالِي وَشَرَحَ شَبَابَهُمْ إِنْ لَمْ يُضِيعُوا  
 ٢٥ وَإِسْنَادُ الْأَيْسَةِ نَحْوَ نَخْرَى وَهَزُ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْوُقُوعُ  
 ٢٦ فَإِنْ تَنَبَّ النَّوَابِ أَلْ عُضْمُ تَرَى حَكَمَاتِهِمْ فِيهَا رُفُوعُ  
 ٢٧ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فِدَعَهُ وَجَاوَزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ  
 ٢٨ وَصِلُهُ بِالزَّرْمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلَوْعُ

(١٩) صَنِيعٌ : مجرب مجلج . (٢٠) الْأَقْدَحُ : جمع قَدَح ، وهو قلع الميسر . الْخَلِيعُ : المخلوع المقصور ماله . وفي الشنقيطية : « الذي قد قمر فلا خير عنده » .

(٢١) تَبَلَّعَهُ : تَبَلَّعَهُ ، يقال بلعه وابتلعه وتبلعه بمعنى ؛ وقال البغدادى : « تبلعه أى تسمه » .  
 (٢٢) وَسَوْقٌ : وفي الشنقيطية أن بعض النسخ « وزحف » وهى توافق رواية الخزائنة . دَلَفَتْ : مشت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجليش . الزُهَاءُ ، بضم الزاى وكسرهما : القدر .  
 رَأْسُ صَلِيعٍ : في الشنقيطية : « جبل لا ذبت عليه » .

(٢٣) الْأَوْغَالُ : الضمفاء . الْوَرِيعُ : في الشنقيطية : « الذي يكف هو الوريع » ، وفي القاموس :  
 « ورع كورث : كف ، والوريع الكاف » .

(٢٤) شَرَحَ الشَّبَابَ : أوله وقوته ونضارته .

(٢٦) تَرَى حَكَمَاتِهِمْ : ضبطت في الشنقيطية بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول وكتب عليها  
 « معاً » إثباتاً لصحة الروایتين . وَالْحَكَمَاتُ : جمع حكمة ، وهى ما أحاط من اللجام بحنكى الدابة ، سميت  
 بذلك لأنها تتمتع من الجرى الشديد . رُفُوعُ ، بالفاء : قال في الخزائنة : « الرفوع بالضم مصدر بمعنى  
 الارتفاع » . وهذا المصدر ليس في المعاجم .

(٢٨) الزَّرْمَاعُ ، بفتح الزاى وكسرهما : المضاء في الأمر والمزم عليه . الْوُلُوعُ ، بفتح الواو :  
 العلاقة ، وفي اللسان : « ولع به ولماً وولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . يقول : أزع على ما  
 تستطيع ، فلكل شىء ناحية تعلق بها النفس .

- ٢٩ فكم من غائطٍ من دُونِ سَلَمَى قليلِ الأنسِ ليس به كَتِيعُ  
 ٣٠ به السُّرحانُ مفترشاً يديه كأنَّ بياضَ لَبَتِهِ الصَّدِيعُ  
 ٣١ وأرضٍ قد قَطَعْتُ ، بها الهَوَاهِي من الجِنَانِ سَرَبْخُها مَلِيعُ  
 ٣٢ تَرَى جِيْفَ المَطْيِ بِحَافَتَيْهِ كأنَّ عِظَامَها الرَّخْمُ الوُقُوعُ  
 ٣٣ لَعَمْرُكَ ما ثَلَاثُ حائِمَاتٍ على رُبْعٍ يَرُوعَنَّ وما يَرِيعُ  
 ٣٤ ونابٌ ما يَعِيشُ لها حُورًا شديدُ الطَّغْنِ مِشْكالُ جَزُوعُ  
 ٣٥ سَدِيسٌ نَضَّجَتْهُ بَعْدَ حَمَلٍ تَحْرَى في الحَنِينِ وتَسْتَلِيعُ  
 ٣٦ بأَوْجَعِ لَوْعَةٍ مِنِّي ووجَدًا غَدَاةَ تَحْمَلُ الأنسُ الجَمِيعُ  
 ٣٧ فإِما كنتِ سائِلَةً بِمُهْرِي فمُهْرِي إن سَأَلْتِ به الرِّفِيعُ

(٢٩) الغائط : المطنن من الأرض الواسع ، وكل ما انحدر من الأرض فقد غاط . ليس كتيع : أى أحد ، وأصل الكتيع المنفرد من الناس . وفي الشنقيطية « كتيع » بالنون ، وهو خطأ . (٣٠) السرحان : الذئب . اللبة : وسط الصدر والمنحر . وفي الشنقيطية « لبتة » بالياء التحتية ، وهو خطأ . الصديق : الصبح .

(٣١) في الشنقيطية : « الهواهي : ضوضاء الجن ، الواحد هوهاة . والريخ : ما بينها وبين أرض أخرى . والمليع : الواسع من الأرض » .

(٣٣) ثلاث : يريد من النوق . حائِمات : طائفات . الربيع : الفصيل الذى ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج . يرعن وما يربيع : في الشنقيطية : « يرجعن وما يرجع » أى هلاكه . يقال « راع الشيء يروع روعاً » : رجع إلى موضعه ، وكذلك « راع يربيع ريعاً » .

(٣٤) الناب : الناقة المسنة . الحوار : ولد الناقة حين يوضع إلى أن يفطم فيصير فصيلاً . المشكال : التى فقدت ولدها .

(٣٥) السديس من الإبل : ما دخل في الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التى بعد الرباعية . فنجته : يقال « فنجت الناقة بولدها ونجته » جاوزت الحق ، وهو السنة من وقت الضراب ، بشهر ونحوه ولم تنتج ، أى زادت على وقت الولادة ، فلا يخرج الولد إلا محكاً . تحرى : تتحرى ، والتحرى : القصد والاجتهاد والعزم على الفعل . تستليع : من اللوعة ، وهى حرقة القلب من الحزن ونحوه . وهذا الفعل لم يذكر في المعاجم .

(٣٦) الأنس : الحى المقيمون . الجميع : المجتمعون .

(٣٧) إن سألت به : إن سألت عنه .

## وقال أيضاً\* :

- ١ أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً دِلَاصاً تَشْنَى عَلَى الرَّاهِشِ  
 ٢ وَأَجْرَدَ مُطَّرِداً كَالرِّشَاءِ وَسَيْفَ سَلَامَةٍ ذِي فَائِشِ  
 ٣ وَذَاتَ عِدَادٍ لَهَا أَزْمَلُ بَرْتَهَا رُمَاءُ بَنِي وَابِشِ  
 ٤ وَكُلَّ نَحِيضٍ فَتِيْقِ الْغِرَارِ عَزُوفٍ عَلَى ظَفْرِ الرَّائِشِ  
 ٥ وَأَجْرَدَ سَاطٍ كَشَاةٍ الْإِرَا نِ رِيْعٍ فَعَنَّ عَلَى النَّاجِشِ

204

\* جزاء القصيدة : يذكر عمرو - وهو فارس زبيد - ما أعد للحرب من درع ورمح وسيف ، وقوس وسهم ، وفرس كأنه ثور الوحش في نشاطه ، ثم يفخر بأبائه ومجدهم ، وما هو عليه من خلق كريم .  
 تخرجهما : هي في الأوربية برقم ٣٩ . والبيت ١ في اللسان ٨ : ١٩٦ بدون نسبة . وصدره في ٩ : ٧٤ مع عجز آخر منسوباً إلى عمرو أيضاً ، ولفظه :

وأعددت للحرب فضفاضة كأن مطاويها مبرد

(١) فضفاضة : واسعة ، يريد الدرع . الدلاص : اللينة البراقة الملساء . الرواهش : عصب وعروق في باطن الذراع ، وقيل في ظاهره ، واحدها راهشة وراشش .

(٢) الأجرد : عني به الرمح قد سويت كهوبه فاملس . مطرد : مستقيم . الرشاء : الحبل ، شبه الرمح في طوله به ، انظر المفضلية ٢٢ : ٢٨ . سلامة ذو فائش : قيل من أقبال اليمن ، وهو سلامة ابن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن يريم بن يحصب اليحصني ، من بني يحصب بن مالك أنشئ ذئ أصبح . وفائش : واد باليمن كان يحميه ، وابن ابنه . سلامة بن يزيد بن سلامة بمدوح الأعشى .

(٣) ذات عداد : يريد القوس . وعداها : صوتها وزينها ، وهو صوت الوتر . الأزمل : الصوت . بنو وابش : قبيلتان ، بنو وابش بن دهم بن سالم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان . ومن همدان ، وبنو وابش بن زيد بن عدوان وهو الحرث بن قيس بن عيلان . وفي الشنقيطية : « والعداد : الصوت . وأزمل : صوت . وبنو وابش : من عدوان ، وهم أرى الناس » .

(٤) في الشنقيطية : « نحيف : يعني سهماً مرققاً . فتيق : عريض . غرار : حد . عزوف : . تسمع له صوتاً » . واللذي في اللسان : « فصل فتيق : حديد الشفرتين جعل له شعبتان كأن إحداها فتقت من الأخرى » . الرائش : الذي يريش السهم .

(٥) وأجرد : عطف على « نحيف » في البيت قبله . ساط : الساطي من الخيل : البعيد الشحوة ، وهي الخطوة . شاة إران : الثور الوحشي ، وآرن الثور البقرة موارنة وإرانا : طلبها . عن : ظهر .

٦ وَأَوَى إِلَى فَرْعِ جُرْثُومَةٍ وَعِزُّ يَفُوتُ يَدَ النَّاهِشِ  
 ٧ تَمَتَّعْتُ ذَاكَ وَكُنْتُ امْرَأً أَصَدُّ عَنِ الْخُلُقِ الْفَاحِشِ

الناهش : الذى يثير الصيد يهر على الصياد ، أو الذى يحوش الصيد .

(٦) الجرثومة : الأصل . الناهش : الذى يتناول الشيء بضمه ليأكله أو ليعضه ، والمراد نهش المرض بالسان .

(٧) ذاك : اسم الإشارة بدل من المصدر ، أى ذاك المتاع ، أو هو مفعول به على نزع الخافض .

## وقال ضابئ بن الحارث بن أوطاة البرجمي\*

- ١ غَشِيَتْ لَيْلِي رَمَمَ دَارٍ وَمَنْزَلًا      أَيْ بِاللَّوَى فَالْتَبَيَّرَ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
٢ تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَلَى      لَسَائِلُهَا عَنْ أَهْلِهَا : لَا تَقِيلَا

\* ترجمته: هو ضابئ بن الحارث بن أوطاة ، من بني غالب بن حنظلة من البراجم ، وكان ضابئ من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد استمار كلباً من بني جرول بن نهشل فطال مكنه عنده فطال به فامتنع ، فمروضوا له فأخذه منه فغضب وروى أنهم به في هجاء شنيع ، وكان عثمان بن عفان ممن يحبس على الهجاء ، فحبسه ثم استعرضه ، فأخذ سكيناً فجعلها في أسفل نعله ، فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس فلم يزل فيه إلى أن مات . ولما قتل عثمان جاء ابنه عمير بن ضابئ فرفسه برجله ففكر ضلمين من أضلاعه انتقاماً لمصرع أبيه . ولما كان زمن الحجاج واستعرض أهل الكوفة ليوجههم إلى المهلب . عرض عليه عمير وهو شيخ كبير يرعش كبراً ، فقال : أيها الأمير إني من الضعف على ما ترى ، ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني أتقبله بديلاً ؟ قال : نعم . ثم أخبر الحجاج بخبره فقال : ردوه على . فلما رد قال : أيها الشيخ ، هلا يمضت إلى عثمان بديلاً يوم الدار ، إن في قتلك لصلاًحاً للمسلمين ، يا حريى أضرب عنقه ! وسمع ضوضاء فقال : ما هذا ؟ قالوا : البراجم ، جاءت لتنصر عميراً . قال : أتخفون برأسه ! قولوا هاربين . انظر الشعراء ٢٠٢ - ٢٠٥ والإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنخيص ٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

بجاء القصيدة : وقف على الأطلال متمنياً أن تعود الدار عامرة كما في غابر أيامها ، والمضى جهل وضلالة ، وظل يبكي ما كان بها من حى جميع ، وختيان حرب وشتوة . وهو في طريقه ورحلته إلى ذلك المنزل قد قطع تلك الفلوات الموحشة الخيفة يحول فيها الثور ، وبحار القطا ، قطعها على ظهر ناقة شهبها مرة بالفحل ، وأخرى بالظلم ، وثالثة بالثور الوحش الذى تقزعه الرياح والأمطار ، فيلجأ إلى حقف الأرضي ولا تزال الأمطار ملحة عليه ، فإذا طلع الصباح طلع معه الصائد تصحبه كلابه ، ولكن الثور يحتاج وينتصر لنفسه ، فيكر على تلك الكلاب في ثورة عامرة ، فيصرعها جميعاً ، وينجو من ذلك عزيزاً ظافراً .

تجزيها : هى في الأوربية برقم ٥٧ . والبيت ٦ في السان ١٣ : ٢٢٩ - ٢٣٠ غير منسوب . و ٢٨ في السان ١١ : ٥٣ . و ٣٦ فيه أيضاً ١٣ : ٢٤٠ وهو كذلك عند ابن السكيت ٥٧ والشعراء ٢٠٥ والمرزوق في شرح الحماسة ١٦٤٥ بدون نسبة .

(١) رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . اللوى : موضع . التبر : موضع أيضاً لم نجهده في المراجع ، ولكنه أثبت هكذا في الشنقيطية ونسخني فينا ولندنبرج ، وفي الأوربية « فالنير » بنون وياء تحية ، وهو موضع معروف .

(٢) المغاني : جميع مغنى ، وهو المنزل الذى غنى به أهله ، أى أقاموا ، ثم ظعنوا عنه . لا تقيل : لا تتركها .

- ٣ وقفتُ بها لا قاضياً لي حاجةً ولا أن تُبين الدارُ شيئاً فأسألاً  
 ٤ سَوَى أننى قد قلت: يا ليت أهلها بها، والمُنَى كانت أضلُّ وأجهلاً  
 ٥ بكِنت وما يُبكيك من رسم دمنة مُبناً حمامٌ بينها مُتظلللاً  
 ٦ عهدتُ بها الحىَّ الجميعَ فأصبحوا أتوا داعياً لله عمَّ وظللاً  
 ٧ عهدتُ بها فتیانَ حربٍ وشتوةٍ كراماً يفكُّونَ الأسيرَ المكبلاً  
 ٨ وكم دونَ ليلٍ من فلاةٍ كأنما تجلَّلَ أعلاها ملأٌ مُعضلاً  
 ٩ مهامه تيه من غُنيزةٍ أصبحتُ تخالُ بها القعقاعَ غاربَ أجزلاً  
 ١٠ مُحفَّقة لا يَهْتَدِي لِغَلَاتِهَا من القومِ إلَّا مَنْ مضى وتوكللاً  
 ١١ يُهالُ بها ركبُ الفلاةِ من الردى ومن خوفٍ هاديهم وما قد تحملاً  
 ١٢ إذا جال فيها الدُّورُ شَبِهَتْ شَخْصَه بجوزِ الفلاةِ بربرياً مُجللاً

لا تتغيل ، والألف فيه للإطلاق أو بدل من نون التوكيد الخفيفة ، وفي الأساس : « تغيل الأسد الشجر : دخله واتخذ غيلاً » . وفي القاموس أن المتغيل ، بصيغة اسم الفاعل ، الداخل في القيل ، وهو الشجر الكثير المختلف .

(٥) اللمنة : آثار الناس وما سودوا . مبنياً : مقيماً ، وهي حال من « دمنة » . حمام : فاعل « مينا » . بينهما : بين مواضع اللمنة .

(٦) الجميع : المجتمعون . خلل : خصص .

(٧) الشتوة : الشتاء ، يريد أنهم أبطال في الحرب أجواد في الشتاء ، وهو زمان الجذب عندهم . المكبل : المقيد بالكبل ، وهو القيد .

(٨) تجلل الملاء : لبسها ، والذي في الأساس « تجلل بالثوب » . والملاء : جمع ملأة . المضل : لم نجد له تفسيراً في المعاجم وصفاً للثوب ، وفيها « ثوب معضد » أى مخطط على شكل المعضد ، فلعل المضل مثله ، يكون المخطط على شكل المضل . وفي الأوربية « مفصلاً » .

(٩) المهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة الواسعة . القمعاق : الطريق لا يسلك إلا بمشقة . الغارب : أعلى مقدم السنام . الأجزل : البعير الذى قطع القتب غاربه .

(١٠) محفقة : يخفق فيها السراب ، أى يضطرب ، والذي في المعاجم « خفاقة » و « خفقة » و « مخفق » و « خيفق » .

(١٢) بجوز الفلاة : أى في وسطها . البربر : جيل من الناس معروف . مجلل : قد جلل بثوبه ،



- ١٣ تَقَطَّعَ جُونِيُّ الْقَطَا دُونَ مَائِهَا إِذَا الْآلُ بِالْبَيْدِ الْبَسَابِيسَ هَرَوَلَا  
 ١٤ إِذَا حَانَ فِيهَا وَقْعَةُ الرُّكْبِ لَمْ تَجِدْ بِهَا الْعَيْسُ إِلَّا جِلْدَهَا مُتَعَلَّلَا  
 ١٥ قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا الْبَيْدُ هَمَّتْ بِالضُّحَى أَنْ تَغْوَلَا  
 ١٦ بَاءَ ذِمَاءٍ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ بِلْدَقُهَا تَهَاوِيلَ هِرٌّ أَوْ تَهَاوِيلَ أَخْيَلَا  
 ١٧ تَدَافَعُ فِي ثِنْيِ الْجَدِيلِ وَتَنْتَحِي إِذَا مَا غَدَتْ دَفْوَءَ فِي الْمَشَى عَيْهَلَا  
 ١٨ تَدَافَعُ غَسَانِيَّةٌ وَسَطٌ لُجَّةٌ إِذَا هِيَ هَمَّتْ يَوْمَ رِيحٍ لُتْرَسَلَا  
 ١٩ كَأَنَّ بِهَا شَيْطَانَةً مِنْ نَجَائِهَا إِذَا وَكَيْفُ الذُّفْرِ عَلَى اللَّيْتِ شُلْشَلَا  
 ٢٠ وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا فَنَيْقُ تَنَاهَى عَنْ رَحَالٍ فَارَقَلَا

208

أى ألبسه ، شبه به الثور فى بياض ظهره وسواد سائرته .

(١٣) جوفى القطا ، يضم الجيم ، نسبة إلى الجون بفتحها : وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة ، وهو أكبر من الكدرى . الآل : السراب . البسابيس : القفار .

(١٤) الوقعة : النومة فى آخر الليل . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة ، واحدها أعيس والأنثى عيساء .

(١٥) أى قطعت ما لا يعرف من هذه القلاة حتى صرت إلى ما يعرف . وصدر هذا البيت هو بنصه صدر البيت ٧ من المفضلية ٤٧ المرش الأكبر ، وهو أيضاً صدر بيت آخر ذكر فى اللسان ٧ : ١٥ غير منسوب . تقول : تنقول . أى ليست بيئة الطرق فهى تفضل أهلها . وتقولها : اشتباها وتلوها .

(١٦) آدماء : يريد ذاقة بيضاء . الحرجوج : الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . الدف : الجنب . التهاويل : ما يهول به ، وانظر المفضلية ٤٢ : ٧ والأصمعية ٥٨ : ٤ . الأخيل : طائر يتشاهمون به ، قال ثعلب : « وهو يقع على دبر البعير ، يقال إنه لا ينقر دبر بعير إلا خزل ظهره . قال : وإنما يتشاهمون به لذلك » .

(١٧) الجدبل : الزمام المجدول من آدم ، وثنيه : ما انثنى منه . تنتحى : تعتمد فى سيرها على الجانب الأيسر . الدفواء : الدافة التى تمشى فى جانبها ، وهو أسرع لها وأحسن . العهيل : الذاقة السريعة . (١٨) غسانية : المفهوم أنه يريد سقينة نسبت إلى غسان ، ولم نجد هذه النسبة فى المعاجم . (١٩) النجاء : السرعة . الذفرى : الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن ، والواكف : ما يكف أى يسيل ، يريد العرق . الليت ، بكسر اللام : صفحة العنق . شلشل : من قولهم « شلشلت الماء » أى قطرته متتابعاً .

(٢٠) صدره صدر المفضلية ١١٩ : ١٧ . الفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان ، لكرامته عليهم . تناهى : كف وترك . الرحال : جمع رحل . أرقل : أسرع .

- ٢١ وَتَنْجُو إِذَا زَالَ النَّهَارُ كَمَا نَجَا هِجَفٌ أَبُورَ الْيَنَنِ رِيحٌ فَأَجْفَلَا  
 ٢٢ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرِّحْلَ أَخْنَسَ نَاشِطًا أَحَمَّ الشَّمْوَى فَرْدًا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَا 209  
 ٢٣ رَعَى مِنْ دَخُولِهَا لُعَاعًا فَرَاقَهُ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ مُوَصِّلَا  
 ٢٤ فَصَعَّدَ فِي وَعَسَائِهَا ثُمَّتَ انْتَمَى إِلَى أَحْبَلٍ مِنْهَا وَجَاوَزَ أَحْبُلَا  
 ٢٥ فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ تَلْفُهُ شَامِيَّةٌ تُذْرَى الْجُمَانِ الْمُفْصَلَا  
 ٢٦ يُوَائِلُ مِنْ وَطْفَاءٍ لَمْ يَرَ لَيْلَةً أَشَدَّ أَذَى مِنْهَا عَلَيْهِ وَأَطْوَلَا  
 ٢٧ وَبَاتَ وَبَاتَ السَّارِيَاتِ يُضَفِّنُهُ إِلَى نَعِيجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَهْيَلَا 210

(٢١) تنجو : تسرع . زال النهار : ارتفع . الهجف : ذكر النعام الكثير الزف ، والزف بكسر الزاي : صغار الريش . الرأل : ولد النعام .

(٢٢) الأخنس : يريد ثوراً ، والأخنس : قصر الأنف ولصوقه بالوجه ، والبقر كلها خنس . وقدم « الرجل » وهو المفعول الثاني على « أخنس » وهو المفعول الأول . وقد شبه ناقته بهذا الثور . الناشط : الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض . الأحم : الأسود . الشوى : جماعة الأطراف ، وهى اليدان والرجلان والرأس . الأجماد : جمع جمد ، وهو ما ارتفع من الأرض . حومل : موضع . (٢٣) دخوليها : يريد دخولي حومل . ولم نجد ما يعين هذين الدخولين ، والدخول يطلق على عدة آبار من مياههم . اللعاع ، بضم اللام : أول الثبت ، أو كل نبات لين من أحرار البقول فيها ماء كثير لزج . تروح : سار في وقت الرواح ، وهو العشى . موصل : في الشنقيطية : « وقت الأصيل » وهو اسم فاعل من « أصل إيصالا » دخل في الأصيل ، وهو العشى ، وهو بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الصاد ، ويجوز تسهيل الهمزة كما رسمت في الشنقيطية ، ولكنها ضبطت فيها بفتح الميم ، وهو خطأ . وفي الأوربية « يروح مؤصلا » وهو خطأ على خطأ .

(٢٤) صعد في الوادى : انحدر فيه . الوعساء : الأرض اللينة ذات الرمل . انتمى : ارتفع . أحبل : جمع حبل ، بالحاء المهملة ، وهو القطعة من الرمل الضخمة الممتدة .

(٢٥) الأرتاة : واحدة الأرتى ، وهو شجر ينبت بالرمل يظول قدر قامة ، وله نور رائحته طيبة . الحلقف : ما اعوج من الرمل . شامية : ريح من قبل الشام . الجمان : المؤنق الصغار ، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ ، شبه به قطرات الماء .

(٢٦) يوائل : يحاذر يلتمس الملجأ ويطلب التجاة . الوطفاء : السحابة التى فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء .

(٢٧) الساريات : السحب التى تسرى ليلا . يضيفنه : يلجئنه . نعيم : أبيض خالص البياض ، يقال « نعيم اللون الأبيض نعيم نجما ونموجا » : خلص بياضه . ضائن : يقال « رملة ضائنة » وهى العريضة . الأهيل : المنهال الذى لا يشبث . وفى اللسان ١٧ : عجز بيت آخر للجمدى يشبه

- ٢٨ شديد سوادِ الحاجبينِ كأنما أسفَّ صليّ نار فأصبح أكحلًا  
 ٢٩ فصَبَّحه عند الشروقِ غُدِيَّةً أخو قنصٍ يُشلي عِطافًا وأَجْبَلًا  
 ٣٠ فلما رأى أن لا يُحاولنَ غيره أَرَادَ ليلقاهنَّ بالشرِّ أوَلًا  
 ٣١ فجَالَ على وَخْشِيَّه وكَانَها يَعَاسِبُ صَيْفٍ إِثْرُهُ إِذْ تَمَهَّلَا  
 ٣٢ فَكَّرَ كما كَرَّ الحَوَارِيُّ يَبْتَغِي إلى الله زُلْفَى أَنْ يَكُرَّ فَيُقْتَلَا  
 ٣٣ وَكَّرَ وَمَا أَدْرَكَته غيرَ أَنَّهُ كَرِيمٌ عَلَيْهِ كِبَرِيَاءُ فَأَقْبَلَا  
 ٣٤ يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ سِلَاحَ أَخِي هَيْجَا أَدَقُّ وَأَعْدَلَا  
 ٣٥ فَمَارَسَهَا حَتَّى إِذَا احْمَرَّ رَوْقُهُ وَقَدْ عَلَّ مِنْ أَجْوَافِهِنَّ وَأُنْهِسَلَا  
 ٣٦ يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخَوَلَا  
 ٣٧ فَظَلَّ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَطْعُنُ ظِلَّهُ بِأَطْرَافِ مَدْرِيَّينَ حَتَّى تَفْلَلَا  
 ٣٨ وَرَاحَ كَسِيفِ الْحِمِيرَى بِكَفِّهِ نَضًا غِمْدَهُ عَنْهُ وَأَعْطَاهُ صَيْقَلَا  
 ٣٩ وَآبَ عَزِيزِ النَّفْسِ مَانِعَ لَحْمِهِ إِذَا مَا أَرَادَ الْبُعْدَ مِنْهَا تَمَهَّلَا

هذا ، وهو \* إلى نفع من ضائن الرمل أعفرا \* .

- (٢٨) الصلي : اسم للوقود . وأسفه : ذر عليه ، يريد كأنه ذر على حاجبيه سواد الوقود .  
 (٢٩) غدية : تصغير غدوة . القنص : الصيد . يشلي : يفرغ ، وصحبها بهذا المعنى ثابتة ، وشاهدها في اللسان . عطاف وأجبل : اسماء كلين . وكتب إزاءهما في الشنقيطية : « كلبان » .  
 (٣١) الوحشي : الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . اليعسوب : أمير النحل وذكرها .  
 (٣٢) الحواريون : الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب ، وهم أنصار الأنبياء وخلصانهم .  
 (٣٥) الروق : القرن . النهل : أول الشرب ، والعملل : الشرب الثاني .  
 (٣٦) ضارياتها : ضاريات الكلاب . القين : الحداد . أخول أخول : أى متفرقا ، وهما اسمان جعلتا اسمًا واحدًا وبينهما على الفتح .

(٣٧) سرة اليوم : وقت ارتفاع الشمس في السماء . المدریان : مثنى « مدرى » بتشديد الياء ، والمراد به القرن ، وهذا البيت شاهده ، وجمعها « مدرية » وشاهده بيت الطرماح :  
 تنشق الشمس بمدرية كالحماليج بأيدي التلام  
 انظر اللسان ١٤ : ٣٣٣ والمعرب للجوالق ٩١ . ولم يذكر هذا الحرف بهذا الضبط في المعاجم .  
 تفلل : تثلم .

## وقال \*

١. مَنْ يَكُ أَمْسَى' بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغْرِيبُ
٢. فَلَا تَجْزَعَنَّ قَيَّارُ مِنْ حَبْسٍ لَيْلَةٍ قَضِيَّةٌ مَا يُقْضَى' لَنَا فَنَوُوبُ
٣. وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى' رَشَادًا وَلَا عَنْ رَيْثُونٍ يَخِيبُ
٤. وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
٥. فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ
٦. وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطُ. وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى' وَيُصِيبُ
٧. وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذْ لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

\* «القصيدة»: قال ضابئ هذه الأبيات وهو في حبس عثمان . فهو يشكو ما يلقي هو ودابته من غربة في المدينة . ثم يستشعر الصبر ويأخذ دابته به أيضاً ، فإن ما يلقاه الأحياء إنما هو قدر الله وقضاؤه ، والناس يفرعون من النوائب قبل حلولها ، وإذا وطئوا أنفسهم عليها لم يجدوا لها ذلك الخوف والفرع . ولا خير في الظن ، وإنما هو اليقين والحزم . وغفران زلة الصديق مما يستبقيه ويحفظه .

تخرجه: هي في الأوربية برقم ١٣ . والبيت الأول في سيبويه ١ : ٣٨ والخزانة ٤ : ٣٢٣ وكثير من كتب النحو . و ١ ، ٣ - ٥ في الكامل ١٨١ أوربة . و ١ ، ٣ - ٧ في الشعراء ٣٠٤ . و ١ ، ٣ - ٦ في اللسان ٤٣٨ .

(١) قيار : اسم فرسه ، وقيل اسم جملة .

(٣) الطير : هي الطير التي يزجرون ، فإن عجلت كان محموداً ، وإن أبطأت كان مذموماً . يقول : ليس النجح بأن تعجل الطير ، وليس الخيبة في إبطائها ، إنما للمرء ما قدر .

(٤) مخشأتهن : خشيتهن ، وفي الشنقيطية « مخشأتهن » بالهمزة ، ولم نجد لها توجيهاً .

(٧) لم تعد : لم تعد ، بخذف إحدى التاءين ، أي لم تتجاوز . يريب : من الريبة وهي الشك ، يقال « رابك الأمر وأرابك » ، يريد : إذا لم تتجاوز عما يريبك من أخيك أو صديقك .

## وقال أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ\*

[واسمه جاريةُ بن الحجاج بن حُذَاقٍ]

- ١ مَنَعَ النَّوْمَ مَاوِيَّ التَّهْمَامُ وَجَدِيرٌ بِالْهَمِّ مَنْ لَا يَنَامُ  
٢ مَنْ يَنِمُ لَيْلُهُ فَقَدْ أَعْمِلُ اللَّيْلُ لَ وَذُو الْبَثِّ سَاهِرٌ مُسْتَهَامُ

\* ترجمته: أبو دواد ، بدالين مهملتين أولاهما مضمومة بعدها واو : شاعر جاهلي ، قيل اسمه جارية بن الحجاج ، وقيل حنظلة بن الشرق . وهو أحد نعات الخيل المجيدتين ، والآخران طفيل والنابغة الجعدي : قالوا : وإنما أحسن نعت الخيل لأنه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر . قال الأصمعي : كانت العرب لا تروى شعر أبي دواد ؛ لأن ألفاظه ليست بنجدية . وكان أبو دواد قد جاور كعب بن مامة الإيادي ، فكان إذا هلك له يعبر أو شاة أخلفها ، فضرب العرب المثل به فقالوا : كجار أبي دواد . وقيل جار أبي دواد هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . انظر الشعراء ١٢٠-١٢٢ والأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ٣/١٩٠ : ٤٣٨ والعيني ٢ : ٣٩١ - ٣٩٥ وشواهد المنى للسيوطي ١٢٤ والآلي ٨٧٩ .

جزء القصيدة : بث همه وما يعانى في ليله ، ثم تخيل نعتائ الحبيبة وصواحباتها فأجرى في ذلك غزلا طريفاً ، ثم ذهب يمتب على كعب بن مامة ما بلغه عنه - وقد أخطأ صاحب الخزانة في زعمه أن هذه القصيدة رثاء له في كعب - ثم جعل يرثى من طواه الردى من أقاربه شبابهم وكهولهم ، وانتقل انتقالا إلى نعت إبله وسمها ، ووصفها إذ تقبل وإذ تعرض ، وإذ تيدو في غوامض الأرض كالنخيل في سموقها وعلوها ، وأنها لجسامتها تستر الجبال والآكام . ثم انتقل إلى وصف خيله وما خاض بها الحروب والأهوال .

ترجمته : هي في الأوربية برقم ٧٢ . والبيت ٦ في اللسان ٣ : ٢٠/١٩٨ : ٧٨ . و ٧ فيه ١٧ : ٢٩٤ . و ٩ فيه ١٤ : ٣٣٨ . و ١١ في الحيوان ٤ : ١٢٣ . و ١١ - ١٤ في الشعراء ١٢٠ - ١٢١ . و ١٥ في الأغاني ١٥ : ٩٤ . و ١٥ - ٢٤ ، ١٧ في الشعراء ١٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ . و ٢٢ في اللسان ١٦ : ١٠٩ غير منسوب . و ١٩ : ١٨٦ منسوباً . و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٣١ في الشعراء ١٢٢ . و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ في البلدان ٥ : ١٢٠ . و ٢٧ في اللسان ٨ : ١٧٢ . و ٢٩ فيه ٣ : ١٢٦ . و ٣١ في اللسان ١٤ : ٣٣٥ وأساس البلاغة ١ : ٥٦ . و ٣٧ في اللسان ١٢ : ٣٤٢ . و ٣٨ فيه ١٨ : ١٤٨ . وفي اللسان ١١ : ٣٢٤ بيت لأبي دواد ثقافته رائية يشبه البيت ١٦ .

- (١) ماوى : أراد : يا ماوية . التهمام : الهم ، وهو « تفعال » منه ، بذاء موضوع للكثير .  
(٢) أعمل الليل : أحت المطى وأسوقها في الليل . البث : الحزن والغم . مستهام : ذاهب اللب .

- ٣ هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ بَاكَرَاتٍ كَالْعَدُولَى سَيْرُهُنَّ انْقِحَامُ  
 ٤ وَاكِنَاتٍ يَقْضِمْنَ مِنْ قُضْبِ الضَّرِّ م. وَيُشْفَى بَدَلُهُنَّ الْهَيْامُ  
 ٥ وَسَبْتَنِي بَنَاتُ نَخْلَةٍ لَوْ كُنْتُ ت قَرِيباً أَلَمْ بِي إِلَمَامُ  
 ٦ يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشَى تَيَّ وَيْلُهُ أَخْلَامُهُنَّ ، وَسَامُ  
 ٧ وَيَضُنَّ الْوُجُوهَ فِي الْمَيْسَنَانِ ي كَمَا صَانَ قَرْنَ شَمْسٍ غَمَامُ  
 ٨ وَتَرَاهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ كَالْعَزْرِ لَآلٍ مَا إِنْ يَنَالُهُنَّ السَّهَامُ  
 ٩ نَخَلَاتُ مِنْ نَخْلٍ بَيْسَانَ أَيْنَعُ نَ جَمِيعاً وَتَبْتُهُنَّ تَوَامُ  
 ١٠ وَتَدَكَّلْتُ عَلَى مَنَاهِلٍ بُرْدٍ وَفَلَيْجُ مِنْ دُونِهَا وَسَنَامُ  
 ١١ وَأَتَانِي تَقْجِيمُ كَعْبٍ لِي الْمَنْدُ طِيقَ إِنَّ النُّكَيْثَةَ الْإِقْحَامُ  
 ١٢ فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يُعْذِرُكَ شَيْءٌ ، لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامُ

(٣) الظعائن : الإبل عليها هودج النساء . باكرات : مبكرات . العدولى : السفين المنسوب إلى « عدولى » وهى قرية بالبحرين تنسب إليها السفن . الانقحام : أن يقتحم منزلاً بعد منزل يطويه .  
 (٤) واكنات : جالسات مطشئات . يقضمن : من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس . قضب : جمع قضيب . الضرم ، بكسر الضاد وضهما : شجر طيب الريح ، وفى الأوربية « الضرو » وهو بالكسر والفتح : شجر طيب الريح أيضاً . أراد بذلك السواك .  
 (٥) نخلة : موضع .  
 (٦) يكتبين : يتبخرن بالكباء ، بكسر الكاف وتخفيف الباء ، وهو العود . الينجوج : العود . كبة المشى : شدة الشتاء ومعظمه . يله أحلامهن - غافلات عن الحدا والحب . وسام : جمع وسيمة ، وهى الثابتة الحسن ، كأنها قد سمت .  
 (٧) الميسنانى : ضرب من الثياب ، نسبة على غير قياس إلى « ميسان » وهى كورة بين البصرة وواسط .  
 (٨) السهام : الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين .  
 (٩) بيسان : موضع بالأردن . تَوَام : جمع تَوَام ، وهو من الجمع العزيز . شبه الظعائن بالنخل . انظر المفضلية ٥٤ : ٥٥ .  
 (١٠) برد ، وفليج ، وسنام : مواضع .  
 (١١) التقجيم : أن يجعله يقم ، أى يدخل فى الأمر فجأة بغير روية . كعب : هو ابن مامة الإيادى . النكيثة : اللحظة الصعبة .  
 (١٢) فى نظام ، قال العيني : « يعنى رمانى بأمر ما كنت فى جنسه ، يقال : فلان فى ذلك

- ١٣ ولقد رابني ابنُ عمي كعبُ أنه قد يروم ما لا يرامُ  
 ١٤ غيرَ ذنبِ بني كنانةِ إنني إن أفارق فإنني مجذامُ  
 ١٥ لا أعدُّ الإقتارَ عُدماً ، ولكنْ فقدُ منْ قد رزئتُهُ الإعدامُ  
 ١٦ من رجالٍ من الأقاربِ فادوا من حذاقِ هم الرؤوسُ العظامُ  
 ١٧ فهُمُ لِلْمُلَاثِمِينَ أَناءُ وعُرامُ إذا يُرادُ العَرامُ 216  
 ١٨ وَسَمَاحٌ لَدَى السَّيْنِينِ إِذَا مَا قَحَطَ. القَطْرُ وَاسْتَقَلَّ الرَّهَامُ  
 ١٩ ورجالٌ أبوهمُ وأبى عمه رُو وكعبُ ، بيضُ الوجوهِ جَسَامُ  
 ٢٠ وشبابٌ كأنَّهمُ أسدُ غيلٍ خالطتْ فرطَ حدِّهمُ أحلامُ  
 ٢١ وكهولٌ بنى لهمُ أولوهمُ مآثراتٍ يهابُها الأقوامُ  
 ٢٢ سُلْطَ. الدَّهْرُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمُ فَلَهُمْ فِي صَدَى المقابرِ هَامُ  
 ٢٣ وكذاكمُ مَصِيرُ كُلِّ أَناسٍ سوفَ ، حقاً ، تُبْلِيهمُ الأيامُ

النظام ، أى فى تلك الطريقة ، ثم رجع إلى نفسه فقال : لا يحزنك « . ذام : غيب .  
 ( ١٤ ) مجذام : قطاع ماض .

( ١٥ ) الإقتار : قلة المال وضيق العيش . العدم والإعدام : الفقر . وفى الشنقيطية : « وقيل  
 للحطية : من أشعر الناس ؟ فقال : القائل \* لا أعد الإقتار \* » .

( ١٦ ) فادوا : ماتوا ، فاد يفيد فيداً ، إذا مات . حذاق : قبيلة من إباد ، كما فى الشعراء  
 ١٢١ . والذى فى الاشتقاق ١٠٥ « حذاقة » ونص عليها فى القاموس واللسان ، وزاد فى اللسان أنه  
 « ورد فى شعر أبن دوداد حذاق بغير هاء » .

( ١٧ ) الملائمون : الموافقون . أناء . تأن ورفق ، وصف بالمصدر . العرام : الشدة والقوة والشراسة .

( ١٨ ) استقل : ارتحل . الرهام : الأمطار الضعيفة ، الواحدة رهمة ، بكسر الراء ، أراد القحط  
 واستناع المطر .

( ٢٠ ) الغيل : الأجمة ، وهى الشجر الكثير الملتف . الحد : الحدة والغضب ، وفرطها :  
 غلبتها وإسرافها .

( ٢٢ ) اهام : جمع هامة ، وكاذوا يزعمون أن عظام الميت ، وقيل روحه ، تصير هامة فتطير ،  
 ويسمونه الصدى ، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه .

- ٢٤ فعلى إثرهم تساقط. نفسى  
 ٢٥ إبل الإبل لا يحوزها الرا  
 ٢٦ وتدلكت بها المغارض فوق ال  
 ٢٧ سميت فاستحش أكرعها ، لا ال  
 ٢٨ فإذا أقبلت تقول إكام  
 ٢٩ وإذا أعرضت تقول قصور  
 ٣٠ وإذا ما فجئتها بطن غيب  
 ٣١ وفي كالبيض في الأداحى مايو  
 ٣٢ غير ما طيرت بأوبارها الفق
- حسرات وذكروهم لى سقام  
 عون مج الندى عليها المدام  
 أرض ما إن ثقلهن العظام  
 نى نى ولا السنام سنام  
 مشرفات فوق الإكام إكام  
 من سماهيج فوقها آطام  
 قلت نخل قد حان منها صرام  
 هب منها لمستم عصام  
 رة فى حيث يستهل الغمام

217

(٢٥) لا يحوزها : لا يجمعها ، وفى الشنقيطية « أى لكثرتها تبقى فى البرية » . مج الندى : ما يمج ، يريد ماءه . المدام : فى الشنقيطية : « الذى يدوم » .

(٢٦) المغارض : جمع مغرض ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو جانب البطن أسفل الأضلاع ، التى هى مواضع الغرض من بطونها ، والغرض : حزام الرجل . عن أنها سمينة عظمت البطون . ثقلهن : تحملهن . (٢٧) استحش : استدق . التى : الشحم . وإنما تستدق أكرعها فى رأى العين ، ليس ذلك لأن المطام تستدق بالشحم .

(٢٩) سماهيج : جزيرة فى وسط البحر بين عمان والبحرين . الآطام : جمع أطم ، بضمين وبضم وسكون ، وهو الحصن المبنى بالحجارة .

(٣٠) بطن غيب : فى بطن غيب ، والغيب : ما اطمأن من الأرض . الصرام : جداد النخل ، أى قطع ثمرتها واجتذاؤها .

(٣١) الأداحى : جمع أدحى ، وهو الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم به نسج كسائه ، والموهوب تمة ، بضم التاء وكسرها ، أى هذه الإبل كالبيض فى الصيانة ، وقيل فى الملاسة ، لا يوهب منها لمستم ، أى لا يوجد فيها ما يوهب ، لأنها قد سمئت وألقت أوبارها ، أو لا يوهب منها لعزتها على أهلها . العصام : خيط القربة . وهذا الشرح مقتبس من اللسان والأساس والتاج ، وقد روى البيت فى مادة « ت م م » . والذى فى الأصلين هذا « لمستم » وفسر الحرف فى الشنقيطية بما لم نستطع قراءته ولا تصحيحه ، ولم نجد توجيهاً لها فى مادة « ن و م » والذى أمكن قراءته من الشطر الأخير ونصه : « أى لا يهبها ولا يركبها لأنها بجائر ، قد ولدت كل منها خمس إناث » .

(٣٢) الفقرة : نبت . يريد أنها سمئت من رعى هذا النبت فطارت عنها أوبارها .



- ٣٣ فَنهى ما إِنْ تُبَيِّنُ مِنْ سَلَفٍ أَرَّ عَنْ طَوْدٍ لِسَرْبِهِ قُدَّامُ  
 ٣٤ مُكْفَهَرٌ عَلَى حَوَاجِبِهِ يَغْ رَقُّ فِي جَمْعِهِ الْحَمِيسُ اللَّهُامُ 218  
 ٣٥ فَارَسَ طَارِدٌ وَمُلْتَقِطٌ. بَيَّ ضَا وَخَيْلٌ تَعْدُو وَأُخْرَى صِيَامُ  
 ٣٦ قَدْ بَرَّاهُنَّ غِرَّةُ الصَّيْدِ وَالْإِغْ دَاءٌ حَتَّى كَانَهُنَّ جِلَامُ  
 ٣٧ قَدْ تَصَعَّلَكُنَّ فِي الرَّبِيعِ. وَقَدْ رَّعَ جِلْدَ الْفَرَاثِصِ الْأَقْدَامُ  
 ٣٨ جَاذِيَاتٌ عَلَى السَّنَابِكِ قَدْ أَفْ زَعَهْنَ الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ  
 ٣٩ لَجِبٌ تُسْمَعُ الصَّوَاهِلُ فِيهِ وَحَنِينُ اللَّقَاحِ وَالْإِرْزَامُ  
 ٤٠ بَعْرَى دُونَهَا وَتُقَرَّنُ بِالْقَيْظِ. وَقَدْ دَلَّهَ الرَّبَاعُ الْبُغَامُ

(٣٣) السلف: المتقدم، أراد به هذا المتقدم من الجبل، وفي طبعة أوربة «عن سند»، والسند: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح. الأرعن: الجبل الذي له رعن، بسكون العين، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً. السرب، بكسر السين وفتحها: الطريق. يريد أن هذه الإبل لعظمها تستر الجبل. (٣٤) مكفهر: يضرب لونه إلى الذبابة. حواجبه: نواحيه وحروفه. الحميس: الجيش. اللهم: الجيش الكثير، كأنه يلتهم كل شيء.

(٣٥) صيام: قيام. (٣٦) الإعداء: حملها على الجري والعدو. والجلام: جمع جلم، وهو الجدى، شبهها بها لضمها. انظر المفضلية ٩٧: ٣١.

(٣٧) تصعلكن: دققن وطار شعرها عنها. التقرير: قص الشعر وإزالته. الفرائص: جمع فريضة، وهي موضع قدم الفارس، كما في اللسان في غير موضعه ١٢: ٣٤٢ وشرح القاموس ٧: ١٥٣ وفي الشنقيطية والأوربية «الفرائص» بالمهملة، ومحمدناه منها ومن إحدى النسخ التي أشار إليها ناشر الأوربية.

(٣٨) جاذيات: ثابتهات قائمات.

(٣٩) لجب: يريد عسكرياً لجباً، وهو المرمر ذو اللجب والكثرة، واللجب: الصوت والصياح. اللقاح: جمع لقحة، وهي ذوات الألبان من الإبل. الإرزام: صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاهها. (٤٠) دلها: أذهب فؤادها. الرباع: جمع ربع، بضم الراء وفتح الباء، وهو الفصيل ينتج في الربيع. البغام: أن تقطع الناقة الحنين ولا تمد.

## وقال أيضاً يصف فرساً\*

- ١ ودارٍ يقولُ لها الرائدو نَ ويلُ أم دارٍ الحذائي داراً  
 ٢ فلمّا وضعنا بها بيئتنا نتجنا حوّاراً وصدنا حماراً  
 ٣ وبات الظّليمُ مكانَ المِجّة نَ تسمعُ بالليل منه عِراراً  
 ٤ وراحَ علينا رِعاءُ لنا فقالوا : رأينا بهجلي صوّاراً  
 ٥ فبيتنا عِراءَ لدى مُهرنا نُزْعُ من شفتيه الصّفاراً  
 ٦ وبيتنا نُغرُّه باللّجام نريدُ به قنصاً أو غوّاراً  
 ٧ فلمّا أضّاءت لنا سُدُفَةٌ ولاحَ من الصّبح خيطُ أناراً  
 ٨ غَدَونا به كِمِوار الهَلُو كِ مُضطّيراً حاليّاه اضطّماراً

\* جوا الصّيدة : يصف منزلاً من منازل البادية ، وهو منزل أهل بالوحش ، وقد اعترم الصيد وأعد فرسه لذلك ، وهو فرس منموت ، فامتطاه الغلام في أول الصبح وتمكن من إحراز صيد كثير .  
 تخريباً : هي في الأوربية برقم ٢٩ . والبيت ٧ في اللسان ٩ : ١٧٠ . و ١٥ في الشعراء ١٢٢ والعي ٣ : ٤٤٥ - ٤٤٦ والحزاة ٤ : ١٩١ .

(١) الحذاقي : يعني نفسه ، نسبة إلى قبيلته حذاقة ، بضم الحاء وتخفيف الذال بعدها قاف .  
 (٢) نتجنا : ولدنا وولينا نتاج الناقة . الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل .  
 (٣) الظّليم : ذكر النعام . المحن : الترس . المرار : صوت الظّليم .  
 (٤) الهجل : الفائط يكون بين الجبال مطمئناً موثقاً صلب . الصّوار ، بكسر الصاد وضمها : القطيع من البقر .

(٥) عِراء : في الشنقيطية : « جلوس » ولم نجد هذا المعنى في المعاجم ، ويقاربه ما في شرح القاموس « أعرى : أقام بالناحية » . الصّفار ، بضم الصاد وتخفيف الفاء : في الشنقيطية : « نبت له شوك » . (٦) نغرّته : في هامش الشنقيطية : « نجوعه » . الفوار : الفارة ، وهو مصدر « غاور » كالمفاورة .

(٧) السدفة ههنا : الضوء ، وهي من الأضداد ، يقال للظلمة أيضاً .

(٨) الهلوك : المرأة الفاجرة المتساقطة على الرجال . وفي الشنقيطية : « سوار الهلوك يكون منعطفاً » .

- ٩ مَرُوحًا يُجَاذِبُنَا فِي الْقِيَادِ      تَخَالُ مِنَ الْقَوْدِ فِيهِ أَقْوَرَارًا  
 ١٠ ضُرُوحَ الْحِمَاتَيْنِ سَامَى التَّلِيلِ      وَثُوبًا إِذَا مَا انْتَحَاهُ الْخَبَارَا  
 ١١ فَلَمَّا عَلَا مَتْنَتَيْهِ الْغُلَامُ      وَسَكَنَ مِنْ آلِهِ أَنْ يُطَارَا  
 ١٢ وَسُرْحَ كَالْأَجْدَلِ الْفَارَسِ      يَ فِي إِثْرِ سِرْبٍ أَجَدَّ النَّفَارَا  
 ١٣ فَصَادَ لَنَا أَكْحَلُ الْمُقْلَةِ      بَيْنَ فَحْلًا وَأُخْرَى مَهَاءَ نَوَارَا  
 ١٤ وَعَادَى ثَلَاثًا فَخَرَّ السَّنَا      نَ إِمَّا نُصُولًا وَإِمَّا انْكَسَارَا  
 ١٥ أَكَلَّ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

221

مضطمرًا : ضامراً . الحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

(٩) مروحاً : وصف من المرح ، وهو انشراط والخفة . القياد : الحبل الذي يقاد به . القود : نقيض السوق ، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها . الاقورار : تشنج الجلد وانحناء الصلب هزالاً وكبراً . وانظر المفصلة ٩٨ : ٤٤ .

(١٠) الفروح : الفرس التفوح برجله . الحلماتان : اللحمتان اللتان في عرض الساق تريان كالمصبتين من ظاهر ومن باطن . سامى التليل : مرتفع العنق . انتحاه : قصده . الخبار : مالان من الأرض واسترخى . يريد أنه يثب في الخبار إذا ما قصده . ونصبه على نزع الحافض وأعاد عليه الضمير قبل ذكره .

(١١) المنتنان : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم . آله ، آل كل شيء : شخصه .

(١٢) الأجدل : الصقر ، صفة غالية ، وأصله من الجدل الذي هو الشدة .

(١٣) المهاء : البقرة الوحشية . النوار : النفور . يريه أنه صاد ثوراً وبقرة .

(١٤) عادى ثلاثاً : وإلى بينها قتلاً ورمياً ، يصرع أحدها على أثر الآخر في طلق واحد . التصول :

خروج النصل من الرمح .

(١٥) في الشنقيطية : « عطف هذا على معمولي عاملين » ، يريد « نزار » . قال العيني : « لأن أصله وكل ناز ، فلما حذف كل أبقي ناز على أصله بالجر ، وتحسين أيضاً فيه مقدرة ، لأن المعنى وتحسين كل ناز » .

## وقال مالك بن نويرة\*

- ١ إِلَّا أَكُنْ لَاقِيْتُ يَوْمَ مُخْطَاطٍ . فَقَدْ خَبَرَ الرُّكْبَانُ مَا أَتَوَدُّ  
 ٢ أَتَانِي بِنَفَرٍ الْخَيْرِ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ رَزِينٌ وَرَكْبٌ حَوْلَهُ مُتَعَصِّدٌ  
 ٣ يَهْلُونُ عُمَارًا ، إِذَا مَا تَغَوَّرُوا وَلَا قَوْأَ قُرَيْشًا خَبَرُوهَا فَتَنْجَدُوا

\* ترجمته: هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو أخو متمم . وكان يقال للمالك « فارس ذى الحمار » وهو اسم فرسه . وكان مالك قد أسلم قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف ثعلبة بن يربوع ، فقبض رسول الله وإبل الصدقة برحرحان ، فجمع مالك جمعا نوحوا من ثلاثين فأغار عليها فاقتطع منها ثلاثمائة ، واعترف بذلك فى شعره ، فلما قام أبو بكر وبلغه قوله بعث إليه خالد بن الوليد فرأى منه ما استوجب قتله عنده فقتله . وكان مالك شاعرا شريفا فارسا معدودا فى فوسان بنى يربوع ، وكان من أرداف الملوك . انظر الإصابة ٦ : ٣٦ - ٣٧ والحزاة ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ والشعراء ١٩٢ - ١٩٦ ومقالا لأحمد شاكر فى مجلة المقتطف أغسطس سنة ١٩٤٥ وآخر فى مجلة الهدى النبوى العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان سنة ١٣٦٤ . وانظر كذلك ما أسلفنا فى جو القصيدة ٦٧ من المفضليات .

جواز القصيدة : يقص مالك هنا ما كان يوم « مخطط » ، وهو يوم فى الجاهلية كان لبنى يربوع على بكر بن وائل ، وهو يوم لم يشهده مالك وإنما خبره به الركبان ، وقد صور فى قصيدته ما سقط فى سمعه وما أداه إليه خياله الشاعر من مواقف قومه الماجدة ، ومصارع أعدائه . ونستطيع أن نجعل هذه القصيدة فى عداد الملحمات الرائعة التى سجلها الشعر الجاهلى .

تمهيد : هى فى الأوربية برقم ٢٦ . والبيت ١ فى اللسان ٩ : ١٦١ بدون نسبة . و ١ : ٢ ، ٢٠ : ٢١ فى معجم البلدان ٧ : ٤١٠ . و ١ : ٤ ، ١١ - ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ وبيت زائد و ٢٦ فى المعقد (يوم مخطط) . و ٥ ، ٦ فى معجم البلدان ٦ : ٣٥٦ . و ٢٠ - ٢٣ فيه ٢ : ١١٦ . و ٢٤ فى اللسان ١٠ : ٢٨٧ . و ٢٤ ، ٢٥ فيه ١٣ : ٧٨ . و ٢٥ فيه ٩ : ٣٣٢ .

(١) مخطط ، بكسر الطاء المشددة : موضع كان به يوم من أيامهم . يريد أنه وإن لم يلاق أعداءه ذاك اليوم فقد أنه عنه الأنباء بما يجب .

(٣) يهلون : الإلهال رفع الصوت بالتلبية فى الحج أو العمرة . عمارا : معتمرين ، قال الزمخشري فى الفائق : « لم يجىء فيما أعلمه عمر بمعنى اعتمر » ، ثم وجهه باحتمال أن يكون لم يسمعه هو وسمعه غيره ، أو أن يكون لما استعمل منه بعض التصاريح دون بعض ، أو أنه قيل للمعتمرين « عمارا » لأنهم عمروا الله أى عبده ، انظر الفائق ٢ : ٩٣ . تغوروا : أتوا الغور ، وهو غور تهامة . أنجدوا : أتوا نجدا .

- ٤ بَابْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قَبَائِلِ مَالِكٍ وَعَمِرُو بْنُ يَرْبُوعٍ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا  
 ٥ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرَحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ ضِنَاكًا وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ  
 ٦ حُلُولُ بَفِرْدُوسِ الْإِيَادِ وَأَقْبَلَتْ سَرَاةُ بَنِي الْبَرِشَاءِ لَمَّا تَأَوَّدُوا  
 ٧ بِأَلْفَيْنِ أَوْ زَادَ الْخَمِيسُ عَلَيْهِمَا يُسْتَنْزَعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يُرْغَدُوا  
 ٨ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ سَنَامٍ كَانَتْهُمْ بَرِيدٌ ، وَلَمْ يَشَوْوْا وَلَمْ يَتَزَوَّدُوا  
 ٩ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ وَنِسَائِهِمْ مَبِيتٌ ، وَلَمْ يَذَرُوا بِمَا يُحْدِثُ الْغَدُ  
 ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا أَدْنَى السَّهَامِ مُعْزَبًا نَهَاهُمْ ، فَلَمْ يَكُودُوا عَلَى النَّهْيِ أَسْوَدُ  
 ١١ وَقَالَ الرَّئِيسُ الْحَوْفَزَانُ : تَلَبَّيْنَا ،
- بَنَى الْحِصْنَ ، إِذْ شَارَفْتُمْ ثُمَّ جَدَّدُوا  
 ١٢ فَمَا فَتَيْسُوا حَتَّى رَأَوْنَا كَأَنَّنَا مَعَ الصُّبْحِ آذَى مِنَ الْبَحْرِ مُزِيدُ  
 ١٣ بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ يَبْرُقُ خَالُهَا تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا حِينَ ذَرَتْ تَوَقَّدُ

(٥) السرح : الإبل الراعية . الضناك ، بكسر الصاد : الموثق الخلق الشديد ، يكون ذلك في الناس والإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء . المتوحد : المنفرد . لم يستأنف : لم يبتدئ رعيًا ، كأنه يريد : ليس فيها منفرد يرعى وحده .

(٦) فردوس الإياد : روضة في ديار بني يربوع . بنو البرشاء : هم ذهل وشيبان وقيس أبناء ثعلبة ، والبرشاء لقب أهم لبرص أصابها . تأودوا : تشنوا .

(٧) عرقاتنا : هو إما جمع « عرق » فيكون من المذكر الذي يجمع جمع التأنيث ، أو جمع « عرق » فينصب بالكسرة على الأصل أو بالفتحة سماعًا ، كما سمع « رأيت بناتك » بفتح التاء . وإما مفرد ، فيكون بفتح العين أو كسرهما ونصبه بفتح التاء لا غير ، وهي هذه اللغات بمعنى الأصل ، يقال « استأصل الله عرقاتهم » ، أى شأقهم . يرغدوا : يخصبوا أو يصيبوا عيشًا واسعًا .

(٨) سنام : جبل بين البصرة واليمامة . البريد : الرسول ، يريد أنهم يواصلون السير . لم يشووا : الثواء : الإقامة .

(١٠) معزبًا : بعيدًا . أسود : كتب أمامها في ش « رجل » يريد أنه اسم رجل بعينه .

(١١) الحوفزان : هو الحرث بن شريك الشيباني . تلبىوا : لبسوا السلاح وتشمروا للقتال .

(١٢) الآذى : الموج .

(١٣) ملمومة : يريد كتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . شهباء : بيضاء لما فيها من بياض الأصمعيات

- ١٤ فما بَرَحُوا حَتَّى عَلَتْهُمْ كُتَابٌ إِذَا لَقِيَتْ أَقْرَانَهَا لَا تُعَرِّدُ  
 ١٥ ضَمَنَّا عَلَيْهِمْ طَائِتِيَهُمْ بِصَائِبٍ مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى اسْتَأْسَرُوا وَتَبَدَّدُوا  
 ١٦ بِسُومٍ كَأَشْطَانِ الْجُرُورِ نَوَاهِلٍ يَجُورُ بِهَا زُوُ الْمَنَايَا وَيَقْصِدُ  
 ١٧ تَرَى كُلَّ صَدَقٍ زَاعِبِيٍّ سِنَانُهُ إِذَا بَلَّهُ الْأَنْدَاءُ لَا يَتَأَوَّدُ  
 ١٨ يَقَعْنَ مَعًا فِيهِمْ بِأَيْدِي كُمَاتِنَا كَأَنَّ الْمَنُونَ لِلْأَسِنَّةِ مَوْعِدُ  
 ١٩ تُلِيرُ الْعُرُوقَ الْآبِيَاتِ ظُبَاتُنَا وَقَدْ سَنَّهَا طَرٌّ وَوَقَعَ وَبَرَدُ  
 ٢٠ فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ بَبْطُنِ الْإِيَادِ خُشْبُ أَثْلٍ مُسْنَدُ  
 ٢١ صَرِيحٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَنْتَخُ عَيْنُهُ وَآخِرُ مَكْبُولٌ يَمِيلُ مَقْبِدُ  
 ٢٢ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَا تَنْتَهَى عَنْ مِلْئِهَا مِنْهُمْ يَدُ  
 ٢٣ فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ يَوْمَ غِبٍّ لِقَائِهِمْ بِقِيْقَاءَةِ الْبُرْدَيْنِ قُلٌّ مُطَرَّدُ

السلح والحديد . خالها : الخال : اللواء يعقد للأثير ، قال أبو منصور : « ولا أراه سمي خالا إلا لأنه كان يعقد من برود الخال » وهي ضرب من برود اليمن الموسية .  
 ( ١٤ ) لا تعرد : لا تقهر .

( ١٥ ) في ش : « طائيتاهم : جانباهم » ، وهذا التفسير للطاية لم يذكر في المعاجم . وفي اللسان : « جاءت الإبل طايات ، أى قطعاناً ، واحداها طاية » ، وهذا المعنى يصلح لتفسير البيت أيضاً . ومن عادة العرب أن تذكر المثنى تريد الجمع .

( ١٦ ) الجرور من الركايا والآبار : البعيدة القعر . وفي ش : « الجرور : بئر طويلة » . وأشطانها : حياها ، يشبهون بها الرماح . زوُ المنايا : أحداها .

( ١٧ ) الصدق ، بفتح الصاد : الرمح البالغ غاية الجودة . الزاعبي : منسوب إلى زاعب ، رجل من الخزرج ، كان يعمل الأسنة . لا يتأود : لا يتشنى ولا يتعوجج .

( ١٩ ) الظبات : جمع ظبة ، وهي حد السيف والسنان ونحوهما . الطر : التحديد . الوقع : التحديد بالميقمة ، وهي المطرقة أو المسن الطويل .

( ٢٠ ) بطن الإياد : موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفيد . الأثل : شجر الطرفاء ، له أصول غليظة .

( ٢١ ) تنتخ : تنزع وتقلع . المكبول : المقيد بالكبل ، وهو بفتح الكاف وكسرهما : القيد .

( ٢٣ ) غب لقايمهم ، أى بعده . القيقاة : الأرض الغليظة . والبردان ، بضم الباء : غديران

- ٢٤ إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفُهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ ، وَالْمَاءُ أَبْرَدُ  
 ٢٥ كَانَهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظْظُوظَهَا بِدِجْلَةٍ أَوْ فَيَضُ الْخَرِيبَةَ مَوْرِدُ  
 ٢٦ وَقَدْ كَانَ لَابِنِ الْحَوْفَزَانِ لَوِ انْتَهَى سُوَيْدٌ وَبَسْطَامٌ عَنِ الشَّرِّ مَقْعَدُ

---

بنتجد . ويوم البردين من أيامهم . ويوم الغبيط ظفرت فيه بنو يربوع بشيبان .  
 ( ٢٤ ) يقول : كانوا في فلاة فاستبأوا الخيل في أكفهم فشربوا أبوالها من العطش . الوقائع :  
 جمع وقعة ، وهي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .  
 ( ٢٥ ) الفظوظ : جمع فظ ، وهو الماء يخرج من الكرش ، لفظ مشربه . الخريبة : موضع بالبصرة .  
 ( ٢٦ ) سويد ، بدله في رواية العقد « شريك » وهو شريك بن الحوفزان ، قتله شهاب  
 ابن الحارث يوم مخطط . وأما بسطام فهو بسطام بن قيس ، أحد فرسان بكر بن وائل ، وقد هرب عند  
 هزيمة بكر .

## وقال قيس بن الخطيم\*

- ١ رَدَّ الْخَلِيْطُ الْجِمَالَ فَانصَرَفُوا      ماذا عليهم لو أنهم وقفوا  
 ٢ لو وقفوا ساعة نسايلهم      ريث يضحى جماله السلف  
 ٣ فيهم لعوب العشاء آتية      دل عروب يسوؤها الخلف  
 ٤ بين شكول النساء خلقتها      قصد ، فلا جبلة ولا قصف

\* ترجمته: هو قيس بن الخطيم بن عذى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف . كان شاعر الأوس ، وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات ، وذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً فدعني أنظر في أمرى هذه السنة ثم أعود إليك ؛ فمات قبل الحول . الإصابة ٥ : ٢٨٨ والأغاني ٢ : ١٥٤ - ١٦٤ والخزانة ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ .

جزالقصيدة : يقولها في حرب كانت بينهم وبين بني جحجى وبني خطمة ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب بذكرها شاعراً منهم يقال له درهم بن زيد بن ضبيعة . والأبيات ذكرها صاحب الأغاني ٢ : ١٦٢ - ١٦٩ .

وقد صدر قصيدته بالنسيب ، واستغرق في ذلك ١٨ بيتاً ، ثم ذكر أن قتالهم لبني جحجى وخطمة ، وهم بنو عمروتهم ، إنما اضطروا إليه اضطراراً ، فقد كان الحنين إليهم يخالط القسوة عليهم . ثم فخر بقومه وكثرهم وعزتهم وسطوتهم في الحروب .

مترجماً : هي في الأوربية برقم ٤٩ وديوان قيس بن الخطيم ١٦ - ٢٠ مع زيادة بيت وخلاف يسير في الترتيب . ١ - ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وبيت زائد في الأغاني ٢ : ١٦٣ . ١ - ٦ في منتهى الطلب ٢ : ١٠١ . ٢ في اللسان ١١ : ٥٨ . ٤ فيه ١٣ : ١١/١٠٣ . ١٩٢ . ٥ فيه ١١ : ٨٢ ، ١٢/٢٣٩ ، ١٥٨ . ٨ ، ٧ وبيت زائد في الأغاني ٢ : ١٦١ . ١٢ في اللسان ٤ : ٤٨/١٠ : ٣٧٦ . ٢٤ فيه ١١ : ٦ .

(١) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وكثر في أشعارهم ذكر الخليط لأنهم كانوا ينتسبون أيام الكثرة فتجتمع منهم قبائل شتى . ردوا جلالهم من الرعى ليرتحلوا .

(٢) ضحى جماله : رعاها بالضحى . السلف : القوم المتقدمون ينفضون الطرق .

(٣) العروب : الضحافة ، والمتحبة إلى زوجها .

(٤) شكول : جمع شكل ، وهو الضرب . القصد : الوسط بين الطرفين . الجبلة ، بفتح الجيم : الغليظة ، والقصف : النحيفة .



- ٥ تَغْتَرَّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ      كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ
- ٦ قَضَىٰ لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الـ      خَالِقُ أَنْ لَا يُكِنِّهَا سَدْفُ
- ٧ تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنِهَا فَإِذَا      قَامَتْ رُؤْيَدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ
- ٨ حَوْرَاءُ جِيدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا      كَأَنَّمَا خُوْطُ بَانَةٍ قَصِيفُ
- ٩ تَمْشِي كَمْشَى الزَّهْرَاءِ فِي دَمَثِ الـ      رَمَلٍ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
- ١٠ وَلَا يَغْتُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ      وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرْفُ
- ١١ تَخَزْنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنُ      وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أُنْفُ
- ١٢ كَأَنَّ لِبَاتِهَا تَضَمَّنَهَا      هَزَلَى جَرَادٍ أَجْوَاظُهُ جُلْفُ
- ١٣ كَأَنَّمَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الـ      هَوَاصُ يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا صَدْفُ
- ١٤ يَا رَبِّ لَا تُبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي      عُذْرَةَ حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَانْصَرَفُوا
- ١٥ وَاللَّهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا      جُلِّلَ مِنْ يُؤْمِنَةِ لَهَا خُنْفُ

228

(٥) تغترق الطرف : تشغله بالنظر إليها عن النظر إلى غيرها ؛ لحسنها . النزف ، بضم الذون : الضعف الحادث عن الأنف ، وحرك الزاء للشعر .

(٦) السدف : ظلمة الليل . يقول : إذا كانت في ظلمة أبصرت ولم تسترها الظلمة ، لإشراقها .

(٧) عن كبر شأنها ، أى لكبر شأنها ، أى لا تنهض لحاجتها ، هى مخدومة . تنغرف ، فى

هامش ش « تسقط » .

(٨) الحور : شدة بياض العين وشدة سوادها . والجيداء : الطويلة العنق فى حسن . والبان :

شجر . والخطو ، بضم الخاء : الفصن . قصف : خوار ناعم يثنى .

(٩) الزهراء ، فى ش « الزهراء البقرة الوحشية » . الجرف : ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .

(١١) أراد بالأنف الطريف .

(١٢) الآية : وسط الصدر والمنحرف . تبدد الحلى صدر الجارية ، إذا أخذه أكله . وفى شرح

ديوانه « هزل جراد ، هو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد » . الخلف : جمع جليف ، وهو الذى تشر .

ابن السكيت : كأنه شبه الحلى الذى على لبثها بجراد لا رؤوس لها ولا قوائم .

(١٣) يجلو ، من الجلاء ، وأصله الخروج من البلدة .

(١٥) جلل : كسى . اليمنة ، بفتح الياء وضمها : ضرب من برود اليمن . الخنف ، فى شرح

الديوان « أراد أن لها جوانب وحواشى » .

- ١٦ إِنِّي لِأَهْوَاكِ غَيْرَ كَاذِبَةٍ      قَدْ شُفَّ مِنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّغَفُ  
 ١٧ بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثَلَةٍ فِي      دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ يُخْتَلَفُ  
 ١٨ هَيْهَاتَ مَنْ أَهْلُهُ بِيَثْرَبَ قَدْ      أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرِفُ  
 ١٩ أَبْلُغْ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمَهُمْ      خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ  
 ٢٠ وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ أَلْ      أَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةً نَكْفُ  
 ٢١ إِنَّا وَلَوْ قَدِمُوا الَّذِي عَلِمُوا      أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ  
 ٢٢ نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ      وَفَلَيْنَا هَامَهُمْ بِهَا عُنْفُ  
 ٢٣ لَمَّا بَدَتْ غُدُوَّةٌ وَجُوهُهُمْ      حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ  
 ٢٤ لَنَا مَعَ أَجَامِنَا وَحَوَزَتِنَا      بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ  
 ٢٥ يَذُبُّ عَنْهُمْ سَامِرٌ مَصِيعُ      سُودَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ  
 ٢٦ كَفِيلِنَا لِلْمَقْدَمِينَ : قِفُوا      عَنْ شَأْوِكُمْ ، وَالْجِرَابُ تَخْتَلِفُ  
 ٢٧ يَتَّبِعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ      سُخْنُ عَيْبُطٍ عُرُوقُهُ تَكِفُ

(١٦) الكاذبة : اسم المصدر ، كالعافية . وفي هامش الشنقيطية « غير ذى كذب » ؛ وهي رواية الديوان . الشغف ، بضمتين : جمع شفاف ، بالفتح ، وهو غلاف القلب ، وبفتحتين : غلاف القلب .

(١٧) أثلة : اسم صاحبه . يختلف ، الاختلاف : التردد .

(١٨) سرف ، في هامش الشنقيطية « موضع » وهو موضع على نحو ستة أميال من مكة .

(١٩) بنو جحجبي وبنو خطمة : بطنان من الأوس . أنف : جمع أنوف ، وهو الشديد الأنفة .

(٢٠) في المطبوعة « ما يسوهم » . نكف ، في هامش الشنقيطية : « نستنكف لهم » .

(٢١) تجف ، من الوجيف ، وهو الاضطراب .

(٢٢) فل رأسه : ضربه وقطعه . الصفيح ، أراد به السيوف العريضة . بها ، أى بالصفيح .

(٢٤) الآجام : الحصون . في المطبوعة « بآجامنا » وتقرأ روايتنا بوصل الهمزة ومد العين ، وهي رواية الديوان واللسان . المخارف : جمع مخرف ، وهو الحائط يخرف منه الرطب . وفي هامش الشنقيطية « الاختراف لفظ النثر » . دلف ، في شرح الديوان « أى تدلف بحملها تنهض به » .

(٢٥) سامر : رجل أو قوم يسمرن ليلا . وفي المطبوعة « ساهر » . المصع : الشديد ، واللاعب بالمخراق . سود الغواشي ، يعنى الغريان . عرف ، في شرح الديوان « يريد عرف فرس في متابعتها وكثرتها » . وفي صلب الشنقيطية « عرف جمع غريف . ومن روى بالعين غير معجمة يعنى عرف الفرس » .

(٢٧) اختلجت : جذبت . يقول : يتبع آثار الجراحات دم سخن . العبيط : الطرى .

## وقال المفضل النكري\*

[من عبد القيس . وقال غير الأصمعي : لعامر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لُكيز بن أَفصى بن عبد القيس . وتُسمى المنصفة] .

\* ترجمته : هو المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة . ونكرة بضم النون وسكون الكاف ، ويقع في كثير من الكتب « البكري » مصحفاً . والمفضل شاعر جاهلي . وذكر السيوطي أن اسمه « عامر بن معشر بن أسحم » ، وإنما سمي مفضلاً لهذه القصيدة . وكذلك قال ابن سلام : « فضله قصيدته التي يقال لها المنصفة » ، وهو ما يفهم من صنيع البكري في اللآلي\* . ويفهم من التعقيب الوارد هنا أن له عمّاً يسمى « عامر بن أسحم » تنسب إليه القصيدة . وانظر ابن سلام ١٢١ والمعارف ٤٢ والاشتقاق ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وقد وقع خلط في هذه الصفحة الأخيرة ، والسعداني ٢٨٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٢ واللآلي\* ١٢٥ .

\* القصيدة : هذه القصيدة يقال لها « المنصفة » . والمنصفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم من إحماض الإخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال :

كأنا غدوة وبني أبيينا بحجب عنيزة رحيماً مدبر

ومن المنصفات قول الفضل بن العباس بن أبي لهب :

لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا

انظر الخزانة ٣ : ٥٢٠ - ٥٢١ .

قال ابن دريد : « قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية » .

وصدر القصيدة حينئذ إلى هؤلاء الجيرة قوم سليمي ، الذين رحلوا وخلوه لأحزانه وأشواقه . وقد ساق في ذلك وصفاً لها ولحديثها ، ثم أبدى إعجابه بأعدائهم بني حبي وأنصفهم إنصافاً ظاهراً ، ووصف تلك الحرب التي دارت بينهم . وذكر كذلك « بني عمرو بن عوف » وأنصفهم كذلك ، فقد أخذ القتل من قبيله وقبيلهم ، وشيعت السباع من عشيرته وعشيرتهم ، وبكت نساؤه ونساؤهم . وصرع منهم الحرث الوضاح ، أصابته رماح بني حبي ، ولكنهم مع ذلك قتلوا به غلاماً كريماً من قومه . وأما ثعلبة بن سيار فقد هلك ، وأما ابن قران فقد أظلت منهم على فرس جواد . ولما رأى الأعداء مصابرتهم وصمودهم عطف الفريقين الحنين والقرابة فكفوا عن القتال وتهادنوا .

محمّد بن : هي في الأوربية برقم ٥٥ . والبيت الأول عند ابن سلام ١٠٨ واللسان ١٢ : ١٧٥ . و ١ - ٤ عند السيوطي ٦٢ . و ٥ في اللسان ٢ : ٤٣٨ / ٣ : ٥٥ . و ٧ في اللآلي\* ١٢٥ والمختص

- ٢٣١ ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقْلُوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتَهُمْ فَرِيقُ  
 ٢ فَدَمَعَى لَوْلُو سَلِيسُ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى الْمَهَاوَى مَا يَلِيقُ  
 ٣ عَدَتْ مَا رُمْتُ إِذْ شَحَطْتُ سُلَيْمَى وَأَنْتَ لَذَكْرَهَا طَرِبُ مَشُوقُ  
 ٤ فَوَدَّعَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةً مُبْتَلَةً لَهَا خَلَقُ أَنْيَقُ  
 ٥ تُلَهَّى الْمَرْءَ بِالْحَدَثَانِ لَهَوَا وَتَحْدِجُهُ كَمَا حُدِجَ الْمُطِيقُ  
 ٢٣٢ ٦ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جُنْنَا بَبْطِنِ أَثَالِ ضَاحِيَةٍ نَسُوقُ  
 ٧ فِدَاءُ خَالَتِي لِبَنَى حَيَّى خُصُوصاً يَوْمَ كُسِّ الْقَوْمِ رُوقُ  
 ٨ هُمْ صَبَرُوا وَصَبْرُهُمْ نَلِيدُ عَلَى الْعَزَاءِ إِذْ بَلَغَ الْمَضِيقُ  
 ٩ وَهُمْ دَفَعُوا الْمَنِيَّةَ فَاسْتَقَلَّتْ دِرَاكاً بَعْدَ مَا كَادَتْ تَحِيقُ  
 ١٠ تَلَاقَيْنَا بِغَيْبَةٍ ذِي طَرِيفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ

١ : ١٥٠ غير منسوب في الأخير . و ٢٤ ، ٢٩ في الاشتقاق ٢٠٠ . و ١٠ ، ١١ ، ١٣ -  
 ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ في حاشية البحرى ٦٢ طبع التجارية . و ١٤  
 في الحيوان ٥ : ٥٦٤ . و ١٦ في اللسان ١٢ : ٢١٥ . و ٣٤ في العقد ٤ : ١٨٥ طبع لجنة التأليف  
 واللسان ١٢ : ١٣٨ . و ٣٦ في اللسان ٢٠ : ٢٣٢ وعجزه فيه ١٢ : ١٩ .

(١) استقل القوم : ذهبوا وارتحلوا ، النية : الوجه الذى ينويه المسافر . في اللسان « نية فريق  
 مفرقة » . (٢) العرى : جمع عروة ، وهى طوق القلادة . المهاوى : جمع مهوى ، وهو موضع  
 الهوى . يليق : يمتسب ويثبت .

(٣) عدت ما رمت : تجاوزت ما تطلبه وتبغيه .

(٤) الأناة : المباركة الخليفة المواتية . المبتلة : التامة الخلق . وفي هامش الشنقيطية « يركب  
 بعض لحما بعضها » .

(٥) الحدثنان بكسر الحاء وضمها : جمع الحديث . وفي هامش الشنقيطية « الحدثنان الحديث » .  
 تحلجه ، في اللسان « هو مثل ، أى تغلبه بدله وحديثها » . وفي صلب الشنقيطية « أى تحدج عليه الحدج ،  
 وذلك من غلبتها عليه » . (٦) بطن أثال : موضع . ضاحية ، أى علانية وجهاراً .

(٧) في صلب الشنقيطية « الكسر : قصر الأسنان . والروق : طولها . وأراد أنه إذا قتل قلص  
 عن أسنانه فتبين روقاً » .

(٨) التليد ، أراد به القديم ، وأصله المال القديم . العزاء : الشدة .

(١٠) الغيبة : الهبطة من الأرض . وفي المطبوعة « بغيبة » وهى بكسر النين موضع باليمامة .

- ١١ فجاءوا عارضاً برداً وجئنا كسِيلِ العَرَضِ ضاق به الطريق  
١٢ مَشِينَا شَطْرَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا وَقُلْنَا: الْيَوْمَ مَا تُقْضَى الْحَقُوقُ  
١٣ رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرِشْقٍ تَغْصُ بِهِ الْحَنَاجِرُ وَالْحُلُوقُ  
١٤ كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ تُكْفِيهِ شَامِيَةٌ خَرِيقُ  
١٥ وَبَسَلُ أَنْ تَرَى فِيهِمْ كَمِيًّا كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ  
١٦ يَهْزُهُ صَعْدَةٌ جَرْدَاءَ فِيهَا سِنَانُ الْمَوْتِ أَوْ قَرْنُ مَحِيقُ  
١٧ وَجَدْنَا السُّدْرَ خَوَّارًا ضَعِيفًا وَكَانَ النَّبْعُ مَنْبِتُهُ وَثِيقُ  
١٨ لَقَيْنَا الْجَهْمَ ثَعْلَبَةَ بَن سَيْرٍ أَضْرَّ بِنِ يَجْمَعُ أَوْ يَسُوقُ  
١٩ لَدَى الْأَعْلَامِ مَنْ تَلَعَاتِ طِفْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَضْحَجَ بِهِ الْفُرُوقُ  
٢٠ فَحَوَّطَ عَنْ بَنَى عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ وَأَفْنَاءُ الْعُمُورِ بِهَا شَفِيقُ  
٢١ فَالْقَيْنَا الرَّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبًا مَقِيلَ الْهَامِ كُلُّ مَا يَذُوقُ

233

وطريف ، مصغر : موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة .

(١١) عارضاً ، أى كالمارض ، وهو السحاب يعترض فى أفق السماء . والبرد : ذو القر والبرد .

العرض ، بكسر العين : الوادى . (١٢) ما تقضى الحقوق ، أى قضاء الحقوق .

(١٣) الرشق : الرمي بالسهم .

(١٤) تكفنه : ثقله ، وسهل الهمة . شامية : ريح تهب من الشام . الخريق : الباردة الشديدة

الهابوب . (١٥) فى صلب الشنقيطية : « البسل من الأضداد ، يكون للحلال والحرام ، وهو هاهنا الحرام » . الفوق ، بالضم : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(١٦) الصعدة : القناة المستوية . قرن ، فى صلب الشنقيطية : « كانت العرب تضع مكان الأنسة

القرون . والمحيق : المدلولك المخدد » .

(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسي ، لشده ورزاقته . وثعلبة بن سير ، يعنى به ثعلبة بن

سيار ، كما سيأتى فى شرح البيت ٣٤ .

(١٩) أضج : صاح وجلب . والفروق ، بضم الفاء كما ضبط فى الشنقيطية : موضع أو ماء فى

ديار بنى سعد . (٢٠) فى المطبوعة « فخط من » . العمور : حى من عبد القيس .

(٢١) الهام : جمع هامة ، وهى أعلى الرأس . ومقيله : موضعه .

- ٢٢ وجَاوَزْنَا المُنُونِ بغير نِكْسٍ وَخَاطَى الجِلْزِ ثَعْلَبُهُ دَمِيقُ  
 ٢٣ كَانَ هَزِيزَنَا يَوْمَ التَّقِينَا هَزِيرُ أَبَاةٍ فِيهَا حَرِيقُ  
 ٢٤ بِكَلِّ قَرَارَةٍ وَبِكَلِّ رَبِيعٍ بَنَانُ فَتَى وَجُمُجُمَةٌ فَلِيقُ  
 ٢٥ وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِذَى الطَّرَفَاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيقُ  
 ٢٦ بِكَلِّ مَجَالَةٍ غَادَرْتُ خِرْقًا مِنْ الْفَتِيَانِ مَبْسَمُهُ رَقِيقُ  
 ٢٧ فَأَشْبَعْنَا السَّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَاخَتْ كُلُّهَا تَتَّقُ يَفُوقُ  
 ٢٨ تَرَكْنَا العُرْجَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمُ وَلِلْغُرْبَانِ مِنْ شِبَعٍ نَغِيقُ  
 ٢٩ فَأَبْكَيْنَا نِسَاءَهُمْ وَأَبْكُوا نِسَاءً مَا يَسُوعُ لَهْنٌ رِيقُ  
 ٣٠ يُجَاوِبُنَ النَّيَّاحَ بِكَلِّ مَجَرٍ فَقَدْ صَحَلَتْ مِنَ النَّوْحِ الحُلُوقُ  
 ٣١ قَتَلْنَا الحَارِثَ الوَضَّاحَ مِنْهُمْ فَخَرَّ كَأَنَّ لِمَتَهُ العُدُوقُ

(٢٢) النكس : سهم لا خير فيه ، يجعل سنخه فصلا وفصله سنخا . الخاطى : الغليظ الصلب . وفى صلب الشنقيطية « الجِلز : أصل السنان ومعظمه . والثعلب : ما دخل فى جبة السنان من الريح . وإنما يعنى سهماً » . وفراء عني بالنكس السهم ، وبما بعده الريح . الدميقي : المدخل ، يقال دميقي فهو ملسوق ودميقي ، أى أدخله .

(٢٣) الهزيز : الصوت ، وأصله صوت دوران الرحي ، أو صوت حركة الريح . والأبابة : أجمة القصب . وفى ش « أشاءة » وهو الواحدة من النخل . وفى قول كعب بن مالك :

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضاً كعمعة الأبا المحرق

(٢٤) القرارة : المطنئن من الأرض . والريعي ، بفتح الراء وكسرهما : المكان المرتفع .

(٢٥) ذو الطرّفاء : موضع .

(٢٦) الحرق ، بالكسر : الكريم المتخرق فى الكرم ، ومن الفتيان : الظريف فى سماحة ونجدة .

(٢٧) التتق : المتلى . فاق يفوق فزوقاً وفوقاً : أخذه البهر .

(٢٨) فى هامش الشنقيطية : « العرج : الضبايع » .

(٣٠) صحلت : بحت ، كما فى هامش الشنقيطية .

(٣١) العذوق : جمع عذق ، وهو يكسر العين : العرجون بما فيه من الشاريخ . وفى الشنقيطية

« العروق » وفى هامشها « العروق عروق النخل » ، والوجه ما أثبتنا من ط وحاسة البحترى .

- ٣٢ أَصَابَتْهُ رِمَاحُ بَنِي حَيٍّ فَعَزَّ كَأَنَّهُ سَيْفٌ دَلُوقٌ  
 ٣٣ وَقَدْ قَتَلُوا بِهِ مَنَا غَلَامًا كَرِيمًا لَمْ تُوشَّبهْ العُرُوقُ  
 ٣٤ وَسَائِلَ بَشْعَلَةَ بْنِ سَيْرٍ وَقَدْ أَوَدَّتْ بِشْعَلَةَ العُلُوقُ  
 ٣٥ وَأَفْلَتَنَا ابْنُ قُرَّانٍ جَرِيضًا تَمُرٌّ بِهِ مُسَاعِفَةٌ حَرُوقُ  
 ٣٦ تَشْقُ الْأَرْضَ إِشَائِلَةُ الدَّنَابِي وَهَادِيهَا كَأَنَّ جِدْعَ سَحُوقُ  
 ٣٧ فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِنَّا تَذَكَّرَتِ العَشَائِرُ وَالْحَزِيقُ  
 ٣٨ فَأَبْقَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا تَرَكْنَا لُجَيْمًا لَا تَقُودُ وَلَا تَسُوقُ  
 ٣٩ وَأَنَعَمْنَا وَأَبْأَسْنَا عَلَيْهِمْ لَنَا فِي كُلِّ أَبْيَاتٍ طَلِيقُ

(٣٢) في هامش الشنقيطية عند كلمة « حي » « كسرت الحاء إتياعاً للياء » ، لكن سبق في البيت ٧ بضم الحاء في الشنقيطية . الدلوق بفتح الدال المهملة : السلس الخروج من غمده يخرج من غير سل ، وهو أجود السيوف وأخلصها . في ش « ذلوق » ولم يرد من هذه المادة في وزنه المقارب إلا « ذليق » وهو المحدد .

(٣٣) التأشيب من الأشب ، وهو الخلط . في ش « لم تاشيه » ، صوابه في المطبوعة .

(٣٤) في اللسان : « يريد ثعلبة بن سيار ، فغيره للضرورة » ، ومثله في العقد . العلوق ، بفتح العين : المنية ، صفة غالبية .

(٣٥) الجريض : المنعوم الشديد الهم ، يجرض بزريقه : يفص به . مساعفة حروق ، في هامش الشنقيطية « يعنى فرساً » . وحروق هي في المطبوعة « خزوق » ، ويقال ناقة خزوق : تخزق الأرض بمذاسمها ، أو إذا مشت انقلب منسما فخذ في الأرض . وأما « حروق » فقد جاء في اللسان : « فرس حراق العدو ، إذا كان يتحرك في عدوه » .

(٣٦) الهادي : العنق ، لتقدمه . والجذع : ساق النخلة . والسحوق : الطويل .

(٣٧) الحزيق : الجماعة من الناس

(٣٨) لجيم : قبيلة ، وهو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . القود : نقيض السوق ، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها . وأكثر ما يكون القود للخيل ، وأكثر ما يكون السوق للإبل .

## وقال العباس بن مرداس \*

[من المُنصِّفاتِ]

١ لأسماء رَسْمٌ أَصْبَحَ اليَوْمَ دَارِسَا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانٌ فَرَاكِسَا ٢٣٧

\* ترجمته: هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، أحد الصحابة ، أسلم قبل فتح مكة ببسر . ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أعطى المؤلفة قلوبهم فضل عليه عينة ابن حصن والأقرع بن حابس ، فقام وأنشده شعراً قاله في ذلك ، فأمر بلالا فأعطاه حتى رضى ، في خبر مشهور . ولم العباس من الحنساء الشاعرة . وانظر الإصابات والشعراء ١٦٦ ، ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزبانى ٢٦٢ - ٢٦٣ والطبرى ٣ : ١٢٦ - ١٣٧ والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ واللكل ٣٢ - ٣٣ والخزاة ٧٣ : ١ .

جو القصيدة: هذه القصيدة من المنصِّفات . انظر ما سبق في حواشى الأصمعية ٦٩ . قال أبو عبيدة : غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مراداً ، فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا بثلاثين من أرض اليمن ، بعد تسع وعشرين ليلة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل من كبار مراد ستة ، وقتل من بنى سليم رجلان ، وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه ، فقال عباس بن مرداس قصيدته التى على السين ، وهى إحدى المنصِّفات .

وقد بدأ قصيدته بذكر الأطلال والحبيبة ، وانتقل بعد إلى وصف الحرب وقد ساروا إلى الأعداء في جمع كثيف ، يمتطون الإبل ويقودون الخيل ، في رحلة طويلة قضوا فيها تسعاً وعشرين ليلة ، وصبحوا أعداءهم على حين غرة ، هم في الحديد وأعداؤهم في غفلة عنهم ينحرون الإبل ويقطعونها ، ولكنهم عند ما رأوهم ، أدوا للحرب حقها ، وقاوموا أعنف مقاومة ، في استبسال رائع . ثم فخر بشجاعته التى شهد له بها الكثير ، وفخر كذلك بشجعان قومه وشدة طعنهم للأعداء الذين حسبهم دروعهم من الهلاك ، وأن قومه قتلوا بكرم منهم ستة من أعدائهم .

وروى أبو الفرج أن عمرو بن معديكرب أجابه عن هذه القصيدة بقصيدة أولها :

لمن طلل بالخيف أصبح دارسا تبدل آراماً وعيننا كوانسا

تفريجه: هى في الأوربية برقم ٣٨ . والبيت ١ في الخزاة ٣ : ٥١٨ والأغاني ١٣ : ٦٧ . ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ١٧ ، ٢٢ في الأغاني ١٣ : ٦٧ - ٦٨ . ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ في شرح الحامسة للمرزوقى ٤٤٠ - ٤٤٢ والخزاة ٣ : ٥١٨ . وعجز ١٢ في شرح المرزوقى ١٧٠٠ . (١) في الشنقيطية « أنقر المكان » ، إذا وجده قفراً . والضمير لأسماء » ، أى ضمير « منها » .



- ٢ فَجَنَّبَنِي عَسِيبٌ لَا أَرَى غَيْرَ مَاثِلٍ  
 ٣ لَيْلَى سَلَمَى لَا أَرَى مِثْلَ دَلْهَى  
 ٤ وَأَحْسَنَ عَهْدًا لِلْمَلِمْ بِبَيْتِهَا  
 ٥ تَضَوَّعَ مِنْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَمَا  
 ٦ فَدَعُوهَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَاهَا مَقَادُنَا  
 ٧ بِجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنَى صُحَارٍ كُلِيهْمَا  
 ٨ عَلَى قُلُوصٍ نَعْلُو بِهَا كُلَّ سَبَسَبٍ  
 ٩ سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً  
 ١٠ فَبِتْنَا قُعُودًا فِي الْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا  
 ١١ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا  
 ١٢ أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
- خِلَاءٌ مِنَ الْآثَارِ إِلَّا الرُّوَامِسَا  
 دَلَالًا وَأَنْسَاءً يُهْبِطُ الْعُصَمَ آنَسَا  
 وَلَا مَجْلِسًا فِيهِ لِمَنْ كَانَ جَالِسَا  
 تَرَجَّلُ بِالرَّيْحَانِ رَطْبًا وَيَابِسَا  
 لِأَعْدَائِنَا نَزَجِي الثَّقَالَ الْكُوَانِسَا  
 238 وَآلَ زُبَيْدٍ مُخْطِئًا وَمُلَامِسَا  
 تَخَالَ بِهِ الْجَرْبَاءُ أَشْمَطَ جَالِسَا  
 نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفَرًا بَسَابِسَا  
 عَلَى الرُّكْبَاتِ يَحْرُدُونَ الْأَنَافِسَا  
 وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا التَّقِينَا فَوَارِسَا  
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا

(٢) الروامس ، أراد الآثار المرموسة ، أى المطموسة . جاء نظيره في قول البريق :

ذهبت أعوره فوجدت فيه أواريا روامس والغبارا

قال في اللسان « قد يكون على النسب ، وقد يكون على وضع فاعل مكان مفعول » .

(٣) العصم : جمع أعصم وعصاء ، وهو الوعل .

(٥) الترجل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

(٦) في هامش ش « يعنى النساء في الحمول » وأصله من كنس الظبي : دخل في كناسه ، جعله لدخول المرأة في هودجها . و « الكوانس » كذا وردت في النسخين . لكن في الأغاني « الكوادسا » ، وهي رواية جيدة ، يقال كدس الفرس ، إذا مثى كأنه مثقل . وكدست الحيل ، إذا أسرعت وركب بعضها بعضاً في سيرها .

(٨) الأشمط : الأشيب قد خالط سواد شعره بياض . (٩) في ط « سبعاً وعشرين ليلة » .

(١٠) في هامش ش « يقطعون النوق » . يقال حرد اللحم ، إذا قطعه . والأنافس : جمع الأنفس ، أى الأحب والأكرم . في ط « يجردون الأيابسا » . جرد العظم . خلص منه اللحم . والأيابس : ما كان مثل عروق وساق .

(١٢) أكر : أكثر كراً . الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحميه . القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى بيضة الرأس .

- ١٣ وَأَحْصَنَّا مِنْهُمْ فَمَا يَبْلُغُونَنَا فَوَارِسُ مِنَّا يَحْبِسُونَ الْمَحَابِسَا  
 ١٤ إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِيسَا  
 ١٥ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نُكِرْهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَائِيسَا  
 ١٦ نَطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِرِمَاحِنَا وَنَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ الْمُزِيدِ الْخَوَاسِيسَا  
 ١٧ وَكُنْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ أَوَّلَ ضَارِبٍ وَطَاعَتُهُ إِذْ كَانَ الطِّعَانُ تَخَالُسَا  
 ١٨ فَكَانَ شُهُودِي مَعْبُدٌ وَمُخَارِقُ

- وَبِشْرُ ، وَمَا امْتَشَهَدْتُ إِلَّا الْأَكَايسَا  
 ١٩ مَعِيَ ابْنَا صُرَيْمٍ دَارِعَانِ كِلَاهِمَا وَعُرْوَةٌ ، لَوْلَاهُم لَقِيتُ الدَّهَارِيسَا  
 ٢٠ وَمَارَسَ زَيْدٌ ثُمَّ أَقْصَرَ مُهْرُهُ وَحَقٌّ لَهُ فِي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِيسَا  
 ٢١ وَقُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيَطْعُنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحَتْ فَارِيسَا  
 ٢٢ وَلَوَمَاتُ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لَأَصْبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ عَرَائِيسَا  
 ٢٣ وَلَكِنْهُمْ فِي الْفَارِيسِيِّ فَلَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا فِي الْمُضَاعَفِ لَايسَا  
 ٢٤ فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّا أَبَانَا بِهِ قَتْلًا تَذِلُّ الْمَعَاطِيسَا

(١٤) المذاكي : جمع مفك ، وهو ما جاوز القروح بسنة . وقد قرح الفرس ، إذا دخل في السادسة . المدعس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثنى .

(١٦) المزيدي : الذي يعينك على ما تزدود . الخواسيس : الإبل التي وردت خمسا ، وهو أن تشرب يوماً وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس .

(١٨) الأكاسيس : جمع الأكيس . والكيس : العقل .

(١٩) الدهارس في هامش الشنقيطية « أي الدواهي » .

(٢٠) أقصر : كف وزرع . وفي ش « أقصد » .

(٢١) أبرحت : جئت بأمر مفرط معجب .

(٢٢) في صلب ش « يقال إن الضمير إذا مات القاتل فانتفخ ذكره تقعد عليه » . . وانظر الحيوان ٦ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٢٣) الفارسي : يعني به الدروع . المضاعف : المنسوج حلقتين حلقتين .

(٢٤) أباءه به : قتله به . البواء : السواء والكفء . المعاطس : الأنوف .

- ٢٥ قتلنا به في مُلتقى الخيل خمسةً      وقَاتِلُهُ زِدْنَا معَ الليلِ سادِسا  
 ٢٦ وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ نَشْبُهَا      وَنَضْرِبُ فِيهَا الْأَبْلَحَ الْمُتَقَاعِسا  
 ٢٧ فَأُبْنَا وَأَبْقَى طَعْنُنَا من رماحنا      مَطَارِدَ خَطَّى وَحُمْرًا مَدَاعِسا  
 ٢٨ وَجُرْدًا كَانَ الْأَسَدَ فَوْقَ مُتُونِهَا      من القومِ مَرُوءِسا وَآخَرَ رَائِسا

240

(٢٦) الأبلح : المتكبر ، وفي ش « الأبلح » وهو المشرق الوجه ، أو الذي وضع ما بين حاجبيه .  
 والمتقاعس : المتنعم الذي لا يظأطىء رأسه .  
 (٢٧) في صلب ش « المطارد ما يبقى من الرماح إذا تكسرت » . والمعروف أن المطرد الرمح القصير . ولا تناقض بين القولين ، إذ يسوى ما تكسر من الرماح ليكمل رمحا قصيرا . والخطى : الرماح المنسوبة إلى خط البحرين . والمداعس سبق تفسيرها في البيت ١٤ .

## وقال سنان بن أبي حارثة

- ١ قُلْ لِلْمَثَلَمِ وابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ
  - ٢ تَلَقَّى الَّذِي لاقَى الْعَدُوَّ وَتَضَطَبَحَ
  - ٣ نَحَبُ الْكَنِيَّةِ حِينَ تَقْتَرِشُ الْقَنَا
  - ٤ مِنَّا بِشَجْنَةٍ وَالذَّبَابُ فَوَارِسُ
  - ٥ وَبَضْرَغْدٍ وَعَلَى السَّيْدِ وَحَاضِرِ
  - ٦ فَدَهْمَنَهُمُ دَهْمًا بِكُلِّ طَيْرَةٍ
  - ٧ وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنَى كَلَابِ خَبِطَةً
  - ٨ وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً
  - ٩ حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأْسًا مُرَّةً
- ١ إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ -  
 ٢ كَأْسًا صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ -  
 ٣ طَعْنًا كَالِهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ -  
 ٤ وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمَظْلَمِ -  
 ٥ وَبَذَى أَمْرَ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ -  
 ٦ وَمُقْطَعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مَرْجَمِ -  
 ٧ أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ -  
 ٨ بِقَنَا تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ مُعَاوَمِ -  
 ٩ مَكْرُوهَةً حُسُوءَاتُهَا كَالْعَلَقَمِ -

\* الأصمعيات من رقم ٧١ - ٨٩ سبقت جميعها في المفضليات ، وستمقد مقارنة بين كل قصيدة ونظيرتها في المفضليات فننص على ما زاد أو نقص ، مكتفين في ترجمة الشاعر وجو القصيدة وتخريجها وتفسيرها بما سبق في المفضليات ، إلا ما تقتضيه الزيادات من توضيح أو تعليق ، أو ما يقتضيه أداء نسخة الأصل . ومما هو جدير بالذكر أن هذه الأصمعيات جميعها لم ترد في النسخة الأوربية المطبوعة . وقد سبقت هذه الأصمعية في المفضلية رقم ١٠٠ في خمسة أبيات هي الأبيات الأولى هنا ، وأما الأربعة الأخيرة هنا فليست من قصيدة سنان بن أبي حارثة هناك ، بل هي من المفضلية ٩٩ برقم ١٩ - ٢٢ منسوبة إلى بشر بن أبي خازم .

- (١) في المفضليات : « وابن هند مالك » . (٤) في المفضليات : « والذئاب » .
- (٥) كذا . وفي المفضليات : « وعلى السديرة حاضر » .
- (٦) في صلب ش : « دهمهم : صدمهم . الرحالة : سرح من جلود . مرجم : يرجم الأرض . أي رددنا بني كلاب إلى بيوتهم » .
- (٨) في صلب ش تنمة للكلام السابق : « صلقن : أوقن بهم . قال لبيد : وصلقنا في مراد صلقة وصداة الحقتهم بالثلل » .
- (٩) المفضليات : « حتى سقيناهم بكأس مرة » .

## وقال سنانُ أيضاً\*

- ١ إن أُنس لا أشتكى نصبي إلى أحدٍ      ولست مهتدياً إلاّ معي هادٍ
- ٢ فقد صَبَحْتُ سوادَ الحى مُشَعَلَةً      رهواً تطالعُ من غورٍ وأنجادٍ
- ٣ وقد يَسَرْتُ إذا ما الشَّوْلُ رَوَّحها      بردُ العَيْى بشَقانٍ وضرادٍ
- ٤ ثُمْتُ أَطعمتُ زادى غير مُدَّخر      أهلَ المحلَّةِ مِن جَارٍ ومن جادٍ
- ٥ وقد دَفَعْتُ ولم أَجرُزْ على أحدٍ      فتقَّ العَشيرةَ والأَكفاءَ شُهَادي
- ٦ قد يعلمُ القومُ إذ طالَت غَزائُهُم      وأرملوا الزادَ أنى مُنفِدُ زادى
- ٧ ولا أَجىءُ بسَوَاتٍ أُعيرُها      حتى يَجىءَ من القبر ابنُ مَيَّادٍ
- ٨ أثنوا على فكاثِنٍ قد فَتَحْتُ لكم      من بابِ مَكْرَمَةٍ تُعْتَدُ أو وادٍ

\* هي المفضلية رقم ١٠١ .

(٢) المفضليات : « سوام الحى » . وفي صلب ش : « مشعلة : كتيبة . رهوا : ساكنة تسير

على هون » . (٣) فى صلب ش : « الشفان والصراد : ريح باردة . والجادى : طالب الجدا » .

### وقال زَبَّانُ بنِ سَيَّار \*

- ١ أَبْنَى مَنُولَةً قَدْ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ      لو كان عَن حَرْبِ الصَّدِيقِ سَبِيلُ
- ٢ وَبَنُو أُمِيَّةَ كُلُّهُمْ أَمْرَاؤُهَا      وبنو رِيَّاحٍ إِنْ تَدُبَّرَ قَيْلُ
- ٣ سَمِيرَى إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَبُهَا      من آل مُرَّةَ بِالْحِجَازِ حُلُولُ
- ٤ حَلَقُ أَحْلَوْهَا الْفَضَاءُ كَأَنَّهُمْ      من بَيْنَ مَنَيجٍ وَالْكَثِيبِ قَيْسُولُ
- ٥ وَإِذَا فَرِغْتَ غَدَتَ بَبْرَى نَهْدَةٌ      جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ الْقَذَالِ دَوُولُ
- ٦ شَوْهَاءُ مُرْكُضَةٌ إِذَا طَاطَأَتْهَا      مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ نَسُولُ
- ٧ أَعَدَدْتُهَا لَبَنَى اللَّقِيطَةِ فَوْقَهَا      رُمَحَى وَسَيْفُ صَارِمٍ وَشَلِيلُ
- ٨ وَمُجَرَّبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِلٍ      عَنْكُمْ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلُ

\* هي المفضلية رقم ١٠٢ .

- (٢) في صلب ش « أى اجتمعوا للمشورة وتدبروا القول ، فبنوا أمية وبنو رياح الأمراء » .  
 (٥) في صلب ش « فزعت : أغثت . مشرفة القذال : طويلة العنق . دؤول : تمشى سريعا » .  
 (٦) في صلب ش : « شَوْهَاءُ : حسنة الخلق ، وهو من الأضداد . مركضة : ذات ركض - في أصلها رض - أو يكون ولدها في بطنها يرتكض . طاطأتها : أرسلتها . مرطى : تمد السير حتى تكاد تقطعه » .

## وقال أيضاً\*

- ١ أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ عِلْمَهُمْ      بَزْبَانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ  
 ٢ يَطُوفُونَ بِالْأَعَشَى وَصَبَّ عَلَيْهِمْ      لِسَانُ كَصَدْرِ الْهَيْدُوانِيِّ صَارُمٌ  
 ٣ وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءَةِ فِي اسْتِهِ      صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ  
 ٤ مَتَى تَقْرُووها تَهْدِيكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ      وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ  
 ٥ لَدَى مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ      حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ الْعِداوَةِ حَازِمٌ  
 ٦ فَإِنْ تَسَالَوْا عَنْهَا فَوَارِسَ دَارِمٍ      يُنَبِّئُكُمْ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ  
 ٧ فَاقْسَمَ مَرْتاحاً شَرِيكُ بْنُ مَالِكٍ      إِذَا مَا التَّقِينَا خَصْمَهُ لَا يُسَالِمُ  
 ٨ وَأَقْسَمَ بِأَتَى خُطَّةَ الضَّيِّمِ طَانِعاً      بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

\* هي المفضلية رقم ١٠٣ :-

(٢) المفضليات : « يطيفون » .

(٣) في صلب ش : « الهبأة موضع قتل به حمل بن بدر وأصحابه » .

(٦) المفضليات : « عنها فوارس داحس » .

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب \*  
وهو مَعُودُ الْحُكَمَاءِ

- ١ طَرَقَتْ أَهَامَةٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ      وَهَنَا وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ
- ٢ أَنَى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ      وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّةٌ وَرُقُودُ
- ٣ أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ      كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُدُودُ
- ٤ إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابَتْ بِأَرْوَمَةٍ      نَبَتْ الْعِضَاهُ فَمَا جُدُ وَكِسِيدُ
- ٥ نَعَطَى الْعَشِيرَةَ حَقًّا وَحَقِيقَهَا      فِيهَا وَنَغْفَرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ
- ٦ وَإِذَا تَحَمَّلْنَا الْعَشِيرَةَ ثَقَلَهَا      قُمْنَا بِهِ ، وَإِذَا تَعَوَّدُ نَعُودُ
- ٧ وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ نَجْدَةً      كُنَّا سُمَىٰ بِهَا الْعَدُوُّ نَكِيدُ
- ٨ بَلْ لَا نَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جِيرَةً      إِنَّ الْمَحَلَّةَ شِعْبُهَا مَكْدُودُ
- ٩ إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاصِدَ بَيْتِهِ      عَنْ جَارِهِ ، وَسَبِيلُنَا مَوْرُودُ
- ١٠ قَالَتْ سُمَيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ فَإِنْ رَأَتْ      حَقًّا تَنَاوَبَ مَالَنَا وَوُفُودُ
- ١١ غَيٌّ لَعَمْرُكَ لَا أَزَالُ أَعُودُهُ      مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ

\* هي المفضلية رقم ١٠٤ . وهي هناك في ١٢ بيتاً سقط منها هذا البيت الثالث من المفضلية ، وهو :

إني امرؤ من عصبة مشهورة      حشد لهم مجد أشم تليد

(٧) في صلب ش « في المتن : سمي جمع ساء . قال :

\* تلفة الرياح والسمي \*

وهذه العبارة مثبتة أيضاً في هامش شرح الأذنباري للمفضليات ص ٦٩٦ ، نقلاً عن نسخة فيينا . وقد آثرنا إثبات هذه العبارة على ما بها من خطأ . والشرط المستشهد به للعجاج . (١٠) فإن رأت ، كذا في الأصل . وفي المفضليات « بأن رأت » .



## وقال أيضاً\*

- ١ أَجَدَّ الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى اجْتِنَابَا وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
- ٢ وَشَابَ لِدَاتُهُ وَعَدَلْنَ عَنْهُ كَمَا أَنْضَيْتَ مِنْ لُبْسِ ثِيَابَا
- ٣ فَإِنْ يَكْ نَبَلُهَا طَاشَتْ وَنَبَلَى فَقَدْ نَرَى بِهَا حِقْبًا صِيَابَا
- ٤ فَتَصْطَادُ الرَّجَالُ إِذَا رَمَتْهُمْ وَأَصْطَادُ الْمُخْبِئَةِ الْكَعَابَا
- ٥ فَإِنْ تَكْ لَا تَصِيدُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَآبَ قَنِصُهَا سَلَمًا وَخَابَا
- ٦ فَإِنَّ لَهَا مَنَازِلَ خَاوِيَاتٍ عَلَى نَمَلَى وَقَفْتُ بِهَا الرُّكَّابَا
- ٧ مِنْ الْأَجْزَاعِ أَسْفَلَ مِنْ نُعْمِيلٍ كَمَا رَجَعْتَ بِالْقَلَمِ الْكِتَابَا
- ٨ كِتَابَ مُحَجَّرٍ هَاجٍ بِصِيرٍ يُنْمَقُهُ وَحَادَرَ أَنْ يُعَابَا
- ٩ وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ فَلَمْ تَجِبْنِي وَلَوْ أَمْسَى بِهَا حَىُّ أَجَابَا
- ١٠ وَنَاجِيَةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا
- ١١ ذَكَرْتُ بِهَا الْإِيَابَ، وَمَنْ يُسَافِرُ كَمَا سَافَرْتُ يَذْكُرُ الْإِيَابَا
- ١٢ رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُو ارْتِثَابَا
- ١٣ فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَابَا

\* هي المفضلية رقم ١٠٥ .

(٦) في صلب ش « نملى كجمرى : ماء قرب المدينة » .

(١٠) في صلب ش « المغابن : أصول الأفخاذ . الملاط : ضرب من الطيب » .

(١١) المفضليات : « يذكر » .

(١٢) « رأيت » كذا في الأصل . وفي المفضليات « رأيت » .

- ١٤ حَمَلْتُ حِمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ      وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابًا  
 ١٥ أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءَ بَعْدِي      إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا  
 ١٦ سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةً أَوْ سَمِيرًا      وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا  
 ١٧ وَأَكْفَيْهَا مَعَاشِرَ قَدِ ارْتَنَهُمْ      مِنْ الْجَرَبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا  
 ١٨ يَهْرُ مَعَاشِرُ مِنَّا وَمِنْهُمْ      هَرِيرَ النَّابِ حَازَرَتِ الْعِصَابَا  
 ١٩ سَأَحْمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنَى      وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا  
 ٢٠ فَإِنْ أَحْمَدْتُهَا نَفْسِي فَإِنِّي      أَتَيْتُ بِهَا غَدَاةً إِذْ صَوَابَا  
 ٢١ وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْرَعَتْهُمْ      نَهَضْتُ وَلَا أَدَبُ لَهَا دِبَابَا  
 ٢٢ بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءُ قَوْمٍ      يَفْكُونُ الْغَنَائِمَ وَالرُّقَابَا  
 ٢٣ إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ      رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا  
 ٢٤ بِكُلِّ مُقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهُ      إِذَا وُضِعَتْ أَعْنَتُهُنَّ نَابَا  
 ٢٥ وَدَافِعَةِ الْحِزَامِ بِمِرْقَبَيْهَا      كَشَاةَ الرَّبْلِ أَنْسَتِ الْكِلَابَا

(١٥) في هامش ش « وبهذا البيت سمي معود الحكماء » .

(١٦) في هامش ش « أراد وسيرا » .

(١٧) في صلب ش « أي أكنى هذه الخلة قوماً قد أعيتهم وأرتهم ما يكرهون . والجرباء : السماء . والطبيب : الخرز في أسفل القرية » .

(١٨) في هامش ش « المصوب : ناقة لا تدر حتى تمصّب فحذاها » .

(٢١) المفضليات : « أفضلتهم » .

(٢٤) في صلب ش « أي إذا أرسلت أعتة الخيل عند التقصير ثاب هذا الفرس يجرى » .

## وقال عامر بن الطفيل\*

- ١ لقد عَلِمْتُ عَلِيَا هَوَازَنَ أَنَّنِي
- ٢ وقد عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنَّنِي أَكْرُهُ
- ٣ إِذَا أَزُورُ مِنْ وَقَعِ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ
- ٤ فَأَنْبَاتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةُ
- ٥ أَلَسْتُ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا
- ٦ أَرَدْتُ لَكَيْلًا يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّنِي
- ٧ لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ
- ٨ فَبَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرًا
- ٩ وقد عَلِمُوا أَنَّنِي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ
- ١٠ أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
- ١١ وَمَا رِمْتُ حَتَّى بَلَ صُدْرِي وَصَدْرُهُ
- ١٢ فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نَبَالِهِمْ
- ١٣ فَجَاءُوا بِفِرْسَانِ الْعَرِيضَةِ كُلِّهَا
- أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ جَعْفَرٍ
- عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ
- وَقُلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ
- عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يُبَلِّ جُهْدًا فَيُعْذِرِ
- وَأَنْتَ حِصَانٌ مَاجِدُ الْعِرْقِ فَاصْبِرْ
- صَبِرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَوْمِ الْمُشَقَّرِ
- لَقَدْ شَانَ خُرَّ الْوَجْهَ طَعْنَةُ مُسْهَرٍ
- جَبَانًا فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ
- عَشِيَّةَ فَيَفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمُدُورِ
- أَقْلَى الْإِزَاحِ إِنَّنِي غَيْرُ مُقْصِرٍ
- نَجِيعٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُسِيرِ
- وَلَكِنْ أَتَتْنَا أُسْرَةٌ ذَاتُ مَفْخَرٍ
- وَأَكْلَبَ طُرًّا فِي لِبَاسِ السَّنُورِ

251

\* هي المفضلية رقم ١٠٦ مع خلاف في ترتيب البيتين ١٠ ، ١١ بتقديم وتأخير .

(٤) المفضليات : « ويعذر » . (٦) في صلب ش : ويروى :

صبرت حفاظا يعلم الله أنني أحاذر يوماً مثل يوم المشقر

(٧) في صلب ش : « كان مسهر الحارثي طعن عامر بن الطفيل فقلع عينه فشانه » .

(٩) في صلب ش « الفيف والفيفاء : ما استوى من الأرض . وهذا يوم اجتمعت عليه خشم

وأخلاطها من اليمن ؛ وفيه طعن » .

(١٠) في المفضليات : « أقل المزاح » . وقد كتب هنا في الأصل فوق كلمة « المزاح » كلمة

« معا » لتقرأ بضم الميم وكسرها .

## وقال عامرٌ أيضاً\*

- ١ وَلِتَسْأَلَنَ أَسْمَاءُ وَهَى حَفِيَّةٌ نَصَحَاءَهَا أَطْرِدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرِدِ
- ٢ قَالُوا لَهَا : فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ قُلِحَ الْكِلَابُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطَرِّدٍ
- ٣ فَلَا بُغْيَ نَكُمُ الْمَلَا وَعُورَاضاً وَلَأُهْبِطَنَّ الْخَيْلَ لَابَةِ ضَرْعَدٍ
- ٤ بِالْخَيْلِ تَعَثَّرُ فِي الْقَصِيدِ كَأَنَّهَا حِدْأُ تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ
- ٥ وَلَأَثَارَنَّ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمَرَوْرَةِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ
- ٦ وَقَتِيلُ مَرَّةٍ أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فَرَعٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يَقْصَدِ
- ٧ يَا أَسْمُ أُخْتُ بَنِي فَزَارَةَ إِنَّنِي غَازٍ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
- ٨ فَيَنْبِئُ إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمَرْصَدِ
- ٩ إِلَّا بِكُلِّ أَحَمٍّ نَهْدٍ سَابِحٍ وَعُلَّالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ مِدْوَدٍ
- ١٠ وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أَشْبِهَا سَمَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ
- ١١ فَإِذَا تَعَذَّرَتِ الْبِلَادُ فَأَمَحَلَّتْ فَمَجَازُهَا تِمَاءٌ أَوْ بِالْأَثْمَدِ

\* هي المفضلية رقم ١٠٧ .

(٢) في هامش ش « القلح : صفرة الأسنان . روى : طرد الكلاب » .

(٣) المفضليات : « فلا بُغْيَ نَكُمُ » . وفي هامش ش « هذه أسماء أمكنة » .

(٥) في الأصل « المرورات » مع ضم الميم والراء . ولم يسند ، في هامش ش « أى لم يدفن » .

(٨) في صلب ش « فيئى : ارجعى . هواده : صداقة . ثووا : أقاموا » .

### وقال عوفُ بن الأَحوصِ \*

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أَتَتْنَا قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَنَعِهِمْ         | وكان لها قِدمًا من الله ناصِرُ                   |
| ٢ | فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْقِيَابِ وَأَهْلِهَا         | أُتِيحَ لَنَا ذِيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ فَاجِرُ      |
| ٣ | أُتِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحَتَ لِيَوَائِهَا       | كَتَائِبُ يَرْضَاهَا الْعَزِيزُ الْمُفَاخِرُ     |
| ٤ | وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ       | شِفَاءٌ لَمَّا فِي الصَّدْرِ وَالْبُغْضُ ظَاهِرُ |
| ٥ | حَبَتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ      | كَأَنَّهُمْ بِالمَشْرِفَةِ سَامِرُ               |
| ٦ | وَمَا بَرِحَتْ بَكْرٌ تَثُوبٌ وَتَدْعَى            | وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوَّلُونَ وَآخِرُ           |
| ٧ | لَدُنْ غَدَوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ | غَمَامَةٌ يَوْمَ شَرُّهُ مُتَظَاهِرُ             |
| ٨ | وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ     | هَوَازُنُ وَارْفَضَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرُ         |
| ٩ | وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا     | إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ  |

\* هي المفضلية رقم ١٠٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات ، إذ البيت الأول هو الثالث في المفضلية .

(١) روايته في المفضليات :

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم في أول الدهر ناصر

(٢) المفضليات : « لما دنونا » . (٨) المفضليات : « ورفضت » .

(٩) المفضليات : « حدها » بالحاء المهملة .

وقال الجُمَيْحُ الأَسَدِيُّ ، وهو مُنْقَذُ بن الطَّمَّاح \*

- ١ يا جَارَ نَضْلَةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تَسْعَى بِجَارِكَ فِي بَنِي هِذَمٍ
- ٢ مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهِ لِدَلِكِ النَّظْمِ
- ٣ وَبُنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدَى بَأَنْفِ خُثْمٍ
- ٤ حَاشَى أَبِي ثَوْبَانَ إِنْ أَبَا ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدَمِ
- ٥ عَمَرُو بَنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ بِهِ ضِنًا عَنِ الْمَلْحَةِ وَالشُّثْمِ
- ٦ لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمْرًا غَطَفَانَ مَوَكِبَ جَحْفَلِ دَهْمِ
- ٧ لَجِبٍ إِذَا ابْتَدَوْا قَنَابِلَهُ كَنْشَاصِ نَوْءِ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ
- ٨ مَجْرٍ يَغْضُ بِهِ الْفَضَاءُ ، لَهُ سَلَفٌ يَمُوجُ عَجَاجُهُ فَخْمُ
- ٩ يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بِالرَّمَاحِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْعُضْمِ
- ١٠ مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَمُسْتَمَجَةٍ كَالْكَرِّ مِنْ كُمْتُ وَمِنْ دُهْمِ

\* هي المفضلية رقم ١٩ .

- (١) في صلب ش « أنى لك : حان لك » .
- (٢) في صلب ش « أى يا هؤلاء شاهت الوجوه . منتظمين ، أى مجتمعين في نظام » .
- (٣) في صلب ش « أراد أهل الندى . خثم : كبار عظام » .
- (٤) ضبطت باء الجر في الأصل بالضم .
- (٥) في صلب ش « ملحاة : مفعلة من لحوت الرجل : ألححت عليه بالملامة » .
- (٦) في صلب ش « سمرا ، أى آتيهم ليلا بموكب ، فحذف الباء وعلى » .
- (٧) في صلب ش « النشاص : سحاب مرتفع . والمرزم : نجم له نوء صادق » .
- (٨) في صلب ش « المجر : الثقيل . شاة مجرة ، وهي التى أثقلت هزالا ، وهي لا تقوى على المشى . وكذا هو الجيش لا يتبين مشيه من كثرتة » .
- (١٠) في صلب ش « الكر : الحبل ، شبه الفرس به لاندماجه » .

- ١١ حَتَّى أَجَازَى بِالَّذِي اجْتَرَمْتَ عَبَسُ بِأَسْوَأِ ذَلِكَ الْجُزْمِ  
 ١٢ يَا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلَا جَارِ الْمَضْمِ وَحَامِلِ الْغُرْمِ  
 ١٣ أُمُّ مَنْ لَا شَعْتَ لَا يَنَامُ وَأَرْمَلِ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةَ الْهَذْمِ

---

(١٣) فِي صَلْبِ ش « لَا يَنَام » ، مِنْ الْجُوعِ . السَّمَلَةُ : الْبَالَى مِنَ الْثِيَابِ . وَالْهَذْمُ : الْبَالَى مِنَ الْأَكْسِيَةِ .

وقال حاجبُ بنُ حبيبِ بنِ خالدٍ\*

- ١ باتتْ تَلُومُ عَلَى ثَادِقٍ لِيُشْرَىٰ فَقَدْ جَدَّ عِضْيَانُهَا
- ٢ أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فِي ثَادِقٍ سَوَاءٌ عَلَىٰ وَإِعْلَانُهَا
- ٣ وَقَالَتْ : أَغْنَىٰ بِهِ إِنَّنِي أَرَىٰ الْخَيْلَ قَدْ ثَابَ أَثْمَانُهَا
- ٤ فَقُلْتُ : أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ كَرِيمُ الْمَكْبَةِ مَبْدَانُهَا
- ٥ كَمِيتُ أَمِيرٌ عَلَى زَفْرَةٍ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ عُرْيَانُهَا
- ٦ تَرَاهِ عَلَى الْخَيْلِ ذَا جُرْأَةٍ إِذَا مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا
- ٧ فَهِنَّ يَرْدَنَ وَرُودَ الْقَطَا عُمَانَ وَقَدْ شُدَّ مُرَانُهَا
- ٨ طَوِيلُ الْعِنَانِ قَلِيلُ الْعِثَا رِ خَاظِي الطَّرِيقَةِ رِيَانُهَا
- ٩ وَقُلْتُ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلُ الطَّلَالَةِ حُسَانُهَا
- ١٠ يَجْمُ عَلَى السَّاقِ بَعْدَ الْمَتَانِ جُمُومًا وَيُبْلَغُ إِمْكَانُهَا

\* هي المفضلية رقم ١١٠ .

(١) في هامش ش « ثادق : فرسه . يشري : يبيع » .

(٣) المفضليات : « أغننا به » .

(٥) كتب في هامش ش مقروناً بكلمة « أصل » : « الكيت أحمد الألوان عندهم » . لكن

كلمة « أحمد » رسمت في النسخة « أحمر » .

(٧) في المفضليات « سد مرانها » بالسین المهملة .

(٨) كتب في هامش ش مقروناً بكلمة « أصل » : « خاظي : رقيق اللحم » . وهو تفسير غريب .

(١٠) في هامش ش « يجم : يقف . المتان : جمع متن . ه أصل » .



## وقال حاجبٌ أيضاً\*

- ١ أَعْلَنْتَ فِي حُبِّ جُمْلٍ أَىَّ إِعْلَانٍ      وقد بدا شَانُهَا مِنْ بَعْدِ كِتْمَانٍ
- ٢ وَقَدْ سَعَىٰ بَيْنَنَا الْوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا      حَتَّىٰ تَجَنَّبَتْهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانٍ
- ٣ هَلْ أَبْلَغْنَهَا بِمَثَلِ الْفَحْلِ نَاجِيَةٍ      عَنْسِ عُدَافِرَةٍ بِالرَّحْلِ مِذْعَانٍ
- ٤ كَانَتْهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ حَلَاةٌ      عَنْ مَاءِ مَاوَانَ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانٍ
- ٥ فَجَالَ هَافٍ كَسْفُودَ الْحَدِيدِ لَهُ      وَسَطَ الْأَمَازِ مِنْ نَقْعِ جَنَابَانٍ
- ٦ تَأَوَّىٰ سَنَابِكُ رَجْلِيهِ مُحَنَّبَةٌ      فِي مُكْرِهِ مِنْ صَفِيحِ الْقَفِّ كَذَّانٍ
- ٧ يَنْتَابُ مَاءُ قُطِيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ      وَكَانَ مَسُورْدُهُ مَاءً بِحَوْرَانٍ
- ٨ فَلَمْ يَهْلُهُ وَلَكِنْ خَاضَ غَمْرَتَهُ      يَشْفَى الْغَلِيلَ بِعَذْبٍ غَيْرِ مِدَّانٍ
- ٩ وَيَلُمُّ قَوْمَ رَأَيْنَا أَمْسٍ سَادَتَهُمْ      فِي حَادِثَاتٍ أَلَمَّتْ خَيْرَ جِيرَانٍ
- ١٠ يَرْعَيْنَ غَيْبًا وَإِنْ يَقْصُرْنَ ظَاهِرَةً      يَعْطِفُ كِرَامٌ عَلَىٰ مَا أَحْدَثَ الْجَانِي
- ١١ وَالْحَارِثَانِ إِلَىٰ غَايَاتِهِمْ سَبَقًا      عَفَوًا كَمَا أَحْرَزَ السَّبِقَ الْجَوَادَانِ
- ١٢ وَالْمُعْطِيَانِ ابْتِغَاءَ الْحَمْدِ مَا لَهُمَا      وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَىٰ إِلَّا بِأَثْمَانٍ

258

\* هي المفضلية رقم ١١١ ما عدا البيت الثامن من المفضلية ، فعداها هناك ١٣ بيتاً .

(٤) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « شبهها بحمار أبيض الخواصر » .

(٥) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « أى جال الحمار . هاف : سريع ، ارتفع له من شدة عدوه غبار عن يمينه وشماله » .

(٦) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « محنبة : فيها احديداب . الكذبان :

حجارة رخوة » .

(٨) في هامش ش : « غير مدان : غير كدر . » صبح أصل » .

### وقال سُبَيْعُ بْنُ الْخَطِيمِ \*

- ١ بانَتْ صَدُوفُ فِقْلَبُهُ مَخْطُوفُ      وَنَأَتْ بِجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفُ
- ٢ وَاسْتَوْدَعْتُكَ مِنَ الزَّمَانَةِ إِنَّهَا      مِمَّا تَزُورُكَ نَائِمًا وَتَطُوفُ
- ٣ وَاسْتَبَدَلْتُ غَيْرِي وَفَارَقَ أَهْلُهَا      إِنَّ الْغَنَى عَلَى الْفَقِيرِ عَنيفُ
- ٤ إِمَّا تَرَى لِإِبْلِى كَأَنَّ صُدُورَهَا      قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفُ
- ٥ فَزَجَرْتُهَا لَمَّا أَذِيَتْ بِسَجَرِهَا      وَفَقَا الْحَنِينَ تَجَرَّرُ وَصَرِيفُ
- ٦ فَاقْنِي حِيَاءَكَ إِنَّ رَبِّكَ هَمُّهُ      فِي بَيْنِ حَزْرَةٍ وَالثَّوْبِ طَفِيفُ
- ٧ فَاسْتَعْجَمْتُ وَتَتَابَعْتُ عَبْرَاتُهَا      إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَا أَلَمَ عَرُوفُ
- ٨ وَاعْتَادَ لَمَّا أَنَّ تَضَايِقَ سِرْبِهَا      بِلَوَىٰ بُوَادِرَ مَرْبَعٍ وَمَصِيفُ
- ٩ وَإِذَا شَتَّتَ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا      بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّجَالُ وَرِيفُ
- ١٠ وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِبًا      أَنْفًا بِهِ عُوذَ النَّعَاجُ عُطُوفُ
- ١١ مَتَهَجَّمَاتٌ بِالْفُرُوقِ وَشَبْرَةٌ      حِينَ ارْتَبَأْتُ كَأَنَّهُنَّ سَيْفُوفُ

\* هي المفضلية رقم ١١٢ مع زيادة بيت هناك بعد البيت الثامن هنا ، وهو :

أما إذا قاطت فإن مصيرها هضب القلب فمردة فأفوف

(٤) في هامش ش « أي تحن فكان في صدورهما مزامير . » صح أصل .

(٥) في صلب ش « السجر : فوق الحنين . قفا : تبع . تجرر : تفعل من الجرة » .

(٨) في المفضليات : « بلوى نوادر » .

(١٠) في صلب ش « يريد الكلاً لأنه من الغيث . أنف : مستأنف . عوذ : حديثات النتائج » .

(١١) في هامش ش « خ : ارتبأت : ارتفعن » .

- ١٢ ولقد شهدتُ الخيلَ تحملُ شِكَّتِي  
١٣ ترى أمامَ الناظرينَ بمقلَّةٍ  
١٤ ومجالسَ بيضِ الوجوهِ أعزَّةٍ  
١٥ أربابُ نخلةٍ والقريظِ وشاهمٍ  
١٦ إني مطيعُك ثم إني سائلُ  
١٧ من غير ما جُرمُ أكونُ جنيتهُ  
١٨ ومُسَيَّبٍ خَصِرِ ثوى بمضَلَّةٍ  
١٩ حَلَّتْ به بعدُ الهدوُ نِطاقها  
٢٠ تَزَعُ الصَّبَا رِيْعَانُهُ ودنَّتْ له  
٢١ تَنْفِي الحَصَى حَجَرَاتُهُ فكأنه
- جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ السَّرَاةِ سَلُوفُ  
شَوْسَاءَ يَرْفَعُهَا أَشْمُ مُنِيفُ  
حُمِرِ اللَّثَاثِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفُ  
إِنِّي كَذَلِكَ آلِفُ مَالُوفُ  
قَوِي وَكَلِّهِمْ عَلَى حَلِيفُ  
فِيهِمْ وَلَا أَنَا إِن نُسِبْتُ قَذِيفُ  
وَإِذَا تُحَرَّكُهُ الرِّيحُ يَزِيفُ  
مِسْعُ مُسْهَلَةِ النَّتَاجِ رَجُوفُ  
دُلْحُ يَنْوُنَ عِظَامُهُنَّ ضَعِيفُ  
بِرَحَالِ حِمِيرٍ بِالضُّحَى مَحْفُوفُ

(١٢) في صلب ش « شكّي: سلاحي . والسراة : الظهر . والسُوف : المتقدمة » . وفي المفضليات « مشرفة القذال » .

(١٣) في هامش ش « الأشم ، يعنى عنقاً . « أصل » . في المفضليات : « بمقلة خوصاء » .

(١٥) في المفضليات : « وساهم » ، وهو الصواب .

(١٦) في صلب ش « الحليف : ابن العم ، والمولى ، والمخالف » .

(١٧) في الأصل : « إن نسيته » ، صوابه من المفضليات .

(١٨) في صلب ش « يَزِيف وَيُزِيف : كلاهما يلمع . ومسيب : نبت » .

(١٩) المفضليات : « زحوف » .

(٢٠) في صلب ش : تزع : تكف . دلح : سحاب ثقال . ينوون : ينهضن » .

(٢١) في صلب ش « حجراته : نواحيه ، يريد شدة وقع المطر . وإنما خص حمير لأنهم ملوك

فرحالم مختلفة الألوان ، فشبه ألوان الزهر بها » .

وقال ربيعة بن مَقْرُوم الضَّبِّيُّ\*

- ١ تَذَكَّرْتُ وَالذَّكْرَى تَهْيِجُكَ زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّيَا
- ٢ وَحَلَّ بِفُلْجٍ فَالْأَبَاتِرِ أَهْلُهَا وَشَطَّطْتُ فَحَلَّتْ غَمْرَةٌ فَمُتَّقِبَا
- ٣ وَطَاوَعْتُ أَمَرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى عَلَيْهِنَّ أَبَاءَ الْقَرِينَةِ مِشْغَبَا
- ٤ فَيَارُبُّ خَضَمٌ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ وَقَوِّمْتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَنَكَّبَا
- ٥ وَمَوَلَّى عَلَى ضَنْكِ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
- ٦ وَأَضْيَافِ لَيْلٍ فِي شَمَالٍ عَرِيَّةٍ
- قَرِيْتُ مِنَ الْكُومِ السَّيِّفِ الْمُرْعَبَا
- ٧ وَوَارِدَةٍ كَانَتْهَا عَصْبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَضْهَبَا
- ٨ وَزَعْتُ بِمَثَلِ السَّيِّدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا
- ٩ وَأَسْمَرَ خَطًى كَأَنَّ سِنَانَهُ شِهَابٌ غَضَى شَيْعَتَهُ فَتَلَّهَبَا
- ١٠ وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَافَةً إِذَا الدَّيْكَ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا

\* هي المفضلية رقم ١١٣ . وهناك بيت زائد بين الثاني والثالث هنا ، وهو :

فإما تربني قد تركت لحاجتي وأصبحت مبيض العذارين أشييا

(٢) في المفضليات : « أهلنا » وهو الصواب .

(٣) في صلب ش « أباء : كثير الإباء . القرينة ، يعنى نفسه . مشغب : كثير الشغب » .

(٥) في هامش ش « تذبذب : لم يثبت على شيء » .

(٦) في صلب ش « المتقطع ، مأخوذ من الرعب : قطع السنام » .

(٨) في هامش ش « يعنى بالعرق » . وفي صلبها « مقلص : طويل القوائم . كيش : سريع » .

(٩) في صلب ش « جعله أسمر لأنه قطع بعد يمس ، فهو أصلب . شهاب : نار . غضى :

شجر . شيعته : أهله » . (١٠) في هامش ش « الجوش : قطعة من الليل » .

- ١١ سُخَامِيَّةٌ صَهْبَاءٌ صِرْفًا وَتَارَةً  
 ١٢ وَمَشْجُوجَةٌ بِالمَاءِ يَنْزُو حَبَابُهَا  
 ١٣ وَسِرْبٌ إِذَا غَصَّ الْجَبَانُ بِرِيقِهِ  
 ١٤ وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ  
 ١٥ رَبِيشَةٌ جَيْشٍ أَوْ رَبِيشَةٌ مَقْنَبٍ  
 ١٦ فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُهَا  
 ١٧ إِذَا مَا عَلَتْ حَزَنًا بَرَّتْ صَهْوَاتِهِ  
 ١٨ فَمَا انْصَرَفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحَهُمْ  
 ١٩ مِغَاوِيرُ لَا تَنْمِي طَرِيدَةٌ خَلِيلُهُمْ  
 ٢٠ وَنَحْنُ سَقِينَا مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتَرٍ  
 ٢١ وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيلَةٍ غَاذَرَتْ  
 ٢٢ وَيَوْمَ جُرَادٍ اسْتَلَحِمَتْ أَسْلَاتُنَا  
 ٢٣ وَقَاطَظَ ابْنُ حِصْنٍ عَانِيًا فِي بَيْوتِنَا  
 ٢٤ وَفَارَسَ مَرْدُودٌ أَشَاطَتُ رِمَاحُنَا
- تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءً مُضْهِبًا  
 إِذَا الْمُسْمِيعُ الْغَرِيدُ مِنْهَا تَحَبُّبًا  
 حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرُّوعِ ثَوْبًا  
 عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقَطَامِيُّ مَرْقَبًا  
 إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ مَقْنَبًا  
 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبًا  
 وَإِنْ أَتَسَهَّلَتْ أَذْرَتْ غُبَارًا مُطْنَبًا  
 لِأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًا مُقَشَّبًا  
 إِذَا وَهَنَ الذُّعْرُ الْجَبَانُ الْمُرْكَبًا  
 بِكُلِّ يَدٍ مِنَّا سِنَانًا وَثَعْلَبًا  
 غَمِيرَةٌ وَالصَّلَاحُ يَكْبُو مُلْجَبًا  
 يَزِيدَ وَلَمْ يَمُرَّرْ لَنَا قَرْنُ أَعْضِبَا  
 يِعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مُضْجَبَا  
 وَأَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وَأَذُوبًا

263

- (١١) فِي صِلْبِ ش « سُخَامِيَّةٌ : خِمْرَةٌ لَيْتَةٌ . مُضْهِبٌ : مُقَطَّعٌ .  
 (١٢) فِي صِلْبِ ش « تَحَبُّبٌ : رَوَى مِنْهَا .  
 (١٣) فِي صِلْبِ ش « سِرْبٌ : قَطِيعٌ لِإِبِلٍ هَذَا . غَصَّ بِرِيقِهِ : مِنْ الْفَرْقِ .  
 (١٤) فِي هَامِشِ ش مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ أَصْلُ « الْوِثْلُ : مِنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ .  
 (١٥) فِي صِلْبِ ش « إِذَا عَلَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ مَتْنًا مِنَ الْأَرْضِ بَرَّتْ صَهْوَاتُ ذَلِكَ الْمَتْنِ ، أَيْ قَطَعَتْهَا .  
 صَهْوَاتُهُ : أَعَالِيهِ . مُطْنَبٌ ، أَيْ كَانَ لِلْغُبَارِ أَطْنَابٌ ، وَهُوَ حِيَالٌ تَشْدُ بِهَا الْبُيُوتُ .  
 (١٦) فِي صِلْبِ ش « تَنْمِي : تَنْجُو . فِي الْحَدِيثِ : كُلُّ مَا أَصْمَيْتُ وَدَعْتُ مَا أَمْنَيْتُ .  
 الْمُفْضَلِيَّاتُ « إِذَا أَوَّلُ . (٢١) الْمُفْضَلِيَّاتُ « عَمِيرَةٌ وَالصَّلَاحُ .  
 (٢٢) فِي صِلْبِ ش « أَسْلَاتُنَا : رِمَاحُنَا . لَمْ يَمُرَّرْ لَنَا قَرْنُ أَعْضِبَ ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَشَامَمُ بِالْأَعْضِبِ ، وَهُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ .  
 (٢٣) فِي صِلْبِ ش « أَقَامَ الْقَيْظُ . عَانِيَا : أَسِيرًا . الْمُصْحَبُ : الْقَدِّ الَّذِي عَلَيْهِ وَبِرُهُ .  
 (٢٤) فِي صِلْبِ ش « أَشَاطَتُ : عَرَضَتْهُ لِلْقَتْلِ . أَجْزَرْنَ مَسْعُودًا : جَعَلَتْهُ جُزْرًا لِلضَّبَاعِ وَالذِّيَابِ .  
 الْأَصْمَعِيَّاتُ

وقال عبدُ الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ\*  
يمدحُ الحَوْفَرَانَ ، وهو الحارثُ بنُ شَرِيكٍ

- ١ أَشْتُ بَلِيلِي هَجَرُهَا وَبِعَادُهَا      بما قد تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا
- ٢ سَنَلَهُو بَلِيلِي وَالنَّوَى غَيْرُ غَرْبَةٍ      تَضَمَّنَهَا مِنْ رَامَتَيْنِ جِمَادُهَا
- ٣ لِيَالِي لَيْلِي إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى      يُرِيدُ الْفَوَادُ هَجَرَهَا فَيُصَادُهَا
- ٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا سَأَلْتُهَا      فَعَيَّ عَلَيْنَا نُؤْيُهَا وَرَمَادُهَا
- ٥ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَمَنَازِلُ      كَمَا رُدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا
- ٦ إِذَا الْحَارِثُ الْحَرَّابُ عَادَى قَبِيلَةً      نَكَاهَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا
- ٧ سَمَوْتَ بَجْرَدٍ فِي الْأَعْنَةِ كَالْقَنَا      وَهَنْ مَطَايَا لَا يَحُلُّ فِصَادُهَا
- ٨ تَعَلَّقُ أَضْفَاثُ الْحَشِيشِ غَوَاتُهَا      وَتُسْقَى لِخَمْسٍ بَعْدَ عَشْرِ مَرَادُهَا
- ٩ يُطَرِّحَنَّ سَخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ      تَبَيَّنَ مِنْهُ شُقْرُهَا وَوَرَادُهَا
- ١٠ لَهَنَّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنُ      مِنْ الْجُهْدِ وَالْمِعْزَى أَبَانَ كِبَادُهَا

\* هي المفضلية ١١٢ .

(١) في صلب ش « بما قد تواتينا ، أي هذا بذاك . أي هجرها بمؤاتاتها .

(٢) في هلمش ش مع إشارة إلى الأصل « جماد : أرض صلبة » .

(٧) في هامش ش مع الإشارة إلى الأصل « سموت : ارتفعت إلى عدوك بهذه الخيل » . في المفضليات

« ما يحل » .

(٨) في صلب ش « يروى : رعاتها . والأضفاث الحزم [ من ] الحشيش اليابس ، فإن رش

عليه ماء فهو رطب ، بفتح الراء . وما كان رطباً من أصله فهو بضم الراء » . في المفضليات : « يعلق »

و « بخمس » و « مرادها » بفتح الميم .

(١٠) في صلب ش « الكباد : داء يأخذ المعزى فيهلكها . رذيات : معييات ساقطات » .

- ١١ كفاك الإله إذ عصاك معاشر ضعاف قليل للعدو عتادها  
 ١٢ صدورهم تغلى عليك شناعة فلا حل من تلك الصدور قبتادها  
 ١٣ بأيديهم قرح عن العكم جالب كما بان في أيدي الأسارى صفادها  
 ١٤ قد اصفر من سفن الدخان لحاهم كما لاح في هذب الملاء جسادها  
 ١٥ لثام مبین للعشيرة غشهم وقد طال من أكل الغثاث افتتادها  
 ١٦ فآب إلى عجروفة باهليسة يخل عليها بالعشى بجادها  
 ١٧ حذنة لما ثابت الخيل تدعى بمرة لم تمنع وطار رقادها  
 ١٨ تقول له لما رأت خمع رجله أهذا رئيس القوم ؟ راد وسادها  
 ١٩ رأت رجلاً قد لاحه الغزو معلماً له أسرة في المجد راس عماذها  
 ٢٠ فباتت تعشيه الفصيد وأصبحت يفزع من هول الجنان فوادها  
 ٢١ وإننى على ما خيلت لأظنها سيأتى عبداً بدوها وعيادها  
 ٢٢ سيأتى عبداً راكب فيقوده فيهبط أرضاً ليس يرعى عرادها  
 ٢٣ فلولا وجأها والنهاب الذى حوت لكان على أبناء سعد معادها

(١٢) المفضليات : « صدورهم شناعة فنفاسة » و « قتادها » كتبت في الأصل هذا لتقرأ بالثناء والياء . وفي المفضليات : « قتادها » بالثناء فقط .

(١٣) في صلب ش : « الجلبة : قشرة رقيقة تملو الجرح . أى ليس أعدائك فرساناً ولا ملوكاً - في النسخة فرسان وملوك - أى هم لا يضرؤك . العكم : شد الأحبال ، أى أعدائك من هذا الجنس .

(١٤) في صلب ش « أى هم أبرام يتبعون نيران الناس . الجساد : الزعفران ، شبه لحام به .

(١٥) في صلب ش « النثات : المهازيل ، يقال لحم غث . الاقتاد : الاشتواء .

(١٦) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « أى يرجع إلى عجوز . بجادها : كساؤها .

(١٧) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « حذنة : اسم قبيلة .

(١٨) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « راد وسادها : خلى وسادها .

(١٩) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « لاحه : غيره . راس : ثابت .

(٢٣) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « الوجى : وجع في الحافر .

## وقال عبد الله بن عَنَمَةَ أَيْضاً\*

وهو من بنى غَيْظَ بن السَّيِّدِ

- ١ ما إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ      كما تراه بنو كُوزٍ ومرْهُوبُ
- ٢ إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نَعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ      والدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ
- ٣ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرُ صَبْرٍ      لا نَطْعُمُ الذَّلَّ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ
- ٤ فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا      إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
- ٥ وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى داحسٍ لَكُمْ      فِي غَطَفَانِ غَدَاةِ الشَّعْبِ عُرْقُوبُ
- ٦ إِنْ تَدْعُ زَيْدُ بْنُ ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ      نَغْضَبُ لَزُرْعَةٍ، إِنْ الْفَضْلُ مَحْسُوبُ

\* هي المفضلية رقم ١١٥ .

(٢) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « محقبة ، أى في حقبة البعير لا تخرج إلا عند الحرب » .

(٣) المفضليات : « وإن أبَيْتُمْ » و « معشر أنف » .

(٤) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « مكروب : شديد القتل » .

(٥) في الأصل : « ولا تكونن » . وفي المفضليات : « ولا يكونن » . وفي صلب ش « أى لا يكونن » .

عرقوب شوقاً عليكم كداحس . وعرقوب : فرس » .

(٦) المفضليات : « إن يدع » . و « نغضب » هو ما في المفضليات ، وفي الأصل « تغضب » ،

تحريف . وفي صلب ش « في المتن : القبص محسوب . القبص : العدد الكثير » . ورواية المفضليات :

« إن القبص » .



## وقال عبد قيس بن خُفّاف\*

من بنى عمرو بن حنظلة ، من البراجم قوم من تميم

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | أَجْبِلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ        | فَإِذَا دُعِيَْتَ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاعْجَلِ |
| ٢ | أَوْصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحٍ        | طَبْنِ بَرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ      |
| ٣ | اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذَرِهِ         | وَإِذَا خَلَفْتَ مَمَارِيًا فَتَحَلَّلِ        |
| ٤ | وَالضَّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَيْتَهُ        | حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَلِ         |
| ٥ | وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يُخَيْرُ أَهْلَهُ  | بِمَيْتِ لَيْتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ         |
| ٦ | وَدَعْ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ     | كَيْ لَا يَرَوْكَ مِنَ اللَّثَامِ الْعُزْلِ    |
| ٧ | وَصِلِ الْمُوَاصِلُ مَا صَفَا لَكَ وَدُّهُ     | وَاجْذُ حِبَالِ الْخَائِنِ الْمُتَبَدِّلِ      |
| ٨ | وَاتْرِكْ مَحَلَّ السَّوِّءِ لَا تَنْزِلْ بِهِ | وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزَلٌ فَتَحَوَّلِ        |
| ٩ | دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارَهُ       | أَفْرَاحِلُ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحَلِ       |

269

\* هي المفضلية رقم ١١٦ . وهناك بيت زائد بين البيتين ١٤ ، ١٥ وهو

وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا

كما أن ترتيب المفضليات للأبيات من ١٠ - ١٧ هذا هو على الوضع التالي : ١٤ ، ١٦ ، ١٠ ،

١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ .

(١) في صلب ش « كارب يومه : دنا أجله » .

(٢) في هامش ش « طبن : فطن . الطبن : الحاذق » ، وقد كتب فوقها كلمة « صح » .

(٣) في هامش ش « فتحلل : قل إن شاء الله » ، وقد كتب فوقها كلمة « صح » .

(٥) المفضليات : « مخبر أهله » .

(٦) في صلب ش « القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس » .

(٧) اجذذ : اقطع . وهذه أجود من رواية المفضليات « واحذر » .

(٨) المفضليات : « لا تحلل به » .

- ١٠ واستغن ما أغناك ربك بالغنى  
وإذا تُصِبَكَ خصاصة فتجمل  
١١ وإذا تشاجر في فؤادك مرة  
أمران فاعمد للأعف الأجل  
١٢ وإذا هممت بأمر شر فاتئد  
وإذا هممت بأمر خير فاعجل  
١٣ وإذا أتتك من العدو قوارص  
فاقرض كذاك ولا تقل لم أفعل  
١٤ وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا  
ترجو الفواضل عند غير المفضل  
١٥ وإذا لقيت القوم فاضرب فيهم  
حتى يروك طلاء أجرب مهمل  
١٦ وإذا لقيت الباهسين إلى الندى  
غبرا أكفهم بقاع ممجل  
١٧ فأعنهم وأيسر بما يسروا به  
وإذا [هم] نزلوا بضنك فانزل

(١٤) ترجو الفواضل ، هذه من المفضليات . وفي الأصل « ترج الفواضل » تحريف .

(١٥) في صلب ش « أى يتقونك فلا يدنون منك ، كما يهرب من الأجرب » .

(١٧) في صلب ش « أى اقل كما يفعلون . وأصله من الأيسار » . وكلمة « هم » ساقطة من ش

وإثباتها من المفضليات .

وقال أيضاً\*

- ١ صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلًا
- ٢ وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا
- ٣ وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولًا
- ٤ وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا تِ عِرْضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلًا
- ٥ وَوَقَعَ لِسَانِ كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا
- ٦ وَسَابِقَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
- ٧ كَمَا الْغَدِيرِ زَفْتَهُ الدُّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولًا

\* هي المفضلية رقم ١١٧ .

(٢) المفضليات : « بالحاء » .

(٤) المفضليات : « فأصبحت » ، وفي صلب ش « قال الأصمعي : المرض من الرجل : ما هجى

أو مدح . بريثاً : لا يعاب » .

(٧) في صلب ش « إنما خص الدبور لأنها شديدة المر ، فهي تصفق الماء لشدة مرها . ويروى :

لشدة الغدير ! » . كذا وردت الكلمتان الأخيرتان .

وقال أوس بن غلفاء الهجيمي\*

يهجو يزيد بن الصَّيْق الكلابي

- ١ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ جَنْبَى أَرِيكِ إِلَى أَجَا إِلَى ضِلَعِ الرَّجَامِ-
- ٢ بِكُلِّ مُنْفَقِ الْجِرْدَانِ مَجْرٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ لِلْأَعْدَاءِ حَامٍ
- ٣ أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثُمَّ فُتْنَا عَلَى أَهْلِ الشُّرَيْفِ إِلَى شَمَامِ-
- ٤ وَجَدْنَا مَنْ يَقُودُ يَزِيدُ مِنْهُمْ ضِعَافَ الْأَمْرِ غَيْرَ ذَوِي نِظَامِ
- ٥ فَأَجْرُ يَزِيدُ مَذْمُومًا أَوْ انْزِعْ عَلَى عُلْبٍ بِأَنْفِكَ كَالْخِطَامِ-
- ٦ كَأَنَّكَ عَيْرٌ سَالِئَةٌ ضُرُوطٌ كَثِيرُ الْجَهْلِ شَتَامُ الْكَرَامِ-
- ٧ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوكَ شَيْخًا تَهَوُّكَ غَيْرَ شَتَمٍ أَوْ خِصَامِ-
- ٨ وَإِنَّكَ فِي هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَمْزَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ-

\* هي المفضلية رقم ١١٨ .

(١) المفضليات : « الرجاء » بالجيم والحاء معاً .

(٢) في صلب ش « يصف جيشاً عظيماً جاز على نافق الجردان بسرعة فأخرجها منه ؛ لأنها تسمع وقع الخيل فتحسبه السيل » .

(٣) في صلب ش « أصبنا : قتلنا . وفُتْنَا : رجعنا . والشريف وشام : موضعان » .

(٥) في صلب ش « أي أجر ياريزيد فرساً إلى غلواتنا أو انزع واقصر معلوباً » . والعلب : أن تؤخذ حديدة فيقشر بها الأنف ، فذلك العلب . أي إنما إقصارك عنا لعجز فيك » .

(٦) في الأصل : « غير سائلة » صوابه من المفضليات . وفي هامش ش مع الإشارة إلى الأصل « السالية : امرأة تسأل السن » .

(٧) المفضليات : « وإن الناس » و « تهوَّك بالذواكة كل عام » . وفي هامش ش « قد تحمق وهو تفسير « تهوَّك » .

(٨) المفضليات « من هجاء » . في صلب ش « الغرام : ما يلزم من شر ، ومنه الغريم » .

- ٩ هُمُ مَنُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُثَبِّهِمْ  
 ١٠ وَهُمْ تَرَكَوكَ أَشْلَحَ مِنْ حُبَارَى  
 ١١ وَهُمْ ضَرْبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى  
 ١٢ إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَرْتَ عَلَيْهِمْ  
 ١٣ فَمَنْ عَلَيْكَ أَنَّ الْجِلَّةَ وَارَى  
 ١٤ وَهُمْ أَدَّوْا إِلَيْكَ بَنِي عَدَى  
 ١٥ وَحَيَّيْنِ جَعْفَرٍ وَالْحَيَّ كَعْباً  
 ١٦ فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَاءُ فِينَا  
 ١٧ وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْئِمٌ  
 ١٨ قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَدَفْتُمُوهُ  
 ١٩ أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْجَرْمِ عَنِّي  
 ٢٠ وَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ  
 ٢١ رَأَاهُ مُجَامِعَ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا  
 فَتَيْلًا غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ  
 رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ  
 بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ الْعِظَامِ  
 شَرْنِبْشَةَ الْأَصَابِعِ أُمُّ هَامٍ  
 غَشِيَتْهَا وَلِحْرَامُ الطَّعَامِ  
 بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ وَبِشْرٍ ذَامٍ  
 وَحَيَّ بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامٍ  
 وَلَا تَقْفُ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامٍ  
 وَلَا سُلَمَّاكُمْ صَمَى صَمَامٍ  
 بِأُمَّكُمْ فَمَا ذَنْبُ الْغُلَامِ  
 وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ  
 وَعُلْبَةٌ كُنْتَ فِيهَا ذَا انتِقَامِ  
 مَكَانَ السَّرْجِ أَثْبِتَ بِالْحِزَامِ

(١٢) المفضليات : « نشرت عليهم » . وضبطت فيها « شرنبشة » و « أم » بالرفع .

(١٩) في هامش ش « قال المفضل : الكلام : مصدر كالمه كلاماً ومكالمه » .

(٢٠) المفضليات : « فهلا » .

قال علي بن سليمان : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ، أن الأصمعي أنشد أصحابه أرجوزةً لرجل من بني تميم يقال له ( صُحَيْر بن عُمَيْر ) \*  
يعنى هذه الأرجوزة :

١ تهزأ مني أخت آل طَيْسَلَة  
٢ قالت أراه مُمْلِقاً لا شَيْءَ لَهُ  
٣ وهزئت مني بنت مَوْءَلَة

\* ترجمته : لم نعتز على ترجمة : ويقال فيه أيضاً « صخير بن عمير » . وفي الجمهرة ٣ : ١٣٠ « صخر بن عمير » وكذلك في اللسان ( ثمل ) . وفي اللسان ( مرطل ) « صخر بن عمير » . وفي ( ضلل ) « صخر الغي » ، ولا ريب في تحريف هذا الأخير . وفي الأمالي ٢ : ٢٨٤ « عن الأصمعي قال : أنشدني خلف الأحمر لأعرابي . وفي اللآلي ٩٣٠ « قال النجيري : هذا الرجز للأصمعي » . وكذا في معجم الأدباء ٣ : ٤ مرجليوث : « حدث المبرد في الروضة عن عبد الصمد بن المعذل قال : جئت أبا قلابة الجرمي ومعه الأرجوزة التي تنسب إلى الأصمعي : تهزأ . . . الشطرين ، فسأله أن يدفعهما إلى فأبي » .  
جواز القصيدة : هذه الأرجوزة الطريفة غريبة النهج في الشعر العربي ، إذ تجدها موحدة الغرض ، فليست هي إلا حواراً بين الراجز وامرأة - لعلها زوجه - غابت عليه فقره وشيخوخته ، فأجابها مصوراً حالها السالف والباقي ، وحاله السالف والباقي أيضاً ، وهجاها في ذلك هجاء شديداً ، وفخر بنفسه فخراً عريضاً .

تجزئتها : هي في الأوربية برقم ٥٨ وكذا في أمالي القالي ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦ مع التفسير لها . والبيت ١ في اللآلي ٩٣٠ . و ١ ، ٢ في اللسان ١٣ : ٤٢٥ . و ٥ ، ٦ في اللآلي ٩٣٠ . و ٧ ، ٨ في اللسان ١٣ : ٢٤٠ . و ٩ في المقاييس ١ : ٤٦١ . و ١١ في اللسان ١٤ : ٩٥ . و ١٦ في اللسان ٢ : ٥٩ والجمهرة ٣ : ١٣٠ . و ١٧ في المقاييس ٥ : ٤٨٤ . و ١٨ في اللسان ١٤ : ٢٣٦ . و ١٩ في اللسان ٣ : ٨ / ١١ . و ٢٠ في اللآلي ٨٤٧ والمقاييس ٥ : ٣٣٨ . و ٢٠ - ٢٢ في اللسان ١٣ : ٩٧ . و ٢٠ ، ٢٢ في اللسان ٣ : ١١ / ١٤ : ١٤٥ . و ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢٠ - ٢٣ في اللآلي ٨٤ - ٨٥ . و ٢٢ في المقاييس ١ : ٣٩٠ . و ٢٤ في المخصص ١٧ : ١٣ . و ٣٢ ، ٣٤ في اللآلي ٩٣٠ . و ٣٥ ، ٤١ في ديوان المعاني ٢ : ٧٣ : ٢ . و ٣٦ ، ٣٧ في اللآلي ٩٣٠ .

( ١ ) طيسلة : اسم ، الراجح أنه اسم قبيلة . وفي الاشتقاق ٣٢٤ أن طيسلة شاعر معروف .

( ٢ ) في هامش ش « خ : مبلطاً » .

- ٤ قالت : أَرَاهُ دَالِيفًا قَدْ دُنِيَ لَهُ  
 ٥ وَأَنْتِ لَا جُنَيْتِ تَبْرِيحَ الْوَلَةِ  
 ٦ مَرْوُودَةٌ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُثَكَلَةً  
 ٧ أَلَسْتُ أَيَّامَ حَلَلْنَا الْأَعْزَلَةَ  
 ٨ وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضُّلْضَلَةِ  
 ٩ [ وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُعْلَةَ ]  
 ١٠ مِثْلَ الْأَتَانِ نَصَفًا جَنَعْدَلَةَ  
 ١١ وَأَنَا فِي ضُرَابِ قِيلَانَ الْقَلَةَ  
 ١٢ أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْمَلَةَ  
 ١٣ وَرَجِمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ  
 ١٤ وَمُضْغَةً بِاللُّؤْمِ سَمًا مَبْهَلَةَ  
 ١٥ إِمَّا تَرَيْنِي لِلْوَقَارِ وَالْعَلَّةِ

275

- (٤) في صلب ش « قال الأصمعي : إذا قصر خطوه وضعف فقد دلف . ودنى له : قصر الرداء إذا قصر » . كذا وردت العبارة . وفي الأماي « دنى له ، أي قوزبت خطاه » .  
 (٥) في ش « لاحتيت » صوابه في ط والأماي واللاي .  
 (٦) مَرْوُودَةٌ ، أي مذعورة . ويروى « مردودة » في اللاي : يعني مطلقة مردودة إلى أهلها .  
 (٧) الأعزلة : موضع ، قال ياقوت : واد لبني العنبر بن عمرو بن تميم .  
 (٨) الضلضلة : موضع . ط « المضلضلة » . (٩) الجعلة : أرض لبني عامر بن صعصعة . (١٠) أي ألسنت مثل الأتان . وفي صلب ش « الأتان صخرة في الماء ، فهو أصلب لها . والجنعدة : الصخرة الصلبة . النصف قد بلغت خمسا وأربعين » .  
 (١٢، ١١) في صلب ش « القيلان : جمع قال ، كذاز وفيران . والقال المقلاة : الفعفين ! . الناب : الكبيرة . والنهيلة : الهرمة » . كذا وردت الكلمة التي فسر بها المقلاء مهملة . وفي الأماي : « والقال والمقل : العود الذي تضرب به القلة ، والقلة : عود قدر شهر محمد الطرفين تلعب به الصبيان » .  
 (١٤) مبهلة ، جاء في صلب ش تفسيراً لها : « مهملة » . وفي الأماي : « المبهلة : التي لا صرار عليها » .  
 (١٥) العلة ، فسرت في هامش ش بأنها « الجزع » ، وكذا في الأماي .

- ١٦ قَارِبْتُ أَمْشِي الْفَنْجَلِي وَالْقَعُولَةَ  
 ١٧ وَتَارَةً أَنْبِثُ نَبْثًا نَقْشَلَةَ  
 ١٨ خَزَعَلَةَ الضَّبَّعَانِ رَاخَ الْهَنْبِلَةَ  
 ١٩ وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهْلَةَ  
 ٢٠ مَمْفُوثَةً أَعْرَاضَهُمْ مُرْطَلَةً  
 ٢١ مِنْ كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةٍ  
 ٢٢ كَمَا تُمَاتُ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَةِ  
 ٢٣ [عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفِلَةَ]  
 ٢٤ وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قُفَى التَّتَفْلَةَ  
 ٢٥ وَمَرْسِنَ الْعَجَلِ وَسَاقَ الْحَجَلَةَ  
 ٢٦ وَغَضْنَ الضَّبِّ وَلَيْطَ الْجُعَلَةَ  
 ٢٧ وَكَشَّةَ الْأَفْعَى وَنَفْخَ الْأَصَلَةَ  
 ٢٨ أَنَّى أُفَيْتُ الْعَائَةَ الْمُؤَبَّلَةَ

- (١٦) في صلب ش « الفنجلى والقعولة وال [نقشة] والنقشة من مشى الكبير » .  
 (١٧) النبت : استشارة التراب . وفى ط واللسان والمقاييس والأمالى « نبت النقشله » . قال  
 الجوهري : النقشلة : مشية الشيخ يثير التراب إذا مشى .  
 (١٨) الخزعلة : الظلع والرج . والضيمان : الذكر من الضباع . الهنبلة : الضبع العرجاء .  
 (١٩) فحشاء : جمع فاحش ، كجاهل وجهلاء .  
 (٢٠ ، ٢٢) في صلب ش : « الممفوث : الملتطخ . والممرطل مثله . والنملة : الخرقه بهذا بها  
 البعير » . أى يطلى بالهناء ، وهو الطلاء . وفى هامش ش « خ : الإزاء » أى بدلا من الهناء . وفى الأمالى  
 « تمات : تمرس . والنملة : بقية الهناء فى الإزاء » .  
 (٢٣) فى هامش ش « الجفيل : الجمع » .  
 (٢٤) التتفلة : الأنثى من الثعالب . فى هامش ش « خ : السفلة » .  
 (٢٥ ، ٢٦) فى صلب ش : « المرسن : أنف العجل . والفضن : تكسر الجلد . والليط :  
 اللون والقشر » .  
 (٢٧ ، ٢٨) كشة الأفعى : صوت جلدها . وفى صلب ش « الأصلة : الحية : أفيت :  
 أنحر » . المؤبلة : الكثيرة ، وقيل هى المتخذة للقنية .



٢٩ ثم أفىء بعدها مُسْتَقْبَلَةٌ  
 ٣٠ ولم أَضْعُ ما ينبغي أَنْ أَفْعَلَهُ  
 ٣١ وَأَفْعَلُ العارِفَ قَبْلَ المسأَلَةِ  
 ٣٢ [وهل أَكْبُ البائِكُ المحفَلَةُ]  
 ٣٣ وَأَنْتِجُ العَيْرَانَةَ السَّبْحَلَةَ  
 ٣٤ وَأَطْعُنُ السَّحْسَاحَةَ الْمُشْلِشِلَةَ  
 ٣٥ عَلَى غِشَاشٍ دَهْشٍ وَعَجَلَةٍ  
 ٣٦ إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنُ أَيْدِيَ البَعَلَةِ  
 ٣٧ وَصَدَّقَ الفِيلُ الجَبَانُ وَهَلَةً  
 ٣٨ أَقْصَدْتُهَا فلم أَجْرِهَا أَنْمَلَةً  
 ٣٩ مِنْ حَيْثُ يَمَّمْتُ سَوَاءَ المَقْتَلَةِ  
 ٤٠ وَأَطْعُنُ الخَذْبَاءَ ذَاتَ الرِّعْلَةِ

- (٢٩) الأماي « ثم أفىء مثلها » ط « ثم أفنت » . في صلب ش « يروى : ثم أفيت مثلها » .  
 (٣١) العارف ، في صلب ش « العارف : المعروف » . والذي في المعاجم بمعناه هو « العارفة » .  
 (٣٢) البائِك : السمينة العظيمة السنام . المحفلة : الناقة لا يحلبها صاحبها أياماً حتى يجتمع لبنها في ضرعها .  
 (٣٣) في هامش ش « غ : وأمنح المياحة السبحلة » . العيرانة : التي تشبه بالخير في صلابتها . السبحلة : العظيمة .  
 (٣٤ ، ٣٥) في صلب ش « السحساحة : السيلة ، مثل المشلشلة . الغشاش : الدهش أيضاً » . ط « غشاش دَهْش » بالإضافة .  
 (٣٦) يقال : بعل بالأمر ، إذا لم يدر كيف يصنع فيه .  
 (٣٧) في هامش ش « الفيل أراد الفيل الرأي ، وهو الخفي » . والوهل : الفرع .  
 (٣٨) ط « أجيزها أنملة » ، وفي الأماي : « أحرها أنملة » .  
 (٣٩) السواء : الوسط . ط « عمت عن سواء » .  
 (٤٠) الخذباء : الضربة التي تهجم على الجوف ، وأصل الخذب الهوج . والرعدة : القطعة تبقى من اللحم معلقة .

٤١ تَرُدُّ فِي وَجْهِ الطَّيِّبِ قُتْلَهُ

٤٢ وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْنَنَا إِلَّا وَلَهُ

٤٣ شَرِبَةٌ مِنْ غَيْرِنَا أَوْ أَكَلَةٌ

---

(٤١) القتل : جمع فتيل . ط : « ثلثة » .

(٤٢) في الأماي « بيننا إلا وله » وفي ط : « بيننا للأوله » وهذه محرفة .

(٤٣) شربة وأكلة : جمع شارب وآكل . والمراد الضيفان .

## وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ \*

\* ترجمته: هو سوار بن المضرب السعدي ، سعد بن تميم ، وقيل سعد بن كلاب . وهو شاعر إسلامي ذكر المبرد أنه هرب من الحجاج وقال :

أَقَاتِلِ الْحِجَّاجَ إِنْ لَمْ أَزَلْهُ      دراب وأترك عند هند فؤاديا

والمضرب بتشديد الراء المفتوحة . ذكر التبريزي في شرح الحاشية أنه سمي بذلك لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة ، فضربه فغشى عليه ، فسمى مضرباً لذلك . وانظر الكامل للمبرد ٢٨٩ ، ٦٦٦ لببسك والمؤتلف للامدي ١٨٣ وشرح الحاشية للمرزوقي ١٣٠ ونوادر أبي زيد ٤٥ - ٤٦ .

بمؤلفه: يبدو أنه قال تلك القصيدة بعد هربه من الحجاج ، فإنه يذكر في البيت ٩ أنه طريد .

وهو لا يزال يعاوده الصبا فيحن إلى معاهد الحبيبة وقد ملأت عليه خياله مقترنة بتلك الأيام الخوالي ، وطيفها يزوره في ذلك المزار البعيد . وهو في طريقه إلى ذلك المهرب ظل يجتاز البلاد الموحشة في سرعة ظاهرة ، على تلك الناقة التي نعمتها ، وقلبه لا يزال معلقاً بسلمى التي تزداد بلادها منه بعداً ، فقد صار اليوم إذا حدثته نفسه بالعودة إليها تخيل مشاق الطريق ومخاوفه وما تتعرض للإبل له من جهد وإعنات . ثم يعود به الحنين إلى سلمى فيذكر جلالها وطراقتها ، ويهيج في ذلك بكاء الحمام ، ثم يذكر أن الذي قدم لذلك البين ما كان من ذينك الطائرين قد صاح ، أما أحدهما فعلى فرع من الغرب ، وأما الآخر فعلى البان ، فاشتق من ذلك ما تشام به ، فكان البين وكانت الغربة . ثم طلب إلى سلمى أن تسأل عنه أشراف القوم ليخبروها بما لا يزال عليه من الحفاظ والنخوة ، وكثرة الخنايات .

تخرجهما: هي في الأوربية برقم ٧٤ . وتشبه هذه القصيدة بقصيدة لجحدر العكلى ، وهو لص كان قد أخذه الحجاج فحبسه . وهذه القصيدة رواها القالي في أماليه ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ والبغدادى في الخزائن ٤ : ٤٨٣ - ٤٨٤ عن كتاب اللصوص للسكري . فنجد الأبيات ٣٨ مع عجز ٣٩ و ٤٠ منسوبة إلى جحدر عند القالي والبغدادى : وكذا في حواشي أبي الحسن على الكامل ٨٤ لببسك ونثار الأذهار لابن منظور ٧٥ . كما نجد البيتين ٣٩ ، ٤٠ منسويين إلى المملوك في عيون الأخبار ١ : ١٤٩ .

والبيت ١ ، ٧ ، ٩ - ١١ في معجم البلدان ٦ : ٣٠٢ . و ٦ في معجم البلدان ٥ : ٤٠٠ ، ٧/٤٢٢ : ٢٧٦ . و ٩ في البلدان ٣ : ٢٣ . و ١٦ في نوادر أبي زيد ٤٤ والمخصص ١٠ : ٧٤ ، ٩٦ بدون نسبة . و ٣٩ ، ٤٠ في الحيوان ٣ : ٤٤٠ - ٤٤١ . و ٤١ - ٤٤ في شرح الحاشية للمرزوقي ١٣٠ - ١٣٢ . و ٤٢ في اللسان ٣ : ٢٤٢ . و ٤٣ في اللسان ٣ : ٢٤١ / ١٧ : ٥٤ ومقاييس اللغة ١ : ٣٥٩ / ٣ : ٤٦ وعجزه في المخصص ٣ : ٦٧١ / ١١٠ . و ٤٤ في المؤتلف ١٨٣ وشرح المرزوقي ٤٨٣ . وعجزه فيه ١٠٨٣ .

- ١ أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي  
٢ أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَىٰ وَمَا طِيَّيْتُ بِحُبِّ قُرَىٰ عُمَانَ  
٣ عِلَاقَةً عَاشِقِي وَهَوَىٰ مُتَاحًا فَمَا أَنَا وَالْهَوَىٰ مُتَدَانِيَانِ  
٤ تَذَكَّرُ مَا تَذَكَّرُ مِنْ سُلَيْمَىٰ وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهَا نَأَىٰ  
٥ فَلَا أَنْسَىٰ لِيَالِي بِالْكَلَنْدَىٰ فَزَيْنَ وَكُلُّ هَذَا الْعَيْشِ فَإِنْ  
٦ وَيَوْمًا بِالْمَجَازَةِ يَوْمَ صِدْقٍ وَيَوْمًا بَيْنَ ضَنْكَ وَصَوْمَحَانَ  
٧ أَلَا يَا سَلَمَ سَيِّدَةَ الْغَوَانِي أَمَا يُفَدَىٰ بِأَرْضِكَ تِلْكَ عَانَ  
٨ وَمَا عَانِيكَ يَا ابْنَةَ آلِ قَيْسٍ بِمَنْخُوشٍ عَلَيْهِ وَلَا مُهَانَ  
٩ أَمِنْ أَهْلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُلَيْمَىٰ طَرِيدًا بَيْنَ شُنْظَبٍ وَالثَّمَانِ  
١٠ سَرَىٰ مِنْ لَيْلِهِ حَتَّىٰ إِذَا مَا تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأُذْمِ الْهَجَانِ  
١١ رَمَىٰ بَلَدًا بِهِ بَلَدًا فَأَضْحَىٰ بِظَمْنَىٰ الرِّيحِ خَاشِعَةَ الْقِنَانِ  
١٢ تَمُوتُ بَنَاتُ نَيْسَبَهَا وَيَغْبَىٰ عَلَىٰ رُكْبَانِهَا شَرَكُ الْمِثْمَانِ

(١) ط : « وإن أنبت » .

(٢) يقال : ما ذاك بطي ، بكسر الطاء ، أي ما هو من عادي وشأن . ط « وما غني » .

(٤) نأى : نأى عنه . (٥) الكلندي : موضع .

(٦) المجازة وضنك وصومحان : أسماء مواضع .

(٨) العاني : الأسير . ش « يا بنت » ، ولا يستقيم بها الوزن ، ووجهه من ط .

(٩) شنظب ، بضم الشين والفاء : واد بنجد لبني تميم ، والثاني : هضبات ثمان في أرض بني تميم .

(١٠) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهي الإبل أشرب بياضها سواداً . والهجان : البيض .

(١١) في صلب ش : « التقدير بأرض ظمأى . والقناتان : جمع قنة » ، كنى بالظمأ هنا عن

الجفاف والجذب . الخاشعة : اليابسة لم تمطر .

(١٢) في صلب ش « بنات نيسبها : الطرق الصغار تنشعب من الطريق الأعظم . والمثان :

جمع مثنى ، للصلبة » . الشرك : الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك ، فأنت تراها ووربما انقطعت ، ولكنها لا تخفى عليك .

- ١٣ يُطَوَّى عند رُكْبَةٍ أَرْحَبِي ۖ بَعِيدِ الْعَجَبِ مِنْ طَرَفِ الْجِرَانِ  
 ١٤ مَطِيَّةٌ خَائِفٌ وَرَجِيعٌ حَاجٌ ۖ شَمُوذُ الذَّلِيلِ مُنْطَلِقِ اللَّبَانِ  
 ١٥ قَذِيفٌ تَنَائِفٌ غُبِرٌ وَحَاجٌ ۖ تَقَحَّمُ خَائِفًا قُحِمَ الْجَبَانِ  
 ١٦ كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ سِيرُوا ۖ عَلَى مَثْنِ التَّنُوفَةِ غَضِبَتَانِ  
 ١٧ يَقِيسَانِ الْفَلَاةَ كَمَا تَغَالَى ۖ خَلِيعَا غَايَةَ يَتَبَادَرَانِ  
 ١٨ كَأَنَّهُمَا إِذَا حُثَّ الْمَطَايَا ۖ يَدَا يَسْرِ الْمِتَاحَةِ مُسْتَعَانِ  
 ١٩ سَبُوتَا الرَّجْعِ مَائِرَتَا الْأَعَالِي ۖ إِذَا كُلُّ الْمَطَى سَفِيهَتَانِ  
 ٢٠ وَهَادٍ شَعْشَعٌ هَجَمَتْ عَلَيْهِ ۖ تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانِ  
 ٢١ أَعَاذِلْتَنِي فِي سَلَمِي دَعَانِي ۖ فَإِنِّي لَا أَطَاوُعُ مَنْ نَهَانِي  
 ٢٢ وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُكُمَا بِسَلَمِي ۖ لَكُنْتُ كَبْعِضٍ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ

(١٣) يطوى، هي في ط «يطول». في صلب ش: «أرحب: حي من همدان. العجب: أصل الذنب. الجران: باطن العنق».

(١٤) في صلب ش «يقال رجيع سفر، إذا كان قد سوفر عليه». وفي اللسان: الرجيع من الإبل: ما رجعت من سفر إلى سفر. والحاج: جمع حاجة. والشموذ: وصف من شمدت الناقة، إذا رفعت ذيلها. في النسختين: «شموذ الليل». اللبان، بفتح اللام: الصدر.

(١٥) في هامش ش: «تقحم: ركب الشدائد».

(١٦) غضبتان، الغضب: ما غلظ من الصخر، وهي توافق إحدى روايتي أبي زيد، والرواية الجيدة: «غضبتيان». وفي النوار: «يريد: يدي امرأتين غضبيتين، فحذف». وفي ط «عصبتان».

(١٧) تغال، من المغالاة وهي المراماة لينظر أيهما أبعد غلوة. وقد جعل المغالاة هنا لسباق الخيل. وكلمة «تغالي» بهذا المعنى لم ترد في المعاجم المتداولة.

(١٨) في صلب الأصل: «يسر المتاحاة: سهلها. والمتاحاة: الاستقاء على البكرة. مستعان: استعين، فهو أسرع له».

(١٩) السبوت: التي تسرع في سيرها. ط: «شبويا الرجع». والرجع: رد الدابة يديها في السير. مار: اضطرب وتحرك. السفية: الخفيفة. في ش «سفهيان» وتوجيه من ط..

(٢٠) الهادي: العنق. والشعشع: الطويل. التوالى: الآ. يقال في مثل: «ليس توالى الخيل كالهوادي».

- ٢٣ دَعَانِي مِنْ أَذَاتِكُمَا وَلَكِنْ بِذِكْرِ الْمَذْجِيَّةِ عَلَّلَانِي  
 ٢٤ فَإِنَّ هَوَايَ مَا عَلِمْتُ سُلَيْمِي يَمَانٍ إِنْ مَنَزَلَهَا يَمَانٍ  
 ٢٥ تَكِلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادِ سَلَمِي وَسِرَّاتُ الْمَنُوقَةِ . الْهَجَانِ  
 ٢٦ بِكُلِّ تَنُوقَةٍ لِلرِّيحِ فِيهَا خَفِيفٌ لَا يَرُوعُ التُّرْبَ وَإِنْ  
 ٢٧ إِذَا مَا الْمُسْنَفَاتُ عَلَوْنَ مِنْهَا رَقَاقًا أَوْ سَمَاوَةً صَحْصَحَانِ  
 ٢٨ يَخِذْنَ كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرَقٍ وَإِغْسَاءُ الظَّلَامِ عَلَى رَهَانِ  
 ٢٩ وَإِنْ غَوْرُنَ هَاجِرَةٌ بِفَيْفٍ كَأَنَّ سَرَابَهَا قَطَعُ الدُّخَانِ  
 ٣٠ وَضَعْنَ بِهِ أَجِنَّةَ مُجْهَضَاتٍ وَضِعْنَ لثَالِثٍ عَلَقًا وَثَانِ  
 ٣١ وَلَيْلٍ فِيهِ تَحْسَبُ كُلُّ نَجْمٍ بَدَأَ لَكَ مِنْ خِصَاصَةِ طَيْلَسَانَ  
 ٣٢ نَعِشْتُ بِهِ أَزِمَّةَ طَاوِيَاتٍ نَوَاجٍ لَا تَبِينُ عَلَى اكْتِنَانِ  
 ٣٣ تُشِيرُ عَوَازِبَ الْكُدْرَى وَهَذَا كَأَنَّ فِرَاحَهَا قُمَرُ الْأَفَافِي  
 ٣٤ يَطَانُ خُدُودَهُ مُتَشَمِّعَاتٍ عَلَى سُمُرٍ تَفْضُ حَصَى الْمَتَانِ

(٢٤) سرات ، كذا وردت في ش بكسر السين . وفي ط « ومرباع » . المنوقة : المذلة . يقال جمل منوق ، إذا ذلل حتى صار كالذاقة .

(٢٧) المسنفات : المتقدمات في سيرها . الرقاق ، بالفتح : الأرض السهلة المنبسطة . الصحصحان : الأرض المستوية الواسعة .

(٢٨) يخذن ، من الوخذ ، وهو ضرب من السير . أغسى الليل ، إذا أظلم .

(٢٩) التغوير : القيلولة ، يقال : غوروا ، أي انزلوا للقائلة . في ش « غورن » والوجه من ط .

(٣٠) في صلب ش « مجهضات : مسقطات » . لثالث ، أي لشهر ثالث .

(٣١) خصاصة ، كتب تفسيرا لها في صلب ش « فرجة » . الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٣٢) طاوويات : ضامرات ، يعنى النوق . ط « لا يبين » .

(٣٣) العوازب : البعيدات . الكدرى : ضرب من القطا . وهذا : نحو نصف الليل . القمر :

جمع أقمر وقمرء ، والقمر : بياض فيه كدرة . والأفاني : جمع أفانية ، وهو ضرب من النبات .

(٣٤) في هامش ش « يعنى خدود الليل . متشمعات : جادات » . ط : « خدوره منسمعات » .

تفض الحصى : تفرقه . وفي ش « تفض » ، تحريف . وكلمة « المتان » ساقطة من ش ، وإثباتها من ط .

- ٣٥ سَرِينَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى      كَمَا انْكَبَّ الْمَعْبُدُ لِلْجِرَانِ  
٣٦ وَشَقَّ الصُّبْحُ أُخْرَى اللَّيْلِ شَقًّا      جَمَاحَ أَغْرَ مَنْقَطِعِ الْعِنَانِ  
٣٧ وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحْيَا      وَلَا عَسَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ  
٣٨ أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا      بِكَاءِ حِمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ  
٣٩ تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِصُرْمٍ سَلَمَى      عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ  
٤٠ فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى      وَبِالْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ  
٤١ وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَى عَنِّي      عَلَى أَنْى تَلَوْنِ بِي زَمَانِ  
٤٢ لَنَبَّأَهَا ذُووُ أَحْسَابٍ قَوَى      وَأَعْدَائِي فَكَلُّ قَدْ بَلَانِ  
٤٣ بِدَفْعِ الدَّمِّ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي      وَزِبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ  
٤٤ وَأَنْى لَا أَزَالُ أَخَا حِفَاضٍ      إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

(٣٥) المعبد : البعير المذلل ، أو الذى قد عم جلده كله بالقطران . والجِرَان : باطن العنق .

(٣٦) أى يجمع مثل جراح الفرس الأغر . والجموح : الذى لا يمكن رده .

(٣٧) العسراء : التى تعمل بشمالها . العاسية : اليابسة .

(٤٢) فى اللسان « أى خبرنى قويمى فعرفوا منى صلة الرحم ومواساة الفقير وحفظ الجوار ، وكوفى

جلداً صابراً على محاربة أعدائى ومضطهماً بشكايتهم » .

(٤٣) ط « بدفعى الدم » . الزبونة : الدفع والمنع ، يقال إنه لذو زبونة . وفى اللسان « يعنى

بذلك أحسابه ومفاخره ، أى تدفع غيرها » . والأشوس : الرافع رأسه كبراً . والتيحان بكسر الياء المشددة وفتحها : الذى لا يزال يقع فى لمة .

(٤٤) المجن : الترس .

## وقال المتلمس \*

يعاتب خاله الحارث بن التوهم يشكرى

١ تُعِيرُنِي أُمِّي رَجَالٌ وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكْرَمًا

٢ وَمَنْ يَكُ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ لَهُ حَسْبًا كَانَ اللَّثِمَ الْمَذْمُومًا

\* ترجمته: هو جرير بن عبد المسيح ، وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسيح من بني ضبيعة ابن ربيعة بن نزار ، وأخواله بنو يشكر . وكان مع ابن أخته طرفة بن العبد ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، ثم إنهما هجوا فلما شعر بهجوهما كره قتلها عنده ، فكتب لهما كتابين إلى عامل البحرين يأمره بقتلها ، فلما كانا ببعض الطريق عرفا ما في كتابيهما من بعض من يعرفون القراءة ، أما طرفة فلم يعبأ بذلك ومضى إلى عامل البحرين قتلته . وأما المتلمس فقذف صحيفته في نهر الحيرة وهرب إلى بني جفنة ملوك الشام . وقالوا : سمى المتلمس لقوله في قصيدة :

فهذا أوان العرض جن ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

وانظر ابن سلام ٥٨ والشعراء ٨٥ - ٨٩ والمؤتلف ٧١ والأغاني ٢١ : ١٢٠ - ١٣٧ والخزاعة ٣ : ٧٣ .

جزء القصيدة : ذكروا من سبب هذه القصيدة أن المتلمس كان في أخواله بني يشكر ، ويقال إنه ولد فيهم ، فكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل عمرو بن هند ملك الحيرة يوماً الحارث ابن التوهم يشكرى عن نسب المتلمس فقال : أوانا يزعم أنه من بني يشكر ، وأوانا يزعم أنه من ضبيعة أضجم . فقال عمرو بن هند : ما أراه إلا كالمقاط بين الفراشين ! فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه الكلمة . **تخرجهما** : هي في الأوربية رقم ٦٥ وديوان المتلمس نسخة الشنيطي بدار الكتب المصرية ومختارات ابن الشجري ٣١ - ٣٣ .

والبيت ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، في الأغاني ٢١ : ١٢١ . و ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، وبيت آخر ١٣ ، ١٤ ، في الخزاعة ٤ : ٢١٥ - ٢١٦ . و ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، فيه ص ١٣٧ . و ٤ في الشعراء ٨٦ واللسان ٩ : ٢١٢ والأغاني ١١ : ١٣٦ . و ٥ صدره مع عجز ١٨ في اللسان ١٤ : ١٩٦ . و ٧ في البيان ٣ : ٣٦٩ والأغاني ٣ : ٤/٣ : ٢١/١٢٨ : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١١ ، ٧ ، و ١١ ، وآخر ١٢ ، ١٣ ، في الأغاني ٢١ : ١٣٣ . و ٨ إنشاد يشبه عجزه في اللسان ١٥ : ١٦٨ . و ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ٣ ، ١٦ ، في الأغاني ١١ : ١٢١ . و ١٠ في شرح المرزوقي للحامة ٦٦ واللسان ١٦ : ١٢٢ . وعجزه في شرح المرزوقي ٣٩٥ . و ١١ وآخر ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، في الشعراء ٨٦ . و ١٣ في الحيوان ٤ : ٢٦٣ والمؤتلف ٧١ وشرح المرزوقي ٦٦٧ واللسان ١٥ : ٢٣٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ . و ١٥ في الأغاني ١١ : ١٣٧ .

(١) يقال غيره الأمر وعيره به .



- ٣ وهل لي أم غيرها إن تركتها أبى الله إلا أن أكون لها ابنما  
 ٤ أحرث أنا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما  
 ٥ أمنتفلاً من نصر بهثة خلتنى ألا إننى منهم وإن كنت أنمما  
 ٦ ألا إننى منهم وعرضى عرضهم كذى الأنف يجمي أنفه أن يصلما  
 ٧ لذى الحليم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما  
 ٨ فإن نصابى إن سألت ومنصبى من الناس قوم يقتنون المزنما  
 ٩ وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوما  
 ١٠ فلو غير أخوالى أرادوا نقيصتى جعلت لهم فوق العرانب ميسما  
 ١١ وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما

(٣) فى اللسان : يقال : هذا ابنك ، ويزاد فيه الميم فيقال هذا ابنمك ، فإذا زيدت الميم أعرب من مكانين . ثم قال : ومنهم يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ويدع الذون مفتوحة على كل حال . وفي شرح الديوان « ولا يثنى ولا يجمع » ، إلا أن الكيت قد ثناه ، وهو شاذ ، فقال : ومنا ضرار وابناه وحاجب مورث نيران العداوة لا الهجى  
 (٤) تساط : تخلط ، ومثله « تشاط » بالشين ، وهى رواية الديوان . يزعمون أن دماء الأعداء تتمايز لا يختلط بعضها ببعض .  
 (٥) انتقل : انتنى وتبرا وأنكر . وفى ط « أمنتقلا » وهى إحدى الروايتين . بهثة هو ابن ضبيعة ابن ربيعة .

(٦) يصلم : يتأصل . وهو كناية عن الذلة .  
 (٧) ذو الحليم : هو عمرو بن حمزة الدوسى ، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فيما زعموا ، فكبر فالزموه السابع من ولده فكان معه ، فكان الشيخ إذا غفل كانت آية ما بينه وبينه أن يقرع له المصاحفى يعاوده عقله . وقيل هو عامر بن الظرب ، أو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام ، أو ربيعة بن مخاشن الملقب أيضاً بذي الأعواد ، أو سعد بن مالك المعمر . السجستانى ٤٥ والأغاني .  
 (٨) فى صلب ش « الغم تقطع آذانها وتعلق . نصابى : أصل » وفى شرح الديوان : المزنم من الإبل : الذى سمته التزني ، وهو أن تقشر جلدة الأذن ثم تقتل فتبقى زمة تنوس وتضطرب . وفى اللسان : المزنم من الإبل : الكريم الذى جعل له زمة ، علامة لكريمه .  
 (٩) الجبار : العاقى من الملوك . صعر خده : أماله كبراً .  
 (١٠) العرين : أول الأنف . الميسم : اسم للآلة التى يؤسم بها ، واسم لآثر الوسم أيضاً .  
 (١١) الأجذم : المقطوع إحدى يديه . يقول : لو هجوت قوى كنت كمن قطع يده .

- ١٢ فلماً استقأد الكف بالكف لم يجد  
١٣ فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى  
١٤ إذا ما أديم القوم أنهجه البلى  
١٥ إذا لم يزل حبل القرينين يلتوى  
١٦ وقد كنت أرجو أن أكون لخلفكم  
١٧ لأورث بعدى سنة يهتدى بها  
١٨ أرى عصماً في نصر بهته دائباً
- له دركاً في أن تبيناً فأحجماً  
مساغاً لنابيه الشجاع لصمماً  
تفرى ، ولو كتبتنه ، وتخرماً  
فلا بد يوماً للقوى أن تجدماً  
زعيماً فما أحرزت أن أتكلماً  
وأجلو عن ذى شبهة أن يفهما  
وتعدلنى فى نصر زيد فبئس ما

288

نجزت الأصمعيات التى أخلت بها المفضليات بحمد الله تعالى وحسن عونه .

(١٣) الشجاع : الحية الذكر . وفى صلب ش « هو ضرب من الحيات يساور الإنسان ويمجرى ولا يكاد يلحق » . مساغ : مقفل من ساغ يسوغ ، وأصل معناه سهولة مدخل الشراب فى الحلق . صم الحية فى عضته : نيب فلم يرسل ما عض . وبعض النحويين ينشد هذا البيت « مساغاً لناباه » يجعلونه شاهداً على إلزام المثنى الألف فى إعرابه .

(١٤) يقال أنهجه البلى ، إذا أخلقه . تفرى : تشقق . كتب الأديم : خرزه فضمه .

(١٥) القوى : جمع قوة ، وهو الواحدة من طاقات الحبل المقتول . والقرينان : الدابتان يجمعان فى قرن واحد . وفى صلب ش « القرينان : الصديقان . يلتوى : ينفتل » .

(١٦) فى صلب ش : « الزعيم : السيد . خلفكم : عقبكم . ما أحرزت : ما منعتى أحد من الكلام . ويروى : وقد كنت ترجو . يخاطب الحارث » . ط : « أحرزت » وفى الديوان « زنيا فما أحررت » . والزيم : المعلق فى القوم ليس منهم . والإجزار : أن يشق طرف لسان الفصيل أو الجدى لتلا يرضع . قال عمرو بن معد يكرب :

ولو أن قوى أنطقنى رماهم نطقت ولكن الرماح أجرت

(١٨) الديوان ومختارات ابن الشجرى « ويدفعنى عن آل زيد » . وفى شرح المختارات : « صم رجل من بنى ضبيعة قال للمتلمس أنت من بنى يشكر ولست منا . والمعنى ينتسب عصم إليهم وينفى عنهم » .

# الفهـَارِسُّ

## ١ - فهرس الشعراء \*

- |                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| سبيع بن الحطيم ٨٣            | الأجدع بن مالك الحمداني ١٦ |
| سحيم بن وثيل ١               | أحيحة بن الجلاح ٣٣         |
| سعدى بنت الشمردل ٢٧          | الأسدى ٤٦                  |
| سعية بن الغريض ٢٢            | الأسعر الجعفي ٤٤           |
| سلامة بن جندل ٤٢             | أسماء بن خارجة ١١          |
| السموعل ٢٣                   | أعشى باهلة ٢٤              |
| سنان بن أبي حارثة ٧١ ، ٧٢    | امرؤ القيس ٤٠ ، ٤١         |
| سهيم بن حنظلة الغنوي ١٢      | أوس بن غفاء ٨٩             |
| سوار بن المضرب ٩١            | بعضهم ٥٧                   |
| شمر بن عمرو الحنفي ٣٨        | تأبط شراً ٣٧               |
| صحير بن عمرو ٩٠              | الجميع الأسدى ٨٠           |
| صخر بن عمرو بن الشريد ٤٧     | حاجب بن حبيب ٨١ ، ٨٢       |
| ضابئ بن الحارث ٦٣ ، ٦٤       | الحارث بن عباد ١٧          |
| طرفة بن العبد ٤٩             | حجل بن فضلة ٤٣             |
| طريف الغنبري ٣٩              | الحكم الحضري ٦             |
| عامر بن الطفيل ٧٧ ، ٧٨       | خفاف بن ندبة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ |
| العباس بن مرداس ٧٠           | دريد بن الصمة ٢٨ ، ٣٩      |
| عبد قيس بن خفاف ٨٧ ، ٨٨      | أبو دواد الإيادي ٦٥ ، ٦٦   |
| عبد الله بن جنح النكري ٣٠    | دوسر بن ذهيل القريني ٥٠    |
| عبد الله بن عنمة ٨ ، ٨٥ ، ٨٦ | ذو الإصبع العدواني ١٨      |
| عدى بن رعلاء ٥١              | ذو الخرق الطهوي ٣٦         |
| عروة بن الورد ١٠             | ربيعة بن مقروم ٨٤          |
| عقبة بن سابق ٩               | زبان بن سيار ٧٣ ، ٧٤       |

٥ الأرقام هنا وفي فهرس القوافي أرقام القصائد ، ثم في سائر الفهارس الرقم قبل النقطتين للقصيدة ، وبعدها البيت .

المتلمس ٩٢  
 مرقش الأصغر ٥٢  
 مشعث العامري ٤٨  
 معاوية بن مالك ٧٥ ، ٧٦  
 المفضل النكري ٦٩  
 مقاس العائلي ١٣  
 الممزق العبدى ٥٨  
 المنخل الشكري ١٤  
 أبو مهدية ٣٥  
 مهلهل بن ربيعة ٥٣ ، ٥٤  
 أبو النشاش النهشلى ٣٢  
 يزيد بن الصعق ٤٥

علباء بن أرقم ٥٥ ، ٥٦  
 عمر بن حنّى التغلبى ٣٢  
 عمرو بن الأسود ٢١  
 عمرو بن معد يكرب ٣٤ ، ٦١ ، ٦٢  
 عوف بن الأحوص ٧٩  
 عوف بن عطية ٥٩ ، ٦٠  
 غريفة بن مسافع ٢٦  
 أبو الفضل الكنانى ٢٠  
 قيس بن الخطيم ٦٨  
 كعب بن سعد الغنوى ١٩ ، ٢٥  
 ابن لجأ التيمى ٧  
 مالك بن حريم الهمداني ١٥  
 مالك بن نويرة ٦٧

## ٢ - فهرس القوافي

٧	ابن لجأ	رجز	نعاتيها	٥١	عدى بن رعلاء	خفيف	نجلاء
٦٧	مالك بن نويرة	طويل	أتودد	٨٤	ربيعة بن مقروم	طويل	تقضباً
٨٥	عبدالله بن عنمة	»	زادها	١٢	سهم بن حنظلة	بسيط	كذبا
٧٥	معاوية بن مالك	كامل	هجو	٥٧	بعضهم	رجز	الأزبا
٥٠	دوسر بن ذهيل	طويل	هند	٧٦	معاوية بن مالك	وافر	وشابا
٢٨	دريد بن الصمة	»	موعد	٦٤	ضبابي بن الحارث	طويل	لغريب
٧٢	سنان بن أبي حارثة	بسيط	هاد	٢٦	غريقة بن مسافع	»	طبيب
٣٣	أحيحة بن الجلاح	وافر	تفدى	٢٥	كعب بن سعد	»	هيوب
٦٠	عوف بن عطية	كامل	أرتدى	٣٢	أبو النشاش	»	مذاهبة
٧٨	عامر بن الطفيل	»	أطرد	٨٦	عبدالله بن عنمة	بسيط	ومرهوب
٤	خفاف بن ندبة	سريع	الحالد	٤١	امرؤ القيس	وافر	يصابوا
٥٢	مجزوء البسيط مرقش الأصغر	محزوء البسيط	وقصير	٣	خفاف بن ندبة	كامل	فكثيب
١٣	مقاس العائذى	طويل	الحوافرا	٦	الحكم الحضري	طويل	تغضب
٦٦	أبوداد الإيادى	مقارب	دارا	٢٩	دريد بن الصمة	»	بغالب
٣٧	تأبط شرا	طويل	مخاصر	١١	أسماء بن خارجة	كامل	الصب
٧٩	عوف بن الأحوص	»	ناصر	٩	عقبة بن سابق	هزج	جذب
٢٠	أبو الفضل الكنانى	»	فاتر	٢٢	سعية بن الغريض	وافر	غنيت
٣٤	أعشى باهلة	بسيط	سخر	٢٣	السموئل	خفيف	ميت
٣٥	أبو مهدية	كامل	كثير	٣٤	عمرو بن معد يكرب	طويل	ذرت
٧٧	عامر بن الطفيل	طويل	جعفر	٥٦	علباء بن أرقم	كامل	فالحت
١٠	عروة بن الورد	»	فاسهرى	٣٠	عبدالله بن جنح	»	حاجاتى

٧٣	زبان بن سيار	كامل	سبيل	مهلhel بن ربيعة ٥٣	وافر	تحورى
١٩	كعب بن سعد	طويل	بجميل	١٤	مجزو الكامل	تحورى
٨٧	عبدقيس بن خفاف	كامل	فاعجل	٧٠	العباس بن مرداس	فراكسا
٤٠	امرؤ القيس	سريع	نابل	٦٢	عمرو بن معديكرب	الراهش
١٧	الحارث بن عباد	خفيف	حيال	١٨	ذو الإصبع العدواني	الأرض
٥٥	علباء بن أرقم	طويل	ظلم	١٥	مالك بن حريم	فودعا
٥٤	مهلhel بن ربيعة	كامل	والأحلام	٤٨	مشعث العامري	سراع
٩٢	الملتمس	طويل	يتكرما	٦١	عمرو بن معديكرب	هجوع
٥٩	عوف بن عطية	»	نسالم	٢٧	سعدى بنت الشردل	أهجع
٧٤	زبان بن سيار	طويل	نائم	٤٥	يزيد بن الصعق	مربع
٣١	عمر بن حنى	كامل	تعلم	٤٦	الأسدى	يتقطع
٣٩	طريف العنبرى	»	يتوسم	١٦	الأجدع بن كامل	الأرباع
٥	خفاف بن ندبة	»	أثام	٨٣	سبيع بن الخطيم	صدوف
٦٥	أبودواد الإيادى	خفيف	ينام	٦٨	قيس بن الخطيم	وقفوا
٨٩	أوس بن غلفاء	وافر	الرجام	٣٦	ذو الخرق الطهوى	والورق
٨٠	الجميح الأسدى	كامل	هدم	٦٩	المفضل الفكرى	فريق
٢١	عمرو بن الأسود	»	العجرم	٢	خفاف بن ندبة	نلتقى
٧١	سنان بن أبى حارثة	»	فاستقدم	٤٢	سلامة بن جندل	فطرق
٨١	حاجب بن حبيب	متقارب	عصيانها	٥٨	الممزق العبدى	يأرق
٤٧	ضخر بن عمرو	طويل	ومكانى	٤٩	طرفة بن العبد	كذلك
٨٢	حاجب بن حبيب	بسيط	كتمان	٦٣	ضابى بن الحارث	يتحول
٩١	سوار بن المضرب	وافر	الغوانى	٩٠	صحير بن عمرو	طيساة
١	سحيم بن وثيل	»	تعرفونى	٨٨	عبدقيس بن خفاف	طويلا
٣٨	شمر بن عمرو	كامل	بالطين	٨	عبدالله بن عنمة	السبيل
٤٤	الأسعر الجعفى	كامل	التوى	٤٣	حجل بن نضلة	يتقول

### ٣ - فهرس اللغة

- أ  
أبل : المؤنلة ٩٠ : ٢٨  
أبي : أباء ٢٠ : ٥ أباءة ٦٩ : ٢٣  
أبناء ٨٤ : ٣  
أتب : إتب ١١ : ٨  
أتن : الأتان ٩٠ : ١٠  
أثل : أثل ٦٧ : ٢٠ المؤنل ١٥ : ١١  
أثم : أثام ٥ : ١  
أجد : أجند ٣ : ٨  
أجم : أجما ٥٩ : ٦ آجامنا ٦٨ : ٢٤  
أجن : آجن ٤٣ : ٧  
أخر : أخرى الصحاب ٢٧ : ١٥  
أدم : أدماء ٦٣ : ١٦  
أذى : أذى ٦٧ : ١٢ أذيه ١٢ : ٢٩  
أرب : الإرْب ١١ : ٢٩  
أرط : أرطاة ٦٣ : ٢٥  
أرن : الإران ٦٢ : ٥  
أرى : لايتأرى ٢٤ : ١٩  
أزم : المأزم ٢١ : ١٧  
أزى : الإزاء ٢ : ٢٧  
أسر : أسره ٦١ : ٣١ الأسارى  
١٢ : ٣٢  
أسف : أسيفا ٣٣ : ٢  
أسل : أسبل ٨٩ : ٢٨ : ٥
- أسو : الآسى ٥١ : ٢  
أشب : تشبّه ٦٩ : ٣٣  
أصر : بإصر ٤٨ : ١ متأصر ٢٠ : ٥  
أصل : الأصله ٩٠ : ٢٧ أصيل ١٩ : ٢٧  
الأصيل ٨ : ٢ موصيلا ٦٣ : ٢٣  
أطم : أطام ٦٥ : ٢٩  
أقط : الأقط ٢٩ : ١٦  
أكل : أكلمه ٩٠ : ٤٣ أكيلي ١٩ : ١٢  
أكم : الإكام ١٢ : ٧ الأكم ٢ : ٣٠  
ألق : المتألق ٤٢ : ١٢  
ألو : ألوا ٥٠ : ٣ الألاءة ٨ : ٨  
التألى ٥٥ : ٥  
أمر : يأمر ٢٤ : ٢٢  
أمل : أميل ١٩ : ١٦  
أنس : الأنس ٦١ : ٣٦  
أنف : يستأنف ٦٧ : ٥ أنف ٢٧ :  
٢٦ أنف ٦٨ : ١١ : ١٩ أنفا  
٨٣ : ١٠  
أنق : بأنق ٤٢ : ٤ مؤنق ٢ : ٤  
أنى : أناة ٦٥ : ١٧ / ٦٩ : ٤  
أهب : إهابه ٣٨ : ٤  
أود : تأودوا ٦٧ : ٦ يتأود ٦٧ : ١٧  
أور : أوار ١٤ : ٥  
أول : الآل ٦٣ : ١٣ آله ٦٦ : ١١  
آلى : الصحاب ٢٧ : ١٦



بعل	: البعل - حملته ٩٠ : ٣٦
بغم	: بَغَام ٣ : ٧ البَغَام ٦٥ : ٤٠
بكر	: باكرات ٦٥ : ٣
بلخ	: الأبلخ ٧٠ : ٢٦
بلد	: بَلْدَة نخرة ٢١ : ٣
بلع	: تَبْلَعُه ٦١ : ٢١
بلقع	: بَلْقَعَا ١٥ : ٣٠
بلل	: بَلَلَتْهَا ٧ : ٦
يلم	: أَبْلَمُ ٤٢ : ٢٣
بله	: بَلِهْ ٦٥ : ٦
بلي	: بَلَيْت ٢٢ : ١٠
بن	: مَبْنَا ٦٣ : ٥
بنو	: أَبِينُوها ٥٦ : ٣
بهر	: أَبْهَرُه ٥٥ : ٢٢ البهر ١٤ : ١٦
بهلل	: مَبْهَلَه ٩٠ : ١٤
بوا	: أَبَانَا بِهِ ٧٠ : ٢٤ مباعتها ٢٤ : ٧
بوخ	: تَبُوخ ١٢ : ٣١
بوز	: بَاَزَ ٤٤ : ٩
بوص	: البوصى ٤٢ : ٣١
بوع	: باع ٢ : ٢٠ رحيب الباع ١٦ :
	٢ باعُه ١٢ : ٢١
بوك	: البائك ٩٠ : ٣٢
بوو	: البو ٢٨ : ٢٠
بيا	: بَيْتَة سوء ٤٩ : ٣
بيد	: البَيْد ٦ : ١
بيض	: بَيْض ١٠ : ٢٤ / ٣٧ : ٢
	بَيْضَاء ٣٤ : ٢
بيع	: لَمْ يَبِعْ ، مَبَاع ١٦ : ٧ البيع
	بمعنى الشراء ١٠ : ٢

ت

تأق : تَقَق ٦٩ : ٢٧ تأقاً ١٢ : ٢٩

أين : أينأ ١٥ : ٢٦ من أين ٢٤ : ١٨  
ألي : نتأياً ٢٤ : ٣٣ تئيت ٤٢ : ١٢

ب

الباء	: بمعنى عن ١٦ : ١ / ٦١ : ٣٧
بأس	: البئيس ١٢ : ٩ بئيسه ٤٢ : ٢٥
بتل	: مَبْتَلَة ٦٩ : ٤
بث	: البث ٦٥ : ٢
بجد	: بَجَادَهَا ٦٥ : ١٨
بدل	: أَبْدَلَا ٥٠ : ٧
بلن	: بَمَلَن ٨ : ٢
بذعر	: ابْذَعَرَتْ ٣٤ : ٩
برأ	: بَرِئَا ٨٨ : ٤
بربر	: بَرَبَرِيَا ٦٣ : ١٢
برح	: أَبْرَحَتْ فارساً ٧٠ : ٢١
برد	: بَرَدَ ٣ : ١٣ بَرَدَاً ٦١ : ٨ /
	٦٩ : ١١ بريد ٦٧ : ٨
برر	: بَرَّرَ ٣٥ : ٥
برك	: البرك ٤٤ : ٢٣
برم	: بَرَمَا ٢٨ : ١٢
برى	: بَرَتْ ٨٤ : ١٧١ مِبْرَاة ٥٥ :
	١٣
برز	: بَرَزَ ٤٤ : ٣
بزل	: البازل ٢٤ : ١٠ البِزْل ١ : ٥
بسبس	: البسبسي ٦٣ : ١٣
بسل	: بَسَلْ ٦٩ : ١٥
بشر	: البِشْر ٢٤ : ٢٥
بصر	: بَصَّأَتْهُمْ ٤٤ : ٧
بضع	: بَضَعَهُمْ ٦٠ : ٢
بطن	: تَبَطَّنَتْه ٣٧ : ٣
بعث	: مَبْعُوت ٢٣ : ١١

ثلب : مَسْلَبَة ١١ : ٣٢  
 ثلل : ثُلَّة ٢٩ : ١٥  
 ثمل : الثَّمَلَة ٩٠ : ٢٢ طوى  
 ثملتته ١١ : ٢٠  
 ثمم : ثُمَّت ٣٨ : ٣  
 ثنى : ثِنْي الجديل ٦٣ : ١٧ أثناء  
 الثلاث ١٥ : ٣٢ الثنايا ١ : ١  
 ثوب : ثُوب ٤٥ : ٢ يَشْبِس ٤٤ : ١٣  
 ذا ثوب ٤٢ : ٢٤  
 ثور : يثاور ٢٠ : ٦  
 ثوى : ثَوَوْا ٧٨ : ٨ لم يثووا ٦٧ : ٨

## ج

جأب : جَاب ٩ : ٨  
 جأل : جِأَل ٤٨ : ٣  
 جأو : جَأَوَاء ٤٢ : ١٤  
 جبب : جَبَّ ٣٥ : ١  
 جبر : جَبَّار ٣٧ : ٢  
 جبل : جَبَلَة ٦٨ : ٤  
 جبو : الجَبَا ١٩ : ٢٦  
 ججحج : جَحَاجَح ٣٠ : ٥  
 جحر : أَجْحَر ٢٤ : ٨  
 جدد : أَجْدَكَ ٨ : ٣ جَدُّه ٤٢ : ٢٧  
 جَدُّها ٢٧ : ١٨ جَدُّهم ٤١ :  
 ٢ ذى جَدُّه ٤٢ : ٣ بجَدُّتها  
 ١١ : ٦١  
 جدع : تَجْدَعَا ١٥ : ٧  
 جدل : الأجدل الفارسي ٦٦ : ١٢  
 جداول ٣٤ : ٣ مجدلا ٢٧ : ٣٠  
 جدو : جَاد ٧٢ : ٤ المجتدى ٦٠ : ٧  
 جذب : مَجْدَبَا ١٢ : ١٥

تأم : تَوَام ٦٥ : ٩  
 تبع : التَّبَع ٢٧ : ١٤  
 تحم : الأَتْحَمَى ٢ : ١٤  
 ترب : الأَتْرَاب ١١ : ٨ الترائب  
 ٢٩ : ٦

ترح : تَرْحَة ١٥ : ٧  
 ترك : تَرْيَكَة ٥٥ : ٢٥  
 تفل : التَّفْلَة ٩٠ : ٢٤  
 تقي : وق  
 تلاب : اتَلَابَ ٣ : ١٥ / ٦٠ : ٢  
 تلد : تَلِيد ٦٩ : ٨  
 تلغ : تَلَع الضحى ٦ : ٧  
 تلل : التَّلِيل ٦٦ : ١٠  
 تلو : تَلَا به ٢٠ : ١ تالية ٦١ : ١٦  
 تمم : لِيل التَّمَام ١٢ : ١١ مَسْتَمَّ  
 ٦٥ : ٣١  
 تنف : تَنَاف ١١ : ١٥  
 تم : التَّنُوم ١٤ : ١٢  
 تهم : يَشْتَهُمُوا ٥٨ : ١٨ تَهَامَ ٤٢ : ١١  
 توى : التَّوَى ٤٤ : ١

## ث

ثأر : ثَأَرْنَا ٢٩ : ١  
 ثأى : ثَأَى العشرة ٥٦ : ٨  
 ثبج : مَثَبَجَة ٥٩ : ١٢  
 ثبر : ثَبْرَة ١٥ : ٣٢  
 ثرى : ثَرَاه ٢٦ : ١٨  
 ثعلب : ثَعْلَبُه ٦٩ : ٢٢  
 ثقل : الثَّقَال ٧٠ : ٦  
 ثكل : مِثْكَال ٦١ : ٣٤

- جذذ : يجذذ ١٢ : ٥ اجدذ ٨٧ : ٧  
 جذع : جذع ٦٩ : ٣٦  
 جذم : جذم ٢٨ : ٢٠ مجذام ٧ : ٣ /  
 ١٤ : ٦٥  
 جذو : جاذيات ٦٥ : ٣٨  
 جرب : الجرباء ٧٦ : ١٧  
 جرم : جرثومة ٦٢ : ٦ جراثيم ٥٥ :  
 ١٠  
 جرد : أجرد ٦٢ : ٢ هزلي جراد ٦٨ : ١٢  
 جرد ٢٧ : ١٩ جرد  
 ٣٤ : ١  
 جرد : جردان ٦٠ : ٢  
 جبر : أجرت ٣٤ : ١٠ تجرر ٨٣ : ٥  
 الجير ٢٤ : ١١ الجيرور  
 ٦٧ : ١٧ جريرة ٣٠ : ٧  
 جرز : جرزي ٦٠ : ١  
 جرشع : جرشعا ٤٤ : ٥  
 جرض : جريضا ٤١ : ٣ / ٦٩ : ٣٥  
 جرى : جيرا ١ : ٨  
 جزر : أجزرن ٨٤ : ٢٤ جزروا  
 ٢٤ : ٩ جزراً ١١ : ٣٦  
 مـجزر ١٠ : ١٣  
 جزع : الجزع ٥٥ : ١٠ مـجزعا ١٥ : ١  
 جزل : أجزل ٦٣ : ٩ جزل ٥٥ : ١٣  
 جسد : جسداها ٨٥ : ١٤ المجسد  
 ٥ : ٦٠  
 جسم : تجسمها ٤٤ : ٢٦  
 چشم : تجشمي ٤٤ : ٦ تجسمها  
 ٤٤ : ٢٦  
 جعد : جعد ٤٢ : ٧ جعد القفا  
 ٢٩ : ١٦
- جعدل : جعدلة ٩٠ : ١  
 جمعج : جمعج ١٦ : ٥  
 جفل : جفيلهم ٩٠ : ٢٣  
 جلع : جلمحت ٢٦ : ١١  
 جلد : أجلا ٥٨ : ٤ مجلد ٥٨ : ٤  
 جلز : الجلنز ٦٩ : ٢٢  
 جلف : جلف ٦٨ : ١٢  
 جلل : تجلل ٦٣ : ٨ جلل ٦٨ : ١٥  
 مجللا ٦٣ : ١٢ الجلة ٥٦ : ٨  
 جلم : جلام ٦٥ : ٣٦  
 جلو : يجلو ٦٨ : ١٢ ابن جلا ١ : ١  
 جمجم : جمجماتها ٧ : ٩  
 جمد : أجماد ٦٣ : ٢٢ جيماد ٥٩ :  
 ٥ جمادها ٨٥ : ٢  
 جمع : جماع الثريا ٢ : ١٣ الجميع  
 ٦٣ : ٧  
 جم : يجم ٨١ : ١٠ الجيمام ١٩ :  
 ٢٦ جمّة ٤٤ : ١٣  
 جمن : الجمان ٦٣ : ٢٥  
 جنب : جنوب ٢٥ : ٢٠ جنباتهم  
 ٦٠ : ٩  
 جنجن : جناجن ٤٤ : ٤  
 جنح : جـنح ٨ : ٢ مـجنح ١٩ : ٢٧  
 جوانحا ٤٢ : ٢٩  
 جندب : الجنادب ٢٩ : ٤  
 جنز : جنازة ٤٧ : ٢  
 جنن : أجننت ٨ : ١ أجنه ١٦ : ٣  
 جنان الليل ٢٢ : ٢٨ / ٢٩ :  
 ١٢ الميـجن ٦٦ : ٣  
 جنى : جنا الكافور ١٥ : ٩

حجر : الحُجَيْرَ ٢٤ : ٨ الحجرات ٨ :  
 ١٠ حَجَرَاتِهِ ٨٣ : ٢١ المحاجر  
 ٧ : ٦١  
 حجل : أَحْجَلُ ١٥ : ١٨  
 حجن : لم تَحْنِجْهُ ٢٦ : ١٧  
 حذب : حَذَبَ ٢ : ٣٧ حَذَبًا ١٢ :  
 ٢٩ حَذَبَ ١١ : ١٧  
 الحذاب ٢ : ١٨ ، ٣٧  
 حدث : حَدَّثَهُ ٤٢ : ٢ الحُدُثَانِ  
 ٦٩ : ٥ الحُدُثَانِ ٢٢ : ٤  
 حذج : تَحْدِجُهُ ٦٩ : ٥  
 حدد : حَدَّاهَا ٤٤ : ٢٧ حَدَّهُم ٦٥ :  
 ٢٠ حَدَّيْ ٥٠ : ٨  
 حذق : مُحَدِّقٌ ٢ : ٢  
 حذق : الحُدُقَاتُ ٦٦ : ١  
 حذو : أَحْذَيْتَ ٤٤ : ٢٤  
 حرج : حَجَرَجَ ٩ : ٢ حَرْجِيَّةً ٤٣ : ٥  
 حرجج : حَرْجُوجَ ٢ : ١٦ : ٦٣/٢٥  
 حرد : حَارَدَ ٢٧ : ٤٤/٢٧ : ٢١  
 يحردون ٧٠ : ١٠ الحارِدَ ٤ : ٢  
 حريد ٤٧ : ٦ الحريد ١٥ : ١٩  
 حرر : حَرَّرَ دَارَكَ ٤٩ : ٢ حَرَّةً صَادَ  
 ٢ : ١٢ حَرُورَ ١٤ : ١٧  
 حرش : مَحْرُشٌ ٦١ : ٤  
 حرف : حَرَفَ ٦ : ١٤ / ٩ : ٢  
 مُحَارَفَ الكَسْبِ ١١ : ١  
 حرق : حَرَقَ ٦٩ : ٣٥  
 حرم : حَرَّمَ ٢٤ : ٣  
 حرى : تَحَرَّى ٦١ : ٣٥  
 حرز : حَزَرَ ٢٤ : ٢٤  
 حزق : الْحَزِيقَ ٦٩ : ٣٧

جهد : جَهَدَتْ رَوَاحِيهَا ٢ : ٢٥  
 تَجَاهَدُوا ٢٧ : ٢١  
 جهل : الْجُهْلُ ١٩ : ٢٢ ذِي جَهْلِهَا  
 ٥٦ : ١٠  
 جوب : لم يَسْتَجِبْهُ ٢٥ : ١٢ جَوْبِي  
 الْبَيْدَ ٦ : ١  
 جود : جَادَ ٢ : ٣٥ جَوَادَ الشَّدَّ ٩ :  
 ١٦ جَوَادَ (لِلْأُنْثَى) ٢ : ٢٢  
 جور : الْمَجُورَ ١٠ : ١٥  
 جوز : جَوَزَ ١٩ : ١٤ / ٦٣ : ١٢  
 الجوزاء ١٩ : ١٧  
 جوش : جَوَّشَ ٨٤ : ١٠  
 جون : جَوَّنَ ١٩ : ٢٧ جَوْنَةً ٥٩ :  
 ١٣ جَوْنِي الْقَطَا ٦٣ : ١٦  
 جوو : جَمَّ ١٥ : ٢  
 جيد : جَيِّدًا ٦٨ : ٨  
 جيش : جَاشَتْ ٢١ : ١٧ / ٢٤ : ٣ /  
 ٤ : ٣٤

## ح

حجب : أَحْجَبَا ٥٧ : ٥ تَحْجَبَا ٨٤ : ١٢  
 مُحَجَّبٌ ٢٠ : ٦ مُحَجَّبٌ ٦ : ٧  
 حبس : الْحَابِسُونَ ٢ : ٦  
 حبل : أَحْبَلُ ٦٣ : ٢٤  
 حبو : حَبَّيَا دُونَهُ ٢٠ : ٣ حَبِيًّا ٢ : ٢٩  
 حَبِيَّيَ الشَّيْبِ ٢٥ : ٤  
 حنت : حَنَّتْ ٣٦ : ٤  
 حنم : حَاتَمًا ٥٩ : ١٢  
 حنو : مَحْنَاتُ الْقَوَائِمِ ٢ : ١٣  
 حجب : حَوَّاجَهُ ٦٥ : ٣٤  
 حجج : حَجَّتَيْنِ ٤٢ : ٣٦